موسوعة عُمان
في التراث العربي

(الجزء الثاني)

في عيون المفسرين والمُحَدّثين
والفقهاء واللغويين والأطباء

د. هلال الحجري

موسوعة عُمان في التراث العربي

(الجزء الثاني)

في عيون المفسرين والمُحَدّثين والفقهاء واللغويين والأطباء

المؤلف: د. هلال الحجري

بيت الغشام
للصحافة والنشر والإعلان

(سلطنة عُمان – مسقط)

هاتف: ٢٤٥٩١٦٤٦ - ٩٩٢٦٠٣٨٦
ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣
alghshamoman@gmail.com
www.takweeen.net

تصميم الغلاف: منيرة الهطالي

التصميم الداخلي: أحلام الرحبي

الناشر:

سلطنة عمان
وزارة الإعلام

الطبعة الأولى ٢٠١٨

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع: ٨٥ / ٢٠١٨
رقم الإيداع الدولي (ISBN)
٩٧٨-٩٩٩٦٩-٣-٠٢٦-٣

موسوعة عُمان

في التراث العربي

(الجزء الثاني)

في عيون المفسرين والمُحَدّثين
والفقهاء واللغويين والأطباء

د. هلال الحجري

الجامع لمعمر بن راشد

ورد ذكر عمان في هذا الجامع ضمن أحاديث الحوض، ومنها :

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أَنَا عِنْدَ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لأَهْلِ الْيَمَنِ، إِنِّي لأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لَيَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ وَرِقٍ وَالآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ، طُولُهُمَا مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ، أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ، أَوْ قَالَ : مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَى عُمَانَ".[1]

١ - معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي. الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (باكستان: المجلس العلمي، ١٤٣٠هـ)، ج١١، ص٤٠٦.

كتاب العين

للخليل بن أحمد الفراهيدي

جاء ذكر عمان في كتاب العين في أكثر من موضع. وجميعها يستشهد به الخليل من لغة أهل عمان. منها:

السَّعْنُ يتّخذ من الأدم شبه الدلو إلا أنه مستطيل مستدير، ربما جعلت له قوائم ويُنْتَبَذُ فيه. وقد يكون على تلك الخلقة من الدلاء صغيرًا فتسميه العرب السَّعنَ، وجمعه: سِعَنَةٌ وأسعان. قال: سَعْنٌ وسُعْنٌ كلاهما.

والسُّعْنُ: ظُلّة يتخذها أهل عُمان فوق سطوحهم من أجل ندى الوَمَدَةِ والجمع: السُّعُون.[1]

وفي مادة هيس، يقول الخليل:

الهَيْس: أداة الفدّان بلغة عُمان.[2]

وفي مادة بزخ يقول أيضا:

بزخ: البَزْخ: الجرف بلغة عمان.[3]

وفي مادة برخ، يقول الخليل أيضا:

برخ: البَرْخ: ضربٌ بالسيف يقطع بعضَ اللحم.

والبَرْخُ: الرخيص بلغة عمان.

١ - الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ج١، ص٣٣٨.

٢ - المصدر السابق، ج٤، ص٧٢.

٣ - المصدر السابق، ج٤، ٢١١.

والبَرْخُ: الحرب، وأهل عمان يقولون: كيف أسعاركم؟ فيقول المجيب: بَرْخ، هكذا، أي: رخيص.[1]

ومن طريف ما أورده الخليل من لغة أهل عمان، قوله عن مادة قدف:

القَدْفُ: غرف الماء من الحوض. أو من شيء تصبه بكفك، بلغة عُمَان. وقالت بنت الجُلَنْدَى ملكِ عُمان حين أَلْبَسَتِ السُّلَحْفاةَ حُلِيهَا، فغاصتْ، وأقبلتْ تغترف من البحرِ وتصبُّه على الساحل وهي تنادي القوم: نَزافِ نَزافِ، لم يبق في البحر غير قَداف، أي غيرُ حَفْنة.[2]

وفي مادة أوج يقول الخليل أيضا:

الويجُ: خشبةُ الفدان بلغة عُمان.[3]

وفي مادة زفن، يقول الخليل:

الزَّفْنُ، الرَّقْص. والزِّفْن بلغة أهل عُمان: ظُلَّة يَتَّخِذونَها فوقَ سُطُوحِهم تَقِيهم وَمَدَ البَحْر، أي: حَرَّه ونَداه[4].

وفي مادة عك، يقول الخليل أيضا:

عك: العُكَّةُ عُكَّة السمن أصغر من القربة، وتُجمع عِكاكا وعُكّا. والأُكَّةُ لغة في العُكَّة فورة الحَرّ شديدة في القيظ، تُجعل الهمزةُ بدل العين.

قال الساجعُ: وإذا طلعت العُذرةُ، لم يبق بعُمان بُسرَةٌ، ولا لأكّارٍ بُرَّة، وكانت عُكَّةٌ نكرة على أهل البصرة. وتُجمعُ عكاكا.

والعُكَّة: رَمْلَةٌ حمِيتْ عليها الشمسُ. وحرٌ عَكِيكٌ، ويومٌ عَكيكٌ، أي شديد الحرِّ، قال طرفة:

تطـرد القُـرّ بحـرّ صـادقٍ
وعَكيـكَ القيـظ إن جـاء بِقُرّ

١ - المصدر السابق، ج٤، ص٢٥٦ - ٢٥٧.
٢ - المصدر السابق، ج٥، ص١١٩.
٣ - المصدر السابق، ج٦، ص١٩٧.
٤ - المصدر السابق، ج٧، ص٣٧٢.

يصف جارية. وعكيك الصيف: إذا جاء بحرٍ مع سكون الريح.

وَعَكٌّ بن عدنان أو مَعَدّ، وهو أبو قَومٍ باليمن.[1]

ويذكر الخليل معنى الشحر، فيقول:

الشِحْرُ: ساحِلُ اليَمَن في أقصاها، قال العجاج:

رَحَلْتُ من أقصَى بلاد الرُحَّلِ

من قُلَل الشِحْرِ فجَنْبَيْ مَوْكِلِ

ويقال: الشِحْر مَوضع بعُمان.[2]

- وفي مادة شغف يقول الخليل:

شَغَفٌ: موضعٌ بعُمَان ينبتُ الغافَ العظام، قال:

حتى أناخَ بذات الغاف من شَغَف[3]

- ويذكر الخليل عمان في كتاب العين حين يفسر معنى الغاف. يقول:

الغافُ: يَنْبوت عِظامٌ كالشَّجَر، يكونُ بعُمان، الواحدةُ: غافةٌ، وهو الذي يَحْمِلُ الخَرُّوب.[4]

- ويذكر الخليل أيضا نوعا من التمور العمانية:

والناقِمُ: تمر بعُمان، وحَيٌّ باليمن.[5]

١ - المصدر السابق، ج١، ص٦٦.

٢ - المصدر السابق، ج٣، ص٩٣.

٣ - المصدر السابق، ج٤، ص٣٦٠.

٤ - المصدر السابق، ج٤، ص٤٥٢.

٥ - المصدر السابق، ج٥، ص١٨١.

الكتاب لسيبويه

جاء ذكر عمان في الكتاب ضمن «باب من الفعل يُبْدَلُ فيه الآخرُ من الأوّل ويُجْرَى على الاسم كما يُجْرَى أَجْمعُونَ على الاسم، وَيُنْصَبُ بالفعل لأنه مفعول». يقول سيبويه:

وأمّا قولُ جرير:

مَشَــقَ الهواجــر لحمهــن مــع الســرى

حتــى ذهبــن كلا كلًا وصــدورا

فإنما هو على قوله: ذهب قُدُمًا، وذَهَبَ أُخُرًا.

وقال عمرو بن عمَّارٍ النَّهديّ:

طويـلُ مِتَـلَّ العُنْـقِ أشْـرَف كـاهِلًا

أَشَقُّ رَحيبَ الجَوْفِ مُعْتَدِلُ الجِرْمِ

كأنه قال: ذهَبَ صُعُدًا، فإنَّما خبَّر أنّ الذهاب كان على هذه الحال.

ومثله: "قول رجل من عُمانَ":

إذا أَكلــتُ سـمَكًا وفَرْضَـا

ذَهَبْــتُ طـولًا وذَهبــتُ عَرْضـاَ

فإنَّما شبَّه هذا الضَّربَ من المصادر.[1]

١ - سيبويه. الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨)، ج١، ص١٦٢-١٦٣.

وجاء ذكر عمان أيضا في الكتاب، في معرض حديث سيبويه عن الأسماء التي غلب عليها التأنيث، فإذا سمي بها رجل لم تصرف. يقول:

فأمّا ما جاء من المؤنَّث لا يقع إلّا لمذكر وصفًا، فكأنه في الأصل صفة لسلعة أو نفسٍ، كما قال: "لا يدخل الجّنة إلا نفسٌ مسلمةٌ" والعين عين القوم وهو ربيئتهم، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيء وإن لم يستعملوه؛ كما أنَّ أبرق في الأصل عندهم وصفٌ، وأبطح، وأجرع، وأجدل، فيمن ترك الّصرف، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء. وكذلك جنوبٌ وشمالٌ،وحرورٌ وسمومٌ وقبولٌ ودبورٌ، إذا سمّيت رجلًا بشيء منها صرفته لأنَّها صفاتٌ في أكثر كلام العرب: سمعناهم يقولون: هذه ريح حرورٌ، وهذه ريحٌ شمالٌ، وهذه الريح الجنوب، وهذه ريح سمومٌ، وهذه ريحٌ جنوبٌ. سمعنا ذلك من فصحاء العرب، لا يعرفون غيره. قال الأعشى:

لهـا زجـلٌ كحفيـف الحصـا

د صـادف باللَّيـل ريحًـا دبـورا

ويجعل اسما، وذلك قليل، قال الشاعر:

حالـت وحيـل بهـا وغـيّر آيهـا

صرف البلى تجـري به الرّيحان

ريـح الجنـوب مـع الَّشـمال وتـارةً

رِهَـمُ الرَّبيـع وصائـب التَّهتـان

فمن جعلها أسماءً لم يصرف شيئًا منها اسم رجل، وصارت بمنزلة: الصعَّود والهبوط، والحرور، والعروض.

وإذا سمّيت رجلا بسعاد أو زينب أو جيأل، وتقديرها جيعل، لم تصرفه؛ من قبل انَّ هذه أسماء تمكنت في المؤنّث واختص بها وهي مشتقةّ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر: كالرَّباب، والثوَّاب، والدَّلال. فهذه الأشياء مذكرة، وليست سعاد وأخواتها كذلك، ليست بأسماء للمذكر، ولكنهَّا اشتقَّت فجعلت مختصّا بها المؤنّث في التسمية، فصارت عندهم كعناق.

وكذلك تسميتك رجلا بمثل: عمان؛ لأنَّها ليست بشيء مذكر معروف، ولكنَّها مشتقّة لم تقع إلاّ علما لمؤنث وكان الغالب عليها المؤنَّث، فصارت عندهم حيث لم تقع إلاَّ لمؤنّثٍ كعناق لا تعرف إلا علما لمؤنَّث، كما أن هذه مؤنّثة في الكلام. فإن سمَّيت رجلا بربابٍ، أودلالٍ صرفته؛ لأنه مذكر معروف.[1]

ونجد اسم عمان يرد أيضا في الكتاب حين يتحدث سيبويه عن أسماء الأرضين. يقول:

هذا باب أسماء الأرضين إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفةٍ وكان مؤنثا، أو كان الغالب عليه المؤنث كعمان، فهو بمنزلة: قدر، وشمس، ودعد.

وبلغنا عن بعض المفسَّرين أن قوله عزَّ وجلَّ: "اهبطوا مصر"، إنما أراد مصر بعينها.

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجميًا، لم ينصرف وإن كان خفيفا، لأن المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجميًا، بمنزلة المذكَّر في الأربعة فما فوقها إذا كان اسما مؤنثًا. ألا ترى أنَّك لو سَّميت مؤنثًا بمذكر خفيف لم تصرفه، كما لم تصرف المذكَّر إذا سّميته بعناق ونحوها.

فمن الأعجمَّية: حمص، وجور، وماه. فلو سميّت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها، كما لا تصرف الرَّجل لو سميَّته بفارس ودمشق.

فمن الأرضين: ما يكون مؤنَّثا ويكون مذكَّرا، ومنها مالا يكون إلا على التأنيث، نحو: عمان، والزّاب، وإراب، ومنها ما لا يكون إلَّا على التذكير نحو فلجٍ، وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو، وإنمَّا وقع لمعنىً، نحو قول الشاعر:

ونابغــة الجعــديُّ بالرَّمــل بيتــه

عليــه تــرابٌ مــن صفيــح موضَّــع

أخرج الألف واللام وجعله كواسط.[2]

---

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٢٣٩.

٢ - المصدر السابق، ج٣، ص٢٤٢-٢٤٣.

ويستشهد سيبويه باسم عمان في موضع آخر من الكتاب، مدللا على أن عمان إذا وصفت بها مذكرا لم تصرفه. يقول:

هذا باب ما لم يقع إلا اسما للقبيلة كما أنّ عمان لم يقع إلّا اسما لمؤنث، وكان التأنيث هو الغالب عليها وكذلك: مجوس، ويهود. قال امرؤ القيس:

أحـارِ أريـكَ برقًـا هـبّ وهنـا

كنـار مجـوس تسـتعر اسـتعارا

وقال:

أولئـك أولى مـن يهـود بمدحـه

إذا أنـت يومًـا قلتهـا لـم تؤنَّـب

فلو سميّت رجلًا بمجوس لم تصرفه، كما لا تصرفه إذا سميّته بعُمَانَ.[1]

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٢٥٤.

الجيم لأبي عمرو الشيباني

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يستشهد أبو عمرو ببيت من الشعر لكلمة «الفَنَع» وتعني الخير والكرم والفضل:

وقال هناءة في الفَنَع:

عُمَـانُ فهَـلْ مِثلُهـا فـي البِـلا

دِ بهـا الفَنْـع والفَنَـع الأَجبـل.[1]

ويستشهد أبو عمرو في كتابه هذا بأقوال العماني الراجز في مواضع مختلفة، ومعظم الألفاظ التي فسرها دارج في لغة أهل عمان:

"وقال العماني: الأَشْكَلَةُ: السدرة".[2]

"وقال العماني: هذا رجل بَوْرٌ؛ أي: لا خير فيه."[3]

"وقال العماني: التَّيَّارُ: الموج الذي ينضح بالماء؛ يقال: تنفَّسَ؛ والموج الذي لا يتنفس، وهو الأعجم."[4]

"وقال العماني: الثُّفْرُوق: قمع التمر."[5]

"وقال العماني: الخرف: الِيصُ.

١ - أبو عمرو الشيباني. الجيم، تحقيق: محمد خلف أحمد (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٤)، ج٣، ص٦٥.
٢ - المصدر السابق، ج١، ص٥٦.
٣ - المصدر السابق، ج١، ص٨١.
٤ - المصدر السابق، ج١، ص٩٨.
٥ - المصدر السابق، ج١، ص١٠٥.

وقال العماني: الخمل: الذي ينضج في البيت بعدما يُقطع؛ يقال: خمّلوه، وهو أن يُقطع فيُجعل على الجبل؛ وتسميه النبط: كامري."[1]

"وقال العماني: العوطب: طمأنينة بين الموجين حين يلتقيان في البحر. وقال:

يَخْتَصِمُ اللُّجَّةَ شَطْرَيْنِ في ال

عَوْطَبِ ذِي التَيَّارِ والجُلْجُل

وقال: العوطب: شجر.

وقال العماني: العقيق: يحفر في الرمل للبهم مثل النهر، فيجعل فيها البهم. فذاك العقيق، ويُطبخ فيه البسر.

وقال: العجمة: النخلة.

وقال العماني: العسقة: العرجون.

وقال العماني: عقاة بن شمس ومعولة بن شمس، وحدان بن شمس، ونحو بن شمس، وندب بن شمس. وقال لرجل من عقاة: عقويّ."[2]

"وقال العماني: هو غني فقد فقم إذا كثر ماله.

وقال العُمانِيُّ: الغِيضُ: طلع الفحل من النخل الذي يؤكل صغارا، والواحدة غِيضةٌ. والغِيضُ: العجم الذي لم يخرج من ليفه فذاك يؤكل كله."[3]

"وقال العُمانِيّ: الكُفر: دَقيقُ النَّباتِ."[4]

"وقال العُمانِيُّ: اللَّقاط: ما لُقط، والخَرَاف: ما خُرِف، والنَّفَاضُ: ما نُفِض، والجَدادُ: ماجُدَّ. والنَّباتُ: تَلقِيحُ النَّخلة. تقول: نبَتُّها."[5]

"وقال العُمانيُّ: ظلَّ يهرَعُ في الحشِيشِ أي يَرْعى."[6]

١ - المصدر السابق، ج١، ص٢٢٣.
٢ - المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٧.
٣ - المصدر السابق، ج٣، ص٤.
٤ - المصدر السابق، ج٣، ص١٤٢.
٥ - المصدر السابق، ج٣، ص١٨٨.
٦ - المصدر السابق، ج٣، ص٣١٨.

السيرة النبوية

لابن هشام

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يتحدث ابن هشام عن أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب:

وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ الْيَمَنِ - فِيمَا حَدّثَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيّ - أَنّهُ رَأَى جُرَذًا يَحْفِرُ فِي سَدّ مَأْرِبٍ سَدّ مَأْرِبٍ، الّذِي كَانَ يَحْبِسُ عَلَيْهِمْ الْمَاءَ - فَيُصَرّفُونَهُ حَيْثُ شَاءُوا مِنْ أَرْضِهِمْ فَعَلِمَ أَنّهُ لَا بَقَاءَ لِلسّدّ عَلَى ذَلِكَ فَاعْتَزَمَ عَلَى النّقْلَةِ مِنْ الْيَمَنِ، فَكَادَ قَوْمَهُ فَأَمَرَ أَصْغَرَ وَلَدِهِ إذَا أَغْلَظَ لَهُ وَلَطَمَهُ أَنْ يَقُومَ إلَيْهِ فَيَلْطِمَهُ فَفَعَلَ ابْنُهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ فَقَالَ عَمْرٌو: لَا أُقِيمُ بِبَلَدٍ لُطِمَ وَجْهِي فِيهِ أَصْغَرُ وَلَدِي، وَعَرَضَ أَمْوَالَهُ. فَقَالَ أَشْرَافٌ مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ: اغْتَنِمُوا غَضْبَةَ عَمْرٍو، فَاشْتَرَوْا مِنْهُ أَمْوَالَهُ. وَانْتَقَلَ فِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ. وَقَالَتْ الْأَزْدُ: لَا نَتَخَلّفُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، فَبَاعُوا أَمْوَالَهُمْ وَخَرَجُوا مَعَهُ فَسَارُوا حَتّى نَزَلُوا بِلَادَ عَكّ مُجْتَازِينَ يَرْتَادُونَ الْبُلْدَانَ فَحَارَبَتْهُمْ عَكّ، فَكَانَتْ حَرْبُهُمْ سِجَالًا. فَفِي ذَلِكَ قَالَ عَبّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ الْبَيْتَ الّذِي كَتَبْنَا. ثُمّ ارْتَحَلُوا عَنْهُمْ فَتَفَرّقُوا فِي الْبُلْدَانِ فَنَزَلَ آلُ جَفْنَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الشّامَ، وَنَزَلَتْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ يَثْرِبَ، وَنَزَلَتْ خُزَاعَةُ مَرّا، وَنَزَلَتْ أَزْدُ السّرَاةِ السّرَاةَ، وَنَزَلَتْ أَزْدُ عُمَانَ عُمَانَ. ثُمّ أَرْسَلَ اللّهُ تَعَالَى عَلَى السّدّ السّيْلَ فَهَدَمَهُ فَفِيهِ أَنْزَلَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مُحَمّدٍ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيّبَةٌ وَرَبّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ}. [ص ١٤] وَالْعَرِمُ: السّدّ، وَاحِدَتُهُ عَرِمَةٌ فِيمَا حَدّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ. قَالَ الْأَعْشَى: أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدّ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ أَفْصَى بْنِ دُعْمِيّ بْنِ جَدِيلَةَ وَاسْمُ الْأَعْشَى، مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ شَرَاحِيل بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

وَفِـي ذَالكَ لِلْمُؤْتَسِـي أُسْـوَةٌ

ومـارِبُ عَقّـى عَلَيْهَـا العَـرِمْ

رُخَـامٌ بَنَتْـهُ لَهُـمْ حِمْيَـرٌ

إذَا جَـاءَ مَـوّارُهُ لَـمْ يَـرِمْ

فَـأَرْوَى الـزّرُوعَ وَأَعْنَابَهَـا

عَلَـى سَـعَةٍ مَاؤُهُـمْ إذْ قُسِـمْ

فَصَـارُوا أَيَـادَى مَـا يَقْـدِرُو

نَ مِنْهُ عَلَى شُرْبِ طِفْلٍ فُطِمْ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ أُمَيّةُ بْنُ أَبِي الصّلْتِ الثّقَفِيّ - وَاسْمُ ثَقِيفٍ قَسِيّ بْنُ مُنَبّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدّ بْنِ عَدْنَانَ:

مِـنْ سَبَأِ الْحَاضِرِيـنَ مـأرِب إذْ

يَبْنُـونَ مِـنْ دُونِ سَـيْلِهِ الْعَرِمَـا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَتُرْوَى لِلنّابِغَةِ الْجَعْدِيّ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ أَحَدُ بَنِي جَعْدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ وَهُوَ حَدِيثٌ طَوِيلٌ مَنَعَنِي مِنْ اسْتِقْصَائِهِ مَا ذَكَرْت مِنْ الِاخْتِصَارِ.[1]

ويرد ذكر عمان أيضا حين يتحدث ابن هشام عن أولاد لؤي بن غالب وأمهاتهم:

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَأَمّا سَامَةُ بْنُ لُؤَيّ فَخَرَجَ إلَى عُمَانَ، وَكَانَ بِهَا. وَيَزْعُمُونَ أَنّ عَامِرَ بْنَ لُؤَيّ أَخْرَجَهُ وَذَلِك أَنّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَفَقَأَ سَامَةُ عَيْنَ عَامِرٍ فَأَخَافَهُ عَامِرٌ فَخَرَجَ إلَى عُمَانَ. فَيَزْعُمُونَ

١ - عبد الملك بن هشام. السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠)، ج١، ص٢٩-٣١.

أَنّ سَامَةَ بْنَ لُؤَيّ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ عَلَى نَاقَتِهِ إذْ وَضَعَتْ رَأْسَهَا تَرْتَعُ فَأَخَذَتْ حَيّةٌ بِمِشْفَرِهَا فَهَصَرَتْهَا حَتّى وَقَعَتْ النّاقَةُ لِشِقّهَا ثُمّ نَهَشَتْ سَامَةَ فَقَتَلَتْهُ. فَقَالَ سَامَةُ حِينَ أَحَسّ بِالْمَوْتِ فِيمَا يَزْعُمُونَ:

عَيْنِ فَابْكِي لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيّ
عَلّقَتْ سَاقَ سَامَةَ الْعَلّاقَهْ
لَا أَرَى مِثْلَ سَامَةَ بْنِ لُؤَيّ
يَوْمَ حَلّوا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقَهْ
بَلّغَا عَامِرًا وَكَعْبًا رَسُولًا
أَنّ نَفْسِي إلَيْهِمَا مُشْتَاقَهْ
إنْ تَكُنْ فِي عُمَانَ دَارِي فَإِنّي
غَالِبِيٌّ خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ نَاقَهْ
رُبّ كَأْسٍ هَرَقْتَ يَا بْنَ لُؤَيّ
حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهْ
رُمْتَ دَفْعَ الْحُتُوفِ يَا بْنَ لُؤَيّ
مَا لِمَنْ رَامَ ذَاكَ بِالْحَتْفِ طَاقَهْ
وَخَرُوسَ السّرَى تَرَكْتَ رَدِيّا
بَعْدَ جَدّ وَجِدّةٍ وَرَشَاقَه

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَلَغَنِي أَنّ بَعْضَ وَلَدِهِ أُتِي رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَانْتَسَبَ إلَى سَامَةَ بْنِ لُؤَيّ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: آلشّاعِرُ؟ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: كَأَنّك يَا رَسُولَ اللّهِ أَرَدْت قَوْلَهُ:

رُبّ كَأْسٍ هَرَقْــتَ يَــا بْــنَ لُــؤَيّ
حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَه

قَالَ أَجَلْ.[1]

ويرد أيضا حين يتحدث ابن هشام عن أسماء رُسُلِ رسولِ الله وأسماء من أُرْسِل إليهم:

فَبَعَثَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ رُسُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَكَتَبَ مَعَهُمْ كُتُبًا إلَى الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إلَى الْإِسْلَامِ. فَبَعَثَ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيّ إلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرّومِ؛ وَبَعَثَ عَبْدَ اللّهِ بْنَ حُذَافَةَ السّهْمِيّ إلَى كِسْرَى، مَلِكِ فَارِسَ؛ وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ أُمَيّةَ الضّمْرِيّ إلَى النّجَاشِيّ، مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَبَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إلَى الْمُقَوْقَسِ، مَلِكِ الإسكندرية؛ وَبَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ السّهْمِيّ إلَى جَيْفَرٍ وَعَيّادٍ ابْنَيْ الْجُلُنْدَى الْأَزْدِيّيْنِ مَلِكَيْ عُمَانَ؛ وَبَعَثَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ، إلَى ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ وَهَوْذَةَ بْنُ عَلِيّ الْحَنَفِيّين مَلِكَيْ الْيَمَامَةِ؛ وَبَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيّ إلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيّ مَلِك الْبَحْرَيْنِ؛ وَبَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ الْأَسْدِيّ إلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسّانِيّ، مَلِكِ تُخُومِ الشّامِ.[2]

١ - المصدر السابق، ج١، ص١١٦-١١٧.

٢ - المصدر السابق، ج٤، ص ٢٥٣-٢٥٤.

الطبقات الكبرى لابن سعد

جاء ذكر عمان في مواضع مختلفة من كتاب «الطبقات الكبرى»، منها ما رواه ابن سعد عن منسوجات عُمان، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعدها من الهدايا الغالية التي أسبغها على بعض شيوخ القبائل. يقول:

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد المجيد بن سهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: وحدثني غير محمد بن عبد الرحمن أيضا ببعض ذلك قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ الجمعة يخطب إلى جذع في المسجد قائما، فقال: إن القيام قد شق علي، فقال له تميم الداري: ألا أعمل لك منبرا كما رأيتُ يصنع بالشام؟ فشاور رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في ذلك، فرأوا أن يتخذه، فقال العباس بن عبد المطلب: إن لي غلاما يقال له كِلابٌ أعْمَلُ الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مُرْه أن يعمله، فأرسله إلى أَثْلَةٍ بالغابة فقطعها، ثم عمِل منها درجتين ومقعدا، ثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليه وقال: مِنْبري هذا على تُرْعَةٍ من تُرَع الجنة، وقوائم مِنْبري رواتبُ في الجنة، وقال: منبري على حوضي، وقال: ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة، وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيمانَ على الحقوق عند منبره، وقال: من حلف على مِنْبري كاذبا ولو على سِوَاكٍ أراكٍ فليتبوّأْ مَقعدَه من النار، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صعد على المنبر سلّم، فإذا جلس أذّن المؤذن، وكان يخطب خُطبتين ويجلس جلستين، وكان يشير بإصبعه ويؤمّن الناس، وكان يتوكّأ على عصا يخطب عليها يوم الجمعة، وكانت من شَوْحَط، وكان إذا خطب استقبله الناسُ بوجوههم وأصغوا بأسماعهم ورمقوه بأبصارهم، وكان يصلي الجمعة حين تميل الشمس، وكان له بُرْد يَمَني طوله ستُّ أذرع في ثلاث أذرع وشبر، وإزارٌ من نَسْجِ عُمَان طوله أربعُ أذرعٍ وشبرٍ في ذراعين وشبر، فكان يلبسهما في الجمعة ويومَ العيد، ثم يُطويان.[1]

١ - محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١) ج١، ص ٢١٥.

ومما ورد في الطبقات الكبرى عن عمان أيضا ما رواه ابن سعد عن إسلام أهل عمان. يقول:

أسلم أهل عمان فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي ليعلمهم شرائع الإسلام ويُصدّق أموالَهم، فخرج وفدُهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيهم أسد بن يَبْرَح الطاحي، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألوه أن يبعث معهم رجلا يقيم أمرهم، فقال مَخْرَبة العبدي، واسمه مُدرِك بن خُوط: ابعثني إليهم فإن لهم علي مِنّةً، أسروني يوم جَنوب فمنّوا علي، فوجهه معهم إلى عُمان، وقَدِم بعدهم سلمة بن عياذ الأزدي في ناس من قومه، فسأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عما يعبد وما يدعو إليه، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ادعُ الله أن يجمع كلمتنا وألفتنا، فدعا لهم وأسلم سلمة ومن معه.[1]

ومما رواه ابن سعد في طبقاته وفيه ذكر لعمان بعثة عمرو بن العاص إليها. يقول:

قالوا: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان إلى جَيْفَرَ وعَبْدٍ ابني الجُلَنْدَى، وهما من الأزد، والملك منهما جَيْفَر، يدعوهما إلى الإسلام، وكتب معه إليهما كتابا وختم الكتاب، قال عمرو: فلما قدمت عُمَانَ عمدت إلى عَبْدٍ، وكان أحلمَ الرجلين وأسهلهما خلقا، فقلتُ: إني رسولُ رسولِ الله، صلى الله عليه وسلم، إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدّم علي بالسِّنِّ والملكِ، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك، فمكثتُ أياما ببابه، ثم إنه دعاني فدخلتُ عليه، فدفعتُ إليه الكتاب مختوما، ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته، إلا أني رأيتُ أخاه أرقَّ منه، فقال: دَعْني يومي هذا وارجعْ إلي غدا، فلما كان الغد رجعتُ إليه، قال: إني فكرتُ فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إذا مَلّكتُ رَجُلا ما في يدي، قلتُ: فإني خارج غدا، فلما أيقن بمخرجي أصبح فأرسل إلي فدخلتُ عليه فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعا، وصدّقا بالنبي صلى الله عليه وسلم، وخلّيا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم، وكانا لي عونا على من خالفني، فأخذتُ

١ - المصدر السابق، ج١، ص ٣٠٣.

الصدقة من أغنيائهم فرددتها في فقرائهم، فلم أزل مقيما فيهم حتى بلغنا وفاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم.[1]

ومما رواه ابن سعد أيضا في طبقاته وفيه ذكر لعمان ترجمته لعبد الله بن وهب الأسلمي:

صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان بعُمَان حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل هو وحبيب بن زيد المازني إلى عمرو بن العاص من عُمَانَ حين بلغتهم وفاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض لهم مسيلمة، فأفلت القوم جميعا، وظفر بحبيب بن زيد وعبد الله بن وهب، فقال: أتشهدان أني رسول الله؟ فأبى حبيب أن يشهد له فقتله وقطعه عضوا عضوا، وأقر له عبدُ الله بن هب وقلبُه مطمئن بالإيمان فلم يقتله وحبسه، فلما نزل خالد بن الوليد والمسلمون باليمامة وقاتلوا مسيلمة أفلت عبد الله بن وهب فأتى أسامة بن زيد، وكان مع خالد بن الوليد، فلجأ وكرّ مع المسلمين يقاتل مسيلمة وأصحابه قتالا شديدا.[2]

ومما رواه ابن سعد في طبقاته وفيه ذكر لعمان، ترجمته لعبد الله بن الحارث ابن نوفل. يقول:

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ، وأمه هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، ولد على عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، فأتت به أمه هند بنت أبي سفيان أختها أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب زوج النبي عليه السلام، فدخل عليها رسول الله فقال: ما هذا يا أم حبيبة؟ قالت هذا بن عمك وابن أختي، هذا بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وابن هند بنت أبي سفيان بن حرب. قال فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيه ودعا له.

فولد عبد الله بن الحارث عبدَ الله بن عبد الله، ومحمد بن عبد الله، وأمهما خالدة بنت معتب بن أبي لهب بن عبد المطلب، وأمها عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب، وإسحاقَ بن عبد الله، وعبيدَ الله بن عبد الله، وهو

١ - المصدر السابق، ج١، ص٢٢٦.

٢ - المصدر السابق، ج٥، ص٢٢١.

الأرْجُوان، والفضلَ بن عبد الله، وأمَّ الحكم بنت عبد الله ولدت لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يحيى ومحمدا درجا والعالية بني محمد، وأمَّ أبيها بنت عبد الله، وزينبَ بنت عبد الله، وأمَّ سعيد بنت عبد الله، وأمَّ جعفر، وأمهم أم عبد الله بنت العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وعبدَ الرحمن بن عبد الله وأمه بنت محمد بن صيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وعونَ بن عبد الله وأمه أم ولد، وضريبةَ بنت عبد الله لأم ولد، وخالدةَ بنت عبد الله لأم ولد، وأمَّ عمرو وهندا بنتي عبد الله لأم ولد.

أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن عطاء بن أبي راشد، عن عبد الله بن الحارث أنه كان على مكة زمن عثمان.

أخبرنا الفضل بن دكين، عن سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل؛ قال: زوجني أبي في إمارة عثمان فدعا ناسًا من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجاء صفوان بن أمية، شيخ كبير، فقال: إن رسول الله قال انْهَسوا اللحم نهسا فإنه أهنأ وأمرأ، أو أشهى وأمرأ.

قال محمد بن عمر: وكان عبد الله بن الحارث يكنى أبا محمد، وسمع من عمر بن الخطاب خطبته بالجابية، وسمع من عثمان بن عفان، ومن أبي بن كعب، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس، ومن أبيه الحارث بن نوفل، وكان ثقة كثيرَ الحديث. وكان عبد الله بن الحارث قد تحول إلى البصرة مع أبيه وابتنى بها دارا، وكان يلقب بَبَّة، فلما كان أيام مسعود بن عمرو وخرج عبيد الله بن زياد عن البصرة واختلف الناس بينهم وتداعت القبائل والعشائر أجمعوا أمرهم فولوا عبد الله بن الحارث بن نوفل صلاتهم وفَيْأَهم وكتبوا بذلك إلى عبد الله بن الزبير إنا قد رضينا به، فأقره عبد الله بن الزبير على البصرة، وصعد عبد الله بن الحارث بن نوفل المنبر فلم يزل يبايع الناس لعبد الله بن الزبير حتى نعس فجعل يبايعهم وهو نائم مادا يده فقال سحيم بن وثيل اليربوعي:

بايعتُ أيقاظا وأوفيتُ بيعتي

وبَبَّةُ قد بايعتُه وهو نائمُ

فلم يزل عبد الله بن الحارث عاملا لعبد الله بن الزبير على البصرة سنة، ثم عزله واستعمل

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وخرج عبد الله بن الحارث بن نوفل إلى عُمَانَ فمات بها.[1]

ومما رواه ابن سعد في طبقاته وفيه ذكر لعمان ترجمته لفروة بن مُسَيْك. يقول:

فروة بن مُسَيْك بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن الذؤيب بن مالك بن منبّه بن غُطَيْف بن عبد الله بن ناجية بن يَحابِر. وهو مُراد بن مالك بن أُدَد، وهو من مَذْحِج.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قدم فروة بن مُسَيْك المرادي سنة عشر على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مُفارقا لكِنْدةَ تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم، وكان رجلا له شرف، فأنزله سعدُ بن عُبادة عليه، ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جالس في المسجد، فسلم عليه ثم قال: يا رسول الله أنا لمن ورائي من قومي. قال: أين نزلت؟ قال: على سعد بن عبادة. قال: بارك الله على سعد. فكان يحضر مجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كلما جلس، ويتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه، ثم استعمله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على مُراد وزُبَيْد ومَذْحِج كلها، وكان يسير فيها، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات، فلم يزل معه هناك حتى توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن عمرو عن محجن بن وهب الخزاعي، عن قومه، قالوا: أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فروةَ بن مُسَيْك باثنتي عشرة أوقية، وحمله على بعير نجيب، وأعطاه حُلّة من نَسْج عُمَان.

قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: لما قُبِض رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، ثبت فروةُ بن مُسَيْك على الإسلام، يغير على من خالفه بمن أطاعه، ولم يرتد كما ارتد غيره. قال محمد بن سعد، قال هشام بن محمد الكَلْبي: كان فَرْوَة بن مُسَيْك شاعرا.[2]

---

١ - المصدر السابق، ج٧، ص٢٨-٢٩.

٢ - المصدر السابق، ج٨، ص٨٤-٨٥.

ويرد ذكر عمان أيضا حين يترجم ابن سعد لسويد بن البراء. يقول عنه:

سُوَيْد بن البَرَاء بن عَازِب. روى عن أبيه، وكان أميرا على عُمَان، وكان كخَيْرِ الأُمراء.[1]

ومما رواه ابن سعد في طبقاته وفيه ذكر لعمان ترجمته لأبي صُفْرَة. يقول:

واسمه ظالم بن سُرَاق بن صُبْح بن كِنْدي بن عمرو بن عَدِي بن وائل بن الحارث بن العَتيك بن الأَسْد بن عمران بن عمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغِطْريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزْد. وكان أبو صُفْرة من أَزْد دَبَا، ودَبَا فيما بين عُمَان والبحرين، وقد كانوا أسلموا وقدِم وَفْدُهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقِرّين بالإسلام، فبعث عليهم مُصدِّقا منهم يقال له حُذَيفة بن اليَمَان الأزدي من أهل دَبَا، وكتب له فرائض الصدقات فكان يأخذ صدقات أموالهم ويردها على فقرائهم. فلما تُوفّي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ارتدوا ومنعوا الصدقة، فكتب حذيفة إلى أبي بكر بذلك فوجّه أبو بكر عكرمةَ بن أبي جهل إليهم، فالتقوا فاقتتلوا، ثم رزق الله عكرمة عليهم الظفرَ فهزمهم الله، وأكثر فيهم القتل، ومضى فَلُّهم إلى حصن دَبَا، فتحصنوا فيه، وحصرهم المسلمون في حصنهم، ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليَمَان الأزدي، فقتل مائة من أشرافهم وسبى ذراريّهم وبعث بهم إلى أبي بكر إلى المدينة، وفيهم أبو صُفْرَة غلام لم يبلغ يومئذ، فأراد أبو بكر قتلهم، فقال عمر: يا خليفة رسول الله قوم إنما شحّوا على أموالهم، فيأبى أبو بكر أن يدعهم فلم يزالوا موقوفين في دار رملة بنت الحَدَث، حتى توفي أبو بكر، وولي عمر بن الخطاب، فدعاهم فقال: قد أفضى إلي هذا الأمر فانطلقوا إلى أي البلاد شئتم، فأنتم قوم أحرار لا فِدْيَة عليكم، فخرجوا حتى نزلوا البصرة، ورجع بعضهم إلى بلاده، فكان أبو صفرة وهو أبو المُهَلَّب ممن نزل البصرة وشَرُف بها هو ووَلَدُه.[2]

ومما جاء في طبقات ابن سعد أيضا ترجمته لجابر بن زيد الأزدي، يقول:

ويكنى أبا الشَّعْثاء. قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا خالد بن يزيد الهَدَادي عن حَيّان الأعرج أو صالح الدهّان في حديث رواه أن جابر بن زيد كان أعور. قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد بن فضاء عن إياس قال أدركت البصرة ومفتيهم

١ - المصدر السابق، ج٨، ص٤١٣.

٢ - المصدر السابق، ج٩، ص١٠٠-١٠١.

رجل من أهل عُمَان جابر بن زيد. قال سفيان عن عمرو، قال: ما رأيتُ أحدا أعلم من أبي الشعثاء. قال: وقال سفيان عن عمرو، عن عطاء قال: سمعت بن عباس يقول: لو نزل أهلُ البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عمّا في كتاب الله علما. وقال يحيى بن سعيد القطان عن سليمان التيمي قال: كان الحسن يغزو، وكان مفتي الناس هاهنا جابر بن زيد. قال: ثم جاء الحسن فكان يفتي. قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: ذكر أيوب يوما جابرَ بن زيد فعجب من فقهه. قال: أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا: حدثنا حماد بن زيد قال: سئل أيوب هل رأيتَ جابر بن زيد؟ قال نعم كان لبيبًا لبيبًا لبيبًا. قال عارم في حديثه: من رجل فيه حد. قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت إياس بن معاوية قال: أدركتُ البصرة وما لهم مُفْتٍ يفتيهم غير جابر بن زيد. قال: أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضي قال: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا قتادة قال: سُجِن جابرُ بن زيد فأرسلوا إليه يستفتونه في الخُنْثى كيف يورث؟ فقال: تسجنوني وتستفتوني! قال: انظروا من أيهما يبول فورِّثوه.

قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا حجاج بن أبي عيينة عن هند قالت: خرجنا من الطاعون فرارا إلى العراق فكان جابر بن زيد يأتينا على حمار فكان يقول: ما أقربكم ممن أرادكم! قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا حجاج بن أبي عُيَيْنة عن جابر بن زيد قال: مضى من أجَلي ستون سنة، قال: فأصبتُ فيها ونعمت فنَعْلي الآن أعز علي من ذلك كله إلا خيرا قدّمتُه. قال: أخبرنا عفان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا: حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال: قيل لجابر بن زيد: إنهم يكتبون عنك ما يسمعون، فقال: إنما لله يكتبون، فقال: عفان وأنا أتحول عنه غدا، وقال عارم: وأنا أرجع عنه غدا.

قال: أخبرنا عفان وعارم بن الفضل قالا: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال: ذكر جابر بن زيد عند محمد بن سيرين فقال: رحم الله جابرا كان مسلما عند الدراهم.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا محمد بن بُرْجان قال: رأيتُ أبا الشعثاء جابرَ بن زيد يجيء سابق الحاجّ يسير إحدى عشرة اثنتي عشرة. قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال:

حدثنا القاسم بن الفضل الحُدّاني قال: رأيتُ جابرَ بن زيد أبيضَ الرأس واللحيةِ. قال: أخبرنا عمرو بن الهيثم قال: حدثنا أبو خلدة قال: رأيتُ جابر بن زيد يُصَفِّر لِحْيتَه.

قال: أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد قال: حدثنا هَمّام بن يحيى عن ثابت البُنَاني قال: دخلتُ على جابر بن زيد وقد ثقل، قال: فقلتُ له: ما تشتهي؟ قال: نظرة من الحسن. قال: فأتيتُ الحسن وهو في منزل أبي خليفة فذكرت ذلك له فقال: اخرج بنا إليه، قال: قلتُ: إني أخاف عليك، قال: إن الله سيصرف عني أبصارهم، قال: فانطلقنا حتى دخلنا عليه، قال: فقال له الحسن: يا أبا الشعثاء قل لا إله إلا الله، قال: فقال: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ). قال: فتلا هذه الآية.

قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن حبيب بن الشهيد عن ثابت قال: قيل لجابر بن زيد وهو يشتكي: ما تشتهي؟ قال: نظرة من الحسن، قال: فانطلق ثابت إلى الحسن وهو متوار في منزل أبي خليفة فجاء به إليه فقال: أقعدوني، قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا نوح بن قيس عن عصمة بن سالم عن ثابت البُناني قال: أتيتُ الحسن وهو مختف عند أبي خليفة فقلت: إن أخاك جابر بن زيد بالموت، قال: رويدا نمشي، فلما أمسى أرسل إلى بغلته فركبها وأردفني خلفه، وأتى جابر بن زيد فلم يزل عنده حتى أسحر، فلما خاف الصبح ولم يمت قام فكبر عليه أربعا ودعا له، ثم انصرف.

قال: أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبي هلال عن حيّان الأعرج أو أبي الصلت الدهان، شك أبو هلال، أن جابر بن زيد أوصى أن تغسله امرأته. قال محمد بن عمر وغيره: مات جابر بن زيد سنة ثلاث ومئة. وقال أبو نعيم: مات جابر سنة ثلاث وتسعين مع أنس بن مالك في جمعة. قال محمد: وهذا خطأ ووهل من أبي نعيم فيهما جميعا، مات جابر بن زيد سنة ثلاث ومئة، مجمع عليه، ومات أنس سنة إحدى وتسعين.[1]

١ - المصدر السابق، ج٩، ص ١٧٩- ١٨٢.

ومما ذكره ابن سعد في طبقاته أيضا هذا الذكر لصُحَار:

قَالُوا: وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوَفْدِ ثُمَالَةَ وَالْحُدَّانِ: "هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَادِيَةِ الأَسْيَافِ وَنَازِلَةِ الأَجْوَافِ مِمَّا حَازَتْ صُحَار لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي النَّخْلِ خِرَاصٌ وَلا مِكْيَالٌ مُطْبِقٌ حَتَّى يُوضَعَ فِي الْفَدَاءِ وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَشَرَةِ أَوْسَاقٍ وَسْقٌ". وَكَاتِبُ الصَّحِيفَةِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ شَهِدَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ.[1]

١ - المصدر السابق، ج١، ص٢٤٨.

مصنف ابن أبي شيبة

يرد ذكر عمان في هذا المصنف ضمن بعض الأحاديث التي رواها ابن أبي شيبة، ومنها:

حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الصمد العَمّي، عن أبي عمرانَ الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ".[1]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَنَا عِنْدَ عُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمِينِ إِنِّي لَأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حَتَّى تَزْفَضَّ"، قَالَ: فَسُئِلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سِعَةِ الْحَوْضِ، فَقَالَ: "هُوَ مَا بَيْنَ مَقَامِي هَذَا إِلَى عُمَانَ مَا بَيْنَهُمَا شَهْرٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ"، فَسُئِلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: "أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَصُبُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِدَادُهُ أَوْ مِدَادُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا وَرِقٌ وَالْآخَرُ ذَهَبٌ".[2]

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَوْبَيْنِ صُحَارِيَّيْنِ وَبُرْدٍ حِبَرَةٍ" قَالَ: "وَأَوْصَانِي أَبِي بِذَلِكَ".[3]

---

١ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة. المصنف، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٤)، ج١١، ص١٣.

٢ - المصدر السابق، ج١١، ص١٣-١٤.

٣ - المصدر السابق، ج٤، ص٤٢٢. مع أن المحققين أشارا في الهامش إلى أن صحار قرية باليمن، فإن المسعودي في كتابه التنبيه والإشراف أكد، معلقا على هذا الحديث، بأن "الثياب الصحارية مضافة إلى صحار وهي قصبة عمان".

مسند الإمام أحمد

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب ضمن مجموعة من الأحاديث الشريفة التي رواها الإمام أحمد، منها:

٣٠٨ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، أَخْبَرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيتِ، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ قَالَ:

خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ طَاحِيَةَ مُهَاجِرًا، يُقَالُ لَهُ: بَيْرَحُ بْنُ أَسَدٍ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّامٍ، فَرَآهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَلِمَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا عُمَانُ، يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنْ الْعَرَبِ لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ".[١]

٤٨٥٣ حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخِرِّيتِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَادِيَةَ، قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ إِسْحَاقُ: فَقَالَ لِي: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ، قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ أَفَلَا أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: عُمَانُ، يَنْضَحُ بِجَانِبِهَا" وَقَالَ إِسْحَاقُ: "بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ، الْحَجَّةُ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ حَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا".[٢]

١٢٣٦٢ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، وأَزْهَرُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، مَثَلُ مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي مَثَلُ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ، أَوْ مَثَلُ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمّانَ" وَقَالَ أَزْهَرُ: "مِثْلُ"، وَقَالَ: "وعُمَانَ".[٣]

---

١ - أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)، ص٣٩٨.
٢ - المصدر السابق، ج٨، ص ٤٦١.
٣ - المصدر السابق، ج١٩، ص٣٦٢.

١٩٧٧١ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا جَابِرٌ أَبُو الْوَازِعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَضَرَبُوهُ وَسَبُّوهُ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا ضَرَبُوكَ وَلَا سَبُّوكَ".[١]

١ - المصدر السابق، ج٣٣،ص١٧.

التاريخ الكبير للبخاري

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يترجم البخاري لراوٍ عُماني اسمه أذينة:

أُذَيْنَة، سَمِع بنَ عَبّاس، روى عنه عَمْرو بن دينار ومحمدُ بن الحارث، قال بن عُيَيْنة: وكان من أهل عُمَان.[1]

ويرد ذكر عمان أيضا في هذا الكتاب حين يترجم البخاري للإمام جابر ابن زيد:

جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي اليحمدي الجوفي، ناحية عُمان. قال أبو نعيم: مات سنة ثلاث وتسعين وقال لنا علي عن بن عيينة: سمع عمرًا يقول أخبرني عطاء؛ سمع بن عباس يقول: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علمًا عما في كتاب الله. وقال لنا علي: حدثنا سفيان: قلت لعمرو: سمعت من أبي الشعثاء من أمر الإباضية أو شيئًا مما يقولون؟ فقال: ما سمعت منه شيئًا قط وما أدركت أحدًا أعلم بالفتيا من جابر بن زيد ولو رأيته قلت: لا يحسن شيئًا، وقال لي صدقة عن الفضل بن موسى عن بن عقبة عن الضحاك عن جابر بن زيد قال: لقيني بن عمر فقال: يا جابر! إنك من فقهاء أهل البصرة وسُتُسْتفتَى فلا تفتينّ إلا بكتاب ناطق أو سنة ماضية.[2]

ويرد أيضا حين يذكر البخاري الحسن بن هادية:

قال مسلم ووهب بن جرير: حدثنا جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت عن الحسن بن هادية قال: لقيت بن عُمر فقال: إني لأعْلَم أرضًا يَنْضَحُ بجانبها البَحْرُ، الحَجّةُ منها أفضل من حَجّتين من غيرها - وذكر عُمَان.[3]

---

١ - محمد بن إسماعيل البخاري. التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي وآخرون (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، د.ت)، ج٢، ص ٦١.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص ٢٠٤.

٣ - المصدر السابق، ج٢، ص ٣٠٧.

ويرد أيضا حين يترجم البخاري لحاجب بن المفضل:

حاجب بن المُفَضّل بن المُهَلَّب، قال قتيبة عن حماد عن حاجب أبي المفضل، يعد في البصريين، عن أبيه عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اعدلوا بين أولادكم قال سليمان: كان عاملَ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيز على عُمَان.[1]

ويرد أيضا حين يترجم البخاري لعمرو بن عبد الله:

عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عن بن الزبير روى عنه محمد بن إسحاق قال بن منصور: حدثنا وهب، حدثنا أبي سمعت جرير بن زيد: عن عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة: مات ابن لأبي طلحة فوُلِد له ابنٌ وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدَ الله، فوُلِد له ثمانيةُ رَهْط. قال الحسن بن عبد العزيز حدثنا أيوب بن سويد عن الأوزاعي: لم يكن أحدٌ من عُمّال عَمَرَ بن عبدِ العزيز يُشَبّه به إلا عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عاملُه على عُمَان. قيس حدثنا سلمة حدثنا داود عن موسى بن أنس عن عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة: عن أنس رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اغفر للأنصار" وقال حاجب بن مفضل: قلتُ لعمرو، وهو أخو إسحاق كان على عُمَان.[2]

١ - المصدر السابق، ج٣، ص ٧٩.

٢ - المصدر السابق، ج٦، ص ٣٤٨-٣٤٩.

صحيح مسلم

يرد ذكر عمان في صحيح مسلم ضمن «كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - بَاب فَضْلِ أَهْلِ عُمَانَ»:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي الْوَازِعِ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو الرَّاسِبِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ".[1]

١ - مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي (الرياض: دار طيبة، ٢٠٠٦)، ص١١٨٤.

سنن ابن ماجه

ورد ذكر عمان في سنن ابن ماجه ضمن أحاديث الحوض:

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ، أَوْ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعُمَانَ".[1]

١ - محمد بن يزيد بن ماجه القزويني. سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٩٥هـ) ص١٤٣٩.

سُنَن أبي داود

ورد ذكر عمان في سنن أبي داود ضمن «كِتَاب الصَّلَاةِ»:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِحَاضِرٍ يَمُرُّ بِنَا النَّاسُ إِذَا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا مَرُّوا بِنَا، فَأَخْبَرُونَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، وَكُنْتُ غُلَامًا حَافِظًا فَحَفِظْتُ مِنْ ذَلِكَ قُرْآنًا كَثِيرًا، فَانْطَلَقَ أَبِي وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَعَلَّمَهُمْ الصَّلَاةَ، فَقَالَ: "يَؤُمُّكُمْ أَقْرَؤُكُمْ"، وَكُنْتُ أَقْرَأَهُمْ لِمَا كُنْتُ أَحْفَظُ، فَقَدَّمُونِي فَكُنْتُ أَؤُمُّهُمْ وَعَلَيَّ بُرْدَةٌ لِي صَغِيرَةٌ صَفْرَاءُ، فَكُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَكَشَّفَتْ عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ النِّسَاءِ: وَارُوا عَنَّا عَوْرَةَ قَارِئِكُمْ، فَاشْتَرَوْا لِي قَمِيصًا عُمَانِيًّا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحِي بِهِ، فَكُنْتُ أَؤُمُّهُمْ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ.[1]

١ - سليمان بن الأشعث الأزدي أبو داود. سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩)، ج١، ص٤٣٧.

تأويل مختلف الحديث

لابن قتيبة الدينوري

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يتحدث ابن قتيبة عن حديث رهن الرسول صلى الله عليه وسلم درعه ليهودي:

قالوا: رويتم "إنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، توفي ودِرْعُه مَرْهونة عند يهودي بأصواع من شعير".

فيا سبحان الله أما كان في المسلمين مُوَاسٍ ولا مُؤْثِرٍ ولا مُقْرِض. وقد أكثر الله عز وجل الخير وفتح عليهم البلاد وجَبَوا ما بين أقصى اليمن إلى أقصى البحرين، وأقصى عُمَان، ثم بياض نجد والحجاز، وهذا مع أموال الصحابة كعثمان، وعبد الرحمن، وفلان وفلان، فأين كانوا؟

قالوا: وهذا كذب، وقائله أراد مدحه النبيَّ صلى الله عليه وسلم بالزهد وبالفقر، وليس هكذا تمدح الأنبياء. وكيف يجوع من يجهز الجيوش ومن يسوق المئين من البُدْن، وله مما أفاء الله عليه مثل "فَدَك" وغيرها؟!!

وذكر مالك بن أنس عن أبي الزبير عن جابر قال: نحر النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية سبعين بدنة، كل بدنة عن سبعة، واستاق في عُمْرَة القضاء مكان عمرته التي صده المشركون ستين بدنة. وكيف يجوع من وقف سبع حوائط متجاورة بالعالية ثم لا يجد مع هذا من يقرضه أصواعًا من شعير حتى يرهن درعه؟!!

قال أبو محمد: ونحن نقول: إنه ليس في هذا ما يستعظم بل ما ينكر لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤثر على نفسه بأمواله ويفرقها على المحقين من أصحابه وعلى الفقراء والمساكين وفي النوائب التي تنوب المسلمين ولا يرد سائلًا ولا يعطي إذا وجد إلا كثيرًا ولا

يضع درهمًا فوق درهم وقالت له أم سلمة: يا رسول الله أراك ساهم الوجه أمن علة فقال: لا، ولكنها السبعة الدنانير التي أتينا بها أمس نسيتها في خصم الفراش فبت ولم أقسمها. وكانت عائشة رضي الله عنها تقول في بكائها عليه: بأبي من لم ينم على الوثير ولم يشبع من خبز الشعير. وليس يخلو قولها هذا من أحد أمرين. إما أن يكون يؤثر بما عنده حتى لا يبقى عنده ما يشبعه وهذا بعض صفاته والله عز وجل يقول: "وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ"، أو يكون لا يبلغ الشبع من الشعير ولا من غيره لأنه كان يكره إفراط الشبع وقد كره ذلك كثير من الصالحين والمجتهدين وهو صلى الله عليه وسلم أولاهم بالفضل وأحراهم بالسبق.[1]

ويرد أيضا حين يناقش ابن قتيبة أحاديث السحر:

"وأما قولهم في قول الله تبارك وتعالى: "وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ "ثم قال: "يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ" إن تأويله ولم ينزل على الملكين ببابل فليس هذا بمنكر من تأويلاتهم المستحيلة المنكوسة.

فإذا كان لم ينزل على الملكين ببابل وهاروت وماروت صار الكلام فضلًا لا معنى له.

وإنما يجوز بأن يدعي مدع أن السحر أنزل على الملكين ويكون فيما تقدم ذكر ذلك أو دليل عليه فيقول الله تعالى اتبعوا ذلك ولم ينزل على الملكين كما ذكروا.

ومثال هذا أن يقول مبتدئًا: علّمتُ هذا الرجل القرآن وما أنزل على موسى عليه السلام.

فلا يتوهم سامع هذا أنك أردت أن القرآن لم ينزل على موسى عليه السلام لأنه لم يتقدمه قول أحد إنه أنزل على موسى عليه السلام وإنما يتوهم السامع أنك علمته القرآن والتوراة.

وتأويل هذا عندنا مبين بمعرفة الخبر المروي فيه.

وجملته- على ما ذكر ابن عباس- أن سليمان صلى الله عليه وسلم لما عوقب وخلفه الشيطان في ملكه دفنت الشياطين في خزانته، وموضع مصلاه، سِحْرًا وأُخْذًا ونيرنجات.

فلما مات سليمان صلى الله عليه وسلم، جاءت الشياطين إلى الناس فقالوا: ألا ندلكم على

---

١ - عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تأويل مختلف الحديث، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٩)، ص٢١٦-٢١٧.

الأمر الذي سُخِّرتْ به لسليمان الريحُ والجِنُّ ودانت له به الإنس قالوا: بلى فأتوا مصلاه وموضع كرسيه فاستخرجوا ذلك منه.

فقال العلماء من بني إسرائيل: ما هذا من دين الله وما كان سليمان ساحرًا. وقال سفلة الناس: سليمان كان أعلم منا فسنعمل بهذا كما عمل.

فقال الله تعالى: "وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ"، أي اتبعت اليهود ما ترويه الشياطين.

والتلاوة والرواية شيء واحد.

ثم قال: "وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ"، وهما مَلَكان أهبطا إلى الأرض حين عمل بنو آدم بالمعاصي؛ ليقضيا بين الناس، وألقي في قلوبهما شهوة النساء، وأمرا أن لا يزنيا ولا يقتلا ولا يشربا خمرًا، فجاءتهما الزُّهَرَة تخاصم إليهما، فأعجبتهما فأراداها، فأبت عليهما حتى يعلماها الاسم الذي يصعدان به إلى السماء، فعلماها ثم أراداها، فأبت حتى يشربا الخمر، فشرباها وقضيا حاجتهما، ثم خرجا فرأيا رجلًا فظنا أنه قد ظهر عليهما فقتلاه، وتكلمت الزهرة بذلك الاسم فصعدت، فخنست وجعلها الله شهابًا، وغضب الله تعالى على الملكين فسماهما هاروت وماروت، وخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا، فهما يعلمان الناس ما يفرقون به بين المرء وزوجه.

والذي أنزل الله عز وجل على الملكين فيما يرى أهل النظر- والله أعلم- هو الاسم الأعظم الذي صعدت به الزهرة وكانا به- قبلها وقبل السخط عليهما- يصعدان إلى السماء، فعلمته الشياطين فهي تعلمه أولياءها وتعلمهم السحر.

وقد يقال: إن الساحر يتكلم بكلام، فيطير بين السماء والأرض، ويطفو على الماء.

قال أبو محمد: حدثني زيد بن أخزم الطائي قال: نا عبد الصمد قال: نا همام عن يحيى بن كثير أن عامل عُمَانَ كتب إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: (أنا أتينا بساحرة فألقيناها في الماء فطفت)، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: (لسنا من الماء في شيء، إن قامت البينة، وإلا فخلِّ سبيلها).[1]

١ - المصدر السابق، ص٢٦٥- ٢٦٧.

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لأبي أسامة

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب ضمن (باب الحَجِّ من عُمَان):

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخِرِّيتِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَادِيَةَ قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ، فَقَالَ لِي: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؛ قَالَ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: أَفَلا أُخْبِرُكَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِنِّي لأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا عُمَانُ يُنْضَحُ فِي جَانِبَيْهَا الْبَحْرُ الْحَجَّةُ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ حَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا".

قُلْتُ: سَنَدُ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَكْثَرُ مَتْنِهِ مِنْ أَصْلِهِ وَنَفْسِهِ ذَهَبَ فَأَكْمَلْتُهُ مِنْ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.[1]

ويرد ذكر عمان أيضا في هذا الكتاب ضمن (باب في أهل عمان):

حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخِرِّيتِ، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ ضَاحِيَةٍ مُهَاجِرًا، يُقَالُ لَهُ بَيْرَحُ بْنُ أَسَدٍ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِأَيَّامٍ؛ قَالَ: فَرَآهُ عُمَرُ فَعَلِمَ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ. قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ: قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ الَّتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِنِّي لأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا عُمَانُ، يَنْضَحُ بِجَانِبِهَا الْبَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلاَ حَجَرٍ."[2]

---

١ - الحارث بن أبي أسامة. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري (المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٩٩٢)، ج١، ص٤٤١- ٤٤٢.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص٩٤٠- ٩٤١.

مسند أبي يعلى الموصلي

يرد ذكر عمان في مسند أبي يعلى ضمن (مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه):

حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيتِ، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ، قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْأَسْرَ، مِنْ طَاحِيَةَ، يُقَالُ لَهُ بَيْرَحُ بْنُ أَسَدٍ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَيْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، بَيْرَحًا يَطُوفُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَأَنْكَرَهُ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ. فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، هَذَا مِنَ الْأَزْضِ الَّتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ أَهْلَهَا، مِنْ أَهْلِ عُمَانَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ، لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي لَمْ يَرْمُوهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ".[1]

ويأتي ذكر عمان أيضا في هذا المسند ضمن حديث أبي برزة الأسلمي:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَازِعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يُحَدِّثُ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فِي شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَشَتَمُوهُ وَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَهْلَ عُمَانٍ أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ".[2]

١ - أبو يعلى الموصلي. مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٨٤)، ج١، ص١٠١.
٢ - المصدر السابق، ج١٣، ص٤٢٧.

جامع البيان في تأويل القرآن

للطبري

يرد ذكر عمان في تفسير الطبري في مواقع عديدة منها :

- قال أبو جعفر: و"عاد"، هؤلاء القوم الذين وصف الله صفتهم، وبعث إليهم هودًا يدعوهم إلى توحيد الله، واتّباع ما أتاهم به من عنده، هم، فيما حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ولد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح. وكانت مساكنهم الشِّحْر، من أرض اليمن وما وَالى بلاد حضرموت إلى عُمَان، كما حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أن عادًا قوم كانوا باليمن، بالأحقاف. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا ابن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لرجل من حضرموت: هل رأيت كثيبًا أحمر تخالطه مَدَرَةٌ حمراء، ذا أرَاك وسِدْر كثير بناحية كذا وكذا من أرض حضرموت، هل رأيته؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! والله إنك لتنعته نعتَ رجل قد رآه! قال: لا ولكني قد حُدِّثت عنه. فقال الحضرمي: وما شأنه يا أمير المؤمنين؟ قال: فيه قبرُ هود صلوات الله عليه. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال كانت منازل عاد وجماعتهم، حين بعث الله فيهم هودًا، الأحقاف. قال: و"الأحقاف"، الرملُ، فيما بين عُمان إلى حضرموت، فاليمن كله. وكانوا مع ذلك قد فشوا في الأرض كلِّها، وقهروا أهلها بفضل قوّتهم التي آتاهم الله. وكانوا أصحاب أوثانٍ يعبدونها من دون الله: صنم يقال له "صُداء"، وصنم يقال له "صَمُود"، وصنم يقال له "الهباء". فبعث الله إليهم هودًا، وهو من أوْسطهم نسبًا، وأفضلهم موضعًا، فأمرهم أن يوحِّدوا الله ولا يجعلوا معه إلهًا غيره، وأن يكفُّوا عن ظلم الناس. ولم يأمرهم فيما يذكر، والله أعلم، بغير ذلك. فأبوا عليه وكذبوه. وقالوا: "من أشدّ منا قوة!". واتبعه منهم

ناسٌ، وهم يسيرٌ مكتتمون بإيمانهم. وكان ممن آمن به وصدّقه رجلٌ من عاد يقال له: "مرثد بن سعد بن عفير"، وكان يكتم إيمانه. فلما عتوا على الله تبارك وتعالى وكذبوا نبيَّهم، وأكثروا في الأرض الفساد، وتجبَّروا وبنوا بكل رِيع آية عبثًا بغير نفع، كلمهم هود فقال: (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)، (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَقُولُ إِلا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ)، أي: ما هذا الذي جئتنا به إلا جنون أصابك به بعض آلهتنا هذه التي تعيب (قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ)، إلى قوله: (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ). فلما فعلوا ذلك أمسك الله عنهم المطر من السَّماء ثلاث سنين، فيما يزعمون، حتى جهدهم ذلك. وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جَهْد، فطلبوا إلى الله الفرج منه، كانت طَلِبتهم إلى الله عند بيته الحرام بمكة، مسلمهم ومشركهم، فيجتمع بمكة ناس كثيرٌ شتى مختلفةٌ أديانُهم، وكلهم معظّم لمكة، يعرف حُرْمتها ومكانَها من الله.[1]

- وعنى بقوله: (أعصر خمرًا)، أي: إني أرى في نومي أني أعصر عنبًا. وكذلك ذلك في قراءة ابن مسعود فيما ذكر عنه. حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن أبي سلمة الصائغ، عن إبراهيم بن بشير الأنصاري، عن محمد بن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود: "إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عِنَبًا". وذكر أن ذلك من لغة أهل عمان، وأنهم يسمون العنب خمرًا. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: حدثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: (إني أراني أعصر خمرًا)، يقول: أعصر عنبًا، وهو بلغة أهل عمان، يسمون العنب خمرًا. حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع؛ وثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي = عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك: (إني أراني أعصر خمرًا)، قال: عنبًا، أرضُ كذا وكذا يدعُون العنب "خمرًا". حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: (إني أراني أعصر خمرًا)، قال: عنبًا. حدثت عن المسيب بن شريك، عن أبي حمزة، عن عكرمة، قال: أتاه فقال: رأيت فيما يرى النائم أني غرست حَبَلة من عنب، فنبتت، فخرج فيه عناقيد فعصرتهنّ، ثم سقيتهن الملك، فقال: تمكث في السجن ثلاثة أيام، ثم تخرج فتسقيه خمرًا."[2]

١ - أبو جعفر الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠)، ج١٢، ص٥٠٦-٥٠٩.
٢ - المصدر السابق، ج١٦، ص٩٦-٩٧.

- "(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق)، يقول: احكم بيننا وبينهم بحكمك الحقّ الذي لا جور فيه ولا حَيْف ولا ظلم، ولكنه عدل وحق= (وأنت خير الفاتحين)، يعني: خير الحاكمين. ذكر الفرَّاء أنّ أهلَ عُمان يسمون القاضي "الفاتح" و"الفتّاح".[1]

- وكما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ) قال: الأحقاف: الرمل الذي يكون كهيئة الجبل تدعوه العرب الحقف، ولا يكون أحقافا إلا من الرمل، قال: وأخو عاد هود. وجائز أن يكون ذلك جبلا بالشأم. وجائز أن يكون واديا بين عمان وحضرموت. وجائز أن يكون الشحر وليس في العلم به أداء فرض، ولا في الجهل به تضييع واجب، وأين كان فصفته ما وصفنا من أنهم كانوا قوما منازلهم الرمال المستعلية المستطيلة.[2]

١ - المصدر السابق، ج١٢، ص٥٦٣.

٢ - المصدر السابق، ج٢٢، ص١٢٤-١٢٥.

الاشتقاق لابن دريد

يرد ذكر عمان في الاشتقاق حين يتحدث ابن دريد عن «رجال بني عدي بن كعب» ومنهم قبائل عمانية:

ونُعَيم: تصغير أنْعَم وتصغير نُعْم. وأصلُه من النِّعمة. وقد سمَّت العربُ النُّعمان، وهو فُعلانُ من هذا؛ وأنْعَمَ، وهو أبو بطنٍ من الأزد. والتَّناعُمُ لهم خِطّةٌ من البصرة، وهم من العَتِيك منسوبون إلى موضعٍ بعُمان يقال له تَنْعُمُ. وعيشٌ ناعم، وكذلك نبتٌ ناعم، إذا كان رَخْصًا ليّنا. والنَّعيم: ضدَّ البؤس. والنَّعْمة: ما تنعَّم به الإنسانُ من مأكلٍ أو مشرب، بفتح النون. والنِّعمة: ما أنعَمَ الله عزّ وجل على الإنسان في معيشته وبدنه. والنَّعماء من هذا اشتقاقها. والأنعام: اسمٌ تُخَصُّ به الإبلُ، والنَّعَم أيضًا كذلك. قال الراجز:

أصحـــابُ شـــاءٍ وخَـــزُومٍ ونَعَـــمْ.[1]

ويرد أيضا حين يتحدث ابن دريد عن قبائل بني سليط:

ومنهم: الخيار بن سَبْرة وخِيارُ كلِّ شيء: خِيرتُه. وقُتل خيارٌ بعُمان، قتلَه زياد بن المهلَّب، وله حديث.

وحُتَاتٌ: فُعال من قولهم: حتَتُّ الورقَ أحُتُّه حتًّا، إذا نفضتَه عن الشَّجرة. ويقال: فرسٌ حَتٌّ، إذا كانَ سريعًا. والحُتُّ من كِندة يُنسَبون إلى موضعٍ بعُمان يقال له حَتٌّ ليس بأمٍّ ولا أب، وللحُتاتِ قَطِيعَة بالبصرة يقال لها بَدْقُ خُطَاف. وذلك أنَّ الملاَّحين لم يُصِحوا ليقولوا حُتَات فقالوا خُطَاف.[2]

١ - أبو بكر بن دريد. الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١)، ص١٣٧.
٢ - المصدر السابق، ص٢٤١.

ويرد أيضا حين يتحدث ابن دريد عن اشتقاق أسماء بني ربيعة بن نزار وقبائلهم، ومنهم رجال بني حنيفة:

ومنهم: بنو مازنِ بن شَيْبان، وهم بعُمَان، ليس فيهم أحدٌ له ذِكر، إلاَّ أنَّ أبا عثمان المازنيّ النحويّ يُنسَب إليهم، لأنَّ أُمَّه منهم.

ومنهم: بنو عائش بن مالك، منهم عُبَيد الله بن ظَبْيان الفاتك. وعائش: فاعلٌ من العَيْش. وعُبَيْد اللهِ: الذي أخَذَ رأسَ مُصعَب بن الزُّبير. وكان فاتكًا قُتِل بعُمَان.[1]

ويرد أيضا حين يتحدث ابن دريد عن قبائل الأسد والحجر من قحطان:

ومنهم: نُعَام بن الحارث، كان من فُرسانهم في آخر الجاهليّة وأوّل الإسلام، وهو أوَّل رجلٍ أغارَ على الفُرس بعُمَان.[2]

ويرد أيضا في حديث طويل لابن دريد حول قبائل زهران بن كعب، ومنها قبائل عمانية:

من قبائلهم: دَوْسٌ، ودَعْثة: ابنا عُدثان. وعُدْثان: فُعلان من العَدْث. والعَدْث: الوطء السَّريع. عدثَ الرجُل، إذا وطيء وطئًا خفيفًا سريعًا. والدَّعْثة: الغِمْرُ في القلب.

ودَوْس: مصدر دُسْت الشيء أَدُوسه دَوسًا. ودُست الطَّعام دَوسًا، معروف، والاسم الدِّياس. وهذه الياء واوٌ انقلبت لانكسار ما قبلها.

واشتقاق عُبْرة إمَّا من عَبْرة البكاء، وإمَّا من قولهم: كَبْشٌ مُعْبَر، أي كثير الصُّوف، وإمَّا من قولهم: ناقةٌ عُبْر سَفرٍ وعَبْرُ سفَر - ولمْ يُجز الأصمعيُّ إلاَّ عُبْرَ بضم العين - إذا كانت قويَّةً على السفر. وامرأةٌ عابر: ثاكل. قال الشاعر:

وكيفَ رِدافُ الفَلِّ أُمُّلكُ عَابِرُ

وعبرت النَّهرَ والواديَ أعُبره عَبْرًا. وعَبَّرت الرُّؤيا تعبيرًا: عَبَرتها عبارة. وفي التنزيل: "إنْ كُنتم للرُّؤْيا تَعبُرونَ". والعبير: ضربٌ من الطيب.

---

١ - المصدر السابق، ص٣٥١-٣٥٤.

٢ - المصدر السابق، ص٤٨٣.

وعِبْر الوادي وكذاك النَّهر: أحَد شِقَّيه. واعتبرت الشَّيء عِبرةً، إذا أحكمتَ النَّظرَ فيه.

فمن قبائلِ دوسٍ العظامِ: مالكُ بن فَهْم، وهما بعُمان. وسُلَيم بن فَهْم، وهم بالسَّراة.

ومن رجالهم: جَذِيمة بن مالك الأبرشُ الملِكُ، الذي قتلته الزَّبَّاء، وله حديث. وكان أبرصَ فتهيَّبت العرب أن تقول أبرصُ فقالت: أبرشُ، ووضّاحٌ.

ومنهم: بنو عوف بن مالك.

ومنهم: بنو الجَوْن بن أنمار بن عوف.

ومنهم: أبو عِمرانَ الجَونِيُّ، الذي يحدَّث عنه.

ومنهم: فَزارة بن عِمْران بن مالك بن بلال بن حَرْب بن عَمرو بن زُرارة ابن الجَوْن بن أنمار بن عَوف بن جَذِيمة بن مالك بن فهم، الذي يقول فيه الشاعر:

ومِـــن المظالـــم أن تكـــو

ن علَـى المظالـم يـا فـزاره

ومنهم: بنو سَلِيمة بن مالك. وسَليمة الذي رمى أباه بسهمٍ فقتَلَه. وله يقول مالك:

أعلِّمُـــهُ الرِّمـــايةَ كلَّ يـــومٍ

فلمـــا اشـــتدَّ ســـاعدُه رمانـــي

ويروى: استدَّ.

ومنهم: معن بن مالك. وقد مرَّ معنٌ ومالك.

ومنهم: بنو هُناءة بن مالك. والهُنَاءة: بقية الهِناء، وهو القَطِران الذي تُهَنأ به الإبل.

ومنهم: بنو نَوَى بن مالك. ونَوَى من قولهم: نوَى ينوِي نِيّةً. والنَّوى من البَيْن معروف. والنَّوى: الدار بعينها. قال الشاعر:

شَـــطَّتْ نواهـــم

أي دارُهم.

ومنهم: بنو جَهْضَم بن جَذِيمة الأبرش بن مالك، والتَّجهضم: التكبُّر. وربَّما سمِّي الأسدُ جهضمًا.

فمن رجال بني سَليمة: عبدُ الله بن مازن، وابنه: المختار بن عوف، وكنيته أبو حَمزة، وهو صاحب يوم قُدَيد، خارجيّ.

ومن رجال بني هُناءة في الإسلام: عُقبة بن سَلْمٍ، صاحب دار عُقْبة بالبصرة، ابنِ نافع بن هلال بن أُهْبان بن هرَّاب بن عائذ بن خِنزير بن أُسلَم بن هُناءة. والخنزير معروف، مأخوذ من الخَزَر، وهو صِغَر العين، والياء والنون زائدتان. والخَنْزَرة: ضربٌ من الفؤوس غليظ. وخِنْزير المنجنيق: شيء من آلَتِهِ.

ومن رجالهم في الإسلام: الحُسَين بن قُريش، الذي ولِيَ فارسَ وكُوَرّ دِجلة.

ومنهم: أبو شيخٍ الهُنَائيّ، أحد عُبَّاد البصرة المشهورين.

ومنهم: بنو فُرهود بن شَبابة، الذين يقال لهم الفَراهيد. والفُرهُود الغليظ، من قولهم: تفرهَدَ الغلامُ، إذا سمِنَ.

ومن رجالهم: الحُرّ بن الحرّ بن ضَحْيان بن قطن بن هانئ بن ظالم بن جُشَم ابن حاضر بن فُرْهود، كان فارسَ أهلِ دهره.

ومنهم في الإسلام: الخليلُ بن أحمد، صاحبُ العروض.

ومنهم: العِقْيُ، وهو الحارث بن مالك، يقال لولده العُقَاة. والعِقْيُ: أول ما يطرحُه الصبيُّ من بطنه إذا وُلِد. ولا تلتفت إلى قول ابن الكلبيّ: قد عقَّ أباه فسمى عِقْيًا.

فمن العُقَاة: آل الصِّفَّاق بن حُجْر بن بُجير بن عَمرو بن بكر بن أنمار ابن قيس بن وَفْدان بن أَحْطَب بن أسِيدِ بن العِقْي. لهم عددٌ ورياسةٌ وشرف بفارس. والصَّفاق: فعَّال من قولهم: تصافَقَ القومُ بالسيُّوف، إذا التقَوا بها. أو يكون من قولهم: صفقَ وجهَه، ذا لَطَمه. ويوم الصَّفْقة يوم معروفٌ في الجاهلية.

ومنهم: بنو جُرموز بن الحارث. والجُرموز: الحَوض الصَّغير تُسقَى فيه الإبل؛ والجمع جراميز. ويقال: جَمَع فلانٌ جراميزَه، إذا اجتمعَ لَيْثب. واجْرَمَّز الثَّور، إذا اجتمعَ ليثب.

ومنهم: القراديس، وهم بنو قُردوس بن الحارث. والقردستُ، يقال: قردسْتُ بجرو الكلبِ، إذا دعوتَه ليجيئك.

ومن القراديس: سعد بن مَجْدٍ، الذي قتلَ قتيبةَ بن مسلم.

ومنهم: بنو لَقِيط بن الحارث، منهم: كعب بن سُور بن بكر بن عَبْد ابن ثعلبة بن سُلَيم بن لَقيط بن الحارث بن مالك بن فَهْم، ولي القضاءَ بالبصرة لعُمر وعثمان رحمهما الله. وخَرَجَ يومَ الجمل وفي عنقه المصحفُ ليُصلح بين النَّاس فجاءهُ سهمٌ غَرْبٌ فقتَله.

ومنهم: الهيثم بن المنخَّل، كان فارسَ النَّاس في دَهرِه، وقد مرَّ ذكره.

ومن بني عمرو بن مالك: معاوية، وهو قَسْمَل، وهم القَسامل، سُمُّوا بذلك لجمالهم.

ومن بطونهم: صُلَيْمَى، وهم بنو زاكِيَا. وثعلبةُ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فَهم. وسمُّوا صُلَيْمَى لاصطلامهم لكلِّ من حاربَهم. والأصلم: المقطوع الأذنين. وصُليمى يمدُّ ويقُصر.

ومن رجالهم: سُبيعة بن غَزَال، وفَدَ إلى أبي بكر الصديق رحمه الله في أمر أهل عُمان. وله حديث.

ومنهم الأشاقِر، رهط كَعب الأشقريّ الشاعر. والأشقر هو أسعد بن مالك ابن عَمرو بن مالك بن فهم.

ومنهم: بنو شَرِيك بن مالك.

فمن بني شريك بن مالك: بنو أسد بن شَريك، الذين لهم خِطّة بالبصرة يقال لها خِطّة بني أسد. وليس بالبصرة خِطَّة لبني أسد بن خُزَيمة.

فمن بني أسد: مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُلَمْتَك بن جَرو بن يزيد ابن شَبيب بن الصَّلت بن مالك بن أسد بن شَريك بن مالك بن عمرو بن مالك ابن فَهْم.

ومن مواليهم: مقاتلٌ صاحبُ التَّفسير.

ومن موالي الأشاقر: شُعْبة بن الحجّاج الفقيه.

ومنهم: بنو حاضر، وبنو جُدَيد: بطنان عظيمان.

وجُدَيد: تصغير جَدٍّ؛ فإمّا من الجَدِّ أبى الأب، أو من الجَدّ: الحظّ. والجدّ: مصدر جددتُه جَدًّا، إذا قَطعتَه. وجِداد النَّخل: صِرامها. والجديدان: اللَّيل والنَّهار، وهما الأَجدَّانِ. والجديد: المقطوع. قال الشاعر:

وصبــحَ حبلُهــا خَلَقًــا جَديــدا

ورجل جادٌّ: مجدٌّ في أموره. والجُدّة: الخُطَّة في ظَهر الدابّة أو الحمار. وكلُّ خُطّةٍ جُدَّة. والجِدُّة: ساحل البحر. وأتانٌ جَدودٌ: الحائل التي لا لبَن لها، وكذاك الناقة؛ والجمع جدائد. وناقة جَدَّاء: لا لَبن لها. وصَحراء جَدَاء: لا ماء فيها. والجُدّ: البئر الصالحة الموضع من الكلأ. قال الشاعر:

مــن يَجعل الجُـدَّ الظَّنونَ الـذي

جُنِّــبَ صــوتَ اللَّجِــب الماطــرِ

وجُدّة: موضع. وجَدُدٌ: موضع.

فمن رجالهم: الحارث بن قيس بن صُهْبان بن عَدْوان بن عوف بن عِلاج. وقد مرَّ. والحارث بن قيس بن صُهبان هذا هو الذي ذهب بعُبيدِ الله بن زيادِ إلى مسعودٍ حتّى أجاره.

ومن رجالهم: مسعود بن عمرو بن عديّ بن مُحارب بن صُنَيم بن مُلَيح بن شرطانَ بن مَعْن بن مالك بن فَهم، الذي يقال له قَمَر العراق، قتلته بنو تميم. كان سيّدَ الأَزْد. وهو الذي أجازَ عُبيد الله بن زياد أيّامَ الفتنة، أخو المهَّلب بن أبي صُفْرة لأمّه.

واشتقاق شَرْطان فَعْلان إمَّا من الشَّرْط واحدِ الشُّروط، أو من الشَّرَطَين وهو منزلٌ من منازل القمر. أو من قولهم: أشرطَ فلانٌ نفسَه، أي جعل لها علامةً يعرف بها. ومنهم الشُّرَط، كان لهم علامةٌ يُعرفون بها من غيرهم.

ومنهم: جُدَيع بن شَبيب بن عامر بن بَرَاري بن صُنَيم، الذي يعرف بالكَرْمانيّ، رأس الأزدِ أَيَّامَ العبيَّهْ بخُراسان. وله حديث.

ومن بني سُلَيم بن فهم أخي مالك: أبو هريرة، واسمه عُمير بن عامر بن عَبدِ ذي الشَّرْي بن طريف بن عَبّاد بن أبي صعب بن هُنْبَة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم. صحِبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم.

وهُريرة: تصغير هِرّة، وهي السِّنور. والهَرُّ: هَرُّ الكلب، هرَّ يهرّ هرًّا وهَريرًا. وهَررتُ الشَّيء أهِرُّه هرًّا، إذا كرهتَه. وقولهم: لا يعرف الهِرَّ من البِرّ، زعموا أنَّ البِرَّ الفارة، والهرّ السّنور. والهُرهور: الماءُ الكثير. والهَرَّاران: نَجمان يَطلُعان في صَبّارَّة الشِّتاء، وهما قَلْبُ العقرب والنَّسر الواقع. والهُرهور: ما تساقَطَ من الكَرْم من رديء العنب، لغةٌ يمانيَة.

وذو الشَّرْى: صنمٌ معروف. الشَّرْى بفتح الشين: شجَر الحنَظل، وبه سمِّي الرجلُ شَرْيَة. والشِّرْيانُ: خشَب تُتَّخذ منه القِسيُّ العربيّة. ويقال: استشرَى المطرُ، إذا اشتدَّ. وشَرَى الأرضِ: ناحيتُها، والجمع أشراء ممدود. وشَرِي الرجلُ يَشرَى، إذا جدَّ في الأمر وانهمك. والشَّرَى: بثرٌ يظهَر على البدَن. شَرِي يَشرى شَرّى شديدًا. وشَرَيت الشيءَ أَشريه شَرْيًا، إذا اشتريته. وشريتُه أشريه، إذا بعتَه. وفي التنزيل: "وشَرَوْهُ بثَمنٍ بَخْسٍ" أي باعوه. قال الراجز:

من باع منه أو شَرَى لم يَربحِ

أي من اشترى. وقال الشاعر:

وشَرَيتُ بُردًا ليتني
مِن بعدِ بُردٍ كنتُ هامه

أي بعته.

ومنهم: أخو أبي هريرة، وهو أبو كَريمٍ، مهاجرٌ أيضًا.

ومنهم: سعد بن صُفَيح، خال أبي هريرة، وهو الذي قتلَ جماعةً من قريش بأبي أَزَبْهَرَ، الذي قتله هشامُ بن الوليد في جُوارِ أبي سفيانَ بن حرب. منهم: بحر بن العوّام ولهم حديث.

ومنهم: ذو السَّبَلة خالد بن عَوف بن نَضْلة، من أشرافهم في الجاهليَّة، وقد رأسَ.

ومنهم: عُمّارة بن عمرو بن كُلثوم، شريف بالشَّام.

ومنهم: الطُّفَيل ذو النُّورِ بن عَمرو بن طَريف، وفَدَ النبيّ صلى الله عليه وسلم وسمِّي ذا النُّور لأنَّه وفَدَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: إنَّ دَوْسًا غلب عليهم الزِّنا، فادعُ الله عليهم؟؟! فقال: "اللهمَّ اهْدِ دوسًا». قال: فابعثْ بي إليهم واجعلْ لي آيةً يهتدون بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهمَّ نوِّرْ له"، فسطَعَ نُورٌ بينَ عينيه لمَّا أشرفَ على قومه، فقال: يا ربِّ أَخافُ أن يقولوا إنَّها مُثْلة! فصار النُّور في طرَف سوطهِ وكان يضيء في اللَّيلة الظَّلْماء.

ومن رجال بني غانم بن دَوْسٍ: وهبُ بن عبد الله بن دَوس بن أبي خالدٍ ابن زهيرٍ الشاعرُ في أوَّل الإسلام.

وجُندَبُ بن طَريفٍ الشاعرُ، الذي يقال له ابنُ الغامديّة.

ومنهم أبو غُنَيشٍ الشَّاعر، جاهليٌّ من بني مبذول.

ومن رجالهم: عَمرو بن حُمَمَة، وفَد إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وأمُّ عمرٍو هذا بنتُ عمرو بن جُندَب، امرأةُ عثمانَ بن عفّان، وهي أمُّ عَمرو، وأبانَ، وخالدٍ: بنى عثمان.

ومن قبائل نَصْر بن زهران: النَّمِر بن عثمان، بطنٌ عظيم بالسَّراة، لهم بأسٌ ونجدة.

ومنهم: الطُّفيل بن عبد الله بن الحراث بن سَخْبَرة بن جُرثومة، وهو أخو عائشة بنت أبي بكرٍ لأمِّها، أمُّهما أمُّ رُومان بنت عُمير بن عامر، مِن بني كنانة. والسَّخْبر: نَبْت. والجرثومة من التُّراب: ما اجتَمَع في أصول الشَّجر، والجمع جَراثيمِ. وشجر مُجرثِم، أي ذو جراثيم. وتجرثَمَ الوحشيُّ في سَرَبة، إذا تقبَّض فيه.

ومنهم: اليَحْمَد بن حُمَّى بن عبد الله بن نَصر بن زَهران.

فمن بطون اليَحْمَد، وهم بنو ماجد. والشُّرْيُ، وهم بنو شارٍ.

واشتقاق ماجدٍ من قولهم: أَمْجَدتِ الماشيةُ، إذا امتلأت من المرَعي، فهي مُمْجِدٌ. ومن ذلك قولهم: في كلِّ شجرٍ نار، واستمجَد المَرْخُ والعَفَار، أي امتَلَيَا واكتفيا. ثمَّ صار كلُّ ممتلئٍ خيرًا ونائلًا وشرفًا: ماجدًا ومَجِيدًا. ويقال: تماجد القومُ، إذا تناحروا إبلَهم، وهو المِجَادُ. قال الشاعر:

قد فاخَروكَ فأبدَوْا من كَنائنهم

مجدًا تليدًا ونَبْلًا غير أَنْكاسِي

يقول: أبرزوا من كنائنهم نواصيَ الأُسَراء الذين كانوا يمنُّون عليهم.

فمن رجال المُجْدِ: مُرَّة بن تَليد، كان شريفًا، وكان على مُقدَّمة المهلَّب أيّام قَاتلوا المختارَ بالكوفة. وهو الذي وَلِيّ حِصارَ المختار، وله يقول أعشى هَمْدان:

مُــرّ يَــا مُــرَّ مُــرَّةَ بــنَ تليــدٍ
مــا وجَدْنــاكَ حيــن تُســأل مُــرَّا

ومن ولد عَمرو بن اليَحمد: جابرُ بن زيدٍ الفقيه، وجُوَيبر بن سعيدٍ الفقيه.

ومنهم: المهلَّب بن الحَلاَل، رأسُ الأزْد بخراسان أيَّام الكَرْماني.

ومنهم: مُرّة بن جابر، من باقل، كان شريفًا، قُتِل يومَ الجمل. واشتقاق باقل من قولهم: بقل النَّبت، إذا ظهَر. وبقلَ شاربُ الغلام، إذا اخضَرَّ وبدا.

ومنهم: مالك بن مالك بن وَهْب بن سَعْد بن خالد بن كُوَاد. كان شريفًا. وكُوَاد: فُعَال من قولهم: كوَّدت الشَّيء، إذا جمعته، كَوْدًا وتكويدًا؛ وهي لغةٌ لهم. أو يكون من قولهم: كاد يكود، في معنى كاد يكيد، وهي لغةٌ لهم أيضًا. يقولون: حاد يحود وحاد يحيد، مثل كاد يكود ويكيد، وهي لغة، والكَوْد الشَّيء المجتمِع.

ومنهم: بنو قُدَيّ، وبنو ثُعالة.

وقُدَيٌّ: تصغير قِدًى، من قولهم: قِدَى رُمح أو قِدَى قوس، أي قدرها أو من قولهم: شَمِمت قَدَى قِدْرك، أي طيب رائحتها، وقَدَاةَ قِدرِكم. ويقال: قَدِي من كذا وكذا، أي حسبي. وليس من هذا.

قال: وأبياتٌ تُرْوَى لهم.

ليــتَ الحمــامَ لِيَــه
إلــى حمامتيــه
ونِصفَــه قَدِيَــه
ثَــمَّ الحمــامُ مِيَــهْ

قَدِيه، أي حَسْبِيهَ.

وثُعالة اسمٌ من أسماء الثَّعلب، وقد مرّ.

ومن اليحمد: بنو فَجُوح، وهم الفُجْح. والتَّفَجُّح: التَّقعُّر في الكلام.

ومنهم: بنو أكلُبَ، وبنو بَحرِيّ.

فمن بني أكلُبَ: بنو غُراب، لهم خِطَةٌ بالبصرة. منهم بشر بن كُلَيب بن الأسود بن الأدرد بن قَطِرَان بن غُراب. ولِيَ شُرَطَ البَصرة ليزيد بن منصورٍ خالِ المهديّ. وكان من أشراف القُوّاد.

ومنهم: مِعْلقٌ، والمغيرة: ابنا أبي اللَّعْساء بن عَمرو بن جابر بن حاجِ ابن غُراب.

واللَّعساء منَ اللَّعَس. واللَّعَس: سُمرة في اللِثّات والشَّفَتين، نحو ما يعتري الحَبَش.

والحاجُ: ضربٌ من الشَّجَر له شوكٌ، والواحدة حاجَة. والحاجَة أيضًا: خرَزٌ يعلَّق في الأذُن زعموا. والحَجَّة زعموا: شَحمةُ الأذن. قال الشاعر:

يَرُضْن صِعاب الدُّرِّ في كلِّ حَجّةٍ

وبنو بَحْرِيّ: منسوبٌ إلى البحر. ويقال: دمٌ باحِرِيٌّ وبَحْرانيّ، إذا اشتدَّت حُمرته. وتبحَّرَ فلانٌ في العم، إذا اتَّسعَ فيه.

ومنهم: المحَبَّر بن إياس بن مرهوب، شريفٌ بخراسان في أوّل الإسلام.

والمحبَّر: مفعَّل من التَّحبير، من قولهم: ثوبٌ محبَّرٌ حَسَنُ الصَّنعة. وكلام محبَّر: حسَنُ التَّأليف.

ومنهم: ودَاع بن حُمَيد، كان شريفًا ووليَ الهند، وهو الذي أغلقَ أبوابَ المدينة دون ولدِ المهلَّب، ومنَعهم من الدُّخول.

ومن بطون الشُّرْي: بنو عَيْرة، وبنو باقل.

ومن قبائلهم: بنو خَرُوص، وبنو السَّحْتَن، وبنو هُنَيّ.

واشتقاق خُروص فَعول من قولهم: اخترص هذا الكلامَ أي اختلفَ. ومنه خَرْص النَّخل، لأنَّه على غير حقيقةٍ وفي التنزيل: "قُتِلَ الخَرَّاصُون" أي الكذّابون، والله أعلم. والخُرْص: قناة

الرمح، والجمع أخراص ومَخَارص وخُرْصَان. والخُرْص: ضربٌ من الحَلْي إمّا حَلْقةٌ وإمَّا شَنْفٌ.

وأما هُنَيٌّ فتصغير هَنٍ، من قولهم: يا هَنُ أقبلْ. ويقولون: فلانٌ هُنَئٌ من الرِّجال، إذا أومَئوا إلى الدِّمامة والقِلة.

والسَّحتَن النون زائدة فيه كزيادتها في رَعْشَنٍ. وأصلهُ من السَّحت. والسَّحت: الاستئصال. يقال: سَحَته وأسحَتَه. وقد قُرئ: "فَيسحَتكُم بعذابٍ"، و "فيُسْحِتَكم بعَذَابٍ". وقال الشاعر:

وعَضُّ زمانٍ يا بنَ مَرْوان لم يَدَعْ

من المال إلاَّ مُسحَتًا أو مُجلَّفُ

المسحَت: المستأصَل. والمُجلَّف: الذي قد بقيتْ منه بقَية.

ومن بني هُني: بنو زِعْل. واشتقاق زِعْل من الزَّعَل، وهو النَّشاط. زَعِل الجدْيُ زعَلًا. وقد سمّوا زُعَيْلًا.[1]

ويرد أيضا حين يتحدث ابن دريد عن قبائل كلب بن وبرة:

ومن بطونهم: بنو زُهَير بن عمرو بن فَهْم، منهم: مالك بن فهم الذي تَنَخَتْ عليه تَنوخُ هو ومالكُ بن فَهْمِ بن غَنْم الأزديّ، تَنَخوا بعَيْنِ هَجَرَ وتحالَفُوا هنا، فاجتمعت إليهم قبائلُ من العرب، فنَزَلوا الحِيرة، فوثَب سَلِيمة ابن مالك بن فَهمٍ على أبيه فرماه فقَتَله، فقال أبوه:

أُعلِّمُه الرِّمايةَ كلَّ يومٍ

فلمَّا اشتدَّ ساعدُه رماني

فتفرّقَت بنو مالكٍ وكانوا عشَرة ولحقوا بعُمان. وملَكَ جَذِيمة بن مالكٍ عشرين ومائةَ سنةٍ، وذلك في أيّام مُلْك الطَّوائف، وهو أوَّلُ من اتَّخذَ الحِيرةَ دارًا. وملك بعده عَمرٌو ابنُ أختِه، وهو الذي يقال له: "شبَّ عَمرٌو عن الطَّوق".[2]

١ - المصدر السابق، ص٤٩٦-٥٠٩.

٢ - المصدر السابق، ص٥٤٢-٥٤٣.

جمهرة اللغة لابن دريد

يرد ذكر عمان في الجمهرة حين يفسر ابن دريد كلمة الحج:

والحِجُّ بكسر الحاء: الحُجّاج، لغة نجدية. قال جرير:

وكأن عافيةَ النُّسُور عليهم

حِج بأسفَل ذي المجازِ نُزول

وقال آخر:

كأنما أصواتُها في الوادي

أصواتُ حِجّ من عُمانَ غادي.[1]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة الغَضْب:

ويسمَّى جِلد السُّلَحْفاة: الغَضْب. وليس في كلام العرب إلاّ هاتان الكلمتان: سُلَحْفَى وجُلَنْدَى. وجُلَنْدى يُمَدّ ويُقصر. قال الأعشى في الجُلنداء:

وجُلَنْداءَ في عُمانَ مُقيمًا

ثم قيسًا في حضرمَوتَ المُنيفِ

وقال المتلمِّس:

إلى ابن الجُلَنْدَى صاحبِ الخيل جَيْفَرِ

والغَضْبة: قِطعة من جلد البعير يُطوى بعضُها على بعض، ويُجعل شبيهًا بالدَّرَقة.[2]

---

١ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)، ج١، ص٨٦-٨٧.

٢ - المصدر السابق، ج١، ص٣٥٤.

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة التَلْد:

التَلْد والتِلاد والتَليد والأتلاد: ما وُلد عندك من مال أو نُتِجَ. ومال تَليد ومُتْلَد. وأصل هذه التاء واو.

والأَثْلاد: بطون من عبد القيس، أتلاد عُمان لأنهم سكنوها قديمًا.[1]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة حَجور:

وحَجور: موضع معروف من بلاد بني سعد. قال الفرزدق:

لو كنتَ تدري ما برمل مقيّدٍ

فقُرى عُمَانَ إلى ذوات حَجُورِ

لعلمتَ أن قبائلًا وقبائلًا

من آل سعدٍ لم تَدِنْ لأميرِ.[2]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة الجِرْم:

الجِرْم: الجسم. وقولهم: فلان حسن الجِرْم، أي حسن خروج الصوت من الجِرْم، وجمع الجِرْم جُروم وأجرام. والجُرْم: الذَّنب أجرم يُجرم إجرامًا، وجَرَمَ يجرِم جَرْمًا، والاسم الجُرْم، والمصدر الجَرْم. وبه سُمِّي الرجلُ جَرْمًا. واجترم يجترم اجترامًا. ورجل جارِم ومُجْرِم. وبنو جَرْم: بطنان من العرب، بطن في قُضاعة والآخر في طيّىء. قال الشاعر:

أبَعْدَ الحارثِ المَلِكُ بنِ عَمِرو

له مُلْكُ العراق إلى عُمانِ

مجاوَرةً بني شَمَجَى بنِ جَرْمٍ

هَوانًا ما أتيح من الهَوانِ

---

١ - المصدر السابق، ج١، ص٣٩١.

٢ - المصدر السابق، ج١، ص٤٣٦.

وقد سمَّوا جارِمًا. وبنو جارِم: بطنان أيضًا، بطن في بني ضبَّة والآخر في بني سعد. قال الشاعر:

إذا ما رأت حَرْبًا عَبُ الشَّمس شَمَّرَتْ

إلى رَمْلِها والجارميُّ عميدُها

يريد عَبْشَمْس بن سعد بن زيد مَناة بن تميم. وجرمت النخلةَ أجرِمها جَرْمًا، إذا صرمتها. وجاء زمنُ الجِرام، أي زمن الجِداد، وهو الصِّرام. والجُرامة: ما يُلتقط من الكَرَب بعد ما يُصرم النخل. والتمر الجريم: المصروم. قال الشاعر:

ورُبَّةَ غارةٍ أوْضَعْتُ فيها

كسَجِّ الهاجريِّ جَريمَ تَمْرِ

والرجل الذي يجرم التمر جارِم، والجمع جُرّام. قال الشاعر:

كأنّ أصواتَها أصواتُ جُرّامِ.[1]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة الشحر:

والشَّحْر أحسبها كلمة يمانية، يقال: شَحَرَ فاهُ، إذا فتحه، في معنى شحا. والشِّحْر: موضع باليمن معروف. وشِحْر عُمان: موضع باليمن، يقال شَحْر وشِحْر بفتح الشين وكسرها، والكسر أفصح. والشَّحير: ضرب من الشَجر، وليس بثَبْت.[2]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة ملح:

ومَلَح: موضع من بلاد بني جَعْدة باليمامة. قال الأعشى:

واقفًا يُجْبَى إليه خَرْجُه

كل ما بين عُمانٍ فالمَلَحْ

١ - المصدر السابق، ج١، ص٤٦٥.

٢ - المصدر السابق، ج١، ص٥١٣.

وسَمَك مِلْحٌ ومليح، وكذلك ماءٌ مِلْحٌ ومَليح، ولا تلتفتنَّ إلى قول:

بَصْريّةٍ تزوّجت بَصْريّا

يُطْعِمُها المالحَ والطَريّا

فإنه مولَّد لا يؤخذ بلغته.[1]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة دغر:

الدَّغْر: الدّفع الشديد باليد؛ يقال: دَغَرَ الطبيبُ الحلقَ، إذا غمزه. ومنه حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم: "عَلام تعذِّبْنَ أولادَكنّ بالدَّغْر"، أي بغمز الحلق. ودغرتُ على القوم، إذا دخلت عليهم. وكلام لهم عند الحرب: دَغَرَى لا صَفّى. وقالوا: دَغْرًا لا صَفًّا، أي ادغروا ولا تصفّوا، قال الراجز:

قالت عُمانُ دَغَرَى لا صَفّى

بَكْرٌ وجمعُ الأَزْدِ حينَ التَفّا.[2]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة عَمِنَ:

عَمِنَ بالمكان يعمَن به، إذا أقام به؛ وأحسب أن اشتقاق عُمان منه. فأما ابن الكلبي فيزعم أن عُمان اسم رجل نُسب إليه البلد كما سمّوا قُدَم، وهو اسم رجل. ويقال: أعمن القوم، إذا خرجوا الى عُمان فهم مُعْمِنون. قال الراجز:

من مُعْرِقٍ أو مُشْئِمٍ أو مُعْمِنِ

والعَمينة: أرض سهلة؛ لغة يمانية.[3]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة الغاف:

والغاف: شجر معروف. قال الشاعر:

---

١ - المصدر السابق، ج١، ص٥٦٨.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص٦٣٣.

٣ - المصدر السابق، ج٢، ص٩٥٢.

إلـيكَ رحلـتُ يـا ابـنَ أبـي عَـقيلِ

ودونـي الغافُ غافُ قُرَى عُمانِ.[1]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة قُرْدوس:

والقَردسة: الشدّة والصلابة. ومنه اشتقاق قُرْدوس، وهو أبو قبيلة من العرب، ومنهم سعد بن مَجْد الذي قتل قُتيبة بن مُسلم، وقُرْدوس بن الحارث بن مالك بن فَهم، وهو أخو فَزْهود بن الحارث الذي من ولده الحارث الذي من ولده الخليل بن أحمد الفَزْهودي. والفُزْهود: ولد الأسد، لغة أزد عُمَان، ومن قال الفراهيدي فإنما يريد الجمع، كما يقال المهالبة، والنسبة إليه بغير الجمع خطأ.[2]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة الرِّباط:

قال الأصمعي: الرِّباط: الخيل. وأنشد لرجل من عَبْس:

فإن الرباطَ النُكْدَ من آل داحس

جَريْنَ فلم يُفْلِحْنَ يومَ رِهان

فسيَّبْنَ بعد اللّه مَقْتَلَ مالكٍ

وطَرَّحْنَ قيسًا من وراء عُمانِ

ويُروى: فقَضيْنَ بعد الله، وكان الأصمعي ينشده: قَضَيْنَ بإذن الله.[3]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة الحنيف:

"والحَنيف: العادل عن دين إلى دين، وبه سُمِّيت الحنيفية لأنها مالت عن اليهودية والنصرانية. قال الهذلي:

١ - المصدر السابق، ج٢، ص١٠٨١.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص١١٤٦.

٣ - المصدر السابق، ج٢، ص١٣٠٤.

كأنّ تَوالِيَه في المَلا
نَصارى يُساقون لاقَوا حَنيفا

قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: من أين عُرف في الجاهلية الحنيف قال: لأنه كل من عدل عن دين النصارى فهو حنيف عندهم. وقال مرة أخرى: كلّ من حجَّ البيتَ فهو حنيف. قال ثابت قُطْنَة عن أبيه: حدّثني شيخان منّا قالا: كُنّا في الجاهلية بعُمان إذا أردنا الحجَّ قلنا: هَلُمّوا نَتَحَنَّفُ. وبنو حَنيفة: بطن من العرب، وإنما سُمِّي حَنيفة لأنه لقي جَذيمةَ، أبا حَيّ من عبد القيس، فضرب جَذيمةُ حَنيفةَ فحنف رجلَه، وضربه حنيفةُ فجذم يدَه، فسُمِّي هذا حنيفة وسُمِّي ذاك جَذيمة. وبنو حُنيف: بطن من العرب.[1]

ويرد أيضا حين يفسر ابن دريد كلمة قَهْوَس:

قَهْوَس: اسم. والقَهْوَسَة: عَدْو من فزع. وقد سمّت العرب قَهْوَسًا. قال الشاعر:

فَرَّ ابنُ قَهْوَسٍ الشُجا
عُ بكَفِّه رُمْحٌ مِتَلُّ
يعدو به خاظي البضي
عِ كأنّه سِمْعٌ أزَلُّ

قال أبو بكر: الشعر لدَخْتَنُوس بنت لَقيط بن زُرارة قالته لابن قَهْوَس تهكّمًا ففرّ من عار هذا الشعر حتى لحق بعُمان فلا يُدرى ولده فيمن هم.[2]

١ - المصدر السابق، ج١، ص٥٥٦.
٢ - المصدر السابق، ج٢، ص١١٧٨.

الأحاديث الطوال للطبراني

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يورد الطبراني قصة إسلام مازن بن الغضوبة :

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جُمْهُورٍ التِّنِّيسِيُّ، حدثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ، حدثنا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَانِيِّ، عَنْ مَازِنِ بْنِ الْغَضُوبَةِ، قَالَ: كُنْتُ أَسْدِنُ صَنَمًا يُقَالُ لَهُ بَاحَرُ بِسَمَائِلَ قَرْيَةٍ بِعُمَانَ، فَعَتَرْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ عَتِيرَةً وَهِيَ الذَّبِيحَةُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ، يَقُولُ: يَا مَازِنُ اسْمَعْ تُسَرْ ظَهْرَ خَيْرٍ وَبَطْنَ شَرْ بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرْ بِدِينِ اللَّهِ الأَكْبَرْ فَدَعْ نُحَيْتًا مِنْ حَجَرْ تَسْلَمُ مِنْ حَرِّ سَقَرْ قَالَ: فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ، وَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، ثُمَّ عَتَرْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةً، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ , يَقُولُ: أَقْبِلْ إِلَيَّ أَقْبِلْ تَسْمَعُ مَا لا تَجْهَلْ هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلْ جَاءَ بِحَقٍّ مُنَزَّلْ فَآمِنْ بِهِ كَيْ تَعْدِلْ عَنْ حَرِّ نَارٍ تَشْتَعِلْ وَقُودُهَا بِالْجَنْدَلْ فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ يُرَادُ بِنَا، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْحِجَازِ، فَقُلْنَا: مَا الْخَبَرُ وَرَاءَكَ، قَالَ: ظَهَرَ رَجُلٌ يُقَالَ لَهُ أَحْمَدُ، يَقُولُ لِمَنْ أَتَاهُ: "أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ»، قُلْتُ: هَذَا نَبَأٌ مَا قَدْ سَمِعْتُ، فَسِرْتُ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَرْتُهُ أَجْذَاذًا، وَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَرَحَ لِيَ الإِسْلامَ فَأَسْلَمْتُ، وَقُلْتُ:

كَسَرْتُ بَاحَرَ أَجْذَاذًا وَكَانَ لَنَا
رَبًّا نُطِيفُ بِهِ عُمْيًا لِضُلالِ
بِالْهَاشِمِيِّ هُدِينَا مِنْ ضَلالَتِنَا
وَلَمْ يَكُنْ دِينُهُ مِنِّي عَلَى بَالِ
يَا رَاكِبًا بَلِّغَنْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ
أَنِّي لِمَنْ قَالَ رَبِّي بَاحَرٌ قَالِ

يَعْنِي عَمْرَو بْنَ الصَّلْتِ وَإِخْوَتَهُ بَنِي خُطَامَةَ , قَالَ مَازِنٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرُؤٌ مُولَعٌ بِالطَّرَبِ وَبِشُرْبِ الْخَمْرِ وَبِالْهَلُوكِ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَالْهَلُوكُ: الْفَاجِرَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَأَلَحَّتْ عَلَيْنَا السُّنُونُ فَأَذْهَبَتِ الأَمْوَالَ، وَأَهْزَلْنَ الذَّرَارِيَّ وَالْعِيَالَ، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي مَا أَجِدُ، وَيَأْتِينَا بِالْحَيَا، وَيَهَبَ لِي وَلَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ بَدِّلْهُ بِالطَّرَبِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَبِالْحَرَامِ الْحَلالَ، وَبِالْعُهْرِ عِفَّةَ الْفَرْجِ، وَبِالْخَمْرِ رِيَاءً لا إِثْمَ فِيهِ، وَائْتِهِ بِالْحَيَا، وَهَبْ لَهُ وَلَدًا»، قَالَ مَازِنٌ: فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ، وَأَتَانَا بِالْحَيَا، وَتَعَلَّمْتُ شَطْرَ الْقُرْآنِ، خَصُبَ عُمَانُ، وَحَجَجْتُ حِجَجًا، وَوَهَبَ اللَّهُ لِيَ حَيَّانَ بْنَ مَازِنٍ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِي
تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرْجِ
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِأَ الْحَصَى
فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفَلْجِ
إِلَى مَعْشَرٍ خَالَفْتُ وَاللَّهِ دِينَهُمْ
فَلا رَأْيُهُمْ رَأْيِي وَلا شَرْجُهُمْ شَرْجِي
وَكُنْتُ امْرَأً بِالزُّغْبِ وَالْخَمْرِ مُولَعًا
شَبَابِيَ حَتَّى آذَنَ الْجِسْمُ بِالنَّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ خَوْفًا وَخَشْيَةً
وَبِالْعُهْرِ إِحْصَانًا فَحَصَّنَ لِي فَرْجِي
فَأَصْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنِيَّتِي
فَلِلَّهِ مَا صَوْمِي وَلِلَّهِ مَا حَجِّي

فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى قَوْمِي أَنَّبُونِي وَشَتَمُونِي وَأَمَرُوا شَاعِرًا لَهُمْ فَهَجَانِي، فَقُلْتُ: إِنْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا أَهْجُو لِنَفْسِي، فَاعْتَزَلْتُهُمْ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَقُلْتُ:

بُغْضُكُمْ عِنْدَنَا مُرٌّ مَذاقتُه
وَبُغْضُنَا عِنْدَكُمْ يَا قَوْمَنَا لَثِنُ
لا نفطنُ الدَّهْرَ إنْ بُثّتْ مَعَايِبُكُمْ
وَكُلُّكُمْ حينَ يبدو عَيْبُنَا فَطِنُ
شَاعِرُنَا مُعْجِمٌ عَنْكُمْ وَشَاعِرُكُمْ
فِي حَرْبِنَا مُبْلِغٌ فِي شَتْمِنَا لَسِنُ
مَا فِي الْقُلُوبِ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا وَغَرٌ
وَفِي صُدُورِكُمُ الْبَغْضَاءُ وَالإِحَنُ

فَأَتَتْنِي مِنْهُمْ أَزْفَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَقَالُوا: يَا ابْنَ عَمِّ، عِبْنَا عَلَيْكَ أَمْرًا وَكَرِهْنَاهُ لَكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَشَأْنُكَ وَدِينُكَ فَارْجِعْ فَأَقِمْ أُمُورَنَا، فَكُنْتُ الْقَيِّمَ بِأُمُورِهِمْ، فَرَجَعْتُ مَعَهُمْ، ثُمَّ هَدَاهُمُ اللَّهُ بَعْدُ إِلَى الإِسْلامِ.[1]

١ - الطبراني. الأحاديث الطوال، تحقيق: حمدي السلفي (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٨)، ص ١٤٥-١٤٧.

المعجم الكبير للطبراني

يرد ذكر عمان في معجم الطبراني ضمن بعض الأحاديث الشريفة، ومنها أحاديث الحوض:

١٤٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا أَبُو مُسْهِرٍ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ، ثنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ الْأَسْوَدِ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدْنٍ، إِلَى عُمَانَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْثَرُ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: "الشُّعْثُ رُؤُوسا، الدَّنَسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَمَنِّعاتِ، وَلَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابُ السُّدَدِ، الَّذِينَ يُعْطونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يُعْطَوْنَ الَّذِي لَهُمْ".[١]

١٤٤٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الصَّبَّاحِ الرَّقِّيُّ، حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدْنٍ، إِلَى عُمَانَ، أَكْوَابُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، أَوَّلُ مَنْ يَرِدُهُ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ"، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: "شُعْثُ الرُّءُوسِ، دَنَسُ الثِّيَابِ، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَمَنِّعَاتِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدَدِ، الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ، وَلَا يُعْطُونَ مَا لَهُمْ".[٢]

ويروي الطبراني أيضا هذا الحديث عن عمان:

٨١٦٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حدثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ، مَوْلَى طَلْحَةَ بْنِ دَاوُدَ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ دَاوُدَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: "نِعْمَ الْمُرْضِعُونَ أَهْلُ عُمَانَ".[٣]

١ - الطبراني. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤) ج٢، ص٩٩.
٢ - المصدر السابق، ج٢، ص١٠٠.
٣ - المصدر السابق، ج٨، ص٣١٢.

ويروي الطبراني أيضا هذا الحديث عن عمان:

١٢٩٤٧ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفِرْيَابِيُّ، حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، حدثنا عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ، حدثنا أَبُو جَمْرَةَ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَتَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَقْبَلُوا الْكِتَابَ وَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرُوهُ , فَقَالَ: "أَمَا إِنِّي لَوْ بَعَثْتُ بِهِ إِلَى قَوْمٍ بِشَطِّ عُمَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ، وَأَسْلَمَ لَقَبِلُوهُ" ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى الْجُلَنْدَى يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلَهُ، وَأَسْلَمَ، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَدِيَّةٍ، فَقَدِمَتْ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ الْهَدِيَّةَ مَوْرِثًا فَقَسَمَهَا بَيْنَ فَاطِمَةَ، وَبَيْنَ النَّاسِ ".[1]

ويرد ذكر عمان أيضا في حديث يرويه الطبراني عن مازن بن غضوبة رضي الله عنه:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جُمْهُورٍ التِّنِّيسِيُّ السِّمْسَارُ، حدثنا عَلِيُّ ابْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ، حدثنا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَانِيِّ، عَنْ مَازِنِ بْنِ الْغَضُوبَةِ، قَالَ: كُنْتُ أَسْدِنُ صَنَمًا يُقَالُ لَهُ بَاحِرٌ بِسَمَائِلَ قَرْيَةٌ بِعُمَانَ، فَعَتَرْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ عَتِيرَةً وَهِيَ الذَّبِيحَةُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ، يَقُولُ: يَا مَازِنُ، اسْمَعْ تُسَرَّ، ظَهَرَ خَيْرٌ، وَبَطُنَ شَرٌّ، بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرَ، بِدِينِ اللَّهِ الْكَبِرِ الْكَبِرْ، فَدَعْ نُحَيْتًا مِنْ حَجَرٍ، تَسْلَمْ مِنْ سَقَرٍ، قَالَ: فَفَزِعْتُ لِذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، ثُمَّ عَتَرْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةً، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ، يَقُولُ: أَقْبِلْ إِلَيَّ أَقْبِلْ، تَسْمَعْ مَا لا تَجْهَلْ، هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، جَاءَ بِحَقٍّ مُنْزَلٌ، فَآمِنْ بِهِ كَيْ تَعْدِلَ، عَنْ حَرِّ نَارٍ تُشْعَلْ، وَقُودُهَا بِالْجَنْدَلْ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ يُرَادُ بِي، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْحِجَازِ، قُلْنَا: مَا الْخَبَرُ وَرَاءَكَ؟ قَالَ: ظَهَرَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ، يَقُولُ لِمَنْ أَتَاهُ " أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ " قُلْتُ: هَذَا نَبَأُ مَا قَدْ سَمِعْتُ، فَسِرْتُ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَّرْتُهُ أَجْذَاذًا، وَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرَحَ لِيَ الإِسْلامَ فَأَسْلَمْتُ وَقُلْتُ:

كَسَرْتُ بَاجِرَ أَجْذَاذًا وَكَانَ لَنَا

رَبًّا نَطِيفُ بِهِ عُمْيًا بِضُلَّالِ

١ - المصدر السابق، ج١٢، ص٢٢١.

بِالْهَاشِمِيِّ هُدِينَا مِنْ ضَلالَتِهِ
وَلَمْ يَكُنْ دِينُهُ مِنِّي عَلَى بَالِ
يَا رَاكِبًا بَلِّغَنْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ
أَنِّي لِمَنْ قَالَ رَبِّي بَاحِرٌ قَالَ

يَعْنِي عَمْرُو بْنَ الصَّلْتِ وَإِخْوَتَهُ بَنِي خِطَامَةَ، قَالَ مَازِنٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرُؤٌ مُولَعٌ بِالطَّرَبِ وَبِشُرْبِ الْخَمْرِ وَبِالْهَلُوكِ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَالْهَلُوكُ: الْفَاجِرَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَأَلَحَّتْ عَلَيْنَا السُّنُونُ، فَأَذْهَبَتِ الأَهْوَالَ، وَأَهْزَلْنَ الذَّرَارِيَّ وَالْعِيَالَ، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي مَا أَجِدُ، وَيَأْتِيَنَا بِالْحَيَا، وَيَهَبَ لِي وَلَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ أَبْدِلْهُ بِالطَّرَبِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَبِالْحَرَامِ الْحَلالَ، وَبِالْعُهْرِ عِفَّةَ الْفَرْجِ، وَبِالْخَمْرِ رِيّا لا إِثْمَ فِيهِ، وَائْتِهِ بِالْحَيَا، وَهَبْ لَهُ وَلَدًا"، قَالَ مَازِنٌ: فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ، وَأَتَانَا بِالْحَيَا، وَتَعَلَّمْتُ شَطْرَ الْقُرْآنِ، وَخَصِبَ عُمَانُ، وَحَجَجْتُ حَجًّا حِجَجًا، وَوَهَبَ اللَّهُ لِي حَيَّانَ بْنَ مَازِنٍ وأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِي
تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرْجِ
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفَلْجِ
إِلَى مَعْشَرٍ خَالَفْتُ فِي اللَّهِ دِينَهُمْ
فَلا رَأْيُهُمْ رَأْيِي وَلا شَرْجُهُمْ شَرْجِي
وَكُنْتُ امْرَأً بِالرَّغْبِ وَالْخَمْرِ مُولَعًا
شَبَابِيَ حَتَّى آذَنَ الْجِسْمُ بِالنَّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ خَوْفًا وَخَشْيَةً
وَبِالْعُهْرِ إِحْصَانًا فَأَحْصَنَ لِي فَرْجِي

فَأَصْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنِيَّتِي

فَلِلّٰهِ مَا صَوْمِي وَلِلَّهِ مَا حَجِّي

فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى قَوْمِي أَنَّبُونِي وَشَتَمُونِي، وَأَمَرُوا شَاعِرًا لَهُمْ فَهَجَانِي، فَقُلْتُ: إِنْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا الْهَجْوُ لِنَفْسِي، فَاعْتَزَلْتُهُمْ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَقُلْتُ:

بُغْضُكُمْ عِنْدَنَا مُرٌّ مَذاقتُه

وَبُغْضُنَا عِنْدَكُمْ يَا قَوْمَنَا لَثِنُ

لا نفطنُ الدَّهْرَ إنْ بُثّتْ مَعَايِبُكُمْ

وَكُلُّكُمْ حين يبدو عَيْبُنَا فَطِنُ

شَاعِرُنَا مُعْجِمٌ عَنْكُمْ وَشَاعِرُكُمْ

فِي حَرْبِنَا مُبْلِغٌ فِي شَتْمِنَا لَسِنُ

فَأَتَتْنِي مِنْهُمْ أَزْفَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَقَالُوا: يَا ابْنَ عَمِّ، عِبْنَا عَلَيْكَ أَمْرًا وَكَرِهْنَاهُ لَكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَشَأْنَكَ وَدِينَكَ، فَارْجِعْ فَأَقِمْ أُمُورَنَا، فَكُنْتُ الْقَيِّمَ بِأُمُورِهِمْ، فَرَجَعْتُ مَعَهُمْ ثُمَّ هَدَاهُمُ اللَّهُ بَعْدُ إِلَى الإِسْلامِ.[1]

ويروي الطبراني أيضا هذا الحديث عن عمان:

٧٢١٤ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، حدثنا أَبُو عَوْنٍ الزِّيَادِيُّ، حدثنا حَمَّادُ بْنُ يَزِيدَ الْمِنْقَرِيُّ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الضَّيْعَةُ، فَعَلَيْهِ بِعُمَانٍ".[2]

١ - المصدر السابق، ج٢٠، ص٣٣٨.

٢ - المصدر السابق، ج٧، ص٣٠٦.

تهذيب اللغة للأزهري

يرد ذكر عمان في تهذيب اللغة حين يفسر الأزهري بعض الألفاظ المتصلة بعمان ولغة أهلها، ومن ذلك:

"أَبُو عُبيد الله عَن أبي زيد: إِذا سكنت الرّيح مَعَ شدَّة الْحر قيل: يَوْم عكِيك، وَيُقَال يومٌ عكٌّ أكٌّ، وَقد عكَّ يَوْمنَا. قَالَ: وَقَالَ غَيره: العُكَّة والعكيك: شدّة الْحر. وَقَالَ ساجع الْعَرَب: (إِذا طلعت العُذْرة، لم يبْق بعُمان بُسْرة، وَلَا لأكَار بُرَّة، وَكَانَت عكة نُكْرة، على أهل الْبَصْرَة)."[1]

"سعن: أَبُو الْعَبَّاس عَن ابْن الْأَعرَابِي: أسعن الرجلُ إِذا اتخذ السُّعْنة وَهِي المِظَلَّة. وَقَالَ اللَّيْث: السُّعْنُ: ظُلّة يتّخذها أهل عُمَان فَوق سُطُوحهم من أجل نَدَى الوَمَد. والجميع السُّعُون. قَالَ: والسَّعْن: الوَدَك. وَقَالَ أَبُو سعيد: السَّعْن: قِرْبة أَو إداوة يُقطع أَسْفَلهَا ويشدّ عُنُقها وتعلَّق إِلَى خَشَبَة ثمَّ يُنبذ فِيهَا. وَقَالَ اللَّيْث: السُّعْن شَيْء يتَّخذ من الأدَم شبه دَلْو إِلَّا أَنه مستطيل مستدير، وَرُبمَا جعِلت لَهُ قَوَائِم يُنبذ فِيهِ، الْجَمِيع: السِّعَنة، والأسعان."[2]

"عَمَّن: عُمَان: اسْم كورة عربيّة، يُقَال: أعمن وعمّن إِذا أَتَى عُمَان. وَقَالَ رؤبة:

نَواى شآمٍ بَان أم معمِّن

وَقَالَ ابْن الأعرابيّ: العُمُن: المقيمون فِي مَكَان يُقَال: الرجل عامن وعَمون، وَمِنْه اشتق: عُمَان.

وروى عَمْرو عَن أَبِيه: أعْمن: دَامَ على الْمقَام بعُمان، قَالَ: وعُمان يصرف وَلَا يصرف، فَمن جعله بَلَدا صرفه فِي حالتي الْمعرفَة والنَّكرة، وَمن جعله بَلْدَة ألحقهُ بطلحة.

وَأما عَمَّان فَهُوَ بِنَاحِيَة الشأم: مَوضِع، يجوز أَن يكون فَعْلان من عمّ يعمّ لَا ينْصَرف معرفَة

---

١ - محمد بن أحمد بن الأزهري. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١)،ج١، ص٥٤.
٢ - المصدر السابق، ج٢، ص٦٣.

وينصرف نكرَة، وَيجوز أَن يكون فعَّالًا من عَمن فَيَنْصَرِف فِي الْحَالَتَيْنِ إِذا عُني بِهِ الْبَلَد."[1]

"وسَماهِيجُ: اسمُ جَزيرة فِي وسَط البَحْر بَين عُمَانَ والبَحْرَين."[2]

"خطّ: قَالَ اللَّيْث: الخَطّ: أرضٌ تُنسَب إِلَيْهَا الرِّماح الخَطيّة، فإِذا جعلتَ النِّسبة اسمًا لازِمًا قلتَ: خَطِّيّة، وَلم تَذكر الرماح، وَهُوَ خَطُّ عُمان.

قلتُ: وَذَلِكَ السَّيفُ كلُّه يسمَّى الخَطَّ، وَمن قُرى الخَطّ: القَطِيف، والعُقَير، وقَطَرُ."[3]

"قال الليث: الْبَرْخُ: الجرْفُ بلغة عُمان: قلت: هذا تصحيف، والصَّواب: الْبَرْخ-بالراء-وقد ذكرْته في بابه."[4]

"ابْن شُمَيْلٍ _ عَن أبي الْخَطَّابِ _: خَطِفَتِ السفنيةُ وخَطَفَتْ _ أَي: سَارتْ.

يُقَال: خَطِفَتِ الْيَوْم من عُمَانَ _ أَيْ: سَارَتْ."[5]

"وَقَالَ أَبُو الهيْثَم: يُقَال هذِهِ الْقَرْيَةُ تُتَاخِمُ أرضَ كَذَا وَكَذَا _ أَي: تُحَادُّها، وبلادُ عُمَانَ تُتَاخِمُ بلادَ الشِّحْر.

وَقَالَ غَيره: وتُطاخِمُ _ بِالطَّاءِ _ لغةٌ، كأنّ التَّاء قُلِبَتْ طاءً، لقُرْب مخرَجيْهما."[6]

"برخ: قَالَ اللَّيْث: الْبَرْخُ _ بِلُغَةِ أَهل عُمَانَ _: الرَّخِيصُ.

يُقَال: كَيفَ أَسْعارُهم؟ فيقالُ: بَرْخٌ - أَي: رَخِيصٌ.

وَقَالَ الرَّاجز:

(وَلَوْ أَقولُ بَرِّخُوا، لَبَرَّخُوا

لِمَارِ سَرْجِيسَ وقَدْ تَدَخْدَخُوا)."[7]

---

١ - المصدر السابق، ج٣، ص١٤.

٢ - المصدر السابق، ج٦، ص٢٧١.

٣ - المصدر السابق، ج٦، ص٢٩٥.

٤ - المصدر السابق، ج٧، ص٩٨.

٥ - المصدر السابق، ج٧، ص١١١.

٦ - المصدر السابق، ج٧، ص١٣٩.

٧ - المصدر السابق، ج٧، ص١٥٦.

"قدف: قَالَ اللَّيْث: القَدْف بلغَة عُمانَ: غَرْفُ المَاء من الحَوْض أَو من شيءٍ تَصبّه بكفّك.

قَالَ: وَقَالَت العُمانيّة بنت جُلَنْدى، حِين أَلبَستِ السّلحفاةَ حُليَّها: (فغاصت فَأَقْبَلت تغترف من الْبَحْر بكفّها وتصبّن على السَّاحِل وَهِي تنادي القَوم: نَزافِ نَزافِ، لَم يَبق فِي الْبَحْر غير قُدَاف)، أَي: غير حَفْنة.

وَقَالَ ابْن دُرَيْد وَذكر قصَّة هَذِه الحَمُقاء ثمَّ قَالَ: القُداف: جَرّة من فَخّار.

ثَعْلَب عَن ابْن الْأَعرَابِي قَالَ: القَدْفُ: الصبّ. والقَدْف: النَّزْح.

وَقَالَ ابْن دُرَيْد: القَدْف: الكَرَب الَّذِي يُقَال لَهُ الرَّفّوج، من جريد النّخل، لُغَة أَزْديّة."[1]

"ويج: قَالَ اللَّيْث: الوَيْجُ خَشبةُ الفَدَّان بلُغةِ عُمَان."[2]

"زفن: قَالَ اللَّيْث: الزَّفْنُ: الرَّقْص. قَالَ: والزِّفْن بلُغة عُمانَ: ظلَّةٌ يتّخذونها فوقَ سطُوحِهم تَقِيهم وَمَدَ البَحْرِ، أَي: حَرّه ونَداه.

وَقَالَ ابْن دُرَيد: الزِّفنُ لغةٌ أَزْدية: وَهِي عُسُب النّخل يُضَمّ بعْضُها إِلَى بعض، تَشبيهًا بالحَصير.

قلت: وَالَّذِي أَرَادَهُ اللّيث هُوَ الَّذِي فَسّره ابنُ دُرَيد."[3]

"وقال ابن دريد المنزفة: دلية تشد في رأس عود طويل، ثم يُنصب عود ويعوَّض العود الذي في طرف الدلو على العود يُستقى به الماء.

وقال الليث: قالت بنت الجلندي ملك عُمان حين أَلبست السُّلحفاة حُلَّيها ودخلت البحر فصاحت وهي تقول: نَزَاف نَزاف، لم يبق في البحر غير قَذاف، أرادت: انزِفن الماء فلم يبق غير غرفة."

"وَقَالَ الْمبرد: مزون اسْم من أَسمَاء عُمان.

---

١ - المصدر السابق، ج٩، ص٥١.

٢ - المصدر السابق، ج١١، ص١٦٠.

٣ - المصدر السابق، ج١٣، ص١٥٣.

قَالَ الْكُمَيْت:

فَأَمــا الأَزْدُ أَزْدُ أبــي ســعيد

فأكــره أَن أُســميها المَزُونــا

وَقَالَ جرير:

وأطفأتُ نيرانَ المَزُونِ وأهلِها

وَقــد حاولوهــا فتْنَــة أَن تُسَــعَّرا."[1]

"قَلَ اللَّيْث: التُّومة: القُرْطُ.

وَقَالَ ابْن السكِّيت: قَالَ أَيّوب ومِسْحَلُ ابْنا رَبداء ابْنة جرير:

كَانَ جرير يُسَمِّي قصيدتيه اللَّتَيْنِ مدح فيهمَا عبد الْعَزِيز بن مَرْوان وهجا الشُّعَرَاء، إِحْدَاهمَا:

ظَعَــن الخَليــطُ لغُرْبــةٍ وتَنآئــي

ولَقَــد نَسِــيتُ برامَتيْــن عَزائي

وَالْأُخْرَى:

يَــا صَاحِبــيَّ دَنَــا الــرَّواحُ فسِــيرَا

كَانَ يســميهما التُّومَتيْــن.

وَفِي حَدِيث النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ للنِّسَاء: (تعجِز إحداكن أَنْ تتخِذ حَلْقَتين أَو توأمَتين مِن فضَّة ثمَّ تلَطِّخِهما بِعَنبر).

قلت: من قَالَ لِلدُّرة: تومةً شبَّهها بِمَا يُسَوّى من الْفضة كاللؤلؤة المستديرة تجعلُها الجاريةُ فِي أُذُنيها، وَمن قَالَ: تُؤَامية نَسَبهَا إِلَى تُؤَام وَهِي قَصَبةُ عُمَان، وَمن قَالَ: تَوْأَمِيَّةً، فهما دُرَّتان للأذنين إِحْدَاهمَا تَوْأَمةُ الْأُخْرَى."[2]

١ - المصدر السابق، ج١٣، ص١٥٨-١٥٩.

٢ - المصدر السابق، ج١٤، ص٢٤١.

"ومَرافل: سَويق يَنْبُوت عُمَان."[1]

"أَبُو نصر، عَن الأصمعيّ، عَن مُعتمر بن سُلَيْمَان، قَالَ: رَأَيْت رجلا من أهل عُمان، وَمَعَهُ أَبٌ لَهُ كَبِير يمشي، فَقلت لَهُ: احْمِله. فَقَالَ: لَا يأتبل، أَي لَا يَثْبت على الإِبِل."[2]

"وَقَالَ غَيره فِي قَوْله:

يَا رِيحَ بَيْنُونة لَا تَذْمِينا

جئْتِ بأَلْوان المُصَفَّرِينا

بَيْنونة: موضعٌ بَين عُمان والبَحرين، وَبِيء."[3]

"وَقَالَ اللَّيْث: المُعنَّى كَانَ أهل الْجَاهِلِيَّة إِذا بلغت إبل الرجل مائَة عَمدُوا إِلَى الْبَعِير الَّذِي أَمْأت بِهِ إِبله فأغلقوا ظَهره لِئَلَّا يركب وَلَا ينْتَفع بظهره؛ ليعلم أَن صَاحبهَا مُمْء وإغلاق ظَهره أَن يُنزع مِنْهُ سَنَاسِنُ من فِقرته ويعقر سنامه. وَقَالَ فِي قَول الفرزدق:

غلبتــك بالمفقّــيء والمُعَنّــي

وبيــتِ المحتبِــي والخافقات

قَالَ أَرَادَ بالمفقِّيء بَيته:

فلســتَ وَلَو فقَّأت عَيْنَيْــك واجدا

أباللــك إِذْ عُدَّ المســاعي كدارم

وَأَرَادَ بالمعنّي قَوْله:

تَعَنَّــى يَــا جريــر لغيــر شَــيْء

وَقــد ذهــب القصائــد للــرواة

١ - المصدر السابق، ج١٥، ص١٤٥.

٢ - المصدر السابق، ج١٥، ص٢٧٩.

٣ - المصدر السابق، ج١٥، ص٣٥٩.

فَكيف تردّ مَا بعُمان مِنْهَا

وَمَا بجبال مصر مشهَّرات

وَأَرَادَ بالمحتبِي قَوْله:

بَيت زُرَارَة محتبٍ بفنائه

ومجاشع وَأَبُو الفوارس نهشل

لَا يحتبِي بِفنَاء بَيْتك مثلُهم

أبدا إِذا عُدّ الفَعَال الْأَفْضَل

وَأَرَادَ بالخافقات قَوْله:

وَأَيْنَ يُقَضّى المالكان أمورها

بحقّ وَأَيْنَ الخافقات اللوامع

أَخذنَا بآفاق السَّمَاء عَلَيْكُم

لنا قمراها والنجوم الطوالع.”[1]

”رنج: الرَّانِجُ هُوَ الجَوْزُ الهِنْدِي، وَمَا أَرَاه عربيًّا، لِأَنَّهُ لَا ينْبت فِي بِلَاد الْعَرَب. وَقيل: إِنَّه ينْبت بعُمَانَ ونواحِيها.”[2]

١ - المصدر السابق، ج٣، ص١٣٦.

٢ - المصدر السابق، ج١١، ص٢٨.

المحيط في اللغة للصاحب بن عباد

يرد اسم عمان في بعض المفردات التي يردّها الصاحب بن عباد إلى لغة أهل عمان، منها:

"والسعْنُ: ظُلةٌ يتخِذُها أهْلُ عُمَان على سُطوحِهم لِنَدى الومد، والجميعُ: السعُوْن.

و"مالَهُ سَعْنَة ولا مَعْنَةٌ"، أي ماله شَيْء، ويُقال بغيْر الهاء أيضًا. وقيل: السعْنُ: الوَدَك؛ والمَعْنُ: المَعْروف، ومنه الماعُوْن. وقيل أيضًا: أي لا قَليلَ له ولا كَثير. وقيل: لا حاجَةَ له. وقيل: السعْنَة: المَيْمونة؛ والقعْنَة: المشؤومة."[1]

"أعْمَنَ وعَمَّنَ: أتى عُمَانَ، وقيل: سُمِّي عُمَانَ لأنَّ عُمَانَ بن لُوْطٍ بَنَاه أو حَلَّه. وعَمّانُ - بتّشْديد الميم: - أرْضٌ بالشّام."[2]

"عاشَ عَيْشًا ومَعَاشًا وعَيْشُوْشَةً. والمَعِيْشَةُ والمَعِيْشُ: اسْمٌ لِمَا يُعَاشُ به. والمَعُوْشَةُ: لُغَةٌ للأزْدِ.

وأهْلُ عُمَانَ يُسَمُّونَ الطَّعامَ: العَيْشَ. وكُلُّ ما يُعَاشُ به أو فيه: فهو مَعَاشٌ. وهو عائشٌ: أي حَالُهُ حَسَنَةٌ. وبنو عائشَةَ: قَبِيْلَةٌ."[3]

"الهيس: أداة الفدان كلها، بلغة عمان. ويقال في الغارة إذا استبيحت قرية أو قبيلة فاستؤصلت: هيس هيس، معناه ما بقي منهم أحَدٌ. والأهيس من الإبل: الجريء الذي لا ينقبض عن شيء. وهست تهيس: أي تسير وتطأ. والهيس: السير أي ضرب كان. وفي المثل: "إحدى لياليك فهيسي هيسي" وهو زجر للإبل. والهيس: أخذ الشيء بكثرة. وهاس الرجل ليلته: ثبت على السير."[4]

---

١ - الصاحب بن عباد. المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤)، ج١، ص٣٦٩.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص٧٢.

٣ - المصدر السابق، ج٢، ص٩٧.

٤ - المصدر السابق، ج٤، ص٣٤.

"بزخ البزخ الخرف؛ بلغة عُمَان. وتقاعس الظهر عن البطن، بزخت ظهره بزخًا. وتبازخت عن هذا الأمر أي تقاعست عنه. ورجل أبزخ أبزى. وبزاخة موضع. والبازخ الأعرج. والتبازخ التباهي."[1]

"الغُشَانَةُ- بلُغَة عُمَانٍ -: هي الكُرَابَةُ بعد الصِّرام.

والغَشَنُ: الضرْبُ بالعَصا والسَّيف."[2]

"الوَيْجُ: خَشَبَةُ الفَدّان بِلُغَةِ عُمَانَ. والوَجءُ: باليَدِ والسِّكِّينِ، وَجَأْتُه أجْؤُه وَجْأً. وهو الصَّرْعُ أيضًا."[3]

"الزَفْنُ: الرَّقْصُ. وهو-أيضًا-: شَيْءٌ لأهْلِ عُمَانَ فَوْقَ سُطُوحِهِم يَقِيْهم وَمَدَ البَحْر. والدَفْعُ أيضًا. والزَيَفْنُ: الشدِيْدُ. والزيْفَنِيُّ: الوَصِيْفُ المُرَاهِقُ. والضيْفُ.

والزَفُونُ: الناقةُ تَزْفِنُ برِجْلِها أي تَدْفَعُ. وهو من النِّسَاءِ: الشَّدِيدَةُ الارْتِهَازِ وجَمْعُها زُفُنٌ وزَوَافِنُ، وقيل: هي العَرْجَاءُ، وهي الزافِنَةُ أيضًا. وزَفَنْتُ الحِمْلَ أزْفِنُه: أي حَمَلْتُه، وكذلك ازْدَفَنْتُه. وأزْفَنْتُ الرَّجُلَ: أعَنْتُه على الحِمْلِ. والأزْفَنُ: ما اجْتَمَعَ عِنْدَ الأصْنَام مِمَّا ذبحَ لها من النَّسائكِ.

والزَّفَنُ: من عَسِيْب النَّخْلِ يُضَمُّ بَعْضُه إلى بعض كالحَصِيرِ المَرْمُول."[4]

"المُزْنُ: السَّحَابُ، والقِطْعَةُ مُزْنَةٌ، وسُمِّيَ مُزْنًا لمُزُوله أي مَضَائه. والهِلاَلُ: ابْنُ مُزْنَةَ. والمازِنُ: بَيْضُ النَّمْلِ. والحَوْضُ الصَّغِيْرُ. وماءٌ مَعْرُوْفٌ. وكانَتِ العَرَبُ تُسَمِّي عُمَانَ: مَزُوْنَ. ومَزَنَ قِرْبَتَه ومَزَنَها: أي مَلأها. ومَزَنَ في الأرْضِ مُزُوْنًا: ذَهَبَ فيها. والمازِنُ: الذّاهِبُ على وَجْهِهِ، وبه سُقِّيَ الرجُلُ مازِنًا. والتمَزنُ: الفِرَارُ والتَّفَارُ، وكذلك المُزْنُ."[5]

"والتؤامِيَّةُ: الدرة؛ نُسِبَتْ إلى تُؤامٍ قَصَبَةِ عُمَانَ. وتَوَائِمُ النُّجُوْمِ: السمَاكانِ والفَرْقَدَانِ والنَّسْرَانِ. وقَصِيْدَةٌ مُتَاءَمَةٌ: وهي التي على اثْنَتَيْن أي قافِيَتُها على حَرْفَيْنِ. والتوأمَانِ: وَلَدَانِ في بَطْن، أتْأمَتِ المَرأةُ وهي مُتْئم. والتَّؤُوْمُ من النِّسَاءِ: التي تَلِدُ التوأمَ، وهي المِتْآمُ أيضًا."[6]

---

١ - المصدر السابق، ج٤، ص٢٨٠.

٢ - المصدر السابق، ج٤، ص٥٤٢.

٣ - المصدر السابق، ج٧، ص٢١٥.

٤ - المصدر السابق، ج٩، ص٦٥-٦٦.

٥ - المصدر السابق، ج٩، ص٦٩.

٦ - المصدر السابق، ج٩، ص٤٧٧.

اللغات في القرآن
لعبد الله بن الحسين بن حسنون

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يفسر ابن حسنون بعض الكلمات في القرآن بلغة أهل عمان، ومنها:

- (فَأَخَذَتكُم الصاعِقَةُ) هي الموتُ بلغة عُمان.[١]
- (لا يَألونَكُم خَبالًا) غيًّا، في لهجة عُمان.[٢]
- (فَإن اِستَطعَتَ أَن تَبتَغي نَفَقًا في الأَرض) سربًا في لهجة عُمان.[٣]
- (دارَ البوارِ) هَلاك بلغة عُمان.[٤]
- (قَومًا بورًا) هَلْكَى، لعُمان.[٥]
- (تَجري بِأَمرِه رُخاءً حَيثُ أَصاب) أراد، للأزد وعُمان.[٦]

١ - أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون. اللغات في القرآن، تحقيق: توفيق محمد شاهين (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٥)، ص٤١.

٢ - المصدر السابق، ص ٤٣.

٣ - المصدر السابق، ص٤٥.

٤ - المصدر السابق، ص٤٨.

٥ - المصدر السابق، ص٥١.

٦ - المصدر السابق، ص٥٤.

الخصائص لابن جني

يرد ذكر عمان في الخصائص حين يستشهد ابن جني ببيت للأعشى مَدَّ فيه ألفَ الجلندى:

والحبليل: دويبة يموت فإذا أصابه المطر عاش. وقالوا: رجل وَيْلِمّه، وويلم للداهية. وهذا خارج على الحكاية، أي يقال له من دهائه: وَيْلُمِّه، ثم ألحقت الهاء للمبالغة، كداهية ومنكرة. وقد رووا قوله:

وجُلَنْدَاء في عُمَانَ مقيما

وإنما هو: جُلَنْدَى مقصورا.[1]

١ - ابن جني. الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦)، ج٣، ص٢١٧.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يفسر الثعالبي مثلا عربيا يتعلق بالجلندى:

"(ظلم الجلندى) هُوَ الْملك الذى ذكره الله تَعَالَى فى كِتَابه فَقَالَ {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ ملك يَأْخُذ كل سفينة غصبا} فَجرى الْمثل لاسيما على أَلْسِنَة أهل عمان بظلمه فَقَالُوا أظلم من الجلندى."[1]

ويرد أيضا حين يفسر الثعالبي مثلا يتعلق بعنبر الشحر:

"(عنبر الشحر) يضْرب بِهِ الْمثل قَالَ الشَّاعِر

(وَلَو كنت عطرا كنت من عنبر الشحر...)

قَالَ صَاحب كتاب المسالك والممالك الشحر جَزِيرَة من عمان على مائتى فَرسَخ وَيُقَال إِن العنبر من زبد بَحر سر نديب وَيُقَال بل من مَعْدن بهَا. وَمن النَّاس من يزْعم أَنه رَوْث دَابَّة فى بَحر الْهِنْد

قَالُوا وخيره الْأَشْهب ثمَّ الأرزق وأدونه الْأسود وَكَانَ يحمل من مَكَّة وَالْمَدينَة والحجاز كل عَام إِلَى السُّلْطَان من العنبر ثَمَانُون رطلا وَمن الْمَتَاع أَرْبَعَة آلَاف ثوب وَمن الزَّبِيب ثَلَاثمِائَة رَاحِلَة."[2]

١ - أبو منصور الثعالبي. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥)، ص١٨٣.

٢ - المصدر السابق، ص٥٣٥-٥٣٦.

ويرد أيضا حين يتحدث الثعالبي عن طين نيسابور:

"(طين نيسابور) هُوَ طين الْأكل الذى لَا يُوجد مثله فى الأَرْض يحمل إِلَى أدانى الْبِلَاد وأقاصيها ويتحف بِهِ الْمُلُوك السَّادة

وَرُبمَا بيع الرطل مِنْهُ بِدِينَار وَقد قصر مُحَمَّد بن زَكَرِيَّا قَوْله على ذكر مَنَافِعه إِذْ صنف فِيهِ كتابا وفى وَصفه يَقُول أَبُو طَالب المأمونى

جذلى من النَّقْل بِذَاكَ الذى
مِنْهُ خلقنَا وَإِلَيْهِ نصير
ذَاك الذى يحْسب فى شكله
أَحْجَار كافور عَلَيْهَا عبير

وَكَانَ عمر بن اللَّيْث يَقُول فى ذكر نيسابور ومناقبها وخصائصها لم لَا أقَاتل عَن بَلْدَة ترابها نقل وحجرها فيروزج وَذَلِكَ أَن الفيروزج لَا يكون إِلَّا بهَا وَرُبمَا بلغت قيمَة مِنْهُ إِذا أربى على مِثْقَال وَجمع الخضرة وصبر على النَّار وَامْتنع على الْمبرد وَلم يتَغَيَّر بِالْمَاءِ الْحَار مائتى دِينَار وَمن محاسنه مَا فى اسْمه من الفأل الْحسن وَحسن موقعه عِنْد الْمُلُوك لما يجمع من حسن المنظر وجيد الفأل وَيُقَال إِن لَهُ خاصية قَوِيَّة فى تَقْوِيَة الْقلب وَفِيه يَقُول بعض العصريين

يَا من بطلعته الْهِلَال تهللا
وَرَآهُ من جحد الْإِلَه فهللا
وافاك بالنيروز طرف مَسَرَّة
فاركبه هملاجا أغر محجلا
نَحْو المنى وأعز لحاظك كلما
يحوى محلا فى الصُّدُور مبجلا
فيروزجا أهديته متبركا
لَك باسمه متيمنا متفائلا

ولـرب فـص قـد أَتَـى متدلـلا

فَـإِذا وعـى الْأَلْفَـاظ مِنْـهُ تذلـلا

وفيروزج نيسابور يعد فى نفائس الْجَوَاهِر مَعَ ياقوت سر نديب ولؤلؤ عُمَانَ وَلَعَلَّ بذخشان وزبرجد مصر وعقيق الْيمن وبجادى بَلخ.

وَمن خَصَائِص نيسابور الثِّيَاب الحفية والتاخيج والراختخ والمصمت فَأَما الْحلَل والعتابيات والسقلاطونيات فَإِن بَغْدَاد وأصبهان تشاركت فِيهَا والسابرى وَهُوَ الرَّقِيق الناعم من كل ثوب وَالْأَصْل فِيهِ النِّسْبَة إِلَى نيسابور وعرب فَقيل سابرى.“[1]

ويورد الثعالبي قصة عن كساء النبي صلى الله عليه وسلم، يرد فيها ذكر عمان. يقول:

(كسَاء آل مُحَمَّد) الذى يضافون إِلَيْهِ فَيُقَال آل الكساء كَمَا قَالَ ديك الْجِنّ فى قَوْله

والخمسة الغر أَصْحَاب الكساء مَعًا

خير الْبَرِيَّة من عجم وَمن عرب

وكما قَالَ أَبُو عُثْمَان الخالدى

أعـاذل إِن كسَـاء التقـى

كسـانيه حبـى لأهل الكسـاء

وَمن ظريف التَّمْثِيل بِهِ قَول أَبى على الْبَصِير لمن وعده كسَاء فأخلف ”من الكامل“:

مِـنْ غَـزْلِ مَـنْ هـذا الكسـاءُ ونَسْـجِ مَـنْ؟

هل في عُمَانَ طرازُه أم في عَدَنْ؟

ولأي وقـتٍ بعـد ريـحِ قُـرَّةٍ

هبّـتْ وأمطـارٍ ألحّـتْ يُخْتَزَنْ؟

١ - المصدر السابق، ص٥٤٠.

هَبْـه الكِـساءَ كِسَـاء آل محمـدٍ

هـل مَطْـلُنا هـذا الطويلُ بـه حَسَـنْ!

وَمن قصَّة هَذَا الكساء مَا رَوَت الروَاة من أَن وَفْدًا بِنَجْرَان من النَّصَارَى قدمُوا على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَكَانَ مَا جرى بَينهم وَبَينه أَن قَالَ يَا مُحَمَّد لم تعيب عِيسَى وتسميه عبدا فَقَالَ: أجل عبد الله وَرَسُوله وروحه وكلمته أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَم قَالُوا فأرنا مثله يحيى الْمَوْتَى ويبرىء الأكمه والأبرص ويخلق من الطين كَهَيئَةِ الطير وبايعنا على أَنه ابْن الله وَنحن نُبَايِعك على أَنَّك رَسُول الله فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم معَاذ الله أَن يكون لله ولد أَو شريك فَمَا زَالُوا يحاجونه ويلاحونه حَتَّى أنزل الله {فَمن حاجك فِيهِ من بعد مَا جَاءَك من الْعلم فَقل تَعَالَوْا نَدع أبناءنا وأبناءكم وَنِسَاءَنَا ونساءكم وأنفسنا وَأَنْفُسكُمْ ثمَّ نبتهل فَنَجْعَل لعنة الله على الْكَاذِبين} فَعرض عَلَيْهِم المباهلة وهى الْمُلَاعنَة فتواعدوا لَهَا وَجمع إِلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عليا وَفَاطِمَة وَالْحسن وَالْحُسَيْن رضى الله عَنْهُم ثمَّ قَالَ {إِنَّمَا يُرِيد الله ليذْهب عَنْكُم الرجس أهل الْبَيْت وَيُطَهِّركُمْ تَطْهِيرا}

ويروى أَن جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام انْضَمَّ إِلَيْهِم واندس فيهم تقربا إِلَى الله تَعَالَى بمداخلتهم فَعدل النَّصَارَى عَن المباهلة وَقَالَ بَعضهم لبَعض إِن هَذَا الرجل لَا يَخْلُو من أحد أَمريْن إِمَّا أَن يكون نَبيا أَو ملكا فَإِن كَانَ نَبيا فَإِن الله لَا يُخَالِفهُ فِينَا وَإِن كَانَ ملكا فَلَيْسَ إِلَّا اسْتِخْفَافًا بِنَا والرأى أَن نصالحه ونعرض عَن مباهلته فجنحوا إِلَى مسالمته على أَلا يغزوهم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا يردهم عَن دينهم وعَلى أَن يؤدوا إِلَيْهِ فى كل عَام ألف حلَّة نجرانية وَثَلَاثِينَ درعا عَادِية وصالحهم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقَالَ (لَو باهلونى لما حَال الْحول على وَاحِد مِنْهُم ولأهلك الله الْكَاذِبين) فَمن ذَلِك الْوَقْت سمى الْخَمْسَة أَصْحَاب الكساء وسادسهم جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام وَفِيهِمْ قيل:

أفضـل مـن تحـت الْفَلَـكْ

خَمْسَـةُ رَهْـطٍ وَملَـكْ."[1]

١ - المصدر السابق، ص٦٠٤-٦٠٥.

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين ينقل الأصبهاني موعظة أبي الدرداء لأهل دمشق:

حَدَّثَنَا أَبِي، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزِّشْدِينِيُّ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، كَانَ يَقُولُ: "يَا مَعْشَرَ أَهْلِ دِمَشْقَ، أَلَا تَسْتَحْيُونَ؟ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تَبْلُغُونَ، قَدْ كَانَ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِكُمْ يَجْمَعُونَ فَيُوعُونَ، وَيَأْمَلُونَ فَيُطِيلُونَ، وَيَبْنُونَ فَيُوثِقُونَ، فَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُورًا، وَأَمَلُهُمْ غُرُورًا، وَبُيُوتُهُمْ قُبُورًا، هَذِهِ عَادٌ قَدْ مَلَأْتَ مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عُمَانَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا، فَمَنْ يَشْتَرِي مِنِّي تَرِكَةَ آلِ عَادٍ بِدِرْهَمَيْنِ؟[1]

ويرد اسم عمان أيضا حين يترجم الأصبهاني للتابعي الجليل جابر زيد:

جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ الشَّيْخُ: وَمِنْهُمُ الْمُتَخَلِّي بِعِلْمِهِ عَنِ الشُّبَهِ، وَالظَّلْمَاءِ، وَالْمُتَسَلِّي بِذِكْرِهِ فِي الْوُعُورَةِ وَالْوَعْثَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو الشَّعْثَاءِ، كَانَ لِلْعِلْمِ عَيْنًا مَعِينًا، وَفِي الْعِبَادَةِ رُكْنًا مَكِينًا، وَكَانَ إِلَى الْحَقِّ آيِبًا، وَمِنَ الْخَلْقِ هَارِبًا، تَأَخَّرَ ذِكْرُهُ عَنْ طَبَقَتِهِ وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ التَّابِعِينَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبِي قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: "لَوْ نَزَلَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ لَأَوْسَعَهُمْ عِلْمًا مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ". حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: "لَوْ نَزَلَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عِنْدَ قَوْلِ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ لَوَسِعَهُمْ عِلْمًا عَمَّا فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ". حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، فِي كِتَابِهِ

١ - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دون تحقيق (مصر: دار السعادة، ١٩٧٤)، ج١، ص٢١٧.

قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا عَرْعَرَةُ بْنُ الْبِرِنْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ جَرِيرٍ السُّلَمِيُّ، عَنِ الرَّبَابِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: "تَسْأَلُونِي وَفِيكُمْ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ". حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، قَالَ: ثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَا: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ الضَّبِّيِّ، قَالَ: "لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ فِي الطَّوَافِ فَقَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَإِنَّكَ سَتُسْتَفْتَى فَلَا تُفْتِيَنَّ إِلَّا بِقُرْآنٍ نَاطِقٍ أَوْ سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ". حُدِّثْتُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُكْرَمٍ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ: "سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: "كَيْفَ تَسْأَلُونَنَا وَفِيكُمْ أَبُو الشَّعْثَاءِ". حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبِي قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمُ بِالْفُتْيَا مِنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ". حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَارِمٌ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ فَضَالَةَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: "أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَفَقِيهُهُمْ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ". حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْأَخْرَمُ، قَالَ: ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْحُبَابِ، قَالَ: لَمَّا دُفِنَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ قَتَادَةُ: "الْيَوْمَ دُفِنَ عِلْمُ الْأَرْضِ". حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَا: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الشَّعْثَاءِ: "كَتَبَ الْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ نَفَرًا لِلْقَضَاءِ أَنَا مِنْهُمْ، أَيْ عَمْرٌو، فَلَوِ ابْتُلِيتُ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي وَهَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ". حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ قَالَا: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ لِي جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ: "إِنَّ لِي نَاقَةً أَقِفُ عَلَيْهَا بِعَرَفَةَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي كُلَّ بَعِيرٍ بِعَرَفَةَ مَكَانَهَا أُعْطِيتُ بِهَا مِائَتَيْ دِينَارٍ، فَلَمْ أَبِعْهَا قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنَا بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ خَرَجَ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ بِالْهِلَالِ فَوَافَى الْمَوْسِمَ". حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَرَّجَانَ، قَالَ: "رَأَيْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ سَابَقَ الْحَجَّاجَ يَسِيرُ إِحْدَى عَشْرَةَ اثْنَتَيْ

عَشْرَةَ". حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ صَالِحٍ الدَّهَّانِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: "نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ فَإِذَا الصَّلَاةُ تُجْهِدُ الْبَدَنَ وَلَا تُجْهِدُ الْمَالَ وَالصِّيَامَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَجُّ يُجْهِدُ الْمَالَ وَالْبَدَنَ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحَجَّ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ". حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ صَالِحٍ الدَّهَّانِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ: "كَانَ لَا يُمَاكِسُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكِرَاءِ إِلَى مَكَّةَ وَفِي الرَّقَبَةِ يَشْتَرِيهَا لِلْعِتْقِ وَفِي الْأُضْحِيَّةِ وَقَالَ: كَانَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ لَا يُمَاكِسُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ". حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: "خَرَجَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ بِسَوَادٍ فَأَخَذَ قَصَبَةً مِنْ حَائِطٍ فَجَعَلَ يَطْرُدُ بِهَا الْكِلَابَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَدَّهَا فِي الْحَائِطِ". حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، قَالَ: ثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ صَالِحٍ الدَّهَّانِ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ، "كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ بَعْضِ أَهْلِهِ فَمَرَّ بِحَائِطِ قَوْمٍ فَانْتَزَعَ مِنْهُ قَصَبَةً فَجَعَلَ يَطْرُدُ بِهَا الْكِلَابَ، عَنْ نَفْسِهِ، فَلَمَّا أَتَى الْبَيْتَ وَضَعَهَا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِأَهْلِهِ: احْتَفِظُوا بِهَذِهِ الْقَصَبَةِ، فَإِنِّي مَرَرْتُ بِحَائِطِ قَوْمٍ فَانْتَزَعْتُهَا مِنْهُ، قَالُوا: سُبْحَانَ اللهِ يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ مَا بَلَغَ بِقَصَبَةٍ فَقَالَ: لَوْ كَانَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَذَا الْحَائِطِ أَخَذَ مِنْهُ قَصَبَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَدَّهَا". حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: "إِذَا جِئْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقِفْ عَلَى الْبَابِ وَقُلِ: اللهُمَّ اجْعَلْنِي الْيَوْمَ أَوْجَهَ مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَأَقْرَبَ مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ، وَأَنْجَحَ مَنْ دَعَاكَ وَطَلَبَ إِلَيْكَ". حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ، قَالَ: كَانَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ يَأْتِينَا فِي مُصَلَّانَا، قَالَ: "فَأَتَانَا ذَاتَ يَوْمٍ عَلَيْهِ نَعْلَانِ خَلَقَانِ، فَقَالَ: مَضَى مِنْ عُمُرِي سِتُّونَ سَنَةً نَعْلَايَ هَاتَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا مَضَى إِلَّا يَكُ خَيْرًا قَدَّمْتُهُ". حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ صَالِحُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ الْهَدَادِيُّ، قَالَ: ثَنَا صَالِحٌ الدَّهَّانُ، قَالَ: إِنَّ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ "كَانَ إِذَا وَقَعَ فِي يَدِهِ دِرْهَمٌ سَتُّوقٌ كَسَرَهُ وَرَمَى بِهِ، يَعْنِي لِئَلَّا يُغْرِيَ بِهِ مُسْلِمًا". حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنَا أَبُو

عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: "دَخَلَ عَلَى جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَنَا أَكْتُبُ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَرَى صَنْعَتِي هَذِهِ يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ؟ قَالَ: نِعْمَ الصَّنْعَةُ صَنْعَتُكَ مَا أَحْسَنَ هَذَا، تَنْقُلُ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَى وَرَقَةٍ، وَآيَةٍ إِلَى آيَةٍ، وَكَلِمَةٍ إِلَى كَلِمَةٍ، هَذَا الْحَلَالُ لَا بَأْسَ بِهِ". حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: "سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ قُلْتُ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى {وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ} [الإسراء: ٧٥] قَالَ: ضِعْفَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَضِعْفَ عَذَابِ الْآخِرَةِ {ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا} [الإسراء: ٧٥]". حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: "جَاءَنِي جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَقَالَ: انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى نَسْمَعَ مِنْ قِرَاءَةِ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: فَلَمَّا انْطَلَقْنَا جَلَسْنَا فَقَرَأَ: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ} [الزخرف: ٨٤] فَقَالَ جَابِرٌ: أَمَا إِنَّ مَعَ قِرَاءَتِكُمْ هَذِهِ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ". حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ جَبَلَةَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: "كَانَ أَبُو الشَّعْثَاءِ مُسْلِمًا عِنْدَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، يَعْنِي كَانَ وَرِعًا عِنْدَهُمْ". حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ أَبُو الشَّعْثَاءِ: "يَا عَمْرُو مَا أَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا حِمَارًا". حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ الْمَوْتِ: "أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ أَوْ تَشْتَهِي قَالَ: نَظْرَةٌ إِلَى الْحَسَنِ". أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: "لَمَّا ثَقُلَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ قِيلَ لَهُ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: نَظْرَةٌ إِلَى الْحَسَنِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَهْلِهِ: أَرْقِدُونِي، فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ وَسُوءِ الْحِسَابِ". حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: ثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: "لَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ عَلَى يَتِيمٍ أَوْ مِسْكِينٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّةٍ بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ". حَدَّثَنَا أَبُو

بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: ثَنَا قُرَيْشُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: "جَاءَنِي جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَبَى أَنْ يَؤُمَّنِي، وَقَالَ: ثَلَاثٌ رَبُّهُنَّ أَحَقُّ بِهِنَّ: رَبُّ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ فِي بَيْتِهِ، وَرَبُّ الْفِرَاشِ أَحَقُّ بِصَدْرِ فِرَاشِهِ، وَرَبُّ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ "أَسْنَدَ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَرَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَقَتَادَةُ وَعَمْرُو بْنُ هَرِمٍ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، ثَنَا حَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ هَرِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ: "جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ" رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ. حَدَّثَنَاهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: "صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ جَمِيعًا وَسَبْعَ رَكَعَاتٍ جَمِيعًا مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَلَا عِلَّةٍ" رَوَاهُ مَعْمَرٌ وَرَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو مِثْلَهُ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: "السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِزَارَ، وَالْخُفَّانِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ" رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ وَالثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَابْنُ جُرَيْجٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَهُشَيْمٌ. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: ثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدَ عَلَى ابْنَةِ حَمْزَةَ، فَقَالَ: "إِنَّهَا لَا تَصْلُحُ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ" هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهَا. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ نُسِّيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ" غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَعَمْرٍو لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جُبَارَةَ تَفَرَّدَ بِهِ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا السَّرِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا مَجَاعَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرٍ،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ فَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَلَا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ، فَيُصَبُّ لَهُمُ الْأَجْرُ صَبًّا، حَتَّى أَنَّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَيَتَمَنَّوْنَ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ" هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَقَتَادَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ مُجَّاعَةُ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: ثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنِ الْغِطْرِيفِ أَبِي هَارُونَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرُّوحِ الْأَمِينِ قَالَ: "يُؤْتَى بِحَسَنَاتِ الْعَبْدِ وَسَيِّئَاتِهِ فَيَقُصُّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَإِذَا بَقِيَتْ حَسَنَةٌ وَسَّعَ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ" هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ وَالْغِطْرِيفِ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ الْعَدَنِيُّ.[1]

ويرد أيضا حين يورد الأصبهاني رسالة عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطأة:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَأَةَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اسْتِعْمَالَكَ سَعْدَ بْنَ مَسْعُودٍ عَلَى عُمَانَ كَانَ مِنَ الْخَطَأِ الَّذِي قَضَى اللهُ عَلَيْكَ، وَقَدَّرَ أَنْ تُبْتَلَى بِهِ".[2]

ويرد أيضا في خطاب آخر وجهه عمر بن عبد العزيز إلى عامله في عمان:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ عَلَى عُمَانَ: "لَا تَأْخُذْ مِنَ السَّمَكِ شَيْئًا حَتَّى يَبْلُغَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ، فَإِذَا هُوَ بَلَغَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ فَخُذْ مِنْهُ الزَّكَاةَ".[3]

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٨٥ -٩١.

٢ - المصدر السابق، ج٥، ص٢٩٠.

٣ - المصدر السابق، ج٩، ص٣١.

النكت والعيون

لأبي الحسن الماوردي

يرد ذكر عمان في تفسير الماوردي في مواضع عدة، منها:

- "قوله عز وجل: {وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ} وهو هود بعث إلى عاد، وكان أخاهم في النسب لا في الدين لأنه مناسب وإن لم يكن أخا أحد منهم. {إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ} وهي جمع حقف، وهو ما استطال واعوج من الرمل العظيم، ولا يبلغ أن يكون جبلًا. ومنه قول العجاج:

بات إلى أرطاة حقف أحقفا

أي رمل مستطيل مشرق. وفيما أريد بالأحقاف هنا خمسة أقاويل: أحدها: أن الأحقاف رمال مشرقة كالجبال، قاله ابن زيد، وشاهده ما تقدم، وقال هي رمال مشرقة على البحر بالسحر في اليمن. الثاني: أن الأحقاف أرض من حسمي تسمى الأحقاف، قاله مجاهد. الثالث: أنه جبل بالشام يسمى الأحقاف، قاله الضحاك. الرابع: هو ما بين عمان وحضرموت، قاله ابن إسحاق. الخامس: هو واد بين عُمان ومهرة، قاله ابن عباس. وروى أبو الطفيل عن علي كرم الله وجهه أنه قال: خير واد بين في الناس واد بمكة، وواد نزل به آدم بأرض الهند، وشر واديين في الناس وادي الأحقاف، ووادٍ بحضرموت يدعى برهوت تلقى فيه أرواح الكفار، وخير بئر في الناس بئر زمزم، وشر بئر في الناس بئر برهوت وهي ذلك الوادي حضرموت."[1]

١ - أبو الحسن الماوردي. النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٥، ص٢٨٢.

- {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَومِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيرُ الْفَاتِحِينَ} فيه وجهان: أحدهما: اكشف بيننا وبين قومنا، قاله قتادة. والثاني: احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين. وذكر الفراء، أن أهل عُمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح.[1]

- وقوله {إني أراني أعصر خمرًا} أي عنبًا. وفي تسميته خمرًا وجهان: أحدهما: لأن عصيره يصير خمرًا فعبر عنه بما يؤول إليه. الثاني: أن أهل عُمان يسمون العنب خمرًا، قال الضحاك. وقرأ ابن مسعود: إني أراني أعصر عنبًا.[2]

- {كذّبَتْ ثمودُ وعادٌ بالقارعةِ} أما ثمود فقوم صالح كانت منازلهم في الحجر فيما بين الشام والحجاز، قاله محمد بن إسحاق: وهو وادي القرى، وكانوا عربًا. وأما عاد فقوم هود، وكانت منازلهم بالأحقاف، والأحقاف الرمل بين عُمان إلى حضرموت واليمن كله، وكانوا عربًا ذوي خَلق وبَسطة، ذكره محمد بن إسحاق. وأما "القارعة" ففيها قولان: أحدهما: أنها قرعت بصوت كالصيحة، وبضرب كالعذاب، ويجوز أن يكون في الدنيا، ويجوز أن يكون في الآخرة. الثاني: أن القارعة هي القيامة كالحاقة، وهما اسمان لما كذبت بها ثمود وعاد. وفي تسميتها بالقارعة قولان: أحدهما: لأنها تقرع بهولها وشدائدها. الثاني: أنها مأخوذة من القرعة في رفع قوم وحط آخرين، قاله المبرد.[3]

١ - المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٠.

٢ - المصدر السابق، ج٣، ص٣٦.

٣ - المصدر السابق، ج٦، ص٧٦.

المُحلّى لابن حزم الأندلسي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يناقش ابن حزم مسألة طلاق السكران، ومن فقد عقله بغير الخمر. يقول:

وَحَدُّ السُّكْرِ هُوَ أَنْ يَخْلِطَ فِي كَلَامِهِ فَيَأْتِيَ بِمَا لَا يُعْقَلُ، وَبِمَا لَا يَأْتِي بِهِ إذَا لَمْ يَكُنْ سَكْرَانَ وَإِنْ أَتَى بِمَا يُعْقَلُ فِي خِلَالِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَجْنُونَ قَدْ يَأْتِي بِمَا يُعْقَلُ، وَيَتَحَفَّظُ مِنَ السُّلْطَانِ وَمِنْ سَائِرِ الْمَخَاوِفِ. وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَ لِسَانُهُ وَتَخَبَّلَ مَخْرَجُ كَلَامِهِ وَتَخَبَّلَتْ مَشْيَتُهُ وَعَرْبَدَ فَقَطْ إلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِمَا لَا يُعْقَلُ فَلَيْسَ هُوَ سَكْرَانُ. بُرْهَانُ ذَلِكَ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: "لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ"، فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ السَّكْرَانَ لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ، فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ مَا يَقُولُ فَهُوَ سَكْرَانُ، وَمَنْ عَلِمَ مَا يَقُولُ فَلَيْسَ بِسَكْرَانَ.

وَمَنْ خَلَطَ فَأَتَى بِمَا يُعْقَلُ وَمَا لَا يُعْقَلُ فَهُوَ سَكْرَانُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُ. وَمَنْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ فَلَا يَحِلُّ أَنْ يُلْزَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ، لَا طَلَاقًا، وَلَا غَيْرَهُ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُخَاطَبٍ، إذًا لَيْسَ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا فَمَنْ رُوِيَ عَنْهُ خِلَافُ مَا قُلْنا: كَمَا رُوِّينا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ خِرَاشِ بْنِ مَالِكٍ الْجَهْضَمِيِّ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: " أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ عُمَانَ تَمَلَّأَ مِنَ الشَّرَابِ فَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَشَهِدَ عَلَيْهِ نِسْوَةٌ فَكُتِبَ إلَى عُمَرَ بِذَلِكَ، فَأَجَازَ شَهَادَةَ النِّسْوَةِ، وَأَثْبَتَ عَلَيْهِ الطَّلَاقَ".[1]

١ - ابن حزم الأندلسي. المحلى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري (بيروت: دار الفكر، د.ت) ج٨، ص٤٧٩-٤٨٠.

الفصل في الملل والأهواء والنحل
لابن حزم الأندلسي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يناقش ابن حزم الزكاة فيذكر القبائل الثابتة على الطاعة:

قَالَ أَبُو مُحَمَّد وَنقل الْقُرْآن وَمَا فِيهِ من إِعْلَام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كالإنذار بالغيوب وشق الْقَمَر وَدُعَاء الْيَهُود إِلَى تمني الْمَوْت وَالنَّصَارَى إِلَى المباهلة وَجَمِيع الْعَرَب إِلَى الْمَجِيء بِمثل الْقُرْآن وبتوبيخهم بِالْعَجزِ عَنهُ وبتوبيخ الْيَهُود بِأَنَّهُم لَا يتمنون الْمَوْت وقصة الطير الأبابيل ورميها أَصْحَاب الْفِيل بحجارة من سجيل وَكثير من الشَّرَائِع وَكثير من السّنَن فَإِنَّهُ نقل كل ذَلِك الْيَمَانِيّ والمضري والربيعي والقضاعي وَكلهمْ أَعدَاء متباينون متحاربون يقتل بَعضهم بَعْضًا لَيْسَ هُنَاكَ شيءٌ يَدعُوهُم إِلَى الْمُسَامحَة فِي نقلهم لَهُ ثمَّ نَقله عَن هَؤُلَاءِ من بَين الْمشرق وَالْمغْرب وَكَانَت الْعَرَب بِلَا خلاف قوما لقاحًا لَا يملكهم أحد كمضر وَرَبِيعَة وإياد وقضاعة أَو ملوكًا فِي بِلَادهمْ يتوارثون الْملك كَابِرًا عَن كَابر كملوك الْيمن وعمان وَشهر بن بارام ملك صفا وَالْمُنْذر بن سَاوَى ملك الْبَحْرين وَالنَّجَاشِي ملك الْحَبَشَة وجعفر وعياذا بني الجلندي ملكي عمان فانقادوا كلهم لظُهُور الْحق وبهوره وآمنوا بِهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم طَوْعًا وهم آلَاف آلَاف وصاروا إِخْوَة كبني أَب وَأم وانحل كل من أمكنه الانحلال عَن ملكه مِنْهُم إِلَى رسله طَوْعًا بِلَا خوف غَزْو وَلَا إِعْطَاء مَال وَلَا يطْمع فِي عز بل كلهم أقوى جَيْشًا من جَيْشه وَأَكْثر مَالا وسلاحا مِنْهُ وأوسع بَلَدا من بَلَده كذي الكلاع وَكَانَ ملكا متوجًا ابْن مُلُوك متوجين تسْجد لَهُ جَمِيع رَعيته يركب أَمَامه ألف عبد من عبيده سوى بني عَمه من حمير وَذي طليم وَذي زود وَذي مران وَذي عَمْرو وَغَيرهم كلهم مُلُوك متوجون فِي بِلَادهمْ هَذَا كُله أَمر لَا يجهله أحد من حَملَة الْأَخْبَار بل هُوَ مَنْقُول كنقل كَون بِلَادهمْ فِي موَاضعهَا وَهَكَذَا كَانَ إِسْلَام جَمِيع الْعَرَب أَوَّلهمْ كالأوس والخزرج ثمَّ سَائِرهمْ قَبيلَة قَبيلَة لما ثَبت عِنْدهم من آيَاته وبهرهم من معجزاته.[1]

١ - ابن حزم الأندلسي. الفصل في الملل والأهواء والنحل، دون تحقيق (القاهرة: مكتبة السلام العالمية، ١٣٤٨هـ)، ج٢، ص٧٠.

ويرد ذكر عمان أيضا حين يناقش ابن حزم إمامة المفضول:

(قَالَ أَبُو مُحَمَّد) وبرهان صِحَة قَول من قَالَ بِأَن الْإِمَامَة جَائِزَة لمن غَيره أفضل مِنْهُ وَبطلَان قَول من خَالف ذَلِك أَنه لَا سَبِيل إِلَى أَن يعرف الْأَفْضَل إِلَّا بِنَصّ أَو إِجْمَاع أَو معْجزَة تظهر فالمعجزة ممتنعة هَاهُنَا بِلَا خلاف وَكَذَلِكَ الْإِجْمَاع وَكَذَلِكَ النَّص وبرهان آخر وَهُوَ أَن الَّذِي كلفوا بِهِ من معرفَة الْأَفْضَل مُمْتَنع حَال لن قُرَيْشًا مفترقون فِي الْبِلَاد من أَقْصَى السَّنَد إِلَى أَقْصَى الأندلس إِلَى أَقْصَى الْيمن وصحاري البربر إِلَى أَقْصَى أرمينية وأذربيجان وخراسان فَمَا بَين ذَلِك من الْبِلَاد فمعرفة أسمائهم مُمْتَنع فَكيف معرفَة أَحْوَالهم فَكيف معرفَة أفضلهم وبرهان آخر وَهُوَ أَنا بالحس والمشاهدة نَدْرِي أَنه لَا يدْرِي أحد فضل إِنْسَان على غَيره مِمَّن بعد الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم إِلَّا بِالظَّنِّ وَالْحكم بِالظَّنِّ لَا يحل قَالَ الله تَعَالَى ذامًا لقوم {إِن نظن إِلَّا ظنا وَمَا نَحن بمستيقنين} وَقَالَ تَعَالَى {مَا لَهُم بذلك من علم إِن هم إِلَّا يخرصون} وَقَالَ تَعَالَى {قتل الخراصون} وَقَالَ تَعَالَى {إِن يتبعُون إِلَّا الظَّن وَمَا تهوى الْأَنْفس وَلَقَد جَاءَهُم من رَبهم الْهدى أم للْإِنْسَان مَا تمنى} وَقَالَ تَعَالَى {إِن يتبعُون إِلَّا الظَّن وَإِن الظَّن لَا يُغني من الْحق شَيْئا} وَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِيَّاكُمْ وَالظَّن فَإِن الظَّن أكذب الحَدِيث وَأَيْضًا فإننا وجدنَا النَّاس يتباينون فِي الْفَضَائِل فَيكون الْوَاحِد أزهد وَيكون الْوَاحِد أورع وَيكون الآخر أسوس وَيكون الرَّابِع أَشْجَع وَيكون الْخَامِس أعلم وَقد يكونُونَ متقاربين فِي التَّفَاضُل لَا يبين التَّفَاوُت بَينهم فَبطل معرفَة الْأَفْضَل وَصَحَّ أَن هَذَا القَوْل فَاسد وتكليف مَا لَا يُطَاق وإلزام مَا لَا يُسْتَطَاع وَهَذَا بَاطِل لَا يحل وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين ثمَّ قد وجدنَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد قلد النواحي وَصرف تَنْفِيذ جَمِيع الْأَحْكَام الَّتِي تنفذها الْأَئِمَّة إِلَى قوم كَانَ غَيرهم بِلَا شكّ أفضل مِنْهُم فَاسْتعْمل على أَعمال الْيمن معَاذ بن جبل وَأَبا مُوسَى وخَالِد بن الْوَلِيد وَعلى عُمَانَ عَمْرو بن الْعَاصِ وعَلى نَجْرَان أَبَا سُفْيَان وعَلى مَكَّة عتاب ابْن أسيد وعَلى الطَّائِف عُثْمَان بن أبي الْعَاصِ وعَلى الْبَحْرين الْعَلَاء بن الْحَضْرَمِيّ وَلَا خلاف فِي أَن أَبَا بكر وَعَمْرو وَعُثْمَان وَعلي وَطَلْحَة وَالزُّبَيْر بن عمار بن يَاسر وَسعد بن أبي وَقاص وَعبد الرَّحْمَن بن عَوْف وَأَبا عُبَيْدَة وَابْن مَسْعُود وبلال وَأَبا ذَر أفضل مِمَّن ذكرنَا فصح يَقِينا أَن الصِّفَات الَّتِي يسْتَحق بهَا الْإِمَامَة والخلافة لَيْسَ مِنْهَا التَّقَدُّم فِي الْفضل وَأَيْضًا فَإِن الْفَضَائِل كَثِيرَة جدا مِنْهَا الْوَرع والزهد وَالْعلم والشجاعة

والسخاء والحلم والعفة وَالصَّبْر والصرامة وَغير ذَلِك وَلَا يُوجد أحد يبين فِي جَمِيعهَا بل يكون بَائِنا فِي بَعْضهَا ومتأخرًا فِي بَعْضهَا فَفِي أَيهَا يُرَاعِي الْفضل من لَا يُجِيز إِمَامَة الْمَفْضُول فَإِن اقْتصر على بَعْضهَا كَانَ مُدعيًا بِلَا دَلِيل وَإِن عَم جَمِيعهَا كلف من لَا سَبِيل إِلَى وجوده أبدا فِي أحد بعد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَإِذْ لَا شكّ فِي ذَلِك فقد صَحَّ القَوْل فِي إِمَامَة الْمَفْضُول وَبَطل قَول من قَالَ غير ذَلِك وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق.[1]

١ - المصدر السابق، ج٤، ص١٢٧-١٢٨.

الإحكام في أصول الأحكام

لابن حزم الأندلسي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يناقش ابن حزم مسألة إجماع علماء المسلمين على ما لا نص فيه. يقول:

قال أبو محمد: ومن طريق النظر الضروري الراجع إلى العقل والمشاهدة والحس أننا نسأل من أجاز أن يجمع علماء المسلمين على ما لا نص فيه فيكون حقا لا يسع خلافه، فنقول له، وبالله تعالى التوفيق: أفي الممكن عندك أن يجتمع علماء جميع الاسلام في موضع واحد، حتى لا يشذ عنهم منهم أحد بعد افتراق الصحابة رضي الله عنهم في الامصار؟ أم هذا ممتنع غير ممكن البتة؟ فإن قال: هذا ممكن، كابر العيان، لان علماء أهل الاسلام قد افترق الصحابة رضي الله عنهم في عصر رسول الله (ص) إلى اليوم وهلم جرا لم يجتمعوا مذ أن افترقوا، فصار بعضهم في اليمن في مدنها، وبعضهم في عمان، وبعضهم في البحرين، وبعض في الطائف وبعض بمكة، وبعض بنجد. وبعض بجبل طيئ، وكذلك في سائر جزائر العرب.

ثم اتسع الأمر بعده عليه السلام، فصاروا من السند وكابل، إلى مغارب الأندلس، وسواحل بلاد البربر، ومن سواحل اليمن إلى ثغور أرمينية، فما بين ذلك من البلاد البعيدة واجتماع هؤلاء ممتنع غير ممكن أصلا لكثرتهم وتنائي أقطارهم.

فإن قال: ليس اجتماعهم ممكنا، قلنا: صدقت.[1]

١ - ابن حزم الأندلسي. الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣)، ج٤، ص١٣٧.

المحكم والمحيط الأعظم

لابن سيده

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يفسر ابن سيده بعض الألفاظ العربية المتعلقة بعمان ولغة أهلها، ومنها:

"والسَّعْن: ظلة، أو كالظلة، تتخذ فوق السطوح حذر الندى. والجمع: سُعُون. وقال بعضهم: هي عُمَانيّة، لأن متخذيها إنما هم أهل عُمَان."[1]

"عَمَنَ بالمكان يَعْمِنُ وعَمِنَ: أقام.

والعَمِيَنُة: أرض سهلة، يمانية.

وعُمانُ: مدينة مشتقة من ذلك، قال سيبويه: لم يقع في كلامهم اسما إلا لمؤنث. وقيل: عمان اسم رجل وبه سمي البلد.

وأعْمَنَ وعَمَّنَ: أتى عُمانَ. قال العبدي:

فإن تُثْهِمُوا أُنجِدْ خِلافا عَلَيْكُمُ

وإن تُعْمِنَوا مُسْتَحقِبي الحربِ أُعرِقِ

وقال رؤبة:

نَوَى شآمٍ بانَ أوْ مُعَمِّنِ

والعُمَانِيَّةُ: نخلة بالبصرة لا يزال عليها السنة كلها طلع جديد، وكبائس مثمرة وآخر مرطبة."[2]

---

١ - أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي. المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)، ج١، ص٤٩٤.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص١٩٣.

"ونخلة عوان: طويلة، أزدية. وقال أبو حنيفة: العوانة: النخلة في لغة أهل عمان."[1]

"والحِج: الحُجّاجُ. قال:

حِـجٌّ بأسْـفَل ذِي المَجـازِ نُـزُولُ

وقال:

كأنَّـما أصْوَاتُـها فـي الـوَادِي

أصْـوَاتُ حِـجٍّ مـن عمـان غادي

هكذا انشده ابن دريد بكسر الحاء. قال سيبويه: وقالوا: حَجّةٌ واحدةٌ يريدون عَمَل سَنَةٍ واحدةٍ."[2]

"وحَجُورٌ: موضع معروف من بلاد بني سعد. قال الفرزدق:

لَوْ كُـنْـتَ تَـدرِي مـا بِرَمـلِ مُقَـيَّدٍ

فَقُرَى عُمـانَ إلـى ذواتِ حَجُورِ".[3]

"قال أبو حنيفة: أخبرني بعض أعراب عمان قال: الشَّحْسُ من شجر جبالنا، وهو مثل العتم ولكنه أطول منه، ولا يتخذ منه القسي لصلابته، فإن الحديد يكل عنه، ولو صنعت منه القسي لم توات النزع."[4]

"والشِّحْرُ ساحل اليمن بينها وبين عُمَان، قال العجاج:

رحَلْـتُ مـن أقصَـى بـلادِ الرُّحَّـلِ

مـن قُلَـلِ الشِّـحْرِ فَجَنْبَـي مَوْحَـلِ

قال أبو عبيدة: قال يونس: يقال شِحْرُ عُمان، وشَحْرُ عُمان، وهو موضع."[5]

١ - المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٩.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٤.

٣ - المصدر السابق، ج٣، ص٧٠.

٤ - المصدر السابق، ج٣، ص١٠٠.

٥ - المصدر السابق، ج٣، ص١٠٧.

"وصُحارُ الخيل، عرقها، وقيل حُمَّاها.

وصَحَرتْه الشمس، آلمت دماغه.

وصُحْرٌ: اسم أخت لقمان بن عاد وصُحارُ: اسم رجل. قال جرير:

لقِيتْ صُحارَ بني سِنانٍ فِيهم
جَرِبا كأعظَمِ ما يكون صُحارُ

ويروى: كأقطم ما يكون صُحارُ.

وصُحارُ: قبيلة.

وصُحارُ: مدينة عمان."[1]

"والحُمَرُ والحَوْمَرُ، والأولى أعلى، التمر الهندي، وهو بالسراة كثير، وكذلك ببلاد عُمَان، وورقه مثل ورق الخلاف الذي يقال له بلخي، قال أبو حنيفة: وقد رأيته فيما بين المسجدين، ويطبخ به الناس، وشجره عظام مثل شجر الجوز، وثمره قرون مثل ثمر القرظ."[2]

"والحَبَنُ: الدفلى. وقال أبو حنيفة: الحَبنُ شجرة الدفلى، اخبرني بذلك بعض أعراب عُمَان."[3]

"والباهِينُ: ضرب من التمر، عن أبي حنيفة، وقال مرة: أخبرني بعض أعراب عُمَان أن بهجر نخلة يقال لها: الباهينُ، لا يزال عليها السنة كلها طلع جديد، وكبائس مُبْسِرة، وأُخَرُ مُرْطِبَة ومثمرة."[4]

"والمِقْدَام: ضرب من النخل. قال أبو حنيفة: هو أبكر نخل عُمَان، سميت بذلك لتقدمها النخل بالبلوغ."[5]

"والناقم: ضرب من تمر عُمَان."[6]

---

١ - المصدر السابق، ج٣، ص١٤٧.
٢ - المصدر السابق، ج٣، ص٢٣٥.
٣ - المصدر السابق، ج٣، ص٣٨٦.
٤ - المصدر السابق، ج٤، ص٣٣٣.
٥ - المصدر السابق، ج٦، ص٣٢٤.
٦ - المصدر السابق، ج٦، ص٤٥٦.

"والكاذي: شجر طيب الريح يُطَيَّب به الدهن ونباته ببلاد عُمَان. وهو نخلة في كل شيء من حليتها كل ذلك عن أبي حنيفة. وإنما حملنا ألفه على الواو لوجودنا شملة مكوذة، وعَدَمِنا "ك ي ذ."[1]

"وجُلَنْدَي: اسم رجل. وقوله:

وجُلَنْداء في عُمَان مقيما

إنما مده للضرورة. وقد روى: وجُلَنْدَي لدى عُمَان مقيما".[2]

"والأُنْبَج: حمل شجر بالهند، يربب بالعسل، على خلقة الخوخ، محرف الرأس، يجلب إلى العراق؛ في جوفه نواة كنواة الخوخ، فمن ذلك اشتقوا اسم الأُنْبَجات التي تربب بالعسل من الأترج والإهليلج ونحوه.

قال أبو حنيفة: شجر الأُنْبَج كثير بأرض العرب من نواحي عُمَان يغرس غرسا، وهو لونان: أحدهما ثمرته في مثل هيئة اللوز، لا يزال حلوا من أول نباته، وآخر في هيئة الإجاص يبدو حامضا ثم يحلو إذا أينع، ولهما جميعا عجمة وريح طيبة، ويكبس الحامض منهما وهو غض في الحباب حتى يدرك فيكون كأنه الموز في رائحته وطعمه، ويعظم شجره حتى يكون كشجر الجوز وورقه كورقه، وإذا أدرك فالحلو منه أصفر، والمر منه أحمر."[3]

"والجار: موضع بساحل عُمان."[4]

"والزَّنْجَبيل: مما ينبت في بلاد العرب بأرض عُمَان، وهو عروق تسري في الأرض، ونباته شبيه بنبات الزاسن. وليس منه شيء بريا، وليس بشجر، يؤكل البقل ويستعمل يابسا، وأجوده ما يؤتى به من الزنج وبلاد الصين. وزعم قوم أن الخمر تسمى زَنْجَبِيلا، قال:

وزنجبيل عاتق مُطَيَّب

وقيل: الزنجبيل: العود الحريف الذي يحذى اللسان."[5]

١ - المصدر السابق، ج٧، ص١٣١.
٢ - المصدر السابق، ج٧، ص٣٢٩.
٣ - المصدر السابق، ج٧، ص٤٦٨.
٤ - المصدر السابق، ج٧، ص٥٤٥.
٥ - المصدر السابق، ج٧، ص٦٠٠.

المخصص لابن سيده

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب في مواضع عدة، منها حديث ابن سيده عن أنواع اللَّؤْلؤ والجُمَان:

غير واحد: هو اللَّؤْلؤ واحدتُه لُؤْلُؤَة. قال الفراء: سمِعُت العرب تَقُول لصاحب اللَّؤْلُؤ لأَّء وكَرِه قولَ الناس لأَّل. قال أبو علي: لأَّء ولأَّل ليسا من لفظ لُؤْلُؤٌ، وإن كان فيه حروفه، وإنما هو بحيث السِّبَطْر من السِّبِط ليس من لفظ السَّبِط وإن كان فيه بعضُ حروفه وكان مَعْناه كمعناه. ابن السكيت: الزُّمُرذُ بالضمِّ لا غَيْرُ مُعْروف. صاحب العين: الزَّبَرْجَدُ والْزَبَرْدَجُ- الزُّمُرَّذ. ابن جنى: وهو الزَّبَرْجَدُ وهذا مِثَال قد حكاه سيبويه. أبو عبيد: التَّوم- اللُّؤْلُؤ الواحدة تُومَة. قال سيبويه: تُومة وتُومات وتُؤم تُوَم. قال أبو حنيفة: الأصل في التُّوم التُّؤَامِيَّة- وهي اللُّؤلؤة نُسِبت إلى تُؤَامَ- وهي من مُدُنِ عُمَان، فلما كَثُر في الكلامِ تُرِكت النِّسبة وسُمِّيت تُوما.[1]

ويرد أيضا حين يتحدث ابن سيده عن الظُلّة والخَيْمة:

ابن السكيت: الظُّلَّة- ما اسْتُظِلَّ به. قال الفارسي: وقد قُرِئ "في ظِلاَلٍ على الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ" وفي ظُلَل فجمع ظُلَّة كغُرْفة وغُرَف وأما ظِلاَل فيحتَمِل أن يكون جمعَ ظُلَّة كعُلْبة وعِلاَب وجُفْرة وجِفَار ويحتمل أن يكونَ جمعَ ظِلّ. علي: وقد قُرِئ "هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ أنْ يَأْتيهَم الله في ظِلاَل من الغَمَام والملاَئِكةُ" فيجوز أن يكونَ جمعَ ظُلَّة لأن الظِّلال ليس بجَوْهَر ولا يُشْبِه الجوْهَر فيَتَضَمَّن شيئًا والظُّلَّة كالوِعَاء فهي أوْلَى بالتَّضَمُّن. صاحب العين: اسْتَظَلْت من الشيءِ وبه وظَلَّلته عليه. أبو علي: تَظَلَّلْت به كاسْتَظْلَلْت. أبو عبيد: الصُّفَّة- الظُّلَّة وقد تقدّم أنها كالكُنَّة. أبو عبيد: العالَةُ- شيءٌ يُشْبِه الظُّلَّة يُستَتَر بها من المَطَر وقد عَوّلْت وأنشد:

---

١ - ابن سيده. المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦)، ج١، ص٣٧٣.

الطَّـعْن شَـغْشَـعَةٌ والضَّـرْب هَـيْقـعَة

ضَـرْبَ المُعـوِّل تحـتَ الدِّيمـة العَضَدا

ابن دريد: العَرِيش- الظُّلَّة من شَجَر أو نحوه. صاحب العين: والجمع عُرُشٌ وعُرُوش وهو العَريش والعَرْش- الخَيْمة والجمع أعْراشٌ وعُرُوش. أبو عبيد: عَرَش يَعْرِش ويَعْرُشُ. صاحب العين: عَرَّشُوا- عمِلُوا عِرِيشًا والعُرُش- الخيام واحدها عَرِيش وعَرْش الرجُل- قِوَام أمْرِه فإذا زالَ ذلك عنه قيل ثُلَّ عَرْشُه- أي هُدِم وأُهْلِك. ابن دريد: النَّعَامَة- ظُلَّة أو عَلَمٌ يتَّخَذ من خشَب فرُبمَّا استُظِلَّ به وربمَّا اهتُدِيَ به وأنشد:

وَضَـع النَّعامـاتِ الرِّجـالُ بِـرَيْدِهـا

من بَيْـنِ مَخْفُـوضٍ وبَيْـنِ مُظَلَّل

صاحب العين: الزَّفْنُ بُلغَة عُمَانَ- ظُلَّة يتَّخِذُونها فوقَ سُطُوحهم تَقِيهم وَمَد البْحر- أي حَرَّه نَداه والخيْمة- بيتٌ من بُيُوت الأَعْراب مُسْتَدير. ابن السكيت: الخَيْم- أعْواد تُنْصَب في القَيْظ ويُجْعَل لها عَوَارِضُ وتظَلَّل بالشجَر فتكونُ أبرَدَ من الأَخْبِيَة. ابن دريد: هي الخَيْمة والجمع خَيْم وخِيَام وخِيَمٌ. أبو زيد: خَيَّموا بالمَكانِ- أقامُوا. الأصمعي: خَيَّموا- عَمِلُوا خَيْمة. صاحب العين: خَيّموا- دخَلُوا في الخِيْمة. ابن دري: الآلُ- خَشَب الخِيَام الواحدَة آلَةٌ. ابن السكيت: الثَّايَة- أن تَجْمَع بيْنَ رُؤُوس ثَلاثِ شجَراتٍ أو شَجِرتَيْنِ فتُلْقيَ عليها ثَوْبًا فتَسْتَظِلُّ به. صاحب العين: البُرْطُلَة- المِظَلَّة الضَّيْقَة.[1]

ويرد ذكر عمان في المخصص أيضا ضمن (بَاب صب المَاء وإراقته):

الصَّبُّ إِرَاقَة المَاء وَنَحْوه صَبَبْتُهُ أَصُبُّهُ فَصَبَّ وانْصَبَّ وتَصَبَّبَ. سِيبَوَيْه: اصْطَبَبْتُ الماءَ اتخذتُه لنَفْسي والصُّبَّة مَا صَبَبْتَ من ماءٍ وَغَيره مجتَمَعًا وَرُبمَا سُمِّيَ الصُّبَّ بِغَيْر هَاء وماءٌ صَبيبٌ مَصْبُوب. أَبُو عبيد: سَنَنْتُ الماءَ على وَجْهِي أرسلتُ إِرْسَالًا فَإِما شَنَّ فَهُوَ أَن يَصُبَّه صَبًّا ويُفَرِّقه. ابْن دُرَيْد: دَغْرَقَ الماءَ صَبَّهُ صَبًّا كثيرا وَكَذَلِكَ دَعْفَقَهُ ودَغْفَقَه وَقَالَ: دَهَقْتُ المَاء واَدْهَقْتُه أَفْرَغْتُه. أَبُو زيد: هَرقْتُ الماءَ أُهْرِيقُه وَمَاء مُهْرَاق ومُهَرَاقٌ. صَاحب الْعين: هَمَرْتُ

١ - المصدر السابق، ج١، ص٥١٢.

المَاء أَهْمِرُه هَمْرًا صَبَبْتُ وهَمِرَ هُو وانْهَمَرَ والقدْفُ غَرْفُ الماءِ وصَبُّه بلغَة عُمَانَ. ابْن دُرَيْد: القَذَافُ الغَرْفَةُ مِنْهُ وَقَالَت العُمانية حِين أَلْبَسِتِ السُلَحفاةَ حُلِيَّهَا فغَاصَتْ فَأَقْبَلت تغتَرِفُ من الْبَحْر بكَفِّهَا وتَصُبُّه على السَّاحِل وَهِي تنادي بالقومِ نَزَافِ نَزاف لم يَبْقَ فِي الْبَحْر غير قَدَاف أَي غير حَفْنَة.[1]

ويرد أيضا حين يتحدث ابن سيده عن آلات الحرث والحفر:

أَبُو حنيفَة: العوامل والفدن - بقر الحراثة والفدان - الثورانِ اللَّذَان يفدن عَلَيْهِمَا وَلَا يُقَال للْوَاحِد مِنْهُمَا فدان قَالَ وَقَالَ سِيبَوَيْهِ فدان وأفدنه وفدن لم يثقل والكك لَا أَدْرِي أفارسي أم نبطي وَالسّنة وَالسّنَن - السِّكَّة وَالسَّلب - الْعود الَّذِي يكون فِي طرف السّنة وَهُوَ أطول أَدَاة الفدان ولطوله سمي سلبًا وَهُوَ الويج والهيس يَمَانِية والقناحة - الْخَشَبَة الَّتِي يشد بهَا عيانها وَهُوَ الطّرف من حَدِيد الَّذِي يجمع السّنة فِي السَّلب وَقيل العيان - الحديدة الَّتِي تكون فِي طرف الفدان وَجمعه أعينة. سِيبَوَيْه: وَعُيُن لأَنهم لَا يكْرهُونَ من الضمة على الْبَاء مَا يكْرهُونَ مِنْهَا على الْوَاو. وَقَالَ عَليّ: وَمن قَالَ أُزُر فَخفف وَهِي التميمية لزمَه أَن يَقُول عين كَمَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ عَن يُونُس أَن من الْعَرَب من يَقُول صِيد وبِيض فِي جمع صيود وبيوض على اللُّغَة التميمية. أَبُو حَاتِم: الفتيل - حبيل دَقِيق من الخزم أَو من الليف أَو من الْقد يوثق فَوق الْحلقَة الَّتِي يُقَال لَهَا العيان عِنْد ملتقى الدجرين والتوثيق - الْحَبل الَّذِي فِي طرفِي المقرنة يوثق فِي أَعْنَاق الثورين. أَبُو حنيفَة: النَّعْل - الحديدة والأُرْعُوّة والنيرة والنير وَجَمعهَا أنيار ونيران والمِضْمَد والمِضْمَدة كل ذَلِك - الْخَشَبَة المعترضة على أَعْنَاق الثورين وَالَّذِي تشد بِهِ العصافير والمِقْرَنة. أَبُو حَاتِم: المِقْرَن - الْخَشَبَة الَّتِي تشد على رَأس الثورين وَالْقِرَان والقَرَن - خيط من سلبٍ وَهُوَ قشر يفتل يوثق على عنق كل وَاحِد من الثورين ثمَّ يوثق فِي وسطهما اللؤمة. أَبُو حنيفَة: الدّسْتق - الْخَشَبَة الَّتِي يقبض عَلَيْهَا الحراث فيعتمد بهَا على السّنة لتغوص فِي الأَرْض والسيفان - العودان اللَّذَان يمسك بهما الحراث والمقوم - الْخَشَبَة الَّتِي يمسك بهَا الحراث والواسط - هُوَ الَّذِي يكون وسط النير والعضادتان - العودان اللَّذَان فِي النير والخشبة الَّتِي تشد عَلَيْهَا السّنة تسمى الدجر والدجر وَمِنْهُم من يَجْعَلهَا دجرين. أَبُو حَاتِم: الدجران - عودان يجعلان على ملتقى اللؤمة

١ - المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٢- ٤٥٣.

واللؤمة واللأمة - جماع آلَة الفدان عيدانها وحديدها وَهِي كلؤمة الْبَعِير وَهِي - جمَاعَة جهازه الَّذِي يرحل بِهِ واللؤمة - الهيس بلغَة عُمَان. ابْن دُرَيْد الهيس - الفدان يَمَانِية.[1]

ويرد أيضا حين يتحدث ابن سيده عن نعوت النخل في طولها وقصرها:

أبوعبيد: إذا صَارَت للنخلة جذع يتَنَاوَل مِنْهُ المتناول فَتلك العضيد وَجمعه عضدان. أبوحنيفة: هِيَ العضيدة. أبو عبيد: فإذا فَاتَت الْيَد فَهِيَ جبارَة فاذا ارْتَفَعت عَن ذَلِك فَهِيَ الرقلة وَجَمعهَا رقل ورقال وَهِي عِنْد أهل نجد العيدانة. ابْن دُرَيْد: عَيْدَنت النَّخْلَة - صَارَت عَيْدَانة - أَي طَوِيلَة ملساء. أَبُو عبيد: فإذا طَالَتْ قَالَ ولا أدري لَعَلَّ ذَلِك مَعَ انجراد يكون فَهِيَ سحوق وَجَمعهَا سحق. قَالَ أبو علي: فَأَما قَوْله:

كأنّ عينيَّ فِي غربي مُقتّلةٍ
من النَّوَاضِح تَسْقِي جنَّة سُحُقا

فَزعم خَالِد بن كُلْثُوم أَنه سمى جمَاعَة النّخل جنَّة. وَقَالَ أَحْمد بن يحيى: أَرَادَ نخيلَ جنَّةٍ سُحُقا. أبو حنيفة: السحوق - الَّتِي لا بَعْدَها والجبّار - الَّذِي قد ارْتُقِي فِيهِ وَلم يسْقط كَرَبُه، وَهِي أفتى النّخل وأكرمُه، والعَيْدان - أطول مايكون من النّخل وَقيل لا تكون النَّخْلَة عَيْدانةً حَتَّى يسْقط كربها كُله وَيصير جذعها أجردَ من أَسْفَلهَا إِلَى عُسُبها وَقيل تكون وَدِيّة ثمَّ فسيلةً ثمَّ أشاءةً وَجَمعهَا أَشَاء. عَليّ: حملهَا صَاحب الْكتاب على أَن همزتها منقلبة عَن يَاء وَحملهَا أَبُو بكر على أَنَّهَا من بَاب أجأ وَالْقَوْل الأول أصح لِأَن الْحُرُوف الَّتِي فاءاتها ولاماتها همزَة محصورة لم تسع أشاءة لمَكَان التصريف أَن يردهَا إِلَى غير ذَلِك وَلذَلِك حمل أَبُو عَليّ قَوْلهم أطأ الشاعر على أَنه من أَنَاة أي أن همزتها بدل من الواو كما ذهب إليه أبوبكر فِي همزَة أَسمَاء اسْم امرأة اشتقّه من الوسامة. أبو حنيفة: ثمَّ تكون بعد الأشاءة جَعْلة وَجَمعهَا جَعْل وَقد تقدّمت أَنه الفسيل ثمَّ جَبّارَة وإنما سمي جبارا لِأَنَّهُ عظم أَن تناله يَد. السيرافي: الْجَبَّار بِغَيْر هَاء - النَّخْلَة الْفَائِتَة لليد وَالَّذِي عِنْدِي أَنه جمع جبارَة. ابْن قُتَيْبَة: جمع الجبارة جبابير وَالَّذِي عِنْدِي أَن جبابير جمع جَبَّار. أبو حنيفة: ثمَّ عضيدة ثمَّ رقلة ثمَّ مَجْنُونَة - وَهِي أطول النّخل وَيُقَال للنخلة الطَّوِيلَة بلغَة

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٩٦.

أهل الْمَدِينَة رقلة وَفِي لُغَة أهل نجد عَيْدَانة وَفِي لُغَة أهل عُمَانَ عَوَانَة وَجَمعهَا عَوَان وَبهَا كنّي الرجل. ابْن دُرَيْد: نَخْلَة عَوَان وَفِي لُغَة أهل الْبَحْرين صادِيَة وَفِي لُغَة طَيء طَرْق وَالْجمع طروق.[1]

ويرد أيضا حين يتحدث ابن سيده عن أجناس النخل والتمر:

أبو حنيفة: هِيَ الْأَجْنَاس والجنوس وَأنْشد:

تخيرتها صالحات الجُنوسِ لا أستميل ولا أستقيل

أبو عبيد: كل جنس من النّخل لا يعرف اسْمه فَهُوَ جمع. أبو حنيفة: كل مَا لا يعرف اسْمه من التَّمْر فَهُوَ دقل واحدته دقلة وَهِي الأدقال. أبو عبيد: أدقل النّخل من الدقل. أبو حنيفة: تَمْرَة دقلة وتمرتان دقلتان وَتَمْرَة دقل وتمرتان دقل. قَالَ أَبُو الْحسن: وَلَيْسَ شيء من الْأَجْنَاس يثنى وَيجمع إِلَّا التَّمْر. أبو عبيد: وَيُقَال للدقل الألوان وَاحِدهَا لون. أبو حنيفة: اللِّينة من النّخل - مالم تكن عَجْوَة أَو بَرْنِيّة. ابْن دُرَيْد: اللُّوْنَة واللِّينَة - النَّخْلَة وَجَمعهَا لِين ولُون ولِيَان وَأنْشد:

وسالفةٍ كسحوقِ اللِيَانِ

أضرم فِيهَا الغوي السُّعُرْ

ولا يُلتفت إِلَى روايتهم كسحوق اللُّبَان لقصر شَجَره وإنما هِيَ قِعْدة إِنْسَان وَقد زعم السكرِي أَن اللبان الصنوبر فإذا كَانَ كَذَلِك فَالرِّوَايَة صَحِيحَة. قَالَ أَبُو عَليّ: لينَة من قَوْله تَعَالَى (ما قطعتم من لِينَة أَو تركتموها) تكون فِعْلة وفُعْلة. وَسَأَلتُ مُحَمَّد بن السري هَل اشتقاق لينَة مِنْهُ - وَهُوَ اسْم مَوضِع قَالَ نعم هُوَ مَوضِع كثير الطين وَقَالَ ما تنبت اللبان إلا هناك وَأنْشد:

تَسْأَلنِي اللِّين وهمي فِي اللَّيْ

واللِّين لا ينبت إلافي الطِّيْ.

أبو عبيد: الرِّعال - الدّقْل واحدتها رِعْلة وَيُقَال لفحلها الراعل. وَعم أبو حنيفة بالراعل جَمِيع فحاحيل النّخل وَقد تقدم. والخِصاب - نخل الدقل الْوَاحِدَة خَصْبة وَقد تقدم أَن الخَصْبة النَّخْلَة الْكَثِيرَة الْحمل وَأَنَّهَا الطلعة. أبو حنيفة: الشدن - ضرب من التَّمْر وَكَذَلِكَ الهَيْرون والهَنَم. ابْن

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٢١٤-٢١٥.

دُرَيْد: وَقيل الهَنَم - التَّمْر أيا كَانَ. أبو حنيفة: وَأمُّ جِرْذان - نَخْلَة تحبها الجِرْذان فتصعدها فتأكل مِنْهَا وَلذَلِك سميت أم جرذان قَالَ وروى الأصمعي عَن نابغ بن أبي نعيم أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم دَعَا لأمِّ جِرْذان مرَّتَيْنِ فَزعم أهل الْمَدِينَة أَنَّهَا أَصْبَر على اللقْط من غَيرهَا. وَأمُّ جِرْذان بِالْمَدِينَةِ مثل البَرْني بِالْبَصْرَةِ تُلقَط أبدا حَتَّى لا يبقى عَلَيْهَا شيء وَذَلِكَ لعظم بركتها، وَيُقَال لأم جرذان مُشَان ومِشَان وموشان وَأَصلهَا بِالْفَارِسِيَّةِ مُوشاق وَيُقَال رطب مُشَان وَهِي أم جرذان رطبا فإذا جف فَهُوَ الكبيس. وَمن رديء تمر الْحجاز الجُعْرور ومُصْران الْفَأْرَة وَمَعِي الْفَأْرَة وعِذْق ابْن حُبَيْق والجَيْسُوان سمي بذلك لطول شماريخه شُبّه بالذوائب وَأَصلهَا فَارسي والذؤابة يُقَال لَهَا بِالْفَارِسِيَّةِ كَيْسَوان والبُرْني والبَرْني فَارسي إنما هُوَ بارني بار الْحمل ونيّ تَعْظِيم ومبالغة. أبو عبيد: أخْتَار فِي السهر يزتمر سهريز وَلَا تضف وَيُقَال شهريز وَالسِّين أحب الي من الشين وَالْعرب تعرب الشين سينا فَتَقول نيسابور ونسابور وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ شين وَكَذَلِكَ الدشت تحوله سينا فَتَقول دست وفعليل أَكثر فِي كَلَامهم من فعليل وَلذَلِك اخْتَارُوا السرجين على السرجين. أبو حنيفة: تمر سهريز وسهريز مَأْخُوذ من حمرَة اللَّوْن. ابْن السّكيت: تمر سِهريز بِالْكَسْرِ لا غير. أبو عبيد: بُسْرٌ كَرِيثاء وقَريثاء. أبو حنيفة: وقَرَاثاء وَقَالَ تَمْرَة قريثاء وَتَمْرَة قريثاء وتمرتان قريثاوان ولاتكاد الإضافة تكون فِي البرني لِأَن البرني هُوَ التَّمْر وَهُوَ مَنْسُوب كتميمي وهروي وَيُقَال للسهريز القطيعاء سميت بذلك لصغرها وَهُوَ الأَوْتَكي وَأنْشد:

باتــوا يعشّــون القطيعــاءَ ضيفَهــم

وعندهــم البَرْنــيُّ في جُلَلٍ دُسْــمِ

فما أطعمونا الأَوْتَكــى من سَماحَةٍ

ولا منعــوا البَرْنــيَّ إلا مِــن اللُّؤْمِ

ويقال للتمر السهريز سَواديٌّ، والعَجْوَة بالحجاز نظير السهريز بالعراق، وقيل هما واحد ولكن فرّق بينهما البلدان والهواآن، ونظير السهريز بعُمَانَ والبحرين التَّبّي، ونظير البَرْنيّ بعُمَانَ البَلْعَق، وهو تَمْرٌ أصفر مُدَوَّر، وهو أجْوَدُ تَمْرِهم، ولا يَصْبِرُ على البَحْرِ صَبْرَه شيءٌ من تَمْرِهم. ونظير السهريز باليمامة الجُذَامي وهو أصفرُ صِغَار، ويقال تمرة نَرْسِيَانة ونِرْسِيَانة وتمر نَرْسيَان.

ابن قتيبة: تمرة نِرْسيَانة وتمر نِرْسيَان بالكسر. أبو حنيفة: تمرة سُكّريّة وتمر سُكّري والسُّنّة صنف من تمر المدينة، والصَّرَفانُ عربي، والفَرْضُ من أجود رطب بعُمَان وأنشد:

اذا أكلتُ سمكًا وفَرْضا

ذهبتُ طولًا وذهبتُ عَرْضا

والصُّفْريُّ - تمر يمَانٍ أصفر يجفف بسرا، وقَنْدَة الرّقاع - تَمْرَة بَين التمرة والقَسْبة عَليكة، والخُضْريّة - تَمْرَة خضراء كَأَنَّهَا زجاجة تستظرف للونها. صَاحب الْعين: رُبٌّ رُبَّاح - ضرب من التَّمْر. أبو حنيفة: الهُلْبَاثُ - ضرب من رُطب الْبَصْرَة، وَمن رُطبها بُسْر الجَهَنْدَر وَبُسْر المجدّر والجناسري والخوارزمي والباهين والطَّيّاب والغواني والعَمْري وَبُسْر الطَّبَرْزَذ الْأَحْمَر. أبو عبيد: الطَّرِيق - ضرب من النّخل وَأنْشد:

وكل كُمَيْتٍ كجذع الطَّرِيق

يجْرِي على سلطات لُثُمْ

وَقد تقدم أَنَّهَا الطوَال وَأَنَّهَا الصَّفّ من النّخل. أبو حنيفة: الأُطَيْرِق - أبكرُ نخلِ الْحجاز تسبق نخلَه كُله وَهِي صفراء الْبُسْر وَالتَّمْر، والبَرْشُومَة والبُرْشُومة والشَّقَمَة - أبكرُ نخلِ الْبَصْرَة وَتسمى القَسْب، والعُرْف سُمّي بِهِ لتبكيره يُقَال للنخلة الَّتِي تطعم أول النّخل عُرْف، والمِقْدَام - أبكرُ نخلِ عُمَانَ، سميث بذلك لتقدمها النّخل بِالْبُلُوغِ، وَقَالَ بَين أَن تلقح إِلَى أَن تُؤْكَل رطبا خَمْسُونَ لَيْلَة.[1]

ويرد أيضا حين يتحدث ابن سيده عن تسمية أرض العرب:

أَبُو عبيد: جَزِيرَة الْعَرَب - مَا بَين عدَن أبْيَن إِلَى أطرار الشّام فِي الطّول وَأما فِي الْعرض فَمن جُدّة وَمَا والاها من شاطئ الْبَحْر إِلَى ريف الْعرَاق وَقيل هِيَ - مَا بَين حفر أبي مُوسَى إِلَى أَقْصَى تِهامة فِي الطّول، وَأما فِي الْعرض فَمَا بَين رمْل يَبْرين إِلَى مُنْقَطع السّماوة، وَإِنَّمَا سمّيت بذلك لِأَن بَحر فَارس وبحر الْحَبَشَة ودِجلة والفُرات قد أحاطت بهَا. وَقيل الجزيرة - مَوضِع نخْل بَين الْبَصْرَة والأُبُلّة والجزيرة أَيْضا - مَوضِع إِلَى جنب الشَّام. أَبُو عبيد: الْعَالِيَة - مَا فَوق نجْد

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٢٢٨.

إِلَى أَرض تِهامة إِلَى مَا وَرَاء مكّة. سِيبَوَيْهِ: النّسب إِلَيْهِ عُلويّ على غير قِيَاس وَحَكَاهُ غَيره على الْقيَاس. ابْن السّكيت: وتسمّى أَيْضا - عَلْو وَأنْشد:

مــن عَلْــو لَا عجَــبٌ مِنْهَــا وَلَا ســخَرُ

أَبُو عبيد: وَمَا كَانَ دون ذَلِك إِلَى أَرض الْعرَاق فَهُوَ نجْد وَفِي لُغَة هذَيل نُجُد. أَبُو عُبَيْدَة: والحزْن - مَا بَين زُبالة فَمَا فَوق ذَلِك مُصعِدًا فِي بِلَاد نجْد وفيهَا ارْتِفَاع وغِلَظ واليمن - مَا كَانَ عَن يَمين القِبلة من بِلَاد الغَور. عليّ: وَالنّسب إِلَيْهِ يمني ويَمان على نَادِر المعدول وألفه عِوَض من الْيَاء وَلَا تدلّ على مَا تدلّ عَلَيْهِ الْيَاء إِذْ لَيْسَ حكم العَقيب أَن يدُلّ على مَا يدل عَلَيْهِ عَقيبه دَائِما. ابْن السّكيت: حضَن - جبل بأعالي نجْد وَفِي الْمثل (أنجَدَ من رأَى حَضَنا)، والجلْس - مَا ارْتَفع عَن الغَور وَبِه سُمّيت نجد جَلْسًا. ابْن دُرَيْد: الرِّيف - مَا قَارب الماءَ من أَرض الْعَرَب وَغَيرهَا وَالْجمع أرياف ورُيوف والطّفُّ - مَا أشرف من أَرض الْعَرَب على ريف الْعرَاق سُمّي طَفًّا لِأَنَّهُ دنا من الرِّيف وكل شَيْء أدنيْتَه من شَيْء فقد أطفَفْتَه مِنْهُ. وَقَالَ غَيره: عدَنُ أبيَنَ ويَبْيَن - مَوضِع بِالْيمن نزله رجل من حِمير اسْمه أبيَن فنسب إِلَيْهِ لِأَنَّهُ عدَن بِهِ أَي أَقَامَ وَإِلَيْهِ تُنسَب الثِّيَاب العدَنيّة. قَالَ السيرافي: وإبيَن لُغَة وَكَذَلِكَ حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ والحِجاز - خِيسُ بِلَاد الْعَرَب. صَاحب الْعين: سمّي بذلك لِأَنَّهُ فصل بَين الغورِ وَالشَّام. ابْن دُرَيْد: سمّي بِهِ لِأَنَّهُ فصل بَين نجد والسّراة وَقيل لِأَنَّهُ احتجز بالحِرار الخَمْس. قطرب: سمي بِهِ لِأَنَّهُ حجز بَين تِهامة ونجد. صَاحب الْعين: الشِحْر - سَاحل الْيمن فِي أقصاها وَهُوَ بَينهَا وَبَين عُمان. أَبُو عُبَيْدَة: شِحْر عُمان وشَحْر عُمان.[1]

ويخصص ابن سيدة في كتابه هذا بابا عنوانه "ما لم يقع إلا اسما للقبيلة كما أن عُمَانَ لم يقع إلا اسما لمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها». يقول فيه:

وذلك مَجُوسُ ويَهُودُ وهما اسمان لجماعةِ أهل هاتين المِلَّتين كما أن قريشا اسم الجماعة القبيلة الذين هم وَلَدُ النَّضْر بن كنانة ولم يجعلا اسمين لمذكرين كما أن عُمَانَ اسم مؤنث وضعت على الناحية المعروفة بعُمانَ فلا يُصرف مَجُوسُ ويَهُودُ لاجتماع التأنيث والتعريف قال الشاعر:

١ - المصدر السابق،ج٣، ص٣١٠.

أجـارِ تَـرى بُـرَيْقًـا هَـبَّ وَهْـنًا

كنـارِ مَجُوسَ تَسـتَعِرُ اسِـتعارا

وقال الأنصاريُّ يَرُدُّ على عباس بن مِرْداسٍ وكان مَدَح بني قُرَيظْة وهم يَهودٌ فمدَحَ الأنصاريُّ المسلمين فقال:

أولئـكَ أَوْلَـى مـن يَهُـودَ بِمْدحـةٍ

إذا أنـتَ يومـا قُلْتهـا لـم تُؤَنَّبِ

ولو سميت بمجوس أو يهود أو عُمانَ لم تصرفه لاجتماع التأنيث والتعريف فيها كما أنك لو سميته بعقرب أو عَناق لم تصرفه واعلم أن يَهُودَ ومجوس قد يأتيان على وجه آخر وهو أن تجعلها جمعا ليَهُودِيٍّ ومجوسيّ فتجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحدها ياء النسبة كقولهم زَنْجِيٌّ وزَنْجٌ ورُومِيٍّ ورُومٌ وأعْرابِي وأعرابٌ فزَنْجِيٌّ واحدٌ وزَنْج جمع وأعرابي واحد وأعراب جمع فكذلك يهوديّ واحد ويهودٌ جمع فهذا مصروف وهو نكرة وتدخله الألف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الإعراب والزنج والروم وهذا الجمع الذي بينه وبين واحده الياء كالجمع الذي بينه وبين واحده الهاء كقولنا تمرة وتمر وشَعيرة وشَعير وقد مضى الكلام في نحوه وأما نصاري فهو عند سيبويه جمع نصران للمذكر ونصرانه للمؤنث والغالبُ في الاستعمال النسبةُ نصرانيّ ونصرانية والأصل نَصْرانٌ ونَصْرانةٌ مثل نَدْمانٍ ونَدْمانةٍ فإذا جمع ردّ إلى الأصل فيقال نَصارَي كما يقال نَدامَى قال الشاعر:

فكِلْتاهُمـا خَـرَّتْ وأَسْجَـدَ رَأْسُهـا

كما سَجَدَتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ[1]

ويرد أيضا في باب خصصه ابن سيدة لتسمية الأرضين:

إذا كان اسمُ الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثا أو كان الغالبَ عليه المؤنثُ كعُمانَ فهو بمنزلة قِدْرٍ وشَمْسٍ ودَعْدٍ. قال سيبويه: وبَلَغَنا عن بعض المفسرين أن قوله تبارك وتعالى: "اهبِطُوا مِصْرَ" إنما أراد مِصْرَ بعينها. قال أبو علي: وأبو سعيد اعلم أن تسمية الأرضين بمنزلة

١ - المصدر السابق، ج٥، ص١٦٠-١٦١.

تسمية الأناسِيّ فما كان منها مؤنثا فسميت باسم فهي بمنزلة امرأة سميت بذلك الاسم، وما كان منها مذكرا فهو بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم، وإنما يجل مؤنثا ومذكرا على تأويل ما تَأَوّلُ فيه فإن تأوّلْ فيه أنه بلد أو مكان فهو مذكر، وقد يغلب في الكلام العرب في بعض ذلك التأنيثُ حتى لا يستعمل التذكير، وفي بعضه يغلب التذكيرُ، ويقلُّ فيه استعمالُ التأنيث، وفي بعضه يُسْتَعمل التأنيثُ والتذكير، وربما كان التأنيثُ الأغلبَ فما غلب فيه التأنيثُ ولم يستعمل فيه التذكير عُمَانُ كأنه اسم مؤنث كسُعادَ وزينب، ومنها حِمْصُ وجُورُ وماهُ وهي غير منصرفة وإن كانت على ثلاثة أحرف لأنه اجتمع فيها التأنيث والتعريف والعُجْمة فعادلت العجمةُ سكونَ الأوسط فلم يُصْرَفُ فكذلك كل مؤنث من الآدميين إذا سميتها باسم أعجمي على ثلاثة أحرف وأوسُطها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفتها في النكرة نحو خان ودَلّ وخُسّ وما أشبه ذلك إذا سميت بها امرأة أو غيرها من المؤنث ولم يجز فيها من الصرف ما جاز في هِنْد، وكذلك إن سميت امرأة بحِمْصَ أو جُور أو ماه لم تصرفها كما لا تصرفها إذا سميتها بدَلَ أو خان لأن ذلك كله أعجمي ومن أجل ذلك لا تُصرف فارسُ ودِمَشْقُ لأنهما أعجميان على أكثر من ثلاثة أحرف قال الشاعر:

لِحَــلْة القَتــيلِ وابــنْ بَــدْرٍ
وأهــلُ دِمَشْــقَ أنْدِيــةٌ تَبِيــنُ

أراد اعْجَبُوا لحلحلة ومن ذلك واسطِ التذكير غلب عليه والصرف؛ لأن اشتقاقه يدل على ذلك لأنه مكانٌ وَسَطَ البَصْرةَ والكوفةَ فهو واسط لهما، ولو كان مؤنثا لقيل واسطة. ومن العرب من يجعلها اسمَ أرض فلا يصرف كأنه سمي الأرض بلفظ مذكر كامرأة يسميها بواسطٍ وقد كان ينبغي على قياس الأسماء التي تكون صفاتٍ في الأصل أن تكون فيه الألف واللام كما يقال الحَسَنُ والحارِثُ وما أشبه ذلك دخلت الألفُ واللامُ لأنها صفاتٌ غالبة ولكن سمي المكان بصفته والعرب قد تفعل هذا لأنهم ربما قالوا العباس وعَبَّاس والحسنُ وحَسَنٌ وقد قال الشاعر:

ونابِــغُة الجَعْــدِيُّ بالرَّمْــلِ بَيْتُــه
عليه تُــرابٌ مــن صَفِيــح مُوَضَّعُ

وهو النابغة بالألف واللام على أنه صفة غالبة ولكنه سماه بنابغةَ الذي هو صفة فخرج عن باب الصفة الغالبة ولم يذكر سيبويه واسطًا آخرَ غير الذي بين البصرة والكوفة وقد حَكى غيرهُ واسطا بنَجْدس وقيل هو موضع بالشام قال الشاعر فيه وهو الأخطل:

عَفَا واسطُ من آلِ رَضْوَي فَنَبْتَلُ

فمُجْتَمَعُ الحُرَّيْنِ فالصَّبْرُ أجْمَلُ

ويجوز إن يكون واسطٌ بين مكانين آخرين وقد حكي بعضهم فيه التأنيثَ ومما يغلب فيه التذكير والصرف دابِقٌ قال الراجز:

ودَابِقٌ وأَيْنَ مِنيّ دابِقُ

وكذلك مِنًى الصرف والتذكير فيه أجود وإن شئت أنثت وهَجَرُ يؤنث ويذكر قال الفرزدق:

مِنْهُنَّ أيامُ صِدْقٍ قد بِلُيتَ بها

أيامُ فارسَ والأيامُ من هَجَرا

فهذا أنث. قال سيبويه: وسمعنا من العرب من يقول كجالبِ التَّمْر إلى هَجَرٍ يا فتى قال أبو حاتم هو فارسي معرّب إنما هو أَكَّرُ أو أَكَّرُ ومثل للعرب: "سِطِى مَجَرّ تُرْطِبُ هَجَرْ" يريد تَوَسَّطِي السماءَ يا مَجَرَّةُ ولم يقل يُرْطِبْ بالياء وذلك أن المَجَرَّة إذا تَوَسَّطَتِ السماءَ فذلك وقتُ إرْطابِ النخل وأما حَجْرُ اليمامة وهو قَصَبةُ اليَمامة فيذكر ويُصْرف ومنهم من يؤنث فيُجْرِيه مُجْرَى امرأةٍ سميت بعَمْرٍو لأن حَجْرًا شيء مذكر سمي به المذكر قال سيبويه: فمن الأَرَضِينَ ما لا يكون إلا على التأنيث نحو عُمَانَ والزَّابِ.[1]

١ - المصدر السابق، ج٥، ص١٦١-١٦٢.

سنن البيهقي الكبرى

يرد ذكر عمان في سنن البيهقي الكبرى ضمن (باب ركوب البحر لحج أو عمرة أو غزو):

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِى، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الأَصَمُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ خِرِّيتٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَادِيَةَ، قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ. قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: "إِنِّى لأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا عُمَانُ يَنْضَحُ بِجَانِبِهَا الْبَحْرُ الْحَجَّةُ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ حَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا".[1]

١ - أبو بكر البيهقي. السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ج٤، ص٥٤٧.

الاستذكار لابن عبد البر

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يناقش ابن عبد البر مسألة من مسائل الفقه وهي «من أصاب أهله قبل أن يفيض». يقول:

مَالِكٌ أَنَّهُ سَمِعَ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مِثْلَ قَوْلِ عِكْرِمَةَ عن بن عَبَّاسٍ

قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ. قَالَ أَبُو عُمَرَ كَانَ مَالِكٌ (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَدْ سَمِعَ الِاخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا قَوْلُ مَالِكٍ هذا من وطىء بَعْدَ الْجَمْرَةِ قَبْلَ الْإِفَاضَةِ فَعَلَيْهِ عُمْرَةٌ وَهَدْيٌ، وَهُوَ قَوْلُ عِكْرِمَةَ، وَبِهِ قَالَ رَبِيعَةُ، وَفِيهِ رواية عن بن عَبَّاسٍ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِيمَا ذَكَرَ عَنْهُ الْأَثْرَمُ. وَالثَّانِي أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا هَدْيُ بَدَنَةٍ وَحَجُّهُمَا تَامٌّ. هَذَا هُوَ الصحيح عن بن عَبَّاسٍ رُوِيَ عَنْهُ مِنْ وُجُوهٍ، وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ وَالشَّعْبِيُّ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَأَبُو ثَوْرٍ وَدَاوُدُ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يُجْزِئُهُ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ. وَالثَّالِثُ أَنَّ حَجَّهُ فَاسِدٌ وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ قَابِلَ وَالْهَدْيُ، وَهُوَ قَوْلُ بن عُمَرَ. رَوَى هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ إِيَاسٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ الْبَارِقِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ عُمَانَ حَجَّ مَعَ امْرَأَتِهِ فَلَمَّا قَضَيَا وَحَلَقَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَلَبِسَ الثِّيَابَ وَذَبَحَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ فَوَقَعَ بِامْرَأَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَانْطَلَقْتُ به إلى بن عُمَرَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ اقْضِيَا مَا بَقِيَ عَلَيْكُمَا مِنْ نُسُكِكُمَا وَعَلَيْكُمَا الْحَجُّ فِي قَابِلٍ. قَالَ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُمَا مِنْ أَهْلِ عُمَانَ بَعِيدِ الشُّقَّةِ فَلَمْ يزدني على ذلك. وقال الحسن البصري وبن شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِيمَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ مَا حَرُمَ عَلَيْهِ إِلَّا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ. قَالَ أَبُو عُمَرَ قَدِ اخْتُلِفَ فِي الطِّيبِ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّ النِّسَاءَ عَلَيْهِ حرام. وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي وأبو الفرج عمرو بن محمد المالكي قالا من وطىء قَبْلَ الْإِفَاضَةِ فَسَدَ حَجُّهُ سَوَاءٌ كَانَ قَبْلَ رَمْيِ الْجَمْرَةِ أَوْ بَعْدَهُ لِأَنَّ وَطْءَ النِّسَاءِ عَلَيْهِ حَرَامٌ حَتَّى يَطُوفَ طَوَافَ الْإِفَاضَةِ الْمُفْتَرَضِ عَلَيْهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِيمَا

تَقَدَّمَ رِوَايَةَ أَبِي حازم وأبي مصعب فيمن وطىء بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ قَبْلَ رَمْيِ الْجَمْرَةِ وَذَكَرْنَا الإجماع فيمن وطىء قبل الوقوف بعرفة

وتحصيل مذهب بن القاسم عن مالك أن من وطىء بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ وَإِنْ لَمْ يَرْمِ الْجَمْرَةَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْهَدْيُ وَالْعُمْرَةُ خَاصَّةً وَإِنَّمَا يكون عندهم الهدي إذا وطىء بَعْدَ رَمْيِ الْجَمْرَةِ يَوْمَ النَّحْرِ قَبْلَ الْإِفَاضَةِ. قال عبد الملك بن الماجشون إنما جعل مَالِكٌ عَلَيْهِ الْعُمْرَةُ مَعَ الْهَدْيِ لِيَكُونَ طَوَافُهُ بِالْبَيْتِ فِي إِحْرَامٍ صَحِيحٍ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ هَذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ لِأَنَّ إِحْرَامَهُ لِعُمْرَةٍ يُوجِبُ عَلَيْهِ طَوَافًا لَهَا وَسَعْيًا فَكَيْفَ يَكُونُ الطَّوَافُ لِلْعُمْرَةِ وَالْإِفَاضَةِ مَعًا. وَأَمَّا قَوْلُ مَالِكٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَسُئِلَ عَمَّنْ نَسِيَ الْإِفَاضَةَ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَرَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ فَقَالَ أَرَى إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصَابَ النِّسَاءَ فَلْيَرْجِعْ فَلْيُفِضْ وَإِنْ كَانَ أَصَابَ النِّسَاءَ فَلْيَرْجِعْ فَلْيُفِضْ ثُمَّ لِيَعْتَمِرْ وَلْيُهْدِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ هَدْيَهُ مِنْ مَكَّةَ وَيَنْحَرَهُ بِهَا وَلَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَهُ مَعَهُ مِنْ حَيْثُ اعْتَمَرَ فَلْيَشْتَرِهِ بِمَكَّةَ ثُمَّ لِيُخْرِجْهُ إِلَى الْحِلِّ فَلْيَسُقْهُ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ يَنْحَرُهُ بِهَا.

قَالَ أَبُو عُمَرَ قَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيمَنْ نَسِيَ الإفاضة في بابه مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَفِي هَذَا الْبَابِ الْجَوَابُ عَلَى مَنْ أَصَابَ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفِيضَ عَلَى مَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيْضًا التَّعْرِيفُ بِالْهَدْيِ وَمَا لِلسَّلَفِ فِي ذَلِكَ مِنَ الِاخْتِيَارِ.[1]

ويرد أيضا حين يناقش ابن عبد البر رأي الفقهاء في معنى نضح الماء على النجاسة:

مَالِكٌ عن بن شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنٍ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ فَبَالَ عَلَى ثوبه فدعا رسول الله بِمَاءٍ فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ. قَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ((وَلَمْ يَغْسِلْهُ)) يُرِيدُ وَلَمْ يَفْرُكْهُ وَيَقْرُصْهُ بِالْمَاءِ. وَقَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا قَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ((وَلَمْ يَغْسِلْهُ)) لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ وَزَعَمَ أَنَّ آخِرَ الْحَدِيثِ ((فَنَضَحَهُ)). وَلَا يَتَبَيَّنُ عِنْدِي مَا قَالَهُ لِصِحَّةِ رِوَايَةِ مَالِكٍ هَذِهِ وَقَدْ قَالَ فِيهَا وَلَمْ يَغْسِلْهُ نَسَقًا وَاحِدًا وكذلك رواية بن جريج عن بن شِهَابٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ

١ - عبد الله بن محمد بن عبد البر. الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)ج٤، ص٢٦٥-٢٦٦.

قَالَ فِيهِ ((وَلَمْ يَغْسِلْهُ)) كَمَا قَالَ مَالِكٌ وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عن بن عيينة وبن جريج كذلك أيضا. وذكره بن أبي شيبة عن بن عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ فِيهِ ((فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ وَلَمْ يَزِدْ)). وَقَالَ فِيهِ مَعْمَرٌ ((فَنَضَحَهُ وَلَمْ يَزِدْ)). وَهَذَانِ الْحَدِيثَانِ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ صَبُّ الْمَاءِ عَلَى الْبَوْلِ لِأَنَّ قَوْلَهُ فِي حَدِيثِ هِشَامٍ ((فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ)) وَقَوْلَهُ فِي حديث بن شِهَابٍ ((فَنَضَحَهُ)) سَوَاءٌ. وَالنَّضْحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ صَبُّ الْمَاءِ وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ((إِنِّي لَأَعْرِفُ قَرْيَةً يَنْضَحُ الْبَحْرُ بِنَاحِيَتِهَا - أَوْ قَالَ بِحَائِطِهَا أَوْ سُورِهَا - لَوْ جَاءَهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ))

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ((إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا عُمَانُ يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ بِهَا حَيٌّ مِنَ الْمَغْرِبِ لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ)).[1]

١ - المصدر السابق، ج١، ص٣٥٥-٣٥٦.

الإكمال لابن ماكولا

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يترجم ابن ماكولا لمن تسمّى باسم «الأَشْتَر»:

وأما أَشْتَر، بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المعجمة باثنتين من فوقها، فهو الأَشْتَر مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة النخعي، فارسٌ شاعر، صحِب عليًا رضي الله عنه، وروى عنه وعن خالد بن الوليد، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد وأبو حَسّان الأعرج. وجَعْفَرُ بن عبيد الله الأَشْتَر الصَّدَفي يحدث عن عُلَى بن رَبَاح، وحدث عنه عمرو بن الحارث وابن لهيعة. والأَشْتَر بن عامر أخو بني وَلّاد من بني عوف بن وَلّاد بن تيم الرِّبَاب، شاعر. والأَشْتَر الحَمَامي من بني حَمَامَة من أزد عُمَان، شاعر.[1]

ويرد ذكر عمان أيضا حين يترجم ابن ماكولا لمن تسمّى باسم «خِيَار»:

وأما خِيَار، أوله خاء مكسورة بعدها ياء مفتوحة، فهو خِيَار بن سَمْعَان ابن عمرو بن حِجْر، روى أن أباه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه وأقطعه، روى عنه ابن عمران - قاله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل. وخِيَار بن سلمة أبو زياد، شامي، حدّث عن عائشة أنه سألها عن أكل البصل - رواه بحير بن سعد عن خالد بن معدان عنه، ومن قال فيه "حيان" فقد صحف. وخِيَار بن مرثد التجيبي ثم الأبذوي، شهد فتح مصر فكان رئيسًا فيهم - ذكروه في كتبهم. وخِيَار بن خالد بن عبد الله بن معاذ بن وهب بن كعب بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج المدلجي أبو نضلة، قاضي مصر أيام هشام بن عبد الملك: توفي سنة خمس عشرة ومائة، وكان رجلًا صالحا، وخيار، يروي عن إبراهيم مرسلًا، روى عنه شريك - قاله ابن أبي حاتم، وقال: سمعت أبي يقول ذلك، وقال: هو مجهول. وخِيَار بن رياح بن عبيدة، بصري، يحدث عن أبيه، روى

١ - علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، ونايف العباسي (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٣) ج١، ص ٨٠- ٨١.

عنه أخوه موسى ابن رياح. وخِيار بن العباس بن جليد الحجري، عن أبيه، ودخل مع أبيه على عبد الله بن الحارث بن جزء، روى عنه عبد الرحمن بن أوس المصري، ولا أعلم روى عنه غيره، حدث بن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن أوس، ولم يرو عن عبد الرحمن بن أوس غير عمرو بن الحارث - قاله ابن يونس. وخِيَار بن سبرة المجاشعي، أحد رجال تميم بعثه الحَجّاج إلى يزيد بن المُهَلّب، ومنع بني المُهَلّب دخولَ عُمان، قتله زياد بن المُهلَّب.[1]

ويرد أيضا حين يترجم ابن ماكولا لمن تسمّى باسم «جَوّاس»:

وأما جَوّاس، أوله جيم مفتوحة بعدها واو مشددة وآخره سين مهملة، فهو جَوّاس بن بياض بن سويد بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي، شاعر إسلامي في دولة بني أمية. وجَوّاس بن قطبة أحد بني الأحب بن حن، شاعر من رهط بثينة. وجَوّاس بن حَيّان بن عبد الله بن منازل، شاعر من أزد عُمَان.[2]

وقد خصص ابن ماكولا في هذا الكتاب بابا سماه «باب العُماني والعَمّاني»:

أما العُمَاني، بضم العين وتخفيف الميم، فهو داود بن عَفّان العُمَاني، روى عن أنس بن مالك، روى عن عبد الله بن عبد الوهّاب الخوارزمي. والغطريف أبو هارون العُمَاني، روى عن أبي الشّعْثَاء جابر بن زيد، روى عنه الحكم بن أبان. ومحمد بن صالح بن سهل العُمَاني، حدث عن محمد بن إسحاق الفاكهي المكي، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي. ويعقوب ابن غيلان العُمَاني، حدث عن سعيد بن عروة الربعي وقيل: عروة بن سعيد بن عروة؛ وكأن الأول أشبه؛ وعن محمد بن الصباح الجرجرائي، روى عنه الطبراني وعبد الباقي بن قانع. وعلي بن محمد العُمَاني، حدث عن أحمد بن سعيد الدارمي، روى عنه أبو الحسن بن الجندي. والعُمَاني الراجز اسمه.... وعُمَرُ بن داود العُمَاني، حدث عن عباس الدوري وأبي بكر بن أبي خيثمة والمفضل بن سلمة بن عاصم وثعلب، روى عنه المرزباني. وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، يعرف بالعُمَاني، حفدة العباس بن حمزة، روى عن جده العباس بن حمزة وعن السري بن خزيمة الأبيوردي والحسين بن الفضل

١ - المصدر السابق، ج٢، ص ٣٩- ٤٠.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص ٤٢٩.

البجلي والكديمي ومعاذ ابن المثنى وبشر بن موسى وغيرهم، توفي بمرو الروذ سنة ست وأربعين وثلاثمائة.. وعُمَر بن عنبسة العُمَاني، روى عن أبي بكر محمد بن المطلب، روى عنه منصور بن جعفر. ومحمد بن عيسى أبو عبد الله العُمَاني النحوي، بغدادي، روى عن الزجاج، روى عنه علي بن محمد الحسن الحربي.

وأما العَمّاني، بفتح العين وتشديد الميم فهو محمد بن كامل العَمّاني، حدث عن أبان بن يزيد العطار، روى عنه محمد بن زكريا الأضاخي. ونصر بن مسرور بن محمد أبي الفتح الزهري العَمّاني، حدث عن أبي الفتح محمد ابن إبراهيم الطرسوسي، كتب عنه غير واحد من أصحابنا، ولم أكتب عنه.[1]

١ - المصدر السابق، ج٦، ص ٣٥٩- ٣٦١.

الكشاف للزمخشري

يرد ذكر عمان في كتاب الكشاف حين يفسر الزمخشري قوله تعالى في سورة الأعراف: «قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّه بِهَا مِن سُلْطَانٍ «فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ». يقول:

الرجس: العذاب من الارتجاس وهو الاضطراب. "في أسماء سميتموها" في أشياء ما هي إلا أسماء ليس تحتها مسميات، لأنكم تسمونها آلهة. ومعنى الإلهية فيها معدوم محال وجوده. وهذا كقوله تعالى: "ما تدعون من دونه من شيء" ومعنى "سميتموها" سميتم بها من: سميته زيدًا. وقطعُ دابرهم: استئصالهم وتدميرهم عن آخرهم. وقصتهم أن عادًا قد تبسطوا في البلاد ما بين عُمَان وحضرموت. وكانت لهم أصنام يعبدونها. صداء، وصمود، والهباء، فبعث الله إليهم هودًا نبيًا، وكان من أوسطهم وأفضلهم حسبًا، فكذبوه وازدادوا عتوًا وتجبرًا، فأمسك الله عنهم القَطْر ثلاث سنين حتى جهدوا، وكان الناس إذا نزل بهم بلاء طلبوا إلى الله تعالى الفرَجَ منه عند بيته المحرم مسلمُهم ومشركُهم، وأهل مكة إذ ذاك العماليقُ أولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، وسيدهم معاوية بن بكر، فجهزت عادٌ إلى مكة من أماثلهم سبعين رجلًا، منهم قيل بن عنز، ومرثد بن سعد الذي كان يكتم إسلامه. فلما قدموا نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجًا عن الحرم، فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأصهاره، فأقاموا عنده شهرًا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان، قينتان كانتا لمعاوية، فلما رأى طول مقامهم وذهولهم باللهو عما قدموا له أهمه ذلك، وقال: قد هلك أخوالي وأصهاري وهؤلاء على ما هم عليه، وكان يستحي أن يكلمهم خيفة أن يظنوا به ثقل مقامهم عليه، فذكر ذلك للقينتين. فقالتا: قل شعرًا نغنيهم به لا يدرون من قاله. فقال معاوية:

ألا يـا قـيْلُ ويحـك قـم فهَيْنِـمْ
لعـل اللـه يسقينـا غـَمَامًـا
فيسـقي أرض عـادٍ، إنّ عـادًا
قـدْ امْسـوا مـا يَبينـون الكلامـا

فلما غنتا به قالوا: إن قومكم يتغوثون من البلاء الذي نزل بهم وقد أبطأتم عليهم، فادخلوا الحَرَمَ واستسقوا لقومكم، فقال لهم مرثد بن سعد: والله لا تُسقون بدعائكم، ولكن إن أطعتم نبيكم وتبتم إلى الله سُقِيتم، وأظهر إسلامه، فقالوا لمعاوية: احبس عنا مرثدًا لا يقدمن معنا مكة، فإنه قد اتبع دين هود وترك ديننا، ثم دخلوا مكة فقال قَيْل اللهم اسقِ عادًا ما كنتَ تسقيهم، فأنشأ الله تعالى سحابات ثلاثًا بيضاء وحمراء وسوداء، ثم ناداه منادٍ من السماء. ياقَيْل، اختر لنفسك ولقومك، فقال: اخترتُ السوداء فإنها أكثرهنّ ماء فخرجت على عاد من وادٍ لهم يقال له المغيث، فاستبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا، فجاءتهم منها ريح عقيم فأهلكتهم، ونجا هود والمؤمنون معه، فأتوا مكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا. فإن قلت: ما فائدة نفي الإيمان عنهم في قوله: "وما كانوا مؤمنين" مع إثبات التكذيب بآيات الله؟ قلتُ: هو تعريض بمن آمن منهم كمرثد بن سعد، ومن نجا مع هود عليه السلام، كأنه قال: وقطعنا دابر الذين كذبوا منهم ولم يكونوا مثل من آمن منهم، ليؤذن أن الهلاك خص المكذبين، ونجى الله المؤمنين.[1]

ويرد أيضا حين يفسر الزمخشري قوله تعالى في سورة يوسف: «وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا». يقول:

"مَعَ" يدل على معنى الصحبة واستحداثها، تقول: خرجت مع الأمير، تريد مصاحبًا له، فيجب أن يكون دخولهما السجن مصاحبين له، "فتيَانِ" عبدان للملك: خبازه وشرابيه: رقي إليه أنهما يَسمّانه، فأمر بهما إلى السجن، فأدخلا ساعة أدخل يوسف عليه السلام "إني أراني" يعني في المنام، وهي حكاية حال ماضية "أعصر خمرًا" يعني عنبًا، تسمية للعنب بما يؤول إليه. وقيل: الخمر بلغة عُمَان: اسم للعنب. وفي قراءة ابن مسعود "أعصر عنبًا".[2]

١ - أبو القاسم الزمخشري. تفسير الكشاف، تحقيق: خليل محمود شيحا (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٩)، ص٣٦٩.
٢ - المصدر السابق، ص٥١٥.

ويرد أيضا حين يفسر الزمخشري قوله تعالى في سورة الأحقاف: «وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ». يقول:

الأحقاف: جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء، من احقوقف الشيء إذا اعوج، وكانت عاد أصحاب عَمَد يسكنون بين رمال مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشِّحْر من بلاد اليمن. وقيل: بين عُمَان ومَهْرة. و"النذر" جمع نذير بمعنى المنذر أو الإنذار "من بين يديه" عن قبله "ومن خلفه" ومن بعده. وقرئ: من بين يديه ومن بعده والمعنى: أن هودًا عليه السلام قد أنذرهم فقال لهم: لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم العذاب، وأعلمهم أن الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون بعده كلهم منذرون نحو إنذاره وعن ابن عباس رضي الله عنه: يعني الرسل الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه. ومعنى "ومن خلفه" على هذا التفسير ومن بعد إنذاره، هذا إذا علقت، وقد خلت النذر بقوله: أنذر قومه، ولك أن تجعل قوله تعالى: "وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه" اعتراضًا بين أنذر قومه وبين "ألا تعبدوا" ويكون المعنى: واذكر إنذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم، وقد أنذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك، فاذكرهم.[1]

١ - المصدر السابق، ص ١٠١٣-١٠١٤.

مسند الربيع بن حبيب

جاء ذكر عمان في الجامع الصحيح ضمن رواية أبي سفيان محبوب بن الرُّحَيْل عن الربيع بن حبيب:

أَبُو سُفْيَانَ، قَالَ: دَخَلَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَ: فَأَقْبَلَ يَسْأَلُهَا عَنْ مَسَائِلَ لَمْ يَسْأَلْهَا عَنْهَا مِنْ قَبْلُ "سَأَلَهَا عَنْ جِمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ كَانَ يَفْعَلُ، وَإِنَّ جَبِينَهَا يَتَصَبَّبُ عَرَقًا، وَتَقُولُ: "سَلْ يَا بُنَيَّ". ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: "مِمَّنْ أَنْتَ؟" قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، مِنْ بَلَدٍ يُقَالَ لَهَا عُمَانُ". قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: "فَذَكَرَتْ لَهُ شَيْئًا لَمْ أَحْفَظْهُ، إِلا إِنِّي أَظُنُّ أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَهُ لِي وَأَشْبَاهَ هَذَا".

أَبُو سُفْيَانَ، عَنْ أَزْوَرَ، رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ مِنْ خِيَارِ مَنْ أَدْرَكْتُهُ مِنْ مَشَايِخِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: "نِسْوَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ عُمَانَ اسْتَأْذَنَّ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَذِنَتْ لَهُنَّ، فَدَخَلْنَ عَلَيْهَا وَسَلَّمْنَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: مَنْ أَنْتُنَّ؟ قُلْنَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ. قَالَ: فَقَالَتْ لَهُنَّ: لَقَدْ سَمِعْتُ حَبِيبِي عَلَيْهِ السَّلامُ، يَقُولُ: "يَكْثُرُ وُرَّادُ حَوْضِي مِنْ أَهْلِ عُمَانَ".[1]

١ - أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجلاني. كتاب الترتيب في الصحيح من أحاديث الرسول، تصحيح: نور الدين السالمي (مسقط: مكتبة مسقط، ٢٠٠٣) ص٤٢١-٤٢٢.

مفاتيح الغيب
لفخر الدين الرازي

يرد ذكر عمان في تفسير الرازي في عدة مواضع، منها:

- (وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُودًا قالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ). أَمَّا قَوْلُهُ: وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُودًا فَفِيهِ أَبْحَاثٌ: الْبَحْثُ الْأَوَّلُ: انْتَصَبَ قَوْلُهُ: أَخاهُمْ بقوله: أَرْسَلْنا [الأعراف: ٥٩] فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَالتَّقْدِيرُ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحًا إِلى قَوْمِهِ وَأَرْسَلْنَا إِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا. الْبَحْثُ الثَّانِي: اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ هُودًا مَا كَانَ أَخًا لَهُمْ فِي الدِّينِ. وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ هَلْ كَانَ أَخا قَرابَةٍ قَرِيبَةٍ أَمْ لَا؟ قَالَ الْكَلْبِيُّ: إِنَّهُ كَانَ وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَمِنْ جِنْسِهِمْ لَا مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ فَكَفَى هَذَا الْقَدَرُ فِي تَسْمِيَةِ هَذِهِ الْأُخُوَّةِ وَالْمَعْنَى أَنَّا بَعَثْنَا إِلَى عَادٍ وَاحِدًا مِنْ جِنْسِهِمْ وَهُوَ الْبَشَرُ لِيَكُونَ أَلْفُهُمْ وَالْأُنْسُ بِكَلَامِهِ وَأَفْعَالِهِ أَكْمَلَ وَمَا بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ شَخْصًا مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِمْ مِثْلَ مَلِكٍ أَوْ جِنِّيٍّ. الْبَحْثُ الثَّالِثُ: أَخَاهُمْ: أَيْ صَاحِبَهُمْ وَرَسُولَهُمْ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي صَاحِبَ الْقَوْمِ أَخَ الْقَوْمِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها [الْأَعْرَافِ: ٣٨] أَيْ صَاحِبَتَهَا وَشَبِيهَتَهَا. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "إِنَّ أَخَا صُدَاءٍ قَدْ أَذَّنَ وَإِنَّمَا يُقِيمُ مَنْ أَذَّنَ" يُرِيدُ صَاحِبَهُمْ. الْبَحْثُ الرَّابِعُ: قَالُوا نَسَبُ هود هذا: هود بن شالخ بن ارفخشد بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَأَمَّا عَادٌ فَهُمْ قوم كانوا باليمن بالأحقاف قال ابن اسحق: والأحقاف الرمل الذي بين عُمَانَ الى حضرموت.[1]

- (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَقَتَادَةُ، وَالسُّدِّيُّ: احْكُمْ وَاقْضِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ عُمَانَ يُسَمُّونَ الْقَاضِيَ الْفَاتِحَ وَالْفَتَّاحَ لِأَنَّهُ يَفْتَحُ مَوَاضِعَ الْحَقِّ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: مَا كُنْتُ أَدْرِي قَوْلَهُ: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا

١ - فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دون تحقيق (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ج١٤، ص٢٩٩.

وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ حَتَّى سَمِعْتُ ابْنَةَ ذِي يَزَنٍ تَقُولُ لِزَوْجِهَا: تَعَالَ أُفَاتِحْكَ أَيْ أُحَاكِمْكَ. قَالَ الزَّجَّاجُ: وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ أَيْ أَظْهِرْ أَمْرَنَا حَتَّى يَنْفَتِحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا وَيَنْكَشِفَ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِمْ مُبْطِلِينَ، وَعَلَى كَوْنِ شُعَيْبٍ وقومه محقين، وعلى هذا الوجه فالفتح يُرَادُ بِهِ الْكَشْفُ وَالتَّبْيِينُ، ثُمَّ قَالَ: وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ وَالْمُرَادُ مِنْهُ الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ. وَاحْتَجَّ أَصْحَابُنَا بِهَذَا اللَّفْظِ عَلَى أَنَّهُ/ هُوَ الذي يخلق الايمان من الْعَبْدِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ أَشْرَفُ الْمُحْدَثَاتِ، وَلَوْ فسرنا لفتح بِالْكَشْفِ وَالتَّبْيِينِ، فَلَا شَكَّ أَنَّ الْإِيمَانَ كَذَلِكَ. إِذَا ثَبَتَ هَذَا فَنَقُولُ: لَوْ كَانَ الْمُوجِدُ لِلْإِيمَانِ هُوَ الْعَبْدَ، لَكَانَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ هُوَ الْعَبْدَ، وَذَلِكَ يَنْفِي كَوْنَهُ تَعَالَى خَيْرَ الْفَاتِحِينَ.[1]

- (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ). السُّؤَالُ الْخَامِسُ: كَيْفَ عَرَفَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ: إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْرًا رُؤْيَا الْمَنَامِ؟ الْجَوَابُ: لِوُجُوهٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَقْصِدِ النَّوْمَ كَانَ ذِكْرُ قَوْلِهِ: أَعْصِرُ يُغْنِيهِ عَنْ ذِكْرِ قَوْلِهِ أَرانِي وَالثَّانِي: دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ.

السُّؤَالُ السَّادِسُ: كَيْفَ يُعْقَلُ عَصْرُ الْخَمْرِ؟ الْجَوَابُ: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَعْصِرُ عِنَبَ خَمْرٍ، أَيِ الْعِنَبَ الَّذِي يَكُونُ عَصِيرُهُ خَمْرًا فَحُذِفَ الْمُضَافُ. الثَّانِي: أَنَّ الْعَرَبَ تسمي الشيء باسم ما يئول إِلَيْهِ إِذَا انْكَشَفَ الْمَعْنَى وَلَمْ يَلْتَبِسْ يَقُولُونَ فُلَانٌ يَطْبُخُ دِبْسًا وَهُوَ يَطْبُخُ عَصِيرًا. وَالثَّالِثُ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: أَهْلُ عُمَانَ يُسَمُّونَ الْعِنَبَ بِالْخَمْرِ فَوَقَعَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَنَطَقُوا بِهَا قَالَ الضَّحَّاكُ: نَزَلَ الْقُرْآنُ بِأَلْسِنَةِ جَمِيعِ الْعَرَبِ.[2]

- (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ (٦) إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ).

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ فَفِيهِ مَسَائِلُ:

١ - المصدر السابق، ج١٤، ص٣١٩.

٢ - المصدر السابق، ١٨، ص٤٥٤.

الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ هاهنا قِصَّةَ ثَلَاثِ فِرَقٍ مِنَ الْكُفَّارِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَهِيَ عَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ فِرْعَوْنَ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ حَيْثُ قَالَ: فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ وَلَمْ يُبَيِّنْ كَيْفِيَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ، وَذَكَرَ فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ بَيَانَ مَا أُبْهِمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فَقَالَ: فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ، وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ إِلَى قَوْلِهِ وَجاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ [الْحَاقَّةِ: ٥- ٩] الْآيَةَ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: عَادٌ هُوَ عَادُ بْنُ عَوْصِ بْنُ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، ثُمَّ إِنَّهُمْ جَعَلُوا لَفْظَةَ عَادٍ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ كَمَا يُقَالُ لِبَنِي هَاشِمٍ هَاشِمٌ وَلِبَنِي تَمِيمٍ تَمِيمٌ، ثُمَّ قَالُوا لِلْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ عَادٌ الْأُولَى قَالَ تَعَالَى: وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولى [النَّجْمِ: ٥٠] وَلِلْمُتَأَخِّرِينَ عَادٌ الْأَخِيرَةُ، وَأَمَّا إِرَمُ فَهُوَ اسْمٌ لِجَدِّ عَادٍ، وَفِي الْمُرَادِ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَقْوَالٌ: أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ قَبِيلَةِ عَادٍ كَانُوا يُسَمَّوْنَ بِعَادٍ الْأُولَى فَلِذَلِكَ يُسَمَّوْنَ بِإِرَمَ تَسْمِيَةً لَهُمْ بِاسْمِ جَدِّهِمْ وَالثَّانِي: أَنَّ إِرَمَ اسْمٌ لِبَلْدَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا ثم قبل تِلْكَ الْمَدِينَةُ هِيَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ وَقِيلَ دِمَشْقُ وَالثَّالِثُ: أن إرم أَعْلَامُ قَوْمِ عَادٍ كَانُوا يَبْنُونَهَا عَلَى هَيْئَةِ الْمَنَارَةِ وَعَلَى هَيْئَةِ الْقُبُورِ، قَالَ أَبُو الدُّقَيْشِ: الْأُرُومُ قُبُورُ عَادٍ، وَأَنْشَدَ:

بِهَا أُرُومُ كَهَوَادِي الْبُخْتِ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ طَعَنَ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّ إِرَمَ هِيَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ أَوْ دِمَشْقُ، قَالَ: لِأَنَّ مَنَازِلَ عَادٍ كَانَتْ بَيْنَ عُمَانَ إِلى حضر موت وَهِيَ بِلَادُ الرِّمَالِ وَالْأَحْقَافِ، كَمَا قَالَ: وَاذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ [الأحقاق: ٢١] وَأَمَّا الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ وَدِمَشْقُ فَلَيْسَتَا مِنْ بِلَادِ الرِّمَالِ.[1]

١ - المصدر السابق، ج٣١، ص١٥٢-١٥٣.

المغرب في ترتيب المعرب

للمُطَرِّزِي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يفسر المُطَرِّزِي كلمة نغل وما يترتب عليها من حكم فقهي:

فِي الْأَكْمَلِ: لَوْ قَالَ (يَا نَغِلُ) لَزِمَهُ الْحَدُّ لِأَنَّهُ بِلُغَةِ عُمَانٍ يَا زَانِي الْمُثْبَتُ فِيمَا عِنْدِي أَنَّ النَّغْلَ تَخْفِيفُ النَّغِلِ وَهُوَ وَلَدُ الزِّنَى وَأَصْلُهُ مِنْ نَغَلِ الْأَدِيمِ وَهُوَ فَسَادُهُ (وَفِي النَّاطِفِيِّ) عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَنْ قَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ الْجَمِيعِ فَهُوَ رَجُلٌ نَغْلٌ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ دَغْلٌ وَهُوَ أَيْضًا تَخْفِيفُ دَغِلٍ وَهُوَ الَّذِي فِيهِ دَغَلٌ أَيْ فَسَادٌ وَرِيبَةٌ.[1]

١ - ناصر الدين المطرزي. المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار (حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩)، ج٢، ص٣١٥.

أُسْد الغابة في معرفة الصحابة

لابن الأثير

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يترجم ابن الأثير الجزري لصحابي اسمه بلال، ولاه عمر بن الخطاب:

بلال، رجل من الأنصار، ولاه عمر بن الخطاب عُمان، ثم عزله وضمها إلى عثمان بن أبي العاص، أخرجه أبو عمر وقال: لا أقف على نسبه، وخبره هذا مشهور.[1]

ومما جاء في هذا الكتاب وفيه ذكر لعمان ترجمة ابن الجزري للصحابي أبي شدّاد الدمائي العماني. يقول عنه:

سكن عُمان. وذكر أنهم أتاهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة آدم: "من محمدٍ رسولِ الله إلى أهل عُمان: سلامٌ عليكم، أما بعد، فأقِرّوا بشهادة أن لا إله إلا الله وأني محمدٌ رسولُ الله، وأدّوا الزكاة، وخُطّوا المساجدَ كذا وكذا، وإلا غزوتُكم" قيل لأبي شدّاد: فمن كان عامل عمان؟ قال: إسوار من أساورة كسرى.

روى موسى بن إسماعيل، عن عبد العزيز بن زياد الحَبَطي، عن أبي شدّاد، بهذا. أخرجه الثلاثة.

قلت: كذا قاله أبو عمر: "الذِّمَاري". والذي يقوله غيره من أهل العلم: "دَمَائي"، بالدال المهملة، والميم، وبعد الألف ياء تحتها نقطتان، نسبة إلى "دَمَا" وهي من عُمان. وقاله ابن منده وأبو نُعَيم: العُماني، وأما "ذمار" فمن اليمن، من نواحي صنعاء.[2]

---

١ - ابن الأثير الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دون تحقيق (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٢)، ص ١٣١.

٢ - المصدر السابق، ص ١٣٤٤.

ومن الصحابة العمانيين الذين ترجم لهم ابن الأثير أيضا بَيْرَح بن أسد الطاحي. يقول عنه:

بَيْرَح بن أسَد الطَّاحي. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. قدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأيام؛ قاله ابن منده وأبو نعيم، وقاله أبو عمر: وقد كان رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، يعني قبل قدومه عليه.

روى الزبير بن الخريت عن أبي لبيد قال: خرج رجل من أهل عُمَان يقال له: بَيْرَح بن أسَد مهاجرًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة، فوجده قد تُوفّي، فبينا هو في بعض طرق المدينة إذ لقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال له: كأنك لستَ من أهل البلد؟ فقال: أنا رجل من أهل عُمَان، فأتى به أبا بكر رضي الله عنه، فقال: هذا من الأرضِ التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو ياسر بن أبي حَبّة بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، أخبرنا جرير، عن الزبير بن الخريت نحو هذا، وفيه اختلاف ألفاظ. أخرجه الثلاثة.[1]

ويرد ذكر عمان أيضا حين يترجم ابن الجزري للصحابي طلحة بن داود:

أخبرنا أبو موسى إجازةً، أخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جُرَيج، عن عَنْبَسة مولى طلحة بن داود: أنه سمع طلحة بن داود يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نِعْمَ المُرْضِعونَ أَهْلُ عُمَان"، يعني الأزد.[2]

ومن الصحابة العمانيين الذين ترجم لهم ابن الأثير في كتابه مازن بن الغضوبة الطائي. يقول:

مازن بن الغَضُوبَة الطائي الخِطَامي، وخِطامه بَطْنٌ من طَيّء، وهو جد علي بن حرب بن محمد بن علي بن حَبَّان بن مازن بن الغَضُوبة الطائي.

---

١ - المصدر السابق، ص ١٣٣.

٢ - المصدر السابق، ص ٥٩٤.

وخبره في أعلام النبوة من أخبار الكهان، أنبأنا به أبو موسى بن أبي بكر المديني، أنبأنا أحمد بن العباس أبو غالب، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، عن سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا موسى بن جمهور التَّنِّيسي السمسار، حدثنا علي بن حرب، حدثني أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي، عن أبيه، عن عبد الله العماني، عن مازن بن الغضوبة قال: كنت أسدن صنمًا يقال له: ناجر، بقرية من أرض عُمان، فعترنا ذات يوم عنده عتيرة- وهي الذبيحة- فسمعتُ صوتًا من الصنم يقول: "يا مازن، اسمعْ تُسَر، ظهر خير وبطن شر، بُعث نبي من مُضَر، بدين الله الكُبَر، فدع نحيتًا من حَجَر، تسلم من حر سَقَر". قال مازن: ففزعت لذلك. ثم عترنا بعد أيام عتيرة أخرى، فسمعتُ صوتًا من الصنم يقول: "أقبلْ إليّ أقبلْ، تسمع ما لا يُجهَل، هذا نبيٌّ مُرْسَل، جاء بحق مُنْزَل، آمنْ به كي تُعدَل، عن حَرِّ نار تُشعل، وقودها بالجَنْدَل". فقلتُ: إن هذا لعجب، وإنه لخير يُرَاد بي. فبينا نحن كذلك، إذ قدم رجل من أهل الحجاز، فقلنا له: ما وراءك؟ فقال: ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه: أجيبوا داعي الله. فقلتُ: هذا نبأ ما سمعت. فثرتُ إلى الصنم فكسرتُه، وركبتُ راحلتي، فقدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت... وذكر الحديث.

وفي خبره قال: قلت: يا رسول الله، إني من خِطَامة طيّئ، وإني لمولَع بالطرب وشرب الخمر والنساء، فيذهب مالي ولا أحمد حالي، فادع الله أن يهب لي ولدًا. فدعا لي. فأذهب الله عني ما كنتُ أجد، وتزوجت أربع حرائر، ورُزقت الولد، وحفظت شطر القرآن، وحججت حججًا، وأنشد يقول:

إليـكَ رسـولَ الله خبّـتْ مَطيّتـي
تجوبُ الفيافي من عُمانَ إلى العَرْجِ
لتشفعَ لي يا خيرَ من وَطِئ الحَصَى
فيغفـرَ لـي ربّـي فأرجـعَ بالفَلْـجِ
إلـي معشـرٍ جانبـتُ فـي الله دينَهـم
فـلا دينُهـم دينـي ولا شَـرْجُهم شَـرْجي

وكنتُ امْرَءًا باللّهو والخمرِ مولَعًا
شَبَابي إلى أن آذن الجسمُ بالنّهْجِ
فبدّلني بالخمر أمْنًا وخشيةً
وبالعُهْرِ إحصانًا فحصّنَ لي فَرْجي
فأصبحتُ هَمّي في الجهادِ ونيّتي
فللّه ما صَوْمي ولله ما حَجّي

أخرجه الثلاثة.[1]

ويرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يترجم ابن الأثير للصحابي الجليل ثَوْبَان بن بُجْدُد، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيورد حديثا رواه ثوبان جاء فيه ذكر عمان. يقول:

وروى هشام بن عمار، عن صدقة، عن زيد بن واقد، عن أبي سلام الأسود، عن ثَوْبان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنّ حَوْضي كما بين عَدَن إلى عُمَان أشدُّ بياضًا من اللبَن وأحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك، أكاويبُه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا، وأكثر الناس ورودًا عليه يوم القيامة فقراء المهاجرين"، قلنا: من هم يا رسول الله؟ قال: "الشَّعِثَة رؤوسُهم، الدَّنِسَة ثيابُهم، الذين لا ينكحون المُنعَّمات ولا تُفتح لهم السُّدَد، الذين يُعْطُون الذي عليهم ولا يُعْطَوْن الذي لهم".[2]

ومن العمانيين الذين ترجم لهم ابن الأثير في هذا الكتاب جيفر بن الجلندى. يقول عنه:

جَيْفَر بن الجُلَندَى بن المستكبر بن الحراز بن عبد العزى بن معولة بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران الأزدي العماني. كان رئيسَ أهل عُمان هو وأخوه

١ - المصدر السابق، ص ١٠٥٩.
٢ - المصدر السابق، ص ١٦٠.

عبد بن الجلندى، أسلما على يد عمرو بن العاص لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ناحية عمان، ولم يقدما على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرياه، وكان إسلامهما بعد خيبر.

أخرجه أبو عمر وأبو موسى.[1]

ويرد ذكر عمان أيضا في هذا الكتاب حين يترجم ابن الأثير لحُذَيْفة القَلْعاني. يقول عنه:

أخرجه أبو عمر، وقال: لا أعرفه بأكثر من أن أبا بكر الصديق عزل عكرمة بن أبي جهل عن عمان، وسيره إلى اليمن، واستعمل على عُمان حُذيفة القَلْعاني، فلم يزل واليًا عليها إلى أن توفي أبو بكر.

أخرجه أبو عمر، وضبطه فيما رأينا من النسخ، وهي في غاية الصحة بالقاف واللام والعين، وأنا أشك فيه، وذكره الطبري فقال: حذيفة بن محصن الغلفاني، بالغين المعجمة واللام والفاء. وله في قتال الفرس آثار كثيرة، واستعمله عمر على اليمامة.[2]

ويرد ذكر عمان في هذا الكتاب أيضا حين يترجم ابن الأثير للصحابي خَميصة بن أبَان الحُدّاني. يقول عنه:

هو الذي نعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل عُمان، قدم عليهم بذلك من المدينة، فقال: يا أهل عُمان، أنعي إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبركم أن الناس يغلون غليانَ القُدور، في كلام طويل.[3]

كما يرد ذكرها أيضا حين يترجم ابن الأثير للصحابي الجليل عبد الله بن الحارث ابن نَوْفل. يقول عنه:

عبد الله بن الحارث بن نَوْفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، له ولأبيه صحبة. وقيل: إن له إدراكًا ولأبيه صحبة، وأمه هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أميّة.

---

١ - المصدر السابق، ص ٢٠٤.

٢ - المصدر السابق، ص ٢٦٠.

٣ - المصدر السابق، ص ٣٥٣- ٣٥٤.

ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، وأتي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فحنّكه ودعا له. يكنى أبا محمد وقيل: أبو إسحاق. ويلقب بَبَّه، وإنما لقب بَبَّه لأن أمه كانت ترقّصه وهو طفل، وتقول:

لأنكحنّ بَبّهْ

جاريةَ خِدَبَّهْ

مُكْرَمةً مُحَبَّهْ

تَجُبُّ أهلَ الكَعْبَهْ

وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية، حتى يتفق الناس على إمام، وإنما فعلوا ذلك لأن أباه من بني هاشم وأمه من بني أمية، فقالوا: من ولي الأمر رضي به.

وسكن البصرة ومات بعُمانَ سنة أربع وثمانين، لأنه كان مع ابنِ الأشعث لما خلع الحجاجَ وقاتله، فلما انهزم ابن الأشعث هرب عبد الله إلى عُمانَ فمات بها.[1]

ويترجم ابن الأثير لصحابي عماني اسمه عُقْبَة بن النُّعْمَانَ العَتكي. يقول عنه:

أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حين مات، وهو من أهلِ عُمان.

ذكره وتيمة، قاله ابن الدباغ فيما استدركه على أبي عمر.[2]

١ - المصدر السابق، ص ٦٥٣.

٢ - المصدر السابق، ص ٨٥٩.

الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة

لمحمد بن أبي بكر المعروف بالبُرِّي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يترجم البُرّي للصحابي عمرو بن العاص:

أسلم في هدنة الحُديبية هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، كما تقدم قبل. والصحيح أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمًا في صفر سنة ثمانٍ قبل الفتح بستة أشهر، ومعه خالد وعثمان المذكوران، ذكر ذلك الواقديُّ وغيره. وأمَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سريَّة بعثها إلى ذات السلاسل من بلاد قُضاعة، فكتب إلى النبي عليه السلام من تلك الغزاة يستمدُّه، فأَمدَّه بجيش من مئتي فارس من المهاجرين والأنصار أهل الشرف فيهم أبو بكر وعمر، وأمَّر عليهم أبا عبيدة، وعهد إليه النبي عليه السلام: "إذا قدمت على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا". فلما بلغ أبو عبيدة عمرًا سلَّم إليه الإمرة حين خالفه عمرو، وصلَّى خلفه في الجيش كلِّه، وكانوا خمسمئة.

وولَّى رسول اللهُ صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي على عُمان فلم يزل عليها حتى قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان أحد أُمراء الأجناد بالشام. وعمل لعمر وعثمان. ولما قُت عثمان سار إلى معاوية باستجلاب معاوية له، وشهد صفين معه. وكان منه بصفِّين في التحكيم ما هو عند أهل العلم بأيام الناس معلوم. ثم ولاه مصر، فلم يزل عليها إلى أن مات بها أميرًا عليها سنة ثلاث وأربعين. وكان له يوم مات تسعون سنةً، ودُفن بالمُقطَّم من ناحية الفج. وصلى عليه ابنه عبد الله، ثم رجع فصلى بالناس صلاة العيد.[1]

١ - البُرِّي، محمد بن أبي بكر. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تحقيق: محمد التونجي (الرياض: دار الرفاعي، ١٩٨٣) ج١، ص٩٧- ٩٨.

ويرد أيضا حين يترجم البري لسامة بن لؤي:

وأمَّا سامة بن لؤي: فخرج إلى عُمان، وكان بها. ويزعمون أنَّ عامر بن لؤي أخرجه، وذلك أنه كان بينهما شيءٌ. ففقأ سامة عين عامر، فأخافه عامر، فخرج إلى عُمان. فيزعمون أن سامة بن لؤي بينا هو يسير على ناقته إذ وضعت رأسها ترتع. فأخذت حيةً بمشرفها فهصرتها حتى وقعت الناقة لِششقِّها، ثم نهشت سامة فقتلته، فقال سامة حين أحسَّ بالموت، فيما يزعمون، من قصيدةٍ:

بلِّغا عامرًا وكعبًا رسولًا
أنَّ نفسي إليهما مُشتاقهْ
إن تكن في عُمان داري فإني
غالبيٌّ خرجت من غير فاقهْ
رُبَّ كأسٍ هرقتَ يا بن لؤيٍّ
حذرَ الموت، لم تكن مُهراقهْ
رُمتَ دفع الحتوف يا بن لؤيٍّ
ما لمن رام ذاك بالحتف طاقهْ

قال ابن هشام: وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب إلى سامة بن لؤي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آلشاعرُ؟". فقال له بعض أصحابه: كانَّك يا رسول الله أردت قوله:

رُبَّ كأسٍ هَرقت يا بن لؤيٍّ
حذرَ الموت، لم تكن مُهراقَهْ

قال: "أجل".

ومن موالي بني عامر بن لؤي هلال بن علي بن سامة بن أبي ميمونة. ومن قال فيه: هلال بن "سامة" نسبه إلى جده. وكذلك من قال فيه: هلال بن أبي ميمونة نسبه إلى جدّه. لمالكٍ عته في الموطأ حديث واحد اختصره من حديثه الطويل عن عطاء بن... عن عُمر بن الحكم في الجارية.

... يعرفون أيضًا بأمهم ناجيةً بنت جُرم بن ربَّان من قضاعة. ويقال للرجل منهم: "ناجي". منهم أبو المتوكل عليُّ بن داود الناجي وأبو الصديق بكر بن عمر الناجي: وكلاهما من التابعين. روى أبو المتوكل عن ابن عباس وأبي سعيد الخُدري، وروى عنه الوليد بن محمد الموقَّريُّ. وكانت ناجية بنت جُرم بن ربَّان تحت سامة بن لؤي. فولدت له غالب بن سامة. ثم هلك عنها فخلف عليها الحارث بن سامة ابنه. ومن بني سامة بن لؤي أبو أحمد عَريرة البرند.[1]

ويرد أيضا حين يترجم البُرّي لبني مجاشع:

ومنهم خازمً بن خُزيمةً النَّهْشليُّ: وهو من صخر بن نَهشل، وكان لأمِّ ولدٍ، ويكنى أبا خُزيمة. وولي خراسان، ثم وليَ عُمانَ، ومات ببغداد فعُزيَ عنه أبو جعفر. وابنه خزيمة بن خازم، يكنى أبا العباس، ووليَ الولايات. وابنه إبراهيم ابن خازم: قتله الوليد بن طريفٍ الشاري.[2]

١ - المصدر السابق، ج١، ص١٢٢-١٢٣.

٢ - المصدر السابق، ج١، ص٣١٤.

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

لابن البيطار

ورد ذكر عمان في أكثر من موضع في هذا الكتاب يصف فيها ابن البيطار بعض النباتات و الأعشاب العُمانية. منها وصفه لنبات الأنْبَج أو كما يسمّى باللهجة العمانية «اللمْبا». يقول:

الأنبجات هي المربيات، وفي كتاب العين الأنْبَج حِمْل شجرة بالهند تربب بالعسل من الأنبج وغيره. أبو حنيفة: الأنبج كثير بأرض العرب من نواحي عُمان. وهو يغرس غرسًا وهو لونان أحدهما ثمرة في هيئة اللوز لا يزال حلوًا من أول نباته، والآخر في هيئة الإجاص يبدأ حامضًا ثم يحلو إذا أينع، ولهما جميعًا عَجَمَة وريح طيبة ويكبس الحامض منهما في الحَبَاب حتى يُدرِكَ فيكونَ كأنه الموز في رائحته وطعمِه ويعظمُ شجره حتى يكونَ كشجر الجوز، وورقه نحو من ورق الجوز فإذا أدرك فالحلو منه أصفر والمر منه أحمر، وإذا كان غضًا طبخت به القدور.[1]

ومن النباتات العمانية التي عرفها ابن البيطار أيضا التانبول:

تانبول: وهو الذي تعرفه الناس بالتنبل. أبو حنيفة: هو من اليقطين ينبت نبات اللوبيا ويرتقي في الشجرة وما ينصب له، وهو مما يزدرع ازدراعًا بأطراف بلاد المغرب ومن نواحي عمان وطعم ورقه طعم القرنفل وريحه طيبة، والناس يمضغون ورقه فينتفعون به في أفواههم. المسعودي: ورق التانبول كصغار ورق الأترج عطري إذا مضغ طيب النكهة وأزال الرطوبة المؤذية منها وشهى الطعام وبعث على الباه وحمر الأسنان، وأحدث في النفس طربًا وأريحية وقوى البدن. الغافقي: له قوة قابضة مجففة ولذلك يمنع من النزف وورم اللهاة ويلصق الجراحات ويقطع الدم السائل منها. بديغووس: خاصيته تقوية الفم. ماسرحويه: فيه حدة وتمضغه الهند فيقوي اللثة

١ - ضياء الدين ابن البيطار. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. دون تحقيق (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ج١، ص٩٠.

والأسنان والمعدة. الشريف: التنبل حار في الأولى يابس في الثانية يجفف بلة المعدة ويقوي الكبد الضعيفة ويقوي العمود، وإذا أكل ورقه وشرب بعده الماء طيب النفس، وأذهب الوحشة ومازج العقل قليلًا وأهل الهند يستعملونه بدلًا من الخمر ويأخذونه بعد أطعمتهم فيفرح نفوسهم ويذهب بأحزانهم وأكلهم له على هذه الصفة إذا أحب الرجل أكله أخذ منه الورقة ومعها زنة ربع درهم من الكلس أعني كلس الصدف وقطعة من قرنفل ومتى لم يؤخذوا الكلس معه لم يحسن طعمه ولم يخامر العقل وآكله يجد عند أكله منه سرورًا وطيب نفس، ويتم الإنعاش عنه بعطريته وتفريح آكله ونشوته قليلًا وهو خمر أهل الهند وهو بها كثير مشهور. الرازي: وبدله وزنه قرنفلًا يابسًا. لي: التنبل قليلًا ما يجلب إلينا من بلاده لأن ورقه إذا جف يضمحل ويتلاشى وإنما ينخفض ما يجلب منه لبلاد اليمن وغيره إذا جنى من شجره وخفض في العسل، ويغلط من يظن أن ورق التنبل هو هذا الورق الموجود اليوم بأيدينا المشبه بورق الغار في شكله ورائحته وهو المعروف عند أهل البصرة من باعة العطر بورق القماري لأنه يجلب من بلاد يقال لها القمر فيما أخبرت به، ومن الأطباء في زماننا من يعتقد هذا الورق المذكور أنه ورق السادج الهندي ويستعمله مكانه وهو خطأ.[1]

ومن النباتات العمانية التي عرفها ابن البيطار أيضا نبات الضِّجَاج:

الغافقي: قال أبو حينفة: هو بكسر الضاد صمغ شجرة مثل شجر اللبان شائكة غير عظيمة ينبت بجبل يقال له قهوان من أرض عمان وهو صمغ أبيض تغسل به الثياب فينقيها إنقاء الصابون وتغسل الناس به رؤوسهم وله حب مثل حب الآس أسود يلذع اللسان. والضجاج بالفتح كل شجرة تسم بها السباع مثل الخروج والقشيب والألب.

ويرد ذكر عمان أيضا في هذا الكتاب حين يتحدث ابن البيطار عن التمر هندي:

تمر هندي: أبو حنيفة: الحومر هو التمر هندي الحامض الذي يتداوى به وبعض الأعراب يقول الحومر وشجره عظام كشجرة الجوز وورقه نحو ورق الخلاف. البلخي: وثمره مودن مثل ثمرة القرط ويطبخ به الناس وهو بالسراة كثير وبلاد عُمان. ابن حسان: ينبت باليمن وبلاد

١ - المصدر السابق، ج١، ص١٨٢.

الهند وبلاد السودان وقد ينبت بالبصرة وورقه كورق اللوبيا صلب وثمره غلف دقاق سوداء عليها عسلية تدبق باليد وداخل الغلف حب صلب مركن أحمر اللون غير مستعمل وهو ينزل المرة الصفراء، ويكسر وهج الدم وفيه حلاوة مع حموضة قوية يقطع العطش إذا شرب منه محلولًا بالماء والشربة منه ثمانية مثاقيل وربما أسحج المعي لحموضته. ابن سينا: أجوده الحديث الطري الذي لم يذبل ولم يتحشف وحموضته صادقة وهو بارد يابس وفي الثالثة مسهل ألطف من الإجاص وأقل رطوبة ينفع من القيء والعطش في الحميات ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء ويسهل الصفراء وينفع من الحميات ذات الغشي والكرب وخصوصًا مع الحاجة إلى لين الطبيعة والشربة من طبيخه قريب من نصف رطل. وقال في الأدوية القلبية يظن أنه يقوي القلب ويشبه أن يكون ذلك خاصًا بمن ساء مزاجه ومال إلى الصفراوية فهو يعدله ببرده وينقيه بما فيه من الطبيعة الإسهالية. غيره: مسهل للأخلاط المحترقة ويذهب بالحكة شربًا وينفع من القلاع تمضمضًا به وينفع من الخفقان الحاد السبب وحبه يستعمل مع أدوية الجبر.[1]

ومن النباتات التي ذكر ابن البيطار أنها تنبت في عمان الزنجبيل. يقول عنه:

زنجبيل: أبو حنيفة: هو مما ينبت ببلاد المغرب وفي أرض عُمان وهو عروق تسري في الأرض وليس بشجر وأخبرني من رآه قال: نباته نبات الراسن وهم يأكلونه رطبًا كما يؤكل البقل ويستعمل يابسًا، وقد ذكره الله تعالى في القرآن وأكثر الشعراء من ذكره. ديسقوريدوس في الثانية: هو نبات يكون كثيرًا في موضع من بلاد الغرب ويَستعمل ورقه أهلُ تلك البلاد في أشياء كثيرة مثل ما نستعمل نحن السَّذَاب في بعض الأشربة التي يشربونها قبل الطعام وفي الطبيخ، والزنجبيل هو أصول صغار مثل أصول السعد، لونها إلى البياض وطعمها شبيه بطعم الفلفل طيبة الرائحة، وينبغي أن يختار منها ما لم يكن متآكلًا، ومن الناس من يربيه بالعسل وبالطلاء، ومنهم من يعمله بماء وملح لسرعة عفنه ويحمله في آنية خزف إلى البلاد التي يقال لها إيطاليا فيصلح للأكل وقد يؤكل مع السمك المالح.[2]

١ - المصدر السابق، ج١، ص١٩٢.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٣- ٤٧٤.

ومن النباتات العمانية التي ذكرها ابن البيطار أيضا نبات الغافقي:

الغافقي: قال أبو حينفة: هو بكسر الضاد صمغ شجرة مثل شجر اللبان شائكة غير عظيمة ينبت بجبل يقال له قَهْوَان من أرض عُمان وهو صمغ أبيض تغسل به الثياب فينقيها إنقاء الصابون وتغسل الناس به رؤوسهم وله حب مثل حب الآس أسود يلذع اللسان.[1]

ومن النباتات العمانية التي ذكرها ابن البيطار في كتابه نبات القُرْم. يقول عنه:

قُرْم: قال أبو حنيفة: هو شجرة تنبت في أخوان في بحر عُمان في جوف ماء البحر يشبه شجر الدُّلْب في غلظ سوقه وبياض قشره وخشبه أيضًا أبيض وورقه مثل ورق اللوز ولا شوك له وله ثمر مثل ثمر الصَّوْمَر وهو مرعى الإبل والبقر تخوض إليه الماء حتى تأكلَ ورقه وأطرافه الرطبة، ويُحملُ حطبه في السفن إلى المدن والقرى فيستوقد به لطيب رائحته ومنفعته، وماءُ البحر عدو للشجر كله إلا القُرْم والكَنْدَلى. غيره: ورق القرم والكندلى إذا شرب من سحيقهما درخميان أسهلت البطن سريعًا.[2]

من النباتات العمانية التي وصفها ابن البيطار أيضا نبات الكادي، أو كما يسمى في عمان الآن بالكاذي، بالذال لا بالدال. يقول عنه:

أبو حنيفة: نبات الكادي ببلاد العرب بنواحي عُمان وهو الذي يطيب الدُّهن الذي يقال له دُهن الكادي وأخبرني من رآه قال: إنه نخلة ولها طلع فإذا أطلعت قطع ذلك الطلع قبل أن ينشق فألقي في الدُّهن وترك حتى يأخذ الدُّهن من رائحته ويطيب والخراطون يملسون أصابعهم ويخلصونها بخوص الكادي وهو صلب وله متانة ولين. ابن سمحون: قال علي بن محمد: كثر ما يكون الكادي بأرمايل من أرض الهند وهي نخلة في جميع صفتها إلا أنها لا تطول طول النخلة وطلعه مثل طلعه فإذا أطلع أخذ من قشره فتائل قبل أن ينشق قشره عما في جوفه وأنقع في الدُّهن وربب فيه يومًا فيومًا حتى يطيب ريحه ويأخذَ قوته، وإن ترك طلعه حتى ينشق قشره

١ - المصدر السابق، ج٣، ص١٢٣.

٢ - المصدر السابق، ج٤، ص٢٦١.

عنه صار بلحًا وتناثر ولم يوجد له رائحة طيبة. الرازي في الحاوي: قيل في كتاب الأسماء الهندية إن الكادي يستأصل الجذام ويقطعه وقال في كتاب الجير والحصبة إن الهند تقول: متى شَرب من شراب الكادي مَنْ قد خرج عليه تسع جدريات لم تصر عشرة. التميمي في المرشد: وأما شراب الكادي فإنه المعروف بشراب الكدر وقد أثبتُّ نسختَه في كتابي الموسوم بمادة البقاء في المقالة التاسعة من مقالات الكتاب المفردة للأشربة فمن أحب الوقوف عليه فلينظره هناك.[1]

ومن النباتات العمانية التي وصفها ابن البيطار أيضا اللبان، أو الكندر، وهو ينمو بكثرة في ظفار من جنوب عمان. يقول عنه:

الكندر هو بالفارسية اللبان بالعربية. قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من أهل عُمان أنه قال: اللبان لا يكون إلا بالشحر شحر عُمان وهي شجرة مشوكة لا تسمو أكثر من ذراعين ولا تنبت إلا بالجبال ليس في السهل منها شيء ولها ورق مثل الآس وثمر مثل ثمره له مرارة في الفم، وعلكه الذي يمضغ ويسمى الكندر ويظهر في أماكن تُعفر بالفؤوس وتُترك فيظهرُ في آثار الفؤوس هذا اللبان فيجتنى. ديسقوريدوس في الأولى: أجود ما يكون منه هو الذكر وهو مستدير الحبة وما كان منه على هذه الصفة فهو صلب لا ينكسر سريعًا وهو أبيض، وإذا كسر كان ما في داخله يلزق إذا مس وإذا دخن به احترق سريعًا وقد يكون الكندر أيضًا ببلاد الهند إلى اللون الياقوتي وإلى لون الباذنجان، وقد يحتال له حتى يصير مستديرًا بأن يأخذوه ويقطعوه قطعًا مربعة ويخلونه في جرة ويدحرجونها حتى يستدير وهو بعد زمان يصير لونه إلى الشقرة. والكندر يلتهب وقد يستدل أيضًا على المغشوش من الرائحة. و قال ديسقوريدوس أيضا: الكندر يجلو ظلمة البصر ويملأ القروح العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية بدمها ويقطع نزف الدم من أي موضع كان ونزف الدم من حجب الدماغ وهو نوع من الرعاف ويسكنه ويمنع القروح الخبيثة التي في المقعدة وفي سائر الأعضاء من الانتشار إذا خلط بلبن وعمل منه فتيلة وجعلت فيها،، وإذا خلط بشحم البط أو شحم الخنزير أبرأ القروح العارضة من إحراق النار والشقاق العارض من البرد، وإذا خلط بالنطرون وغسل به الرأس أبرأ قروحه الرطبة، وإذا خلط بالعسل أبرأ حرق النار، وإذا خلط بالخمر الحلو وقطر في الآذان نفع من

١ - المصدر السابق، ج٤، ص٢٩٩.

سائر أوجاعها. أبو جريج: يحرق الدم والبلغم وينشف رطوبات الصدر ويقوي المعدة الضعيفة ويسخنها والكبد والمعي إذا بردتا وإن أنقع منه مثقال في ماء وشرب كل يوم نفع المبلغمين وزاد في الحفظ وجلا الذهن وذهب بكثرة النسيان غير أنه يحدث لشاربه إذا أكثر منه صداعًا. الرازي: الكندر يقطع الخلفة والقيء وربما أحدث وسواسًا وينفع الخفقان. البصري: الكندر يأكل البلغم ويذهب بحديث النفس ويزيد في الذهن ويذكيه. ابن سينا: في الثاني من القانون أجودها الذكر الأبيض المدحرج الدبقي الباطن والذهبي المكسور والأحمر أحلى من الأبيض وماء نقيعه يغسل به الرأس وربما خلط بالنطرون فينقي الحرارة ويجفف قروحه وقشوره وينقي المعدة ويقويها ويشدها.[1]

ومن النباتات العمانية التي عرفها ابن البيطار أيضا نبات الكندلا:

كندلا: أبو حنيفة: هو من نبات بلاد الدنبل ينبت في ماء البحر وبه تدبغ هناك الجلود الدنبلية الحمراء الغليظة. مجهول: قشرها هو الأيدع وهو قشر أحمر يقع في أدوية الفم وفي الأدوية النافعة من نفث الدم. ابن حسان: وينبت أيضًا في جوار هذه الشجرة في جوف الماء في البحر شجر يقال له التنوم يشبه شجر الدلب في غلظ سوقه وبياض قشره وخشبه أيضًا أبيض وورقه مثل ورق اللوز والأراك ولا شوك له ولا ثمر وهو مرعى للغنم والبقر والإبل تخوض عليه الماء حتى تأكل ورقه وأطرافه الرطبة ويحمل حطبه إلى المدن والقرى ويبيعونه ويستوقدونه لطيب رائحته ومنفعته وهو كثير بسواحل بحر عُمان وماء البحر عدو لكل الشجر إلا الكندلا والتنوم وكلاهما يقبضان شديدًا ويشدان.[2]

ومن النباتات العمانية التي عرفها ابن البيطار أيضا نبات الساذروان:

ابن واقد: معناه بالفارسية سواد العصارة وهو شيء أسود يصبغ به العود بعُمان وهو يدخل في الطيوب والغوالي ولا رائحة له. التميمي في المرشد: هو شيء شبيه بالصمغ أسود اللون مثل حصى السبج يتكوّن في التجويفات الكائنة في أصول أشجار الجوز الكبار العتيقة التي قدمت وتخوّخت أصولها، فإذا قطعت الشجرة وجد الساذروان في داخل تلك التجويفات والنخر

١ - المصدر السابق، ج٤، ص٣٤٨-٣٥٠.

٢ - المصدر السابق، ج٤، ص٣٥٥.

والجيد منه إذا كسرته كان له بصيص فإذا أنقعته في الماء الحار انحل ويؤدّي لونه محلولًا إلى الشقرة وقد يشبه كسره كسر الأقاقيا صافيًا بصاصًا وفي طعمه يسير مرارة وإذا سحق منه وزن درهم وشرب بماء لسان الحمل قطع نفث الدم وحبس الطبيعة وقطع الإسهال لأن فيه قبضًا وبغش به وقد يدخل في السفوفات الحابسة للدم وفي كثير من الأضمدة القابضة الممسكة القاطعة لانبعاث الدم من الأعضاء، وإذا عملت منه المرأة في فرزجة بعد عجنه بالخل قطع النزف وقوى عروق الرحم وأوردتها وقد يفعل مثل ذلك إذا سقي بعصير لسان الحمل وإذا حقنت الرحم به أيضًا فعل ذلك، وقد يحل في ماء ورق الآس الأخضر منه وزن مثقالين، ويسكب عليه من دهن الآس وزن ثلاثة دراهم أو أربعة وتغلف به المرأة شعرها إذا كان يتساقط ويسقى أصول الشعر به محلولًا بماء الآس فيقوي بها أصول الشعر ويمنعه من السقوط والانتثار. ابن ماسويه: هو دواء هندي بارد يابس في الدرجة الثانية قباض. الرازي في الحاوي: ينفع من ورم الخصي والذكر إذا طلي عليها بخل خمر. بديغورس: خاصيته تقوية الشعر.[1]

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٤.

العباب الزاخر للرضي الصغاني

يرد ذكر عمان في العباب حين يفسر الصغاني بعض الألفاظ المتعلقة بعمان ولغة أهلها، ومن ذلك:

"وجَوَّاس بن حيَّان بن عبد الله بن مُنازِل الأزديّ؛ أَزْدُ عُمَانَ."[1]

"الدِّيْنَوَري: أخبرني بعض أعراب عُمان قال: الشَّحْس من شَجَرِ جِبالِنا، وهو مثل العُتَمِ ولكنه أطولَ منه، ولا تُتَّخَذُ منه القِسِيُّ لِصَلابَتِه فإنَّ الحَديدَ يَكِلُّ عنه، ولو صَنِعَتْ منه القِسِيُّ لم تُواتِ النَّزْعَ."[2]

"وجزيرَة قَيْس: في بحر عُمان، مَعروفة، وهي مُعَرَّبُ كِيْش."[3]

"وقال الدِّيْنَوَريّ: المَيْسُ: أَخْبَرَني بَعْضُ أَعْرابِ عُمَانَ -وعُمَانُ مَعْدِنُ المَيْسِ- فقال: شجر المَيْسِ عِظامٌ، شَبِيهٌ في نَبَاتِه ووَرَقِه بالغَرَبِ، وإذا كانَ شابًّا فهو أَبْيَضُ الجَوْفِ، فإذا قَدُمَ اسْوَدَّ فَصَارَ كالآبَنُوْسِ، ويَغْلُظُ حتّى تُتَّخَذُ منه الموائِد الواسِعة، وتَتَّخَذ منه الرِّحالُ، قال العجّاج يصف الإبل:

يَنْتُقْنَ بالقَوْمِ من التَّزَغُّلِ

وهِزَّةِ المِرَاحِ والتَّخَيُّلِ

مَيْسَ عُمَانَ ورِحالَ الإسْحِلِ".[4]

---

١ - محمد بن الحسن الصغاني. العباب الزاخر واللباب الفاخر، (حرف السين) تحقيق: محمد حسن آل ياسين (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧)، ص٨١.

٢ - المصدر السابق، ص٢١٨.

٣ - المصدر السابق، ص٣٧٥.

٤ - المصدر السابق، ص٤٣٩.

"ويقال: خط عُمان، وقال الأزهري: ذلك السِّيفُ كله يسمى الخط، ومن قرى الخط: القَطِيْفُ والعُقَيرُ وقَطَرُ.

وقيل في قول امرئ القيس

فـإنْ تمنعـوا منـا المشـقرَ والصفـا

فإنـا وجدنـا الخـط جمًـا نخيلُهـا

هو خط عبد القيس بالبحرين وهو كثيرُ النخيلِ."[1]

"والجَوْف -أيضًا-: موضع بناحية عُمَان.

ودرب الجَوْف: موضع بالبصرة إليه ينسب أبو الشَّغْثَاء جابر بن زيد".[2]

"وقال الدِّيْنَوَريُّ: الغافُ شجرٌ عِظامٌ تَنْبُتُ في الرَّمْلِ وتَعْظُمُ، وورق الغافِ أصغر من ورق التفاح وهو في خِلْقَتِه، وله ثمر حلو جدًا، وثمره عُلَّفٌ كأنَّه قرون الباقِلّى، وخَشَبه أبيض، أخبرني بذلك بعض أعراب عُمَان وهناك معدنُ الغافِ، قال ذو الرُّمَّةِ:

إلـى ابْـنِ أبـي العاصـي هِشَـامٍ تَعَسَّفَـتْ

بنـا العِيْسُ مـن حَيْثُ الْتَقى الغـافُ والرَّمْلُ

الواحدة غافةٌ. وذكر بعض العرب أنَّ الغاف هو شجر اليَنْبُوْتِ."[3]

"ونَزَافِ -مثال نَزَال-: أي انْزِفْ. ومنه قول ابنة الجُلَنْدى مَلِك عمان حين ألْبست السلحفاة حُلِيَّها فغاصَت في البحر: نَزَنافِ نَزَافِ لم يبق في البحر غير قُدافٍ، أي غيرُ غُرفة، أمَرَتْ بالنَّزْفِ."[4]

١ - المصدر السابق، (حرف الطاء)، ص٥٢.

٢ - المصدر السابق، (حرف الفاء)، ص٧٤.

٣ - المصدر السابق، ص٤٨٣.

٤ - المصدر السابق، ص٥٨٨.

تفسير القرطبي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب، حين يفسر القرطبي قوله تعالى في سورة يوسف (قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا). يقول:

قال ابن عباس: لما رأيا رؤياهما أصبحا مكروبين؛ فقال لهما يوسف: مالي أراكما مكروبين؟ قالا: يا سيدنا! إنا رأينا ما كرهنا؛ قال: فقصا علي، فقصا عليه؛ قالا: نبئنا بتأويل ما رأينا؛ وهذا يدل على أنها كانت رؤيا منام. قال: فما رأيتما؟ قال الخبّاز: رأيت كأني اختبزتُ في ثلاثة تنانير، وجعلته في ثلاث سلال، فوضعتُه على رأسي فجاء الطير فأكل منه. وقال الآخر: رأيت كأني أخذت ثلاثة عناقيد من عنب أبيض، فعصرتهن في ثلاث أوان, ثم صفيته فسقيتُ الملك كعادتي فيما مضى، فذلك قوله: "إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا" أي عِنَبا، بلغة عُمَان، قاله الضحاك. وقرأ ابن مسعود: "إني أراني أعصر عِنَبًا". وقال الأصمعي: أخبرني المعتمرُ بن سليمان أنه لقي أعرابيا ومعه عِنَب فقال له: ما معك؟ قال: خَمْر. وقيل: معنى. "أَعْصِرُ خَمْرًا" أي عِنَبَ خَمْرٍ، فحذف المضاف. ويقال: خَمْرَة وخَمْرٌ وخُمور, مثل تَمْرة وتَمْر وتُمور.[1]

ويرد ذكر عمان أيضا حين يفسر القرطبي قوله تعالى في سورة الأحقاف (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ). يقول:

وفيما أريد بالأحقاف هاهنا مختلف فيه. فقال ابن زيد: هي رمال مشرفة مستطيلة كهيئة الجبال، ولم تبلغ أن تكون جبالا، وشاهده ما ذكرناه. وقال قتادة: هي جبال مشرفة بالشِّحْر، والشِّحْر قريب من عَدَن، يقال: شِحْرُ عُمَانَ وشَحْرُ عُمَان، وهو ساحل البحر بين عُمَان

١ - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦)، ج١١، ص٣٤٧- ٣٤٨.

وعدن. وعنه أيضا: ذكر لنا أن عادا كانوا أحياء باليمن، أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها: الشِّحْر.

وقال مجاهد: هي أرض من حِسْمَى تسمى بالأحقاف. وحِسْمى (بكسر الحاء) اسم أرض بالبادية فيها جبال شواهق مُلْسُ الجوانب لا يكاد القَتَام يفارقها. قال النابغة:

فأصبح عاقلا بجبال حِسْمَى

دُقَاقَ التُّرْبِ مُحْتَزِمَ القَتَامِ

قاله الجوهري. وقال ابن عباس والضحاك: الأحقاف جبل بالشام. وعن ابن عباس أيضا: واد بين عُمَان ومَهْرة. وقال مقاتل: كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بواد يقال له مهرة، وإليه تنسب الإبل المَهْريّة، فيقال: إبل مَهْريّة ومَهاري. وكانوا أهل عُمُدٍ سيارة في الربيع فإذا هاج العود رجعوا إلى منازلهم، وكانوا من قبيلة إرَم. وقال الكلبي: أحقاف الجبل ما نضب عنه الماء زمان الغرف، كان ينضب الماء من الأرض ويبقى أثره.

وروى الطفيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: خير واديين في الناس واد بمكة، وواد نزل به آدم بأرض الهند. وشر واديين في الناس واد بالأحقاف وواد بحضرموت يدعى بَرَهوت تلقى فيه أرواحُ الكفار. وخير بئر في الناس بئر زمزم. وشر بئر في الناس بئر بَرَهوت، وهو في ذلك الوادي الذي بحضرموت.[1]

١ - المصدر السابق، ج١٩، ص٢١٠-٢١٢.

لسان العرب

لابن منظور

ورد اسم عمان في لسان العرب في أكثر من ستين موضعا، وسنستعرض هذه المواضع حسب المواد التي اشتمل عليها ذكر عُمَان. ومن ذلك:

"وَالرَّاءُ: شَجر سَهلِيٌّ لَهُ ثَمَرٌ أَبيضُ. وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ أَغْبَرُ لَهُ ثَمر أَحمرُ، وَاحِدَتُهُ راءَة، وَتَصْغِيرُهَا رُوَيْئَةٌ. وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الرَّاءَةُ لَا تَكُونُ أَطْوَل وَلَا أَعْرضَ مِنْ قَدْر الإِنسان جَالِسًا. قَالَ: وَعَنْ بَعْضِ أَعراب عُمَانَ أَنه قَالَ: الرَّاءةُ شُجَيْرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى ساقٍ ثُمَّ تَتَفَرَّعُ، لَهَا ورَقٌ مُدَوَّرٌ أَحْرَشُ. قَالَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: شُجَيْرَةٌ جبَلِيَّةٌ كأَنها عِظْلِمةٌ، وَلَهَا زَهرة بَيْضَاءُ لَيِّنة كأَنها قُطن."[1]

"الحاجُّ والحاجَّةُ: أَحد الحُجَّاجِ، والداجُّ والدَّاجَّةُ: الأَتباعُ؛ يُرِيدُ الجماعةَ الحاجَّةَ ومَن مَعَهُمْ مِن أَتباعهم؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:

هَؤُلَاءِ الداجُّ وليْسُوا بالحاجِّ.

ويقال لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الحجِّ: إِنه لحَجَّاجٌ، بِفَتْحِ الْجِيمِ، مِنْ غَيْرِ إِمالة، وَكُلُّ نَعْتٍ عَلَى فَعَّال فَهُوَ غَيْرُ مُمَالِ الأَلف، فإِذا صيَّروه اسْمًا خَاصًّا تَحَوَّلَ عَنْ حالِ النَّعْتِ، وَدَخَلَتْهُ الإِمالَةُ، كَاسْمِ الحَجَّاجِ والعَجَّاجِ. والحِجُّ: الحُجَّاجُ؛ قَالَ:

كأَنما، أَصْواتُها بالوادِي

أَصْواتُ حِجٍّ، مِنْ عُمانَ، عَادِي

هَكَذَا أَنشده ابْنُ دُرَيْدٍ بِكَسْرِ الْحَاءِ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَقَالُوا حَجَّةٌ واحدةٌ، يُرِيدُونَ عَمَلَ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ. قَالَ الأَزهري: الحَجُّ قَضاءُ نُسُكِ سَنَةٍ واحدةٍ، وبعضٌ يَكسر الْحَاءَ، فَيَقُولُ: الحِجُّ

١ - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. لسان العرب، د.ت (بيروت: دار صادر)، ج١، ص٩٠.

والحِجَّةُ؛ وَقُرِئَ: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ، وَالْفَتْحُ أَكثر. وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ؛ يقرأُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا، وَالْفَتْحُ الأَصل."[1]

"والسَّمْهَجُ والسَّمْهِيجُ: اللَّبَنُ الدَّسِمُ الخبيثُ الطَّعْمِ؛ وَكَذَلِكَ السَّمْهَجُ والسَّمَلَّجُ، بِزِيَادَةِ الْهَاءِ وَاللَّامِ؛ وَقِيلَ فِي سَمَاهِيجِ الْجَزِيرَةِ: إنها بَيْنَ عُمَان والبَحْرَيْنِ فِي الْبَحْرِ؛ قَالَ أَبو دُواد:

وإذا أَدْبَرَتْ، تقولُ: قُصُورٌ

مِنْ سَماهيجَ، فَوْقَها آطامُ."[2]

"والأَنْبَجُ: حَمْل شَجَرٍ بالهِنْد يُرَبَّبُ بِالْعَسَلِ عَلَى خِلْقة الخَوْخِ مُحَرَّف الرأْس، يُجْلَب إِلى الْعِرَاقِ فِي جَوفهِ نَوَاةٌ كَنَوَاةِ الخَوْخ، فَمِنْ ذَلِكَ اشْتَقُّوا اسمَ الأَنْبِجَاتِ الَّتِي تُرَبَّبُ بِالْعَسَلِ مِنَ الأُتْرُجّ والإِهْلِيلَج وَنَحْوِهِ؛ قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: شَجَرُ الأَنْبَج كَثِيرٌ بأَرْض الْعَرَبِ مِنْ نَوَاحِي عُمان، يُغْرَس غَرْسًا، وَهُوَ لَوْنَانِ: أَحدُهما ثمرَتُه فِي مِثْلِ هَيْئَةِ اللَّوز لَا يَزَالُ حُلْوًا مِنْ أَوَّلِ نَبَاتِهِ، وآخَرُ فِي هَيْئَةِ الإِجَّاصِ يَبْدُو حامِضًا ثُمَّ يَحْلو إِذا أَيْنَع، وَلَهُمَا جَمِيعًا عَجْمة وريحٌ طيّبة ويُكْبس الحامِضُ مِنْهُمَا، وَهُوَ غَضٌّ فِي الجِباب حَتَّى يُدْرِك فَيَكُونُ كأَنه المَوْز فِي رَائِحَتِهِ وطَعْمه، ويَعْظُم شجَرُه حَتَّى يكونَ كشَجَرِ الجَوْزِ، وورَقهُ كورَقِهِ، وإِذا أَدْرَك فالحُلْو مِنْهُ أَصْفَر والمُزُّ مِنْهُ أَحمر. أَبو عَمْرٍو: النَّابِجَةُ والنَّبِيجُ كَانَ مِنْ أَطْعِمة العَرَب فِي زَمَنِ المَجاعة، يُخَاضُ الوَبَرُ بِاللَّبَنِ ويُجْدَح؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ يَذْكُرُ نِسَاءً:

تَرَكْنَ بَطالَةً، وأَخَذْنَ جِدًّا

وأَلْقَيْنَ المَكاحِلَ للنَّبِيج."[3]

"وَيَجَ: الوَيْجُ: خَشَبَةُ الْفَدَّانِ، عُمانِيَّة؛ وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الوَيْجُ الْخَشَبَةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّوْرَيْنِ، وَاللَّهُ أَعلم."[4]

---

١ - المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٧.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٢.

٣ - المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٢.

٤ - المصدر السابق، ج٢، ص٤٠١.

"والطَّلَحُ، بِالْفَتْحِ: النِّعْمةُ؛ قَالَ الأَعشى:

كَـمْ رأَينـا مِـنْ أُنـاسٍ هَلَكـوا

ورأَينـا المَلْـكَ عَمْـرًا بِطَلَـحْ

قَاعِـدًا يُجْبَـى إِليـه خَرْجُـه

كلُّ مَـا بيـنَ عُمَـانٍ فالمَلَـحْ

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: يُرِيدُ بِعَمْرٍو هَذَا عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ؛ حَكَى الأَزهري عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ أَيضًا قَالَ: قِيلَ طَلَحٌ فِي بَيْتِ الأَعشى مَوْضِعٌ. قَالَ وَقَالَ غَيْرُهُ: أَتى الأَعشى عَمْرًا وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ ذُو طَلَحٍ، وَكَانَ عَمْرٌو مَلِكًا نَاعِمًا فاجتزأَ الشَّاعِرُ بِذِكْرِ طَلَحٍ دَلِيلًا عَلَى النِّعْمَةِ، وَعَلَى طَرْحِ ذِي مِنْهُ، قَالَ: وَذُو طَلَح هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحُطَيْئَةُ، فَقَالَ وَهُوَ يُخَاطِبُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَـاذَا تَقُـولُ لأَفْـرَاخٍ بِـذِي طَلَـحٍ

حُمْـرِ الحواصِـلِ، لَا مَـاءٌ وَلَا شَـجرُ؟

أَلْقَيْـتَ كَاسِبَهم فِـي قَعْـرِ مُظْلِمـةٍ

فاغْفِـرْ، عَلَيْـكَ سَـلامُ اللَّهِ، يَـا عُمَـرُ."[1]

"برخ: البَرْخُ: الْكَبِيرُ الرَّخْصُ، عُمَانِيَّة، وَقِيلَ: هِيَ بالعِبرانية أَو السُّريانية. يُقَالُ: كَيْفَ أَسعارُهم؟ فَيُقَالُ: بَرْخٌ أَي رَخِيصٌ. والتَّبرِيخُ: التَّبرِيكُ؛ قَالَ:

وَلَوْ يُقالُ: بَرِّخُوا،... لَبَرَّخُوا لِمارِ سَرْجِيسَ، وَقَدْ تَدَخْدَخُوا

أَي ذَلُّوا وخَضَعُوا. بَرِّخُوا: بَرِّكُوا، بالنَّبَطِيَّة؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: بَرِّخُوا أَي اجْعَلُوا لَنَا شِقْصًا، وأَصله بِالْفَارِسِيَّةِ البَرْخُ، وَهُوَ النَّصِيبُ. وَقَالَ أَبو عَمْرٍو: بَرِّخوا، بِالزَّايِ، قَالَ: هَكَذَا رأَيته أَي اسْتَخْذُوا، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ النَّصَارَى؛ قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَهُوَ بِالزَّايِ أَشبه مِنْ تَبازَخَ وَهُوَ الأَبْزَخُ. والبَرْخُ: أَن

١ - المصدر السابق، ج٢، ص٥٣١- ٥٣٢.

تَقْطَعَ بَعْضَ اللَّحْمِ بِالسَّيْفِ. والبَرْخُ: الحَرْبُ. والبَرْخُ: الجَرْفُ، بِلُغَةِ عُمَانَ؛ قَالَ الأَزهري: ورويَ البَرْخ، بالراء."[1]

"ردخ: المَرْدَخُ: الشَّدْخ. والرَّدَخُ: مثل الرَّدغ، عُمانِيَّة."[2]

"أَبو زَيْدٍ: النَّضْخ الرَّشُّ مِثْلُ النَّضْحِ، وَهُمَا سَوَاءٌ، تَقُولُ: نضَخْت أَنْضَخ، بِالْفَتْحِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

بـه مـن نَضـاخ الشَّـوْلِ رَدْغٌ، كأَنَّـه
نُقاعَـةُ حِنَّـاءٍ بِمَـاءِ الصَّنَوْبَـرِ

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ:

وإِذا تَضَيَّفُنـي الهُمـومُ، قَرَيْتُهـا
سُـرُحَ اليَدَيْـن تُخالـسُ الخَطَرانـا
حرَجًا كأَنَّ مِنَ الكُحَيلِ صُبابَةً
نُضخَـتْ مَغابنُهـا بِهـا نَضَخَانَـا

وَفِي الْحَدِيثِ:

الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها ويَنْضَخُ طِيبُها، بِالضَّادِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، مِنَ النَّضْخ، وَهُوَ رَشُّ الْمَاءِ. وغَيثٌ نَضَّاخٌ: غَزِيرٌ؛ وَقَالَ جِران العَوْد:

ومِنْـهُ عَلَـى قَصْرَيْ عُمانَ سَخيفَةٌ
وبالخَـطِّ نضَّـاخُ العَثَانيـن واسـعُ

السَّخِيفَةُ: الْمَطَرَةُ الشَّدِيدَةُ. وعُثْنونَ المَطر: أَوله. والنَّضْخَة: المَطرة. يُقَالُ: وَقَعَتْ نضْخة بالأَرض أَي مَطَرَةٌ."[3]

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٧- ٨.
٢ - المصدر السابق، ج٣، ص١٨.
٣ - المصدر السابق، ج٣، ص٦٢.

"أزد: الأَزْدُ: لُغَةٌ فِي الأَسْد تَجْمَعُ قَبَائِلَ وَعَمَائِرَ كَثِيرَةً فِي الْيَمَنِ. وأَزْدٌ: أَبو حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ أَزد بْنُ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ، وَهُوَ أَسْدٌ، بِالسِّينِ، أَفصح يُقَالُ: أَزد شَنُوءة وأَزْدُ عُمان وأَزْدُ السَّرَاةِ، قَالَ النَّجَاشِيُّ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ عمرو، وَكَانَ عَاهِدَ أَزد شَنُوءَةَ، وأَزد عُمَانَ أَن لَا يَحُولَا عَلَيْهِ فَثَبَتَتْ أَزد شَنُوءَةَ عَلَى عَهْدِهِ دُونَ أَزد عُمَانَ؛ فَقَالَ:

وكنتُ كَذِي رِجليْنِ: رجلٍ صحيحةٍ

ورجْلٍ بِهَا رَيبٌ مِنَ الحَدَثَانِ

فأَما الَّتِي صحَّتْ فأَزْدُ شنوءَةٍ

وأَما الَّتِي شُلَّت فأَزْدُ عُمَانِ."[1]

"وتَلَدَ فُلَانٌ فِي بَنِي فُلَانٍ يَتْلُد: أَقام فِيهِمْ، وتَلَدَ بِالْمَكَانِ تَلُودًا أَي أَقام بِهِ. وأَتْلَدَ أَي اتَّخَذَ الْمَالَ. وَالتَّلِيدُ: الَّذِي وُلد بِبِلَادِ الْعَجَمِ ثُمَّ حُمِلَ صَغِيرًا فَثَبَتَ فِي بِلَادِ الإِسلام. وَفِي حَدِيثِ

عَائِشَةَ: أَنها أَعتقت عَنْ أَخيها عَبْدِ الرَّحْمَنِ تِلادًا مِنْ تِلادها، فإِنه مَاتَ فِي مَنَامِهِ؛ وَفِي نُسْخَةٍ تِلادًا مِنْ أَتلاده. والأَتْلادُ: بُطُونٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، يُقَالُ لَهُمْ أَتْلادُ عُمانَ، وَذَلِكَ لأَنهم سَكَنُوهَا قَدِيمًا."[2]

"وجُلَنْدى: اسْمُ رَجُلٍ؛ وَقَوْلُهُ:

وجُلَنْداء فِي عُمان مُقِيمًا

إِنما مَدَّهُ لِلضَّرُورَةِ، وَقَدْ رُوِيَ:

وجُلَنْدى لَدى عُمانَ مُقيما

الْجَوْهَرِيُّ: وجُلَنْدى، بِضَمِّ الْجِيمِ مَقْصُورٌ، اسْمُ مَلِكِ عُمَان."[3]

"فرهد: الفُرْهُدُ، بِالضَّمِّ: الحادرُ الْغَلِيظُ مِنَ الْغِلْمَانِ. ابْنُ سِيدَهْ: الفُرْهُودُ الحادِرُ الْغَلِيظُ وَهُوَ

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٧١- ٧٢.

٢ - المصدر السابق، ج٣، ص١٠٠.

٣ - المصدر السابق، ج٣، ص١٢٨.

النَّاعِمُ التارُّ؛ وَيُقَالُ: غُلَامٌ فُلْهُدٌ، بِاللَّامِ أَيضًا، أَي ممتلئ، وقيل: القُرْهد النَّاعِمُ التارُّ الرَّخْصُ، وَقَالَ: إِنما هُوَ الفُرْهد، بِالْفَاءِ وَضَمِّ الهاءِ وَالْقَافُ فِيهِ تَصْحِيفٌ. والفُرْهُدُ والفُرْهُودُ: وَلَدُ الأَسد؛ عُمانِيَّة؛ وَزَعَمَ كُرَاعٌ أَن جَمْعَ الفُرْهُدِ فَراهِيدُ كَمَا جَمْعُ هُدْهُدٌ عَلَى هَداهِيدَ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلَا يُؤْمَنُ كُرَاعٌ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنما يُؤْمَنُ عَلَيْهِ سِيبَوَيْهِ وَشِبْهِهِ؛ وَقِيلَ: الْفُرْهُودُ وَلَدُ الوَعلِ. وفَراهِيدُ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ مِنَ الأَزد. وفُرْهُود: أَبو بَطْنٍ. الصِّحَاحُ: الفُرْهُود حَيٌّ مِنْ يَحْمَد. وَهُمْ بَطْنٌ مِنَ الأَزد يُقَالُ لَهُمُ الْفَرَاهِيدُ مِنْهُمُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحمد الْعَرُوضِيُّ. يُقَالُ: رَجُلٌ فَرَاهِيدِيٌّ وَكَانَ يُونُسُ يَقُولُ فُرْهُودي."[1]

"أسبذ: النِّهَايَةُ لِابْنِ الأَثير: فِي الْحَدِيثِ

أَنه كَتَبَ لِعِبَادِ اللَّهِ الأَسبذِينَ؛ قَالَ: هُمْ ملوكُ عُمانَ بالبحرَين؛ قَالَ: الْكَلِمَةُ فَارِسِيَّةٌ مَعْنَاهَا عَبَدَةُ الفَرَس لأَنهم كَانُوا يَعْبُدُونَ فَرَسًا فِيمَا قِيلَ، وَاسْمُ الْفَرَسِ بِالْفَارِسِيَّةِ أَسب."[2]

"وَالْكَاذِيُّ: شجر طيب الريح يطيب الدُّهْنُ وَنَبَاتُهُ بِبِلَادِ عُمَان، وَهُوَ نَخْلَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ حِلْيَتِهَا؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ، وأَلفه وَاوٌ. وَفِي الْحَدِيثِ:

أَنه ادَّهَنَ بِالْكَاذِيِّ

قِيلَ: هُوَ شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يُطَيَّبُ بِهِ الدُّهْنُ."[3]

"وأُورِياءُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسرائيل، وَهُوَ زَوْجُ المرأَة الَّتِي فُتِنَ بِهَا دَاوُدُ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَفِي حَدِيثِ

عَطَاءٍ: أَبْشِري أُورى شَلَّمَ بِرَاكِبِ الْحِمَارِ

يُرِيدُ بَيْتَ اللَّهِ المقدَّس؛ قَالَ الأَعشى:

وقَـدْ طُفْـتُ للمـالِ آفاقَـهُ
عُمَـانَ فَحِمْـصَ فَـأُورَى شَـلَمْ

١ - المصدر السابق، ج٣، ص٣٣٥.
٢ - المصدر السابق، ج٣، ص٤٧٧.
٣ - المصدر السابق، ج٣، ص٥٠٦.

وَالْمَشْهُورُ أُورى شَلَّم، بِالتَّشْدِيدِ، فَخَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ اسْمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسَرَ اللَّامَ كأَنه عرّبه وقال: مَعْنَاهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ بَيْتُ السَّلَامِ. وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ أَن الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِمِيزَانِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالصَّخْرَةِ وَلَوْ وَقَعَ حَجَرٌ مِنْهَا وقع على الصخرة؛ ولذلك دُعِيَتْ أُورَشَلَّم ودُعيت الجنةُ دارَ السلام."[1]

"والجارُ: مَوْضِعٌ بِسَاحِلِ عُمانَ. وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الجارِ، هُوَ بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ، مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَدِينَةِ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يوم وَلَيْلَةٌ."[2]

"وحَجُورٌ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدٍ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَوْ كنتَ تَدْري مَا برمْلِ مُقَيِّدٍ

فَقُرى عُمانَ إِلى ذَوات حَجُورِ؟"[3]

"والحُمَرُ والحَوْمَرُ، والأَوَّل أَعلى: التَّمْرُ الْهِنْدِيُّ، وَهُوَ بالسَّراةِ كَثِيرٌ، وَكَذَلِكَ بِبِلَادِ عُمان، وَوَرَقُهُ مِثْلُ وَرَقِ الخِلافِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ البَلْخِيّ؛ قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: وَقَدْ رأَيته فِيمَا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَيَطْبُخُ بِهِ النَّاسُ، وَشَجَرُهُ عِظَامٌ مِثْلَ شَجَرِ الْجَوْزِ، وَثَمَرُهُ قُرُونٌ مِثْلَ ثَمَرِ القَرَظِ."[4]

"والدَّوْسَرُ: الْقَدِيمُ. والدَّوْسَرُ الزُّوَانُ فِي الْحِنْطَةِ، وَاحِدَتُهُ دَوْسَرَةٌ. وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الدَّوْسَرُ نَبَاتٌ كَنَبَاتِ الزَّرْعِ غَيْرَ أَنه يُجَاوِزُ الزَّرْعَ فِي الطُّولِ وَلَهُ سُنْبُلٌ وَحَبٌّ دَقِيقٌ أَسمر. ودَوْسَرٌ: اسْمُ كَتِيبَةٍ كَانَتْ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ؛ وأَنشد لِلْمِثْقَبِ الْعَبْدِيّ يَمْدَحُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَكَانَ نَصَرَهُمْ عَلَى كَتِيبَةِ النُّعْمَانِ:

كُلُّ يَوْمٍ كانَ عَنَّا جَلَلًا

غَيْرَ يَومِ الحِنْوِ مِنْ جَنْبَيْ قَطَرْ

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فِيهِ ضَرْبَةً

أَثْبَتَتْ أَوْتَادَ مُلْكٍ فاسْتَقَرْ

---

١ - المصدر السابق، ج٤، ص٣٥.

٢ - المصدر السابق، ج٤، ص١٥٦.

٣ - المصدر السابق، ج٤، ص١٧١.

٤ - المصدر السابق، ج٤، ص٢١٤.

فَجَـزَاهُ اللهُ مِـنْ ذِي نِعْمَـةٍ

وجَـزاهُ اللهُ، إِنْ عَبْـدٌ كَفَـرْ

وَهَذَا الشِّعْرُ أَورده الْجَوْهَرِيُّ:

ضَرَبَـتْ دَوْسَـرُ فِيهِـمْ ضَرْبَـةً

وَصَوَابُهُ: دَوْسَرُ فِيهِ لأَنه عَائِدٌ عَلَى يَوْمِ الحِنْوِ. والجَلَلُ: مِنَ الأَضداد يَكُونُ الْحَقِيرَ وَالْعَظِيمَ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْحَقِيرُ. وقَطَرُ: قَصَبَةُ عُمَانَ. وَبَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ كَانَتْ تُلَقَّبُ في الجاهلية دَوْسَر."[1]

"شحر: شَحَرَ فَاهُ شَحْرًا: فَتَحَهُ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحسبها يَمَانِيَةً. والشِّحْرُ: سَاحِلُ الْيَمَنِ، قَالَ الأَزهري: فِي أَقصاها، وَقَالَ ابْنُ سِيدَهْ: يبنها وَبَيْنَ عُمانَ. وَيُقَالُ: شِحْرُ عُمانَ وشَحْرُ عُمان، وَهُوَ سَاحِلُ الْبَحْرِ بَيْنَ عُمان وعَدَنٍ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

رَحَلْـتُ مِـنْ أَقْصَى بِلادِ الرُّحَّلِ

مِـنْ قُلَـلِ الشِّـحْرِ فَجَنْبَـيْ مَـوْكَلِ."[2]

"وصُحَارٌ: اسْمُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ القَيْس؛ قَالَ جَرِيرٌ:

لَقِيَـتْ صُحارَ بَنِي سِنانٍ فِيهِمُ

حَدَبًـا كأَعصـلِ مَـا يَكُـونُ صُحـار

وَيُرْوَى: كأَقْطَمِ مَا يَكُونُ صُحار. وصُحار: قَبِيلَةٌ. وصُحار: مَدِينَةُ عُمَان. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: صُحار، بِالضَّمِّ، قَصَبَة عُمان مِمَّا يَلِي الْجَبَلَ، وتُؤَام قَصَبتها مِمَّا يَلِي السَّاحل."[3]

١ - المصدر السابق، ج٤، ص٢٨٥.

٢ - المصدر السابق، ج٤، ص٣٩٨.

٣ - المصدر السابق، ج٤، ص٤٤٥.

"وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ الْمَنْجَنِيقَ:

وَكُلُّ أُنثَى حَمَلَتْ أَحْجارا

تُنْتَجُ حِينَ تَلْقَح ابْتِقارا

قَدْ ضُبِرَ القومُ لَهَا اضْطبارا

كأَنما تجمَّعوا قُبّارا

أَي يَخْرُجُ حَجَرُهَا مِنْ وَسَطِهَا كَمَا تُبْقر الدَّابَّةُ. والقُبّار مِنْ كَلَامِ أَهل عُمَانَ: قومٌ يَجْتَمِعُونَ فَيَحُوزُونَ مَا يَقَعُ فِي الشِّباك مِنْ صَيْد، الْبَحْرِ، فَشَبَّهَ جَذْب أُولئك حِبالَ المنْجَنِيق بِجَذْبِ هؤُلاء الشِّبَاكَ بِمَا فِيهَا."[1]

"والفُرْفُور والفُرافِرُ: سَوِيق يُتَّخَذُ مِنَ اليَنْبُوتِ، وَفِي مَكَانٍ آخَرَ: سويقُ يَنْبوتِ عُمان. والفُرْفُر: الْعُصْفُورُ، وَقِيلَ: الفُرْفُر والفُرْفُور الْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ. الْجَوْهَرِيُّ: الفُرْفُور طَائِرٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

حجازيَّة لَمْ تَدْرِ مَا طَعْمُ فُرْفُرٍ

وَلَمْ تأْتِ يَوْمًا أَهلَها بِتُبُشِّرِ."[2]

"والقُبَّارُ: قَوْمٌ يَتَجَمَّعُونَ لجَرِّ مَا فِي الشِّبَاكِ مِنَ الصَّيْدِ؛ عُمانية؛ قَالَ الْعَجَّاجُ:

كأَنَّما تَجَمَّعُوا قُبَّارَا."[3]

"قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَبِالْبَحْرَيْنِ عَلَى سِيف عُمان مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا قَطَرٌ، قَالَ: وأَحسبهم نَسَبُوا هَذِهِ الثِّيَابَ إِليها فَخَفَّفُوا وَكَسَرُوا الْقَافَ لِلنِّسْبَةِ، وَقَالُوا: قِطْرِيٌّ، والأَصل قَطَرِيٌّ كَمَا قَالُوا فِخْذٌ لِلفَخِذِ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ، إِذا مَا تَغَوَّلَتْ

بِهَا البِيدُ غاولنَ الحُزُومَ الفَيافِيا

١ - المصدر السابق، ج٤، ص٤٨٠.

٢ - المصدر السابق، ج٥، ص٥٣.

٣ - المصدر السابق، ج٥، ص٧٠.

أَراد بالقَطَرِيَّاتِ نَجائبَ نَسَبَهَا إِلى قَطَر وَمَا وَالَاهَا مِنَ البَرّ؛ قَالَ الرَّاعِي وَجَعَلَ النَّعَامَ قَطَرِيَّةً:

الأَوْبُ أَوْبُ نَعائِمٍ قَطَرِيَّةٍ

والآلُ آلُ نَحائِصٍ حُقْبِ

نَسَبَ النَّعَائِمَ إِلى قَطَرٍ لِاتِّصَالِهَا بالبَرّ وَمُحَاذَاتِهَا رِمالَ يَبْرِينَ."[1]

"شحس: قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: أَخبرني بَعْضُ أَعراب عُمانَ قَالَ: الشَحْسُ مِنْ شَجَرِ جِبَالِنَا وَهُوَ مِثْلُ العُتمِ وَلكِنَّهُ أَطول مِنْهُ وَلَا تُتَّخَذُ مِنْهُ القِسِيُّ لِصَلَابَتِهِ، فإِن الْحَدِيدَ يَكِلُّ عَنْهُ، وَلَوْ صُنِعَتْ مِنْهُ القسِيُّ لم تُؤَاتِ النَّزْعَ."[2]

"والمَيْس: شَجَرٌ تُعمل مِنْهُ الرَّحَالُ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

وشُعْبَتَا مَيسٍ بَراها إِسْكاف

قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: المَيْسُ شَجَرٌ عِظَامٌ شَبِيهٌ فِي نَبَاتِهِ وَوَرَقِهِ بالغَرَبِ، وإِذا كَانَ شَابًّا فَهُوَ أَبيض الجَوْف، فإِذا تَقَادَمَ اسْوَدَّ فَصَارَ كالآبِنُوس ويَغْلُظُ حَتَّى تُتَّخذ مِنْهُ الْمَوَائِدُ الْوَاسِعَةُ وَتُتَّخَذَ مِنْهُ الرَّحَالُ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ وَوَصَفَ المَطايا:

يَنْتُقْنَ بالقَوْمِ، مِنَ التَّزَعُّلِ

مَيْسَ عُمانَ ورِحالَ الإِسْحِلِ

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأَخبرني أَعرابي أَنه رَآهُ بِالطَّائِفِ، قَالَ: وإِليه يُنْسَبُ الزَّبِيبُ الَّذِي يُسَمَّى المَيْسَ. والمَيْسُ أَيضا: ضَرْبٌ مِنَ الكَرْمِ يَنْهَضُ عَلَى سَاقٍ بَعْضِ النُّهُوضِ لَمْ يَتَفَرَّع كلُّه؛ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ. وَفِي حَدِيثِ

طَهْفَةَ: بأَكْوارِ المَيْسِ، هُوَ شَجَرٌ صُلْب تُعْمَلُ مِنْهُ أَكوار الإِبل وَرِحَالُهَا. والمَيْسُ أَيضًا: الْخَشَبَةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي بَيْنَ الثَّوْرَيْنِ؛ قَالَ: هَذِهِ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ."[3]

---

١ - المصدر السابق، ج٥، ص١٠٦.

٢ - المصدر السابق، ج٦، ص١١٠.

٣ - المصدر السابق، ج٦، ص٢٢٤-٢٢٥.

"والهَيْس: اسْمُ أَدَاةِ الفَدَّان؛ عُمَانِيَّةُ."[1]

"والقَشُّ: رَدِيءُ التَّمْرِ نَحْوَ الدَّقَل، عُمانِيّة؛ قَالَ:

يَا مُقْرِضًا قَشًّا ويُقْضَى بَلْعَقا

والبَلْعَقُ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَمْعُهُ قُشُوشٌ."[2]

"والفَرْضُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ، وَقِيلَ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ صِغَارٌ لأَهل عُمان؛ قَالَ شَاعِرُهُمْ:

إِذا أَكلتُ سمَكًا وفَرْضا

ذهَبْتُ طُولًا وذهَبْتُ عَرْضا

قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: وَهُوَ مِنْ أَجود تَمْرِ عُمانَ هُوَ والبَلْعَقُ، قَالَ: وأَخبرني بَعْضُ أَعرابها قَالَ: إِذا أَرْطَبَتْ نخلتُه فتُؤْخِّرَ عَنِ اخْتِرافِها تَساقَطَ عَنْ نَوَاهُ فَبَقِيَتِ الكِباسةُ لَيْسَ فِيهَا إِلا نَوًى معلَّق بالتَّفارِيق."[3]

"اللَّيْثُ: الخَطُّ أَرض يُنْسَبُ إِليها الرِّماحُ الخَطِّيَّةُ، فإِذا جَعَلْتَ النسبةَ اسْمًا لَازِمًا قُلْتَ خَطِّيَّة، وَلَمْ تُذْكَرِ الرماحَ، وَهُوَ خَطُّ عُمانَ. قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَذَلِكَ السِّيفُ كلُّه يُسَمَّى الخَطَّ، وَمِنْ قُرى الخَطِّ القَطِيفُ والعُقَيْرُ وقَطَرُ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: والخَطُّ سِيفُ البَحْرَينِ وعُمانَ، وَقِيلَ: بَلْ كلُّ سِيفٍ خَطٌّ، وَقِيلَ: الخَطُّ مَرْفَأُ السفُن بِالْبَحْرَيْنِ تُنْسب إِليه الرِّمَاحُ. يُقَالُ: رُمْح خَطِّيٌّ، ورِماح خَطِّيَّة وخِطِّيَّةٌ، عَلَى الْقِيَاسِ وَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ، وَلَيْسَتِ الْخَطَّ بمنْبِتٍ للرِّماح، وَلَكِنَّهَا مَرْفَأُ السفُن الَّتِي تحْمِلُ القَنا مِنَ الهِنْدِ كَمَا قَالُوا مِسْكُ دارِينَ وَلَيْسَ هُنَالِكَ مِسْكٌ وَلَكِنَّهَا مرفأُ السُّفُنِ الَّتِي تَحْمِلُ المِسك مِنَ الهِند. وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الخَطِّيُّ الرِّماح، وَهُوَ نِسْبةٌ قَدْ جرَى مَجْرى الاِسْمِ الْعَلَمِ، ونِسْبته إِلى الخَطّ خَطِّ الْبَحْرِينِ وإِليه ترفأُ السُّفُنُ إِذا جاءَت مِنْ أَرض الْهِنْدِ، وَلَيْسَ الخَطِّيّ الَّذِي هُوَ الرِّمَاحُ مِنْ نَبَاتِ أَرض الْعَرَبِ، وَقَدْ كَثُرَ مَجِيئُهُ فِي أَشْعارها؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي نَبَاتِهِ:

---

١ - المصدر السابق، ج٦، ص٢٥٣.

٢ - المصدر السابق، ج٦، ص٣٣٦.

٣ - المصدر السابق، ج٧، ص٢٠٦.

وهَـل يُنْبِـتُ الخَطِّـيَّ إلّا وشِـيجهُ

وتُغْرَسُ، إلَّا فِـي مَنابِتِها، النَّخْلُ؟".[1]

"وشاعَكم السلامُ وأَشاعَكم السلامَ أَي عَمَّكم وَجعَلَهُ صاحِبًا لَكُمْ وتابِعًا، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: شاعَكم السلامُ صَحِبَكُم وشَيَّعَكم؛ وأَنشد:

أَلا يَـا نَخْلـةً مِـن ذاتِ عِـرْقٍ

بَـرُودِ الظِّـلِّ، شـاعَكُمُ السـلامُ

أَي تَبِعكم السلامُ وشَيَّعَكم. قَالَ: وَمَعْنَى أَشاعكم السلامَ أَصحبكم إِيَّاه، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَوِيٍّ. وشاعَكم السلامُ كَمَا تَقُولُ عَلَيْكُمُ السلامُ، وَهَذَا إِنما يَقُولُهُ الرَّجُلُ لأَصحابه إِذا أَراد أَن يُفَارِقَهُمْ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ لَمَّا اصْطَلَحَ الْقَوْمُ: يَا بَنِي عَبْسٍ شَاعَكُمُ السلامُ فَلَا نظرْتُ فِي وجهِ ذُبْيانية قَتَلْتُ أَباها وأَخاها، وَسَارَ إِلى نَاحِيَةِ عُمان وَهُنَاكَ الْيَوْمَ عقبُه وَوَلَدُهُ."[2]

"وَفِي الْحَدِيثِ:

الجَفاء فِي هَذَيْنِ الجُفَّيْن: رَبيعةَ ومُضَر؛ هُوَ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِبَكْرٍ وَتَمِيمٍ الجُفّانِ؛ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهِلَالِيُّ:

مَـا فَتِئَـتْ مُـرَّاقُ أَهـلِ المِصْرَيْنْ

سَـقْطَ عُمـانَ، ولُصُـوصَ الجُفَّيْنْ

وَقَالَ ابْنُ بَرّيٍّ: الرَّجز لحُميد الأَرْقط؛ وَقَالَ أَبو مَيْمُونٍ الْعِجْلِيُّ:

قُدْنـا إِلَـى الشـامِ جِيـادَ المِصْرَيْـنْ

مِـنْ قَيْس عَيْـلانَ وخَيْـلِ الجُفَّيْنْ."[3]

١ - المصدر السابق، ج٧، ص٢٩٠.

٢ - المصدر السابق، ج٨، ص١٩١.

٣ - المصدر السابق، ج٩، ص٢٩.

"وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلذِّئْبِ خاطِفٌ، وَهِيَ الخَواطِفُ. وخَطافٍ وكَسابٍ: مِنْ أَسماء كِلَابِ الصَّيْدِ. وَيُقَالُ للصِّ الَّذِي يَدْغَرُ نفسَه عَلَى الشَّيْءِ فيَخْتَلِسُه: خُطَّافٌ. أَبو الخَطَّاب: خَطِفَتِ السفينةُ وخَطِفَت أَي سارَتْ؛ يُقَالُ: خَطِفَت اليومَ مِنْ عُمان أَي سَارَتْ. وَيُقَالُ: أَخْطَفَ لِي مِنْ حَدِيثه شَيْئًا ثُمَّ سَكَتَ، وَهُوَ الرَّجُلُ يأْخذ فِي الْحَدِيثِ ثُمَّ يَبْدُو لَهُ فَيَقْطَعُ حَدِيثَهُ، وَهُوَ الإِخْطافُ."[1]

"والشَّغَفُ: قِشْرُ شَجَرِ الغافِ؛ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ. وشَغَفٌ: مَوْضِعٌ بِعُمانَ يُنْبِتُ الغافَ الْعِظَامَ؛ وأَنشد اللَّيْثُ:

حَتَّى أَناخَ بذاتِ الغافِ مِنْ شَغَفٍ

وَفِي الْبِلَادِ لَهُمْ وُسْعٌ ومُضْطَرَبُ."[2]

"الغَاف يَنْبُوت عِظَامٌ كَالشَّجَرِ يَكُونُ بعُمان، الْوَاحِدَةُ غَافة. أَبو زَيْدٍ: الغَاف مِنَ العِضاه وَهِيَ شَجَرَةٌ نَحْوُ القَرَظ شَاكَّةٌ حِجَازِيَّةٌ تَنْبُت فِي القِفاف. الْجَوْهَرِيُّ: الغَاف ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ؛ وأَنشد ابْنُ بَرِّيٍّ لِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ:

أَلَفَيْتُهُمْ يَوْمَ الهِياجِ، كأَنهُمْ

أُسْدٌ بِبِيشَةَ أَو بِغَافِ رَوافِ

ورَواف: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِلَيْكَ نَأَشْتُ يَا ابنَ أَبي عَقِيلٍ

ودُونِي الغَافُ غَافُ قُرى عُمانِ

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

إِلَى ابنِ أَبي الْعَاصِي هشامٍ تَعَسَّفَتْ

بِنا العِيسُ، مِنْ حيثُ الْتقى الغَافُ والرملُ."[3]

---

١ - المصدر السابق، ج٩، ص٧٨.

٢ - المصدر السابق، ج٩، ص١٧٩.

٣ - المصدر السابق، ج٩، ص٢٧٣.

"قدف: القَدْف: غَرْف الْمَاءِ مِنَ الْحَوْضِ أَو مِنْ شيءٍ تَصُبُّه بِكَفِّكَ، عُمانيّة، والقُداف: الغُرْفة مِنْهُ. وَقَالَتِ العُمانية بِنْتُ جُلَنْدى حَيْثُ أَلْبَسَت السُّلَحْفاةَ حُلِيَّهَا فَغَاصَتْ فأَقبلت تَغْتَرِفُ مِنَ الْبَحْرِ بِكَفِّهَا وتَصبّه عَلَى السَّاحِلِ وَهِيَ تُنَادِي: يَا لَقَوْمِي، نَزافِ نَزافِ لَمْ يَبق فِي الْبَحْرِ غيرُ قُداف أَي غَيْرُ حَفْنَة. ابْنُ دُرَيْدٍ وَذَكَرَ قِصَّةَ هَذِهِ الْحَمْقَاءِ ثُمَّ قَالَ: والقُداف جَرَّةٌ مِنْ فَخّار. والقَدْف: الكَرَبُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الرَّفُوج مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ وَهُوَ أَصل العِذْق. والقَدْفُ: الصَّبُّ. والقَدْفُ: النَّزْح. والقَدْف: أَن يَثْبُت للكَرَب أَطراف طِوال بَعْدَ أَن تُقْطَعَ عَنْهُ الْجَرِيدُ، أَزْدِيّةٌ. وَذُو الْقُدَافِ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ:

كأَنه بِذِي القدافِ سِيدُ

وبالرِّشاء مُسْبِل وَرودُ."[1]

"وأَنْزَفَ القومُ: لَمْ يبقَ لَهُمْ شَيْءٌ. وأَنْزَفَ الرَّجُلُ: انْقَطَعَ كَلَامُهُ أَو ذَهَبَ عَقْلُهُ أَو ذَهَبَتْ حُجَّتُهُ فِي خُصومة أَو غَيْرِهَا؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا كَانَ فَاعِلًا، فَهُوَ مُنْزِف، وَإِذَا كَانَ مَفْعُولًا، فَهُوَ مَنْزُوف، كأَنه عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ أَو كأَنه وُضِع فِيهِ النَّزْف. الْجَوْهَرِيُّ: ونُزِفَ الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ إِذَا انْقَطَعَتْ حُجته. اللَّيْثُ: قَالَتْ بِنْتُ الجَلَنْدى مَلِكُ عُمان حِينَ أَلبست السُّلَحْفاةَ حُلِيَّها وَدَخَلَتِ الْبَحْرَ فَصَاحَتْ وَهِيَ تَقُولُ: نَزَافِ نَزَاف، وَلَمْ يبقَ فِي الْبَحْرِ غَيْرَ قَذاف؛ أَرادت انْزِفْن الْمَاءَ وَلَمْ يَبْقَ غير غرفة."[2]

"بلعق: البَلْعَقُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ، وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: هُوَ مِنْ أَجودِ تَمْرِهِمْ؛ وَأَنْشَدَ:

يَا مُقْرِضًا قَشًّا ويُقْضَى بَلْعَقا

قَالَ: وَهَذَا مثلٌ ضَرَبَهُ لِمَنْ يَصْطَنِعُ مَعْرُوفًا ليجتَرَّ أَكثر مِنْهُ. قَالَ الأَصمعي: أَجودُ تَمْرِ عُمان الفَرْض والبَلْعَقُ. قَالَ ابْنُ الأَعرابي: البَلعق الْجَيِّدُ مِنْ جَمِيعِ أَصناف التُّمور؛ قَالَ ابْنُ بَرّيٍّ: شَاهِدُهُ قَوْلُ الْحَارِثِيِّ:

---

١ - المصدر السابق، ج٩، ص٢٧٦.

٢ - المصدر السابق، ج٩، ص٣٢٧.

لَا يَحْسَبَنْ أَعْداؤنا حَرْبَنا

كالزُّبْدِ، مأْكولًا به البَلْعَقُ."[1]

"قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَقَدْ جَاءَ سَرَّق فِي مَعْنَى سَرَق؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لا تَحْسَبَنَّ [تَحْسِبَنَ] دَراهِمًا سَرَّقْتَها

تَمْحُو مَخازِيَكَ الَّتِي بعُمانِ

أَيْ سَرَقْتها، قَالَ: وَهَذَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِمْ إِنَّ الزِّقِينَ تُغَطِّي أَفْنَ الأَفِينَ أَيْ لَا تحسَبْ كَسْبَك هَذِهِ الدَّرَاهِمَ مِمَّا يُغَطِّي مَخَازِيكَ."[2]

"الفاقةُ: الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ. والمُفْتاق: الْمُحْتَاجُ؛ وَرَوَى الزَّجَّاجِيُّ فِي أَماليه بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: خَرَجَ سَامَةُ بْنِ لؤَي بْنِ غَالِبِ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى نَزَلَ بعُمَان وأنشأَ يَقُولُ:

بَلِّغا عامِرًا وكَعْبًا رَسُولًا

إِنَّ نَفْسي إِلَيْهِمَا مُشْتاقَهْ

إِنْ تكنْ فِي عُمَانَ دَاري، فَإِنِّي

ماجدٌ، مَا خرجْتُ مِنْ غَيْرِ فَاقَهْ

وَيُرْوَى: فَإِنِّي غَالِبِيٌّ خَرَجْتُ؛ ثُمَّ خَرَجَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ فَقَرَاهُ وَبَاتَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَعَدَ يَسْتَنُّ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ زَوْجَةُ الأَزدي فَأَعْجَبَهَا، فَلَمَّا رَمَى سِوَاكَهُ أَخَذَتْهَا فَمَصَّتْهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا زَوْجُهَا، فَحَلَبَ نَاقَةً وَجَعَلَ فِي حِلَابِهَا سُمًّا وَقَدَّمَهُ إِلَى سَامَةَ، فَغَمَزَتْهُ الْمَرْأَةُ فَهَراقَ اللبنَ وَخَرَجَ يَسِيرُ، فَبَيْنَا هُوَ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جَوْفُ الخَمِيلةِ هَوَتْ نَاقَتُهُ إِلَى عَرْفَجةٍ فانْتَشَلَتْها وَفِيهَا أَفْعى فنفَحَتْها، فَرَمَتْ بِهَا عَلَى سَاقِ سَامَةَ فَنَهَشَتْهَا فَمَاتَ، فَبَلَغَ الأَزدية فَقَالَتْ تَرْثِيهِ:

عينُ بَكِّي لسامةَ بنِ لُؤيِّ

علِقَتْ ساقَ سامةَ العَلَّاقَهْ

---

١ - المصدر السابق، ج١٠، ص٢٦.

٢ - المصدر السابق، ج١٠، ص١٥٦.

لَا أرَى مثـلَ سـامةَ بْـنِ لُـؤيّ
حَمَلَـتْ حَتْفَـهُ إلَيْـهِ النّاقَـهْ
رُبَّ كأسٍ هَرَقْتها ابنَ لؤيّ
حَـذَرَ الْمَـوْتِ، لَـمْ تَكُـنْ مُهراقَهْ
وحُدُوسَ السُّرى تَرَكْـتَ رَدِينًا
بَعْـدَ جِـدٍّ وجُـرْأةٍ ورَشَـاقَهْ
وَتَعَاطَيْـتَ مَفْرَقًـا بحُسَـامٍ
وتَجَنَّبْـتَ قَالَـةَ العَوّاقَـهْ."[1]

"والعُكَّةُ: تَكُونُ مَعَ الجَنُوب والصَّبا. وَقَالَ سَاجِعُ الْعَرَبِ: إِذَا طَلَعَتِ العُذْرة، لَمْ يَبْقَ بعُمانَ بُسْرة، وَلَا لأَكَّارٍ بُرَّة، وَكَانَتْ عُكَّةٌ نُكْرة، عَلَى أَهل الْبَصْرَةِ. وَفِي حَاشِيَةِ التَّهْذِيبِ: رِوَايَةُ اللَّيْثِ نُكْرَةٌ، بِالنُّونِ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ: وَالصَّحِيحُ بُكْرَةٌ، بِالْبَاءِ؛ وَفِي الْحَاشِيَةِ: قَالَ الْجُرْجَانِيُّ هَذَا الْبَابُ كُلُّهُ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ وهو تَرَدُّد الشيء وتكاتفه، تَقُولُ مَا زلتُ أَعُكُّهُ بِالْقَوْلِ حَتَّى غَضِبَ أَي أُرَدِّدُ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، وَمِنْهُ عَكَّتْه الحُمَّى، وَمِنْهُ عُكَّة السَّمْنِ لأَنه يُكْنَزُ فِيهَا كَنْزًا، وَيُقَالُ: سَمِنَتِ المرأَة حَتَّى صَارَتْ كالعُكَّة، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْيَوْمِ الْحَارِّ: يَوْمٌ عَكٌّ وعَكِيكٌ، يُرِيدُ شدَّة احْتِدامه وَتَكَاثُفِهِ؛ قَالَ: وَهَذَا قول المبرد."[2]

"وَحَكَى سيبويه: هَذَا مِنْ آبَلِ النَّاسِ أَي أَشدّهم تأَنُّقًا فِي رِعْيةِ الإِبل وأَعلَمِهم بِهَا، قَالَ: وَلَا فِعْلَ لَهُ. وإِن فُلَانًا لَا يأْتَبِلُ أَي لَا يَثْبُت عَلَى رِعْيةِ الإِبل وَلَا يُحْسِنُ مهْنَتَها، وَقِيلَ: لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا رَاكِبًا، وَفِي التَّهْذِيبِ: لَا يَثْبُتُ عَلَى الإِبل وَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا. وَرَوَى الأَصمعي عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: رأَيت رَجُلًا مِنْ أَهل عُمَانَ وَمَعَهُ أَب كَبِيرٌ يَمْشِي فَقُلْتُ لَهُ: احْمِلْهُ فَقَالَ: لَا يَأْتَبِلُ أَي لَا يَثْبُتُ عَلَى الإِبل إِذا رَكِبَهَا؛ قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَهَذَا خِلَافُ مَا رَوَاهُ أَبو عُبَيْدٍ أَن مَعْنَى لَا يأْتَبِل لَا يُقِيمُ عَلَيْهَا فِيمَا يُصْلِحُها."[3]

١ - المصدر السابق، ج١٠، ص٣١٩.
٢ - المصدر السابق، ج١٠، ص٤٧٠.
٣ - المصدر السابق، ج١١، ص٤.

"والتَّامُول: نَبْت كالقَرْع، وَقِيلَ: التَّامُول نَبْتٌ طيّب الرِّيح يُنْبِتُ نَبَاتَ اللُّوبياء، طَعْمُه طَعم القَرَنْفُل يُمْضَغ فيُطَيِّب النَّكْهة، وَهُوَ بِبِلَادِ الْعَرَبِ مِنْ أَرض عُمَان كثير."[1]

"الدِّيلُ: حيٌّ فِي عَبْدِ القَيْس يُنْسَبُ إِليهم الدِّيليُّ، وَهُمَا دِيلانِ: أَحدهما الدِّيل بْنُ شَنّ بْنِ أَفْصى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصى، وَالْآخَرُ الدِّيل بْنُ عَمْرِو بْنِ وَدِيعةَ بْنِ أَفصى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، مِنْهُمْ أَهلُ عُمان."[2]

"زنجبيل: الزَّنْجَبِيل: مِمَّا يَنْبُتُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ بأَرض عُمَان، وَهُوَ عُرُوقٌ تَسْرِي فِي الأَرض، وَنَبَاتُهُ شَبِيهٌ بِنَبَاتِ الرَّاسَن وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ بَرِّيًّا، وَلَيْسَ بِشَجَرٍ، يُؤْكَلُ رطْبًا كَمَا يُؤْكَلُ البَقْلُ، وَيُسْتَعْمَلُ يَابِسًا، وأَجوده مَا يُؤْتَى بِهِ مِنَ الزِّنْج وَبِلَادِ الصِّين، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَن الخَمْر يُسَمَّى زَنْجَبيلًا؛ قَالَ:

وزَنْجَبِيــل عاتِــق مُطَيَّــب

وَقِيلَ: الزَّنْجَبِيل الْعُودُ الحِرّيف الَّذِي يَحْذِي اللِّسَانَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي خَمْر الجَنَّة: كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلًا. وَالْعَرَبُ تَصِفُ الزَّنْجَبِيل بِالطِّيبِ وَهُوَ مُسْتَطَابٌ عِنْدَهُمْ جِدًّا؛ قَالَ الأَعشى يَذْكُرُ طَعْمَ رِيقِ جَارِيَةٍ:

كأَن القَرنْفُــلَ والزَّنْجَبِيــلَ

بَاتَــا بِفيهــا، وأَرْيًــا مَشُــورا

قَالَ: فَجَائِزٌ أَن يَكُونَ الزَّنْجَبِيل فِي خَمْر الجَنَّة، وَجَائِزٌ أَن يَكُونَ مِزَاجَها وَلَا غَائِلَةَ لَهُ، وَجَائِزٌ أَن يَكُونَ اسْمًا للعَين الَّتِي يُؤْخَذُ مِنْهَا هَذَا الخَمْر، وَاسْمُهُ السَّلْسَبِيل أَيضًا."[3]

"والشَّمَالِيلُ: حِبَال رِمالٍ مُتَفَرِّقَةٌ بِنَاحِيَةِ مَعْقُلَةَ. وأُمُّ شَمْلَة وأُمُّ لَيْلَى: كُنْيَةُ الخَمْر. وَفِي حَدِيثِ مازنٍ بقَرْية يُقَالُ لَهَا شَمائِل، يُرْوَى بِالسِّينِ وَالشِّينِ، وَهِيَ مِنْ أَرض عُمَان. وشَمْلَةُ وشِمَالٌ وشامِلٌ وشُمَيْلٌ: أَسماء."[4]

---

١ - المصدر السابق، ج١١، ص٨٠.

٢ - المصدر السابق، ج١١، ص٢٥٤.

٣ - المصدر السابق، ج١١، ص٢١٢-٢١٣.

٤ - المصدر السابق، ج١١، ص٣٧١.

"وتُوام، مِثْلُ تُعَام: مَدِينَةٌ مِنْ مُدُن عُمَان يقَع إِليها اللُّؤْلُؤُ فيُشْترى مِنْ هُنَالِكَ. والتُّؤَامِيَّة، مِثْلُ التُّعامِيَّة، والتُّوآمِيَّة، مِثْلُ التُّوعامِيَّة: اللُّؤْلُؤُ. الْجَوْهَرِيُّ: تُؤَام قصَبَة عُمَان مِمَّا يَلي الساحِل وينسَب إِليها الدُّرُّ؛ قَالَ سُويد:

كالتُّؤامِيَّــة إِن باشَــرْتَها

قَــرَّتِ العيــنُ وطــابَ المُضْطَجَعْ

التُّؤامِيَّة: الدُّرة نسَبها إِلى التُّؤام. قَالَ الأَصمعي: التُّؤَام مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ مَغاص، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: ساحِل عُمان، وَيُقَالُ: قَرْيَةٌ لِبَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَي، وَقَالَ النَّجِيرَمِيُّ: الَّذِي عِنْدِي أَنَّ التُّؤَامِية مَنْسُوبَةٌ إِلى الصَّدَف والصَّدَف كُلُّهُ تُؤام كَمَا قَالُوا صَدَفِيَّة، وَلَمْ نَرُدّه إِلى الْوَاحِدِ فَنَقُولُ تَوْأَمِيَّة لِلضَّرُورَةِ. وَفِي تَرْجَمَةِ تُومَ: فِي الْحَدِيثِ:

أَتَعْجِزُ إِحداكنَّ أَن تَتَّخِذ تُومَتَين؟

قَالَ: مَن رَوَاهُ تَوْأَمِيَّة فَهُمَا درَّتان للأُذنين إِحداهما تَوْأَمة الأُخْرى. وتَوْأَم وتَوْأَمة: اسْمَانِ."[1]

"والتَّخْمُ: مُنْتَهَى كُلِّ قَرْية أَو أَرض؛ يُقَالُ: فُلَانٌ عَلَى تَخْم مِنَ الأَرْض، وَالْجَمْعُ تُخوم مِثْلُ فَلْس وفُلوس. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: تُخومها حُدودُها، أَلا تَرَى أَنه قَالَ لَا تَظْلِموها وَلَمْ يَقُلْ لَا تَظْلِمُوهُ؟ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو يَقُولُ هي تُخومُ الأَرض، وَالْجَمْعُ تُخُم، وَهِيَ التُّخوم أَيضًا عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ وَلَا يُفْرَدُ لَهَا وَاحِدٌ، وَقَدْ قِيلَ: وَاحِدُهَا تَخْم وتُخْم، شَامِيَّةٌ. وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنه قَالَ: مَلْعون مَنْ غَيَّر تُخومَ الأَرض.

أَبو عُبَيْدٍ: التُّخومُ هاهنا الحُدود والمَعالِمُ، وَالْمَعْنَى مِنْ ذَلِكَ يَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ: أَحدهما أَن يَكُونَ ذَلِكَ فِي تَغْيِيرِ حُدود الحَرم الَّتِي حَدَّها إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنْ يَدْخُل الرجلُ فِي مِلْكِ غَيْرِهِ مِنَ الأَرض فيَقْتَطِعه ظُلْمًا، فَقِيلَ: أَراد حُدودَ الحَرم خاصَّة، وَقِيلَ: هُوَ عامٌّ فِي جَمِيعِ الأَرض، وأَراد المَعالم الَّتِي يُهْتدى بِهَا فِي الطَّرِيقِ، وَيُرْوَى تَخُوم، بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى الإِفراد، وَجَمْعُهُ تُخُم، بِضَمِّ التَّاءِ وَالْخَاءِ. وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: قَالَ السُّلَميّ التَّخُومة، بِالْفَتْحِ؛ قَالَ:

١ - المصدر السابق، ج١٢، ص٦٣.

وإِن أَفْخَرْ بمَجْدِ بَني سُلَيْم

أَكُنْ مِنْهَا التَّخُومةَ والسَّرارا

وإِنه لَطيِّب التُّخُوم والتَّخُوم أَي السُّعُوف يَعْنِي الضَّرائب. اللَّيْثُ: التُّخوم مَفْصِل مَا بَيْنَ الكُورَتَيْن والقَرْيَتَيْن، قَالَ: وَمُنْتَهَى أَرض كُلِّ كُورة وقَرْية تُخومها، وَقَالَ أَبو الْهَيْثَم: يُقَالُ هَذِهِ الأَرض تُتاخِم أَرض كَذَا أَي تُحادُّها، وبِلاد عُمان تُتاخِم بلاد الشَّحْر. وَقَالَ غَيْرُهُ: وتُطاخِم، بَالطَّاءِ، بِهَذَا الْمَعْنَى لُغَةٌ، قَلَبَتِ التَّاءَ طَاءً لِقُرْبِ مَخْرجِهِمَا".[1]

"والعُومَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الحيَّات بعُمان؛ قَالَ أُمية:

المُسْبِح الخُشْبَ فوقَ الْمَاءِ سَخَّرَها

فِي اليَمِّ جِرْيَتُها كأَنَّها عُومُ."[2]

"والمِقْدام: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ، قَالَ أَبو حَنِيفَةَ، هُوَ أَبكر نَخْلِ عُمان، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَقَدُّمِهَا النَّخْلَ بِالْبُلُوغِ."[3]

"والنَّاقِمُ: ضَرْبٌ مِنْ تمرِ عُمانَ، وَفِي التَّهْذِيبِ: ونَاقِمٌ تمرٌ بعُمانَ."[4]

"والباهِينُ: ضرْبٌ مِنَ التَّمْرِ؛ عَنْ أَبي حَنِيفَةَ. وَقَالَ مُرة: أَخبرني بعضُ أَعراب عُمانَ أَنَّ بهَجَر نَخْلَةٌ يُقَالُ لَهَا الباهينُ، لَا يَزَالُ عَلَيْهَا السَّنةَ كلَّها طلعٌ جديدٌ وكبائسُ مُبْسِرة وأُخَرُ مُرْطِبة ومُثْمِرة."[5]

"وبَيْنونةُ: مَوْضِعٌ؛ قَالَ:

يَا رِيحَ بَيْنونةَ لَا تَذْمِينا

جئْتِ بأَلوانِ المُصَفَّرِينا

١ - المصدر السابق، ج١٢، ص٦٤-٦٥.

٢ - المصدر السابق، ج١٢، ص٤٣٢.

٣ - المصدر السابق، ج١٢، ص٤٧٠.

٤ - المصدر السابق، ج١٢، ص٥٩١.

٥ - المصدر السابق، ج١٣، ص٦١.

. وهُما بَيْنونَتانِ بَيْنونةُ القُصْوَى وبَينونة الدُّنيا، وكِلْتاهما فِي شِقِّ بَنِي سعدٍ بَيْنَ عُمانَ ويَبْرِين. التَّهْذِيبُ: بَيْنونة موضعٌ بينَ عُمان والبحرَيْن وبيءٌ."[1]

"والحَبْنُ: الدِّفْلى. وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: الحَبْنُ شَجَرَةُ الدِّفْلى، أَخْبر بِذَلِكَ بعضُ أَعراب عُمانَ. والحُبَيْنُ وحَبَوْنَنٌ وحِبَوْنَنٌ: أَسماء. وحَبَوْنَن: اسمُ وَادٍ؛ عَنِ السِّيرَافِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْبَحْرَيْنِ."[2]

"والزَّفْن والزِّفْن، بِلُغَةِ عُمان كِلَاهُمَا: ظُلَّة يَتَّخِذُونَهَا فَوْقَ سُطوحهم تَقِيهِمْ وَمَدَ الْبَحْرِ أَي حَرَّه وَنَدَاهُ. والزِّفْنُ: عَسيب مِنْ عُسُب النَّخْلِ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ شَبِيهٌ بِالْحَصِيرِ المَرْمول، قِيلَ: هِيَ لُغَةٌ أَزْدِيَّة."[3]

"والسُّعْن: ظُلَّة أَو كالظُّلَّة تُتَّخذ فَوْقَ السُّطُوحِ حَذَرَ نَدى الوَمَد، وَالْجَمْعُ سُعونٌ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ عُمانيَّة لأَن مُتَّخذيها إِنما هُمْ أَهلُ عُمان. وأَسْعَنَ الرجلُ إِذَا اتخَذَ السُّعنة، وَهِيَ المِظَلَّة."[4]

"عشن: عَشَنَ واعْتَشَنَ: قَالَ برأْيه، وَفِي التَّهْذِيبِ: أَعْشَنَ واعْتَشَنَ؛ عَنِ الْفَرَّاءِ. وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: العاشِنُ المُخمِّنُ، والعُشانة الكَرَبَةُ، عُمانية، وَحَكَاهَا كُرَاعٌ بِالْغَيْنِ مُعْجَمَةً، وَنَسَبَهَا إِلى الْيَمَنِ. والعُشانةُ: مَا يَبْقَى فِي أُصول السَّعَفِ مِنَ التَّمْرِ. وتعَشَّنَ النخلةَ: أَخذَ عُشانتَها. يُقَالُ: تعَشَّنْتُ النَّخْلَةَ واعْتَشَنْتُها إِذا تتبَّعْتَ كُرابتَها فأَخذته. والعُشانة: اللُّقاطة مِنَ التَّمْرِ. قَالَ أَبو زَيْدٍ: يُقَالُ لِمَا بَقِيَ فِي الكِباسَة مِنَ الرُّطَبِ إِذا لُقِطت النَّخْلَةُ العُشانُ والعُشانةُ، والغُشانُ والبُذَارُ مِثْلُهُ، والعُشانة: أَصلُ السَّعَفة، وَبِهَا كُنِّيَ أَبو عُشانة."[5]

"عمن: عَمَنَ يَعْمِنُ وعَمِنَ: أَقام. والعُمُنُ: الْمُقِيمُونَ فِي مَكَانٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ عَامِنٌ وعَمُونٌ؛ وَمِنْهُ اشْتُقَّ عُمَان. أَبو عَمْرٍو: أَعْمَنَ دَامَ عَلَى المُقامِ بعُمان؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وأَعْمَنَ صَارَ إِلى عُمَان؛ وأَنشد ابْنُ بَرِّيٍّ:

---

١ - المصدر السابق، ج١٣، ص٧٠.

٢ - المصدر السابق، ج١٣، ص١٠٦.

٣ - المصدر السابق، ج١٣، ص١٩٧.

٤ - المصدر السابق، ج١٣، ص٢٠٩.

٥ - المصدر السابق، ج١٣، ص٢٨٥- ٢٨٦.

مِـنْ مُعْـرِقٍ أَو مُشْـئِمٍ أَو مُعْمِـنِ

والعَمِينَة: أَرض سَهْلَة، يَمَانِيَةٌ. وعُمان: اسْمُ كُورة، عربيةٌ. وعُمانُ، مُخَفَّفٌ: بَلَدٌ؛ وأَما الَّذِي فِي الشَّامِ فَهُوَ عَمَّان، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ. وَفِي الْحَدِيثِ حَدِيثِ الحَوْض:

عِرَضُـه مِـنْ مَقامِـي إِلـى عَمَّـان

هِيَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ بِالشَّامِ مِنْ أَرض البَلْقاء، وأَما بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ فَهُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ الْبَحْرِينِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ. وعُمَان: مَدِينَةٌ؛ قَالَ الأَزهري: عُمَانُ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ، فَمَنْ جَعَلَهُ بَلَدًا صَرَفَهُ فِي حَالَتِي الْمُعَرَّفَةِ وَالنَّكِرَةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ بَلْدَةً أَلحقه بِطَلْحَةٍ؛ وأَما عَمَّانُ بِنَاحِيَةِ الشَّامِ مَوْضِعٌ، يَجُوزُ أَن يَكُونَ فِعْلَانِ مِنْ عَمَّ يَعُمّ، لَا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً، وَيَنْصَرِفُ نَكِرَةً، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ فَعَّالًا مِنْ عَمَنَ فَيَنْصَرِفُ فِي الْحَالَتَيْنِ إِذا عُنِيَ بِهِ البلدُ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: لَمْ يَقَعْ فِي كَلَامِهِمُ اسْمًا إِلا لِمُؤَنَّثٍ، وَقِيلَ: عُمَان اسْمُ رَجُلٍ، وَبِهِ سُمِّيَ الْبَلَدُ. وأَعْمَنَ وعَمَّنَ: أَتى عُمَان؛ قَالَ العَبْدِي:

فَـإِنْ تُتْهِمُـوا أُنْجِـدْ خِلَافًـا عليكُـم

وإِن تُعْمِنُـوا مُسْـتَحْقِبي الحَـرْبِ أُعْرِقِ

وَقَالَ رُؤْبَةُ:

نَوَى شآمٍ بانَ أَو مُعَمِّنِ

والعُمانيَّة: نَخْلَةٌ بِالْبَصْرَةِ لَا يَزَالُ عَلَيْهَا السَّنَةَ كُلَّهَا طَلْعٌ جديدٌ وكَبائسُ مُثْمرة وأُخَرُ مُرْطِبَةٌ."[1]

"وَنَخْلَةٌ عَوانٌ: طَوِيلَةٌ، أَزْدِيَّة. وَقَالَ أَبو حَنِيفَةَ: العَوَانَةُ النَّخْلَةُ، فِي لُغَةِ أَهل عُمانَ. قَالَ ابْنُ الأَعرابي: العَوانَة النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ، وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ، وَهِيَ الْمُنْفَرِدَةُ، وَيُقَالُ لَهَا القِرْواحُ والعُلْبَة. قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: والعَوانة الباسِقَة مِنَ النَّخْلِ، قَالَ: والعَوانة أَيضًا دُودَةٌ تَخْرُجُ مِنَ الرَّمْلِ فَتَدُورُ أَشواطًا كَثِيرَةً. قَالَ الأَصمعي: العَوانة دَابَّةٌ دُونَ القُنْفُذ تَكُونُ فِي وَسَطِ الرَّمْلة الْيَتِيمَةِ، وَهِيَ الْمُنْفَرِدَةُ مِنَ الرَّمْلَاتِ، فَتَظْهَرُ أَحيانًا وَتَدُورُ كأَنها تَطْحَنُ ثُمَّ تَغُوصُ، قَالَ: وَيُقَالُ لِهَذِهِ الدَّابَّةِ الطُّحَنُ، قَالَ: والعَوانة الدَّابَّةُ، سُمِّيَ الرَّجُلُ بِهَا."[2]

١ - المصدر السابق، ج١٣، ص٢٨٩- ٢٩٠.

٢ - المصدر السابق، ج١٣، ص٣٠٠.

"ومَزُون: اسْمٌ مِنْ أَسماء عُمَان بِالْفَارِسِيَّةِ؛ أَنشد ابْنُ الأَعرابي:

فأَصْبَحَ العبدُ المَزُونِيُّ عَثِرْ

الْجَوْهَرِيُّ: كَانَتِ الْعَرَبُ تسمِّي عُمَانَ المَزُونَ؛ قَالَ الكُميتُ:

فأَمـا الأَزْدُ، أَزْدُ سَـعِيدٍ

فأَكْـرَهُ أَنْ أُسَـمِّيها المَزُونَـا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ أَبو سَعِيدٍ المُهَلَّبُ المَزُونيُّ أَي أَكره أَن أَنْسُبَه إِلَى المَزُونِ، وَهِيَ أَرض عُمَانَ، يَقُولُ: هُمْ مِنْ مُضَرَ. وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: يَعْنِي بالمَزونِ المَلَّاحين، وَكَانَ أَرْدَشِير بابْكان. جَعَلَ الأَزْدَ مَلَّاحين بِشِحْر عُمَان قَبْلَ الإِسلام بِستِّمِائَةِ سَنَةٍ. قَالَ ابْنُ بَرّيٍّ: أَزْدُ أَبي سَعِيدٍ هُمْ أَزد عُمَانَ، وَهُمْ رَهْطُ المُهَلَّبِ بْنَ أَبي صُفْرَةَ. والمَزُونُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى عُمَان يُسْكُنُهَا اليهودُ والمَلّاحون لَيْسَ بِهَا غَيْرُهُمْ، وَكَانَتِ الفرسُ يسمونَ عُمَانَ المَزُونَ فَقَالَ الْكُمَيْتُ: إِنَّ أَزْدَ عُمَان يَكْرَهُونَ أَن يُسَمَّوا المَزُونَ وأَنا أَكره ذَلِكَ أَيضًا؛ وَقَالَ جَرِيرٌ:

وأَطْفَـأْتُ نِيـرانَ المَـزونِ وأَهْلِهـا

وَقَـدْ حاوَلُوهـا فِتْنَـةً أَن تُسَـعَّرا

قَالَ أَبو مَنْصُورٍ الجَواليقي: المَزُونُ بِفَتْحِ الميم، لعُمان ولا نقل المُزُون، بِضَمِّ الْمِيمِ، قَالَ: وَكَذَا وَجَدْتُهُ فِي شِعْرِ البَعِيث بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بْنِ وُدِّ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُرَّةَ اليَشْكُرِيّ يَهْجُو المُهَلَّبَ بْنَ أَبي صُفْرة لَمَّا قَدِمَ خُرَاسان:

تبَدَّلَـتِ المَنابِـرُ مِـنْ قُرَيْـشٍ

مَزُونِيًّـا، بفَقْحَتِـه الصَّلِيـبُ

فأَصْبَـحَ قافِـلًا كَـرَمٌ ومَجْـدٌ

وأَصْبَـحَ قادِمًـا كَـذِبٌ وحُـوبُ

فَـلَا تَعْجَـبْ لِـكُلِّ زمـانِ سَـوْءٍ

رِجـالٌ، والنوائـبُ قَـدْ تَنُـوبُ

قَالَ: وَظَاهِرُ كَلَامِ أَبي عُبَيْدَةَ فِي هَذَا الْفَصْلِ أَنها المُزُون، بِضَمِّ الْمِيمِ، لأَنه جَعَلَ المُزُون المَلَّاحين فِي أَصل التَّسْمِيَةِ."[1]

"وِلِيَّةُ: مَكَانٌ بِوَادِي عُمانَ."[2]

١ - المصدر السابق، ج١٣، ص٤٠٧.

٢ - المصدر السابق، ج١٥، ص٢٦٦.

عيون الأثر في المغازي والسير

لابن سيد الناس

يرد اسم عمان في هذا الكتاب حين يتحدث ابن سيد الناس عن الصحابي العماني مازن بن غضوبة الطائي:

أخبرنا علي بن محمد التغلبي، أخبرنا محمد بن غسان بن غافل وغيره قالا: أخبرنا علي بن الحسن الدمشقي، أخبرنا الشيخان أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد الشحاميان بنيسابور قالا: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الأزهري، أخبرنا أبو محمد الحسن ابن أحمد المَخْلَدي، أخبرنا أبو عمران موسى بن العباس الجويني، حدثنا علي بن حرب، حدثنا المنذر هشام بن محمد السائب، عن أبيه، عن عبد الله العُماني، عن مازن بن الغَضُوبة، قال: كنتُ أَسْدُنُ صنمًا بسَمّال، قريةٍ بعُمانَ، فعترنا ذاتَ يوم عنده عَتِيرةً، وهي الذبيحة، فسمعنا صوتًا من الصنم يقول:

يا مازنُ اسمعْ تُسَر، ظهر خيرٌ وبطن شر، بُعِث نبيٌّ من مُضَر، بدِين الله الكُبْر، فدع نحيتًا من حَجَر، تسلمْ من حَرِّ سَقَر.

قال: ففزعتُ لذلك فقلتُ إن في هذا لعَجَبًا. قال: ثم عترتُ بعد أيام عتيرة، فسمعتُ صوتًا من الصنم يقول:

أقبِلْ إليَّ أقبلْ، تسمعْ ما لا يُجْهَل، هذا نبيٌّ مُرْسَل، جاء بحقٍّ مُنْزَل، فآمِنْ به كي تُعْدَل، عن حَرِّ نارٍ تُشْعَل، وقودُها بالجَنْدَل.

فقلتُ: إن في هذا لعجبًا، وإنه لخَيْرٌ يُراد بي، فبينا نحن كذلك إذ قدِم رجلٌ من أهل الحجاز، قلنا: ما الخبر وراءك؟ قال: ظهر رجل يقال له أحمد، يقول لمن أتاه: أجيبوا داعيَ الله،

فقلتُ: هذا نبأ سمعتُه، فثرتُ إلى الصنم فكسرتُه جُذاذًا، وركبتُ راحلتي، فقدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشرح لي الإسلامَ فأسلمتُ، وقلت:

كسرتُ بادرَ أجذاذا، وكان لنا
رَبًّا نُطيف به ضُلًّا بتَضْلالِ
بالهاشميِّ هدانا من ضلالتِنا
ولم يكن دينُه مني على بالِ

يا راكبا بلغن عَمْرًا وإخوتَها أني لمن قال: ربي بادرٌ، قالِ

يعني بعمرو: بني الصامت، وأخوتها: بني الخطامة. قال مازن: فقلت: يا رسول الله إني مُولَع بالطرب، وبشرب الخمر، وبالهلوك من النساء، وألحّتْ علينا السنونُ فذهبن بالأموال وهَزَلْنَ الذراريَ والعيال، وليس لي وَلَدٌ فادْعُ الله أن يُذهبَ عني ما أجِدُ، ويأتني بالحَيَا، ويهبَ لي ولدًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم أبدله بالطرَبِ قراءةَ القرآن، وبالحرامِ الحلالَ، وبالخمر رِياًّ لا إثمَ فيه، وبالعُهْرِ عِفّةَ الفَرْجِ، وائتِه بالحَيَا، وهبْ له وَلَدًا. قال مازن: فأذهب الله عني ما كنتُ أجد، وتعلمتُ شطرَ القرآن، وحججتُ حِجَجًا، وأخصبتْ عُمَانُ، ووهب الله لي حَيّانَ بنَ مازن. وأنشدتُ أقول:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِي
تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرْجِ
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِأَ الْحَصَى
فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي وأَرْجِعَ بِالْفُلْجِ
إِلَى مَعْشَرٍ خَالَفْتُ فِي اللَّهِ دِينَهُمْ
فَلا رَأْيُهُمْ رَأْيِي وَلا شَرْجُهُمْ شَرْجِي

وَكُنْتُ امْرَأً بِالزَّغْبِ وَالْخَمْرِ مُولَعًا
شَبَابِيَ حَتَّى آذَنَ الْجِسْمُ بِالنَّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ خَوْفًا وَخَشْيَةً
وَبِالْعُهْرِ إِحْصَانًا فَحَصَّنَ لِي فَرْجِي
فَأَصْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنِيَّتِي
فَلِلّٰهِ مَا صَوْمِي وَلِلّٰهِ مَا حَجِّي[1]

ويرد اسم عمان أيضا حين يتحدث ابن سيد الناس عن بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام:

بعث دحيةَ الكلبي إلى قيصرَ ملكِ الروم، وعبدَ الله بن حُذَافةَ السهمي إلى كسرى ملكِ فارس، وعمرَو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملكِ الحبشة، وحاطبَ بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحبِ الإسكندرية، وعمرَو بن العاص إلى جَيْفَرَ وعبدٍ ابني الجُلَنْدَى مَلِكي عُمَان، وسَليطَ بن عمرو والعامري إلى ثُمَامة بن أُثَال، وهَوْذَة بن علي الحَنفيّيْنِ مَلِكي اليمامة، والعلاءَ بن الحضرمي إلى المنذر بن سَاوَى العبدي ملكِ البحرين، وشُجَاعَ بن وَهْب الأسدي إلى الحارث بن أبي شَمْر الغساني ملكِ تُخومِ الشام، ويُقال بعثه إلى جَبَلَة بن الأيهم الغساني، والمهاجرَ بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملكِ اليمن.[2]

ويرد اسم عمان أيضا حين ينقل ابن سيد الناس كتاب النبي عليه السلام إلى عبد وجيفر ابني الجلندى ملكي عمان مع عمرو بن العاص:

"بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ: مِنْ مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ إِلَى جَيْفَرَ وَعَبْدِ ابْنَيْ الْجُلَنْدَى. سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتّبَعَ الْهُدَى، أَمّا بَعْدُ: فَإِنّي أَدْعُوكُمَا بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمَا تَسْلَمَا، فَإِنّي رَسُولُ اللهِ إِلَى النّاسِ كَافّةً، لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّا، وَيَحِقّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ. وإِنّكُمَا إِنْ أَقْرَرْتُمَا بِالْإِسْلَامِ

١ - أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: محمد الخطراوي ومحيي الدين مستو (بيروت: دار ابن كثير، د.ت) ج١، ص١٥٤-١٥٦.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص ٣٤٤.

وَلّيْتُكُمَا، وَإِنْ أَبَيْتُمَا أَنْ تُقِرّا بِالْإِسْلَامِ فَإِنّ مُلْكَكُمَا زَائِلٌ عَنْكُمَا، وَخَيْلِي تَحُلّ بِسَاحَتِكُمَا، وَتَظْهَرُ نُبُوّتِي عَلَى مُلْكِكُمَا.»

وكتب أُبَيُّ بن كعب، وختم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الكتاب.

قال عمرو: ثم خرجتُ حتى انتهيت إلى عُمَان، فلما قدمتها عمدت إلى عبد، وكان أحْلَم الرَّجُلين وأسهلهما خلقًا، فقلت: إني رسولُ رسولِ الله إليكَ وإلا أخيكَ، فقال: أخي المُقدَّم علي بالسن والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك. ثم قال لي: وما تدعو إليه؟ قلت: أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، وتخلع ما عُبِد من دونه، وتشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله. قال: يا عمرو إنك ابن سيد قومِك، فكيف صنع أبوك؟ فإن لنا فيه قدوة، فقلتُ: مات ولم يؤمن بمحمد صلّى الله عليه وسلّم، ووددت أنه كان أسلَم وصدّق به، وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام. قال: فمتى تبعته؟ قلت: قريبًا فسألني أين كان إسلامي؟ فقلت: عند النجاشي، وأخبرته أن النجاشي قد أسلم. قال: فكيف صنع قومه بمُلْكه؟ قلت: أقرّوه واتبعوه. قال: والأساقفة والرهبان اتبعوه؟ قلت: نعم. قال: انظرْ يا عمرو ما تقول، إنه ليس من خَصْلة في رجل أفضح له من كذب. قلت: ما كذبت، وما نستحله في ديننا. ثم قال: ما أرى هرقل علم بإسلام النجاشي. قلت: بلى. قال: بأي شيء علمتَ ذلك؟ قلت: كان النجاشي يخرج له خرجًا، فلما أسلم وصدّق بمحمد صلّى الله عليه وسلّم، قال: لا والله، لو سألني درهمًا واحدًا ما أعطيته، فبلغ هرقلَ قولُه، فقال له يَنّاقُ أخوه: أتدع عبدك لا يخرج لك خرجًا ويدين دينًا محدثًا؟ قال هرقل: رَجلٌ رغب في دين واختاره لنفسه ما أصنع به؟ والله لولا الضَّنُّ بمُلكي لصنعتُ كما صنع. قال: انظر ما تقول يا عمرو؟ قلت: والله صدقتك. قال عَبْدٌ: فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه؟ قلت: يأمر بطاعة الله عز وجل، وينهى عن معصيته، ويأمر بالبِرّ وصِلةِ الرّحِم، وينهى عن الظلم والعدوان، وعن الزنا وشرب الخمر، وعن عبادة الحجر والوثن والصليب. فقال: ما أحسن هذا الذي يدعو إليه، لو كان أخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدّقَ به، ولكن أخي أضَنُّ بمُلْكِه من أن يدعه ويصير ذَنَبًا. قلت: إنه إنْ أسلم مَلّكه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم، فأخذ الصدقةَ من غنيهم فردّها على فقيرهم. قال: إن هذا الخُلُقَ حَسَنٌ، وما الصدقة؟ فأخبرته بما فرض رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم من الصدقات في الأموال، حتى انتهيت إلى الإبل، فقال:

يا عمرو تؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه؟ قلت: نعم. فقال: والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا. قال: فمكثت ببابه أيامًا، وهو يصل إلى أخيه فيخبره كلَّ خبري. ثم إنه دعاني يومًا فدخلت عليه، فأخذ أعوانه بضَبْعَيّ، فقال: دعوه، فأُرْسِلْتُ فذهبتُ لأجلس، فأبوا أن يدعوني أجلس، فنظرت إليه، فقال: تكلم بحاجتك، فدفعت إليه الكتابَ مختومًا، ففضّ خاتمه، فقرأه حتى انتهى إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته، إلا أني رأيت أخاه أرقَّ منه. ثم قال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت؟ فقلت: تبعوه إما راغبٌ في الدين وإما مقهورٌ بالسيف. قال: ومن معه؟ قلت: الناس قد رغبوا في الإسلام واختاروه على غيره، وعرفوا بعقولهم مع هدي الله إياهم أنهم كانوا في ضلال، فما أعلم أحدًا بقي غيرك في هذه الحَرَجة، وأنت إنْ لم تُسلمْ اليوم وتتّبعْه يُوطِئْكَ الخيلَ، ويُبِدْ خضراءَكَ، فأسلمْ تسلمْ، ويستعملْك على قومك، ولا تدخل عليك الخيلُ والرجال. قال دعني يومي هذا، وارجع إلي غدًا، فرجعت إلى أخيه فقال: يا عمرو إني لأرجو أن يُسلم، إن لم يضن بملكه، حتى إذا كان الغدُ أتيتُ إليه فأبى أن يأذن لي، فانصرفت إلى أخيه فأخبرتُه أني لم أصل إليه فأوصلني إليه، فقال: إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إنْ ملّكتُ رجلًا ما في يدي، وهو لا تبلغ خيله هاهنا، وإن بلغتْ خيله ألْفَتْ قتالًا ليس كقتال مَنْ لاقى. قلت: وأنا خارج غدا، فلما أيقن بمخرجي، خلا به أخوه، فقال: ما نحن فيما قد ظهر عليه، وكل من أرسل إليه قد أجابه؟ فأصبح، فأرسل إلي، فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعًا، وصدّقا النبي صلّى الله عليه وسلّم، وخليا بيني وبين الصدقة، وبين الحكم فيما بينهم. وكانا لي عونًا على من خالفني.[1]

١ - المصدر السابق، ج٢، ص٣٥٣-٣٥٥.

تفسير البحر المحيط

لأبي حيّان

يرد ذكر عمان في مواضع مختلفة في تفسير البحر المحيط، منها:

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ).

التميم: الْقَصْدُ يُقَالُ أَمَّ كَرَدَّ. وَأُمَمٌ كَأُخَرَ، وَتَيَمَّمَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ، وَتَأَمَّمَ بِالتَّاءِ وَالْهَمْزَةِ، وَكُلُّهَا بِمَعْنًى وَقَالَ الْخَلِيلُ أَمَمْتُهُ قَصَدْتُ أَمَامَهُ، وَيَمَّمْتُهُ قَصَدْتُهُ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ كَانَتْ.

الْخَبِيثَ: الرَّدِيءَ وَهُوَ ضِدُّ الطَّيِّبِ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ خَبُثَ.

الْإِغْمَاضُ: التَّسَاهُلُ يُقَالُ: أَغْمَضَ فِي حَقِّهِ تَسَاهَلَ فِيهِ وَرَضِيَ بِهِ، وَالْإِغْمَاضُ تَغْمِيضُ الْعَيْنِ، وَهُوَ كَالْإِغْضَاءِ. وَأَغْمَضَ الرَّجُلُ أَتَى غَامِضًا مِنَ الْأَمْرِ، كَمَا يُقَالُ: أَعْمَنَ وَأَعْرَقَ وَأَنْجَدَ، أَيْ: أَتَى عُمَانَ وَالْعِرَاقَ وَنَجْدًا، وَأَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْغُمُوضِ وَهُوَ:

الْخَفَاءُ، غَمَضَ الشَّيْءُ يَغْمُضُ غُمُوضًا: خَفِيَ، وَإِطْبَاقُ الْجَفْنِ إِخْفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَالْغَمْضُ الْمُتَطَامِنُ الْخَفِيُّ مِنَ الْأَرْضِ.

الْحَمِيدُ: الْمَحْمُودُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَلَا يَنْقَاسُ، وَتَقَدَّمَتْ أَقْسَامُ فَعِيلٍ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ. وَتَفْسِيرُ الْحَمْدِ فِي أَوَّلِ سُورَتِهِ.[1]

- (وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُودًا قالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ). عَادٌ اسْمُ الْحَيِّ وَلِذَلِكَ صَرَفَهُ وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ فَمَنَعَهُ الصَّرْفَ قَالَ الشَّاعِرُ:

١ - أبو حيّان الأندلسي. البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢)، ج٢، ص٦٧٥.

لَـوْ شُـهِدَتْ عَـادُ فـي زمـان عـاد

لا نتزهـا مُبَـارَكُ الْجَـلَّادُ

سُمِّيَتِ الْقَبِيلَةُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ وَهُوَ عَادُ بْنُ عَوْصِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُودٌ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأُبُّدِيُّ النَّحْوِيُّ: الْمَعْرُوفُ أَنَّ هُودًا عَرَبِيٌّ وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ سِيبَوَيْهِ لَمَّا عَدَّهُ مَعَ نُوحٍ وَلُوطٍ وَهُمَا عَجَمِيَّانِ أَنَّهُ عَجَمِيٌّ عِنْدَهُ انْتَهَى، وَذَكَرَ الشَّرِيفُ النَّسَّابَةُ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْجُوَّانِيُّ أَنَّ يعرب بن قحطان بن هُودٍ هُوَ الَّذِي زَعَمَتْ يَمَنٌ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَنَزَلَ أَرْضَ الْيَمَنِ فَهُوَ أَبُو الْيَمَنِ كُلِّهَا وَأَنَّ الْعَرَبَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَرَبًا بِهِ انْتَهَى فَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ هُودٌ عَرَبِيًّا وَهُودٌ هُوَ ابْنُ عَابِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وأَخاهُمْ مَعْطُوفٌ عَلَى نُوحًا وَمَعْنَاهُ وَاحِدًا مِنْهُمْ وَلَيْسَ هُودٌ مِنْ بَنِي عَادٍ كَمَا ذَكَرْنَا وَهَذَا كَمَا تَقُولُ أَيَا أَخَا الْعَرَبِ لِلْوَاحِدِ مِنْهُمْ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ عَادٍ وَهُوَ هُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ الْجَلُودِ بْنِ عَادِ بْنُ عَوْصِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مِنْ عَادٍ وَاسْمُ أُمِّهِ مُرْجَانَةُ وَكَانَ رَجُلًا تَاجِرًا أَشْبَهُ خَلْقِ اللَّهِ بِآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، رُوِيَ أَنَّ عَادًا كَانَتْ لَهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَبِيلَةً يَنْزِلُونَ رِمَالَ عَالِجٍ وَهِيَ عَادٌ الْأُولَى وَكَانُوا أَصْحَابَ بَسَاتِينَ وَزُرُوعٍ وَعِمَارَةٍ وَبِلَادُهُمْ أَخْصَبُ بِلَادٍ فَسَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَهَا مَفَاوِزَ وَكَانَتْ بِنَوَاحِي عُمَانَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ إِلَى الْيَمَنِ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَلَمَّا هَلَكُوا لَحِقَ هُودٌ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ بِمَكَّةَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا وَلَمْ يَأْتِ فَقَالَ بِالْفَاءِ لِأَنَّهُ جَوَابُ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ أَيْ فَمَا قال لهم يا قَوْمِ وَكَذَا قالَ الْمَلَأُ وَفِي قَوْلِهِ أَفَلا تَتَّقُونَ اسْتِعْطَافٌ وَتَحْضِيضٌ عَلَى تَحْصِيلِ التَّقْوَى وَلَمَّا كَانَ مَا حَلَّ بِقَوْمِ نُوحٍ مِنْ أَمْرِ الطُّوفَانِ وَاقِعَةً لَمْ يَظْهَرْ فِي الْعَالَمِ مِثْلُهَا قَالَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ وَوَاقِعَةُ هُودٍ كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِوَاقِعَةِ نُوحٍ وَعَهْدُ النَّاسِ قَرِيبٌ بِهَا اكْتَفَى هُودٌ بِقَوْلِهِ أَفَلا تَتَّقُونَ وَالْمَعْنَى تَعْرِفُونَ أَنَّ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا لَمْ يَتَّقُوا اللَّهَ وَعَبَدُوا غَيْرَهُ حَلَّ بِهِمْ ذَلِكَ الْعَذَابُ الَّذِي اشْتَهَرَ خَبَرُهُ فِي الدُّنْيَا فَقَوْلُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّخْوِيفِ بِتِلْكَ الْوَاقِعَةِ الْمَشْهُورَةِ.[1]

- (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ). أَي احْكُمْ وَالْفَاتِحُ وَالْفَتَّاحُ الْقَاضِي بِلُغَةِ حِمْيَرَ وَقِيلَ بِلُغَةِ مُرَادٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

١ - المصدر السابق، ج٥، ص٨٥-٨٦.

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي عُصَمٍ رَسُولًا

فَإِنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مَعْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ حَتَّى سَمِعْتُ بِنْتَ ذِي يَزَنَ تَقُولُ لِزَوْجِهَا تَعَالَ أُفَاتِحْكَ أَيْ أُحَاكِمْكَ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ عُمَانَ يُسَمُّونَ الْقَاضِيَ الْفَاتِحَ، وَقَالَ السُّدِّيُّ وَابْنُ بَحْرٍ: احْكُمْ بَيْنَنَا، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَظْهِرْ أَمْرَنَا حَتَّى يَنْفَتِحَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا وَيَنْكَشِفَ ذَلِكَ وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْزِلَ بِعَدُوِّهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا يَظْهَرُ بِهِ أَنَّ الْحَقَّ مَعَهُمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَلَمَّا طَالَ تَمَادَى قَوْمُهُ فِي كُفْرِهِمْ وَيَئِسَ مِنْ صَلَاحِهِمْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجَابَ دُعَاءَهُ وَأَهْلَكَهُمْ بِالرَّجْفَةِ.[1]

- (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).... وَهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي لِلْفَتَيَيْنِ قَالَ مُجَاهِدٌ: رَأَيَا ذَلِكَ حَقِيقَةً فَأرادا سُؤَالَهُ. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَالشَّعْبِيُّ: اسْتَعْمَلَاهَا لِيُجَرِّبَاهُ. وَالَّذِي رَأَى عَصْرَ الْخَمْرِ اسْمُهُ بُنُو قَالَ: رَأَيْتُ حَبْلَةً مِنْ كَرْمٍ لَهَا ثَلَاثَةُ أَغْصَانٍ حِسَانٍ، فِيهَا عَنَاقِيدُ عِنَبٍ حِسَانٌ، فَكُنْتُ أَعْصِرُهَا وَأَسْقِي الْمَلِكَ. وَالَّذِي رَأَى الْخُبْزَ اسْمُهُ مُلْحَبُ قَالَ: كُنْتُ أَرَى أَنْ أَخْرُجَ مِنْ مَطْبَخَةِ الْمَلِكِ وَعَلَى رَأْسِي ثَلَاثُ سِلَالٍ فِيهَا خُبْزٌ، وَالطَّيْرُ تَأْكُلُ مِنْ أعلاه، ورأى الْحُلْمِيَّةُ جَرَتْ مَجْرَى أَفْعَالِ الْقُلُوبِ فِي جَوَازِ كَوْنِ فَاعِلِهَا وَمَفْعُولِهَا ضَمِيرَيْنِ مُتَّحِدَيِ المعنى، فأراني فِيهِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ الْمُسْتَكِنُّ، وَقَدْ تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ وَهُوَ رَافِعٌ لِلضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ، وَكِلَاهُمَا لِمَدْلُولٍ وَاحِدٍ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: اضْرِبْنِي وَلَا أَكْرِمْنِي. وَسُمِّيَ الْعِنَبُ خَمْرًا بِاعْتِبَارِ ما يؤول إِلَيْهِ. وَقِيلَ: الْخَمْرُ بِلُغَةِ غَسَّانَ اسْمُ الْعِنَبِ. وَقِيلَ: فِي لُغَةِ أَزْدِ عُمَانَ. وَقَالَ الْمُعْتَمِرُ: لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا يَحْمِلُ عِنَبًا فِي وِعَاءٍ فَقُلْتُ: مَا تَحْمِلُ؟ قَالَ: خَمْرًا، أَرَادَ الْعِنَبَ.[2]

- (وَاذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قالُوا أَجِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا فَأْتِنا بِما

١ - المصدر السابق، ج٥، ص١١٥.

٢ - المصدر السابق، ج٦، ص٢٧٥.

تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. قالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلكِنِّي أَراكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ. فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هَذَا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ، تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها فَأَصْبَحُوا لَا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ كَذلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ، وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصارًا وَأَفْئِدَةً فَما أَغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَحاقَ بِهِمْ مَا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ).

وَلَمَّا كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ مُسْتَغْرِقِينَ فِي لَذَّاتِ الدُّنْيَا، مُعْرِضِينَ عَنِ الْإِيمَانِ وَمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، ذَكَّرَهُمْ بِمَا جَرَى لِلْعَرَبِ الْأُولَى، وَهُمْ قَوْمُ عَادٍ، وكانوا أكثر أموالا وأشد قُوَّةً وَأَعْظَمَ جَاهًا فِيهِمْ، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ، وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ. وَقَصَصُ مَنْ تَقَدَّمَ تُعْرَفُ بِقُبْحِ الشَّيْءِ وَتَحْسِينِهِ، فَقَالَ لِرَسُولِهِ: وَاذْكُرْ لِقَوْمِكَ، أَهْلِ مَكَّةَ، هُودًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ عَادًا عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالْأَحْقافِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَادٍ بَيْنَ عُمَانَ وَمَهْرَةَ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مِنْ عُمَانَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: رِمَالٌ مُشْرِقَةٌ بِالشِّحْرِ مِنَ الْيَمَنِ. وَقِيلَ: بَيْنَ مَهْرَةَ وَعَدَنَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: هِيَ بِلَادُ الشِّحْرِ الْمُوَاصِلَةِ لِلْبَحْرِ الْيَمَانِيِّ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ جَبَلٌ بِالشَّامِ. قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَالصَّحِيحُ أَنَّ بِلَادَ عَادٍ كَانَتْ بِالْيَمَنِ، وَلَهُمْ كَانَتْ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ، وَفِي ذِكْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ اعْتِبَارٌ لِقُرَيْشٍ وَتَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ، إِذْ كَذَّبَهُ قَوْمُهُ، كَمَا كَذَّبَتْ عَادٌ هُودًا عَلَيْهِ السَّلَامُ.[1]

١ - المصدر السابق، ج٩، ص٤٤٤-٤٤٥.

تذكرة الحفاظ

لشمس الدين الذهبي

يرد ذكر عمان حين يترجم الذهبي لمهدي بن ميمون الأزدي:

مهدي بن ميمون الحافظ أبو يحيى الأزدي المعولي مولاهم البصري، حدث عن محمد بن سيرين، وأبي رجاء العطاردي، وغيلان بن جرير، وأبي الوازع جابر بن عمرو الراسبي، والحسن البصري، وواصل الأحدب، وواصل مولى أبي عيينة، وعرض القرآن على شعيب بن الحبحاب.

حدث عنه يحيى القطان، وابن مهدي، وعارم، وأبو الوليد، وأبو سلمة المنقري، وهدبة بن خالد، ومسدد، وعبد الله بن محمد بن أسماء، وخلق كثير.

وقد حدث عنه هشام بن حسان وهو أكبر منه. وثقه أحمد بن حنبل، ومن قبله شعبة. قال بن سعد: كان كرديًا مات سنة ثنتين وسبعين ومائة. قلتُ: قرأ عليه يعقوب الحضرمي، وحديثه في الدواوين الستة. أخبرنا أحمد بن هبة الله عن المؤيد الطوسي، وانا أبو نصر المزي، انا أبو عمرو بن الصلاح، وأبو إسحاق الصريفيني، وطائفة، قالوا: انا المؤيد بن محمد، انا أبو عبد الله الفراوي، انا الفارسي، انا بن عمرويه، انا بن سفيان، انا مسلم الحافظ، نا سعيد بن منصور، نا مهدي بن ميمون عن أبي الوازع: سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ، يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ".[1]

١ - شمس الدين محمد الذهبي. تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٨)، ج١، ص ٢٤٣- ٢٤٤.

سير أعلام النبلاء للذهبي

يرد ذكر عُمَانَ في هذا الكتاب حين يترجم الذهبي للتابعي الجليل جابر بن زيد:

أبو الشَّعْثَاء، جابرُ بن زَيْد الأَزديُّ اليَحْمَديُّ، مَوْلاهم، البَصْريُّ، الخَوْفيُّ، بخاءٍ معجمة، والخَوْفُ ناحيةٌ من عُمَان، كان عالمَ أهلِ البصرةِ في زمانه، يُعَدُّ مع الحَسَنِ، وابن سيرين، وهو من كبار تلامذة ابنِ عباس.

حدث عنه عمرو بن دينار، وأيوب السختياني، وقتادة وآخرون.

روى عطاءٌ عن ابن عباس، قال: لو أنّ أهلَ البصرة نزلوا عند قولِ جابرِ ابن زيد لأَوْسَعَهم علمًا عما في كتاب الله.

وروي عن ابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد!

وعن عمرو بن دينار قال: ما رأيتُ أحدًا أعلمَ من أبي الشعثاء.

قال ابن الأعرابي: كانت لأبي الشعثاء حَلْقَة بجامع البصرة يُفتي فيها قبل الحسن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقد كانوا يفضلون الحسن عليه، حتى خف الحسنُ في شأن ابن الأشعث.

قلتُ: لم يَخِفَّ، بل خرج مكرهًا.

قال أيوب: رأيت أبا الشعثاء، وكان لبيبًا. وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دُفِن عِلْمُ أهلِ البصرة، أو قال: عالِم العِراق. وعن إياس بن معاوية قال: أدركتُ أهل البصرة، ومفتيهم جابر بن زيد.

وعن أبي الشعثاء قال: لو ابْتُلِيتُ بالقضاء، لركبتُ راحلتي وهَرَبتُ. قال أحمد، والفَلّاسُ، والبخاري، وغيرهم: توفي أبو الشعثاء سنةَ ثلاثٍ وتسعين.

وشذ من قال: إنه توفي سنة ثلاثٍ ومئة. حديثه في الدواوين المعروفة.[1]

---

١ - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨)، ج٤، ص٤٨٠-٤٨١.

هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى

لابن قيم الجوزية

يخصص ابن القيّم في كتابه هذا فصلا بعنوان «وكذلك ابنا الجلندى ملكا عمان وما حولها من ملوك النصارى أسلما طوعا واختيارا». يقول فيه:

ونحن نذكر قصتهما وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما، وهذا لفظه: (بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ مِنْ مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ اللّهِ إلَى جَيْفَرَ وَعَبْدٍ ابْنَيْ الْجُلَنْدَى سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتّبَعَ الْهُدَى أَمّا بَعْدُ فَإِنّي أَدْعُوكُمَا بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَا تَسْلَمَا فَإِنّي رَسُولُ اللّهِ إلَى النّاسِ كَافّةً لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّا وَيَحِقّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ فَإِنّكُمَا إنْ أَقْرَرْتُمَا بِالْإِسْلَامِ وَلّيْتُكُمَا وَإِنْ أَبَيْتُمَا أَنْ تُقِرّا بِالْإِسْلَامِ فَإِنّ مُلْكَكُمَا زَائِلٌ عَنْكُمَا وَخَيْلِي تَحُلّ بِسَاحَتِكُمَا وَتَظْهَرُ نُبُوّتِي عَلَى مُلْكِكُمَا).

وَخَتَمَ الْكِتَابَ وبَعَثَ به مع عَمْرو بنِ العاص.

قَالَ عَمْرٌو: فَخَرَجْتُ حَتّى انْتَهَيْتُ إلَى عُمَانَ فَلَمّا قَدِمْتهَا عَمَدْتُ إلَى عَبْدٍ -وَكَانَ أَحْلَمَ الرّجُلَيْنِ وَأَسْهَلَهُمَا خُلُقًا- فَقُلْتُ إنّي رَسُولُ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلَيْك وَإِلَى أَخِيك، فَقَالَ أَخِي الْمُقَدّمُ عَلَيّ بِالسّنّ وَالْمُلْكِ، وَأَنَا أُوصِلُك إلَيْهِ حَتّى يَقْرَأَ كِتَابَك. ثُمّ قَالَ وَمَا تَدْعُو إلَيْهِ؟ قُلْت: أَدْعُوك إلَى اللّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَخْلَعَ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِهِ وَتَشْهَدَ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: يَا عَمْرُو! إنّك سَيّدُ قَوْمِك، فَكَيْفَ صَنَعَ أَبُوكُ فَإِنّ لَنَا فِيهِ قُدْوَةً؟ قُلْتُ: مَاتَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِمُحَمّدٍ، وَوَدِدْتُ أَنّهُ كَانَ أَسْلَمَ وَصَدّقَ بِهِ. وَقَدْ كُنْتُ أَنَا عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ حَتّى هَدَانِي اللّهُ لِلْإِسْلَامِ.

قَالَ فَمَتَى تَبِعْتَهُ؟ قُلْتُ: قَرِيبًا، فَسَأَلَنِي أَيْنَ كَانَ إسْلَامُك؟ قُلْت: عِنْدَ النّجَاشِيّ، وَأَخْبَرْته أَنّ النّجَاشِيّ قَدْ أَسْلَمَ.

قَالَ فَكَيْفَ صَنَعَ قَوْمُهُ بِمُلْكِهِ؟ فَقُلْت: أَقَرّوهُ.

قَالَ: وَالْأَسَاقِفَةُ وَالرّهْبَانُ؟ قُلْت: نَعَمْ.

قَالَ: اُنْظُرْ يَا عَمْرُو مَا تَقُولُ، إنّهُ لَيْسَ مِنْ خَصْلَةٍ فِي رَجُلٍ أَفْضَحَ لَهُ مِنْ كَذِبٍ. قُلْتُ: مَا كَذَبْتُ، وَمَا نَسْتَحِلّهُ فِي دِينِنَا.

ثُمّ قَالَ مَا أَرَى هِرَقْلَ عَلِمَ بِإِسْلَامِ النّجَاشِيّ! قُلْت: بَلَى. قَالَ بِأَيّ شَيْءٍ عَلِمْت ذَلِكَ؟ قُلْتُ: كَانَ النّجَاشِيُّ يُخْرِجُ لَهُ خَراجًا، فَلَمّا أَسْلَمَ وَصَدّقَ بِمُحَمّدٍ قَالَ: لَا وَاَللّهِ، لَوْ سَأَلَنِي دِرْهَمًا وَاحِدًا مَا أَعْطَيْته، فَبَلَغَ هِرَقْلَ قَوْلُهُ، فَقَالَ لَهُ يَتّاقُ أَخُوهُ: أَتَدَعُ عَبْدَك لَا يُخْرِجُ لَك خَراجًا، وَيَدِينُ دِينًا مُحْدَثًا؟ قَالَ هِرَقْلُ: رَجُلٌ رَغِبَ فِي دِينٍ فَاخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ، مَا أَصْنَعُ بِهِ؟ وَاَللّهِ لَوْلَا الضّنّ بِمُلْكِي لَصَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ. قَالَ: اُنْظُرْ مَا تَقُولُ يَا عَمْرُو؟ قُلْت: وَاَللّهِ لقد صَدَقْتُك.

قَالَ عَبْدٌ: فَأَخْبِرْنِي مَا الّذِي يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهى عَنْهُ؟ قُلْتُ: يَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللّهِ عَزّ وَجَلّ، وَيَنْهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَيَأْمُرُ بِالْبِرّ وَصِلَةِ الرّحِمِ، وَيَنْهَى عَنْ الظّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَعَنْ الزّنَى، وَعَنْ الْخَمْرِ، وَعَنْ عِبَادَةِ الْحَجَرِ وَالْوَثَنِ وَالصّلِيبِ.

فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الّذِي يَدْعُو إلَيْهِ! لَوْ كَانَ أَخِي يُتَابِعُنِي عَلَيْهِ لَرَكِبْنَا حَتّى نُؤْمِنَ بِمُحَمّدٍ وَنُصَدّقَ بِهِ، وَلَكِنْ أَخِي أَضَنّ بِمُلْكِهِ مِنْ أَنْ يَدَعَهُ وَيَصِيرَ دَيّنًا.

قُلْت: إنّهُ إنْ أَسْلَمَ مَلّكَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَخَذَ الصّدَقَةَ مِنْ غَنِيّهِمْ فَرَدّهَا عَلَى فَقِيرِهِمْ.

قَالَ: إنّ هَذَا لَخُلُقٌ حَسَنٌ، وَمَا الصّدَقَةُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَرَضَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ الصّدَقَاتِ فِي الْأَمْوَالِ حَتّى انْتَهَيْتُ إلَى الْإِبِلِ، فَقَالَ: يَا عَمْرُو، وَتُؤْخَذُ مِنْ سَوَائِمِ مَوَاشِينَا الّتِي تَرْعَى الشّجَرَ وَتَرِدُ الْمِيَاهَ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاَللّهِ مَا أُرَى قَوْمِي فِي بُعْدِ دَارِهِمْ وَكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ يُطِيعُونَ بِهَذَا قَالَ فَمَكَثْتُ بِبَابِهِ أَيّامًا وَهُوَ يَصِلُ إلَى أَخِيهِ فَيُخْبِرُهُ كُلّ خَبَرِي.

ثُمّ إنّهُ دَعَانِي يَوْمًا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخَذَ أَعْوَانُهُ بِضَبُعَيّ، فَقَالَ: دَعُوهُ فَأُرْسِلْت، فَذَهَبْت لِأَجْلِسَ فَأَبَوْا أَنْ يَدْعُونِي أَجْلِسَ، فَنَظَرْت إلَيْهِ، فَقَالَ: تَكَلّمْ بِحَاجَتِك فَدَفَعْتُ إلَيْهِ الْكِتَابَ مَخْتُومًا، فَفَضّ خَاتَمَهُ وَقَرَأَه حَتّى انْتَهَى إلى آخِره، ثم دفعه إلى أَخِيهِ فَقَرَأَهُ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ، إلّا أَنّي

رَأَيْتُ أَخَاهُ أَرَقّ مِنْهُ، ثم قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ قُرَيْشٍ كَيْفَ صَنَعَتْ؟ فَقُلْت: اتّبَعُوهُ؛ إمّا رَاغِبٌ فِي الإسلامِ، وَإِمّا مَقْهُورٌ بِالسّيْفِ. قَالَ: وَمَنْ مَعَهُ؟ قُلْت: النّاسُ قَدْ رَغِبُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَاخْتَارُوهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَعَرَفُوا بِعُقُولِهِمْ -مَعَ هَدْيِ اللهِ إيّاهُمْ- أَنّهُمْ كَانُوا فِي ضَلَالٍ، فَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ غَيْرَك فِي هَذِهِ الْحَرَجَةِ، وَأَنْتَ إنْ لَمْ تُسْلِمْ الْيَوْمَ وَتَتْبَعْهُ يُوَطّئْك الْخَيْلَ، وَيُبِيدُ خَضْرَاءَك، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَيَسْتَعْمِلْك عَلَى قَوْمِك، وَلَا تَدْخُلْ عَلَيْك الْخَيْلُ وَالرّجَالُ. قَالَ: دَعْنِي يَوْمِي هَذَا، وَارْجِعْ إلَيّ غَدًا، فَرَجَعْتُ إلَى أَخِيهِ فَقَالَ: يَا عَمْرُو، إنّي لَأَرْجُو أَنْ يُسْلِمَ إنْ لَمْ يَضِنّ بِمُلْكِهِ.

حَتّى إذَا كَانَ الْغَدُ، أَتَيْتُ إلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لِي، فَانْصَرَفْتُ إلَى أَخِيهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنّي لَمْ أَصِلْ إلَيْهِ، فَأَوْصَلَنِي إلَيْهِ، فَقَالَ: إنّي فَكّرْتُ فِيمَا دَعَوْتنِي إلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا أَضْعَفُ الْعَرَبِ إنْ مَلَكْتُ رَجُلًا مَا فِي يَدِي، وَهُوَ لَا تَبْلُغُ خَيْلُهُ هَا هُنَا، وَإِنْ بَلَغَتْ خَيْلُهُ أَلْفَتْ قِتَالًا لَيْسَ كَقِتَالِ مَنْ لَاقَى. قُلْت: وَأَنَا خَارِجٌ غَدًا.

فَلَمّا أَيْقَنَ بِمَخْرَجِي خَلَا بِهِ أَخُوهُ، فَقَالَ: مَا نَحْنُ فِيمَا قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ، وَكُلّ مَنْ أَرْسَلَ إلَيْهِ قَدْ أَجَابَهُ، فَأَصْبَحَ فَأَرْسَلَ إلَيّ فَأَجَابَ إلَى الْإِسْلَامِ هُوَ وَأَخُوهُ جَمِيعًا، وَصَدّقَا النّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَخَلّيَا بَيْنِي وَبَيْنَ الصّدَقَةِ وَبَيْنَ الْحُكْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَكَانَا لِي عَوْنًا عَلَى مَنْ خَالَفَنِي.[1]

١ - محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية (جدة: مجمع الفقه الإسلامي، ١٩٩٦) ص٨٥-٨٨.

الطرق الْحُكْمِيَّة

لابن قيّم الجوزيّة

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب ضمن (فَصْلٍ فِي الطرق الَّتِي يَحْكُم بِهَا الْحَاكِم فِي الْحُكْمِ بِالرَّجُلِ الْوَاحِد وَالْمَرْأَتَيْنِ):

وَشَهَادَةُ النِّسَاءِ نَوْعَانِ: نَوْعٌ تُقْبَلُ فِيهِ النِّسَاءُ مُنْفَرِدَاتٍ، وَنَوْعٌ لَا يُقْبَلْنَ فِيهِ إِلَّا مَعَ الرِّجَالِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ: فَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَكْحُولٍ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ إِلَّا فِي الدَّيْنِ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مِنْ الشَّهَادَاتِ مَا لَا تَجُوزُ فِيهِ إِلَّا شَهَادَةَ النِّسَاءِ، وَعَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: مَضَتْ السُّنَّةُ أَنْ تَجُوزَ شَهَادَةُ النِّسَاءِ فِيمَا لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُنَّ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ وَحْدَهُنَّ، إِلَّا فِيمَا لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُنَّ، مِنْ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَحَمْلِهِنَّ وَحَيْضِهِنَّ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: "لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ بَحْتًا، حَتَّى يَكُونَ مَعَهُنَّ رَجُلٌ»رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِي ضَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ، وَصَحَّ ذَلِكَ عَنْ عَطَاءٍ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ: لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ إِلَّا فِيمَا لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُنَّ.

وَقَالَ عُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ فِي الطَّلَاقِ وَلَا النِّكَاحِ وَلَا الدِّمَاءِ وَلَا الْحُدُودِ".

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: "مَضَتْ السُّنَّةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَلِيفَتَيْنِ بَعْدَهُ: أَلَّا تَجُوزَ شَهَادَةُ النِّسَاءِ فِي الْحُدُودِ وَالنِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ". وَصَحَّ عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ أَجَازَ فِي عَتَاقَةٍ: شَهَادَةَ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ. وَصَحَّ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَبُولُ شَهَادَةِ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ فِي الطَّلَاقِ وَجِرَاحِ الْخَطَأِ.

وَصَحَّ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: قَبُولُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَتَيْنِ فِي الطَّلَاقِ وَالنِّكَاحِ. وَصَحَّ عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَبُولُ امْرَأَتَيْنِ فِي الطَّلَاقِ. وَصَحَّ عَنْ شُرَيْحٍ: أَنَّهُ أَجَازَ شَهَادَةَ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ عَلَى رَجُلٍ فِي صَدَاقِ امْرَأَةٍ. وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ عَمَّنْ يُرْضَى كِتَابُهُ - يُرِيدُ طَاوُسًا - قَالَ: تَجُوزُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَعَ الرِّجَالِ، إِلَّا الزِّنَا، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَى ذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي لَبِيدٍ: أَنَّ سَكْرَانًا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَرُفِعَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَجَازَ شَهَادَةَ النِّسْوَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا خِرَاشُ بْنُ مَالِكٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ عُمَانَ ثَمِلَ مِنْ الشَّرَابِ، فَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَشَهِدَ عَلَيْهِ نِسْوَةٌ، فَكَتَبَ فِي ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَجَازَ شَهَادَةَ النِّسْوَةِ، وَأَثْبَتَ عَلَيْهِ الطَّلَاقَ.[1]

١ - ابن قيم الجوزية. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق: نايف بن أحمد الحمد (جدة: مجمع الفقه الإسلامي، ١٤٢٨هـ) ص ٤٠٣- ٤٠٧.

الْمِصْبَاح المنير فِي غريب الشَّرْح الْكَبِير لأبي العباس الفيومي

يرد ذكر عمان في المصباح المنير حين يفسر الفيومي كلمة أزد. يقول:

الْأَزْدُ مِثْلُ فَلْسٍ حَيٌّ مِنْ الْيَمَنِ يُقَالُ أَزْدِ شَنُوءَةَ وَأَزْدُ عُمَانَ وَأَزْدُ السَّرَاةِ وَالْأَزْدُ لُغَةٌ فِي الْأَسْدِ.[1]

وفي كِتَاب «الرَّاء مع الجيم وما يثلثهما»، يقول الفيومي:

رِجْلُ الْإِنْسَانِ الَّتِي يَمْشِي بِهَا مِنْ أَصْلِ الْفَخِذِ إلَى الْقَدَمِ وَهِيَ أُنْثَى وَجَمْعُهَا أَرْجُلٌ وَلَا جَمْعَ لَهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَالرَّجُلُ الذَّكَرُ مِنْ الْأَنَاسِيِّ جَمْعُهُ رِجَالٌ وَقَدْ جُمِعَ قَلِيلًا عَلَى رَجْلَةٍ وِزَانِ تَمْرَةٍ حَتَّى قَالُوا لَا يُوجَدُ جَمْعٌ عَلَى فَعْلَةٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ إلَّا رَجْلَةٌ وَكَمْأَةٌ جَمْع كَمْءٍ وَقِيلَ كَمْأَةٌ لِلْوَاحِدَةِ مِثْلُ: نَظِيرِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ جُمِعَ رَجُلٌ عَلَى رَجْلَةٍ فِي الْقِلَّةِ اسْتِغْنَاءً عَنْ أَرْجَالٍ وَيُطْلَقُ الرَّجُلُ عَلَى الرَّاجِلِ وَهُوَ خِلَافُ الْفَارِسِ وَجَمْعُ الرَّاجِلِ رَجْلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَرَجَّالَةٌ وَرُجَّالٌ أَيْضًا وَرَجِلَ رَجَلًا مِنْ بَابِ تَعِبَ قَوِيَ عَلَى الْمَشْيِ وَالرُّجْلَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنْهُ وَهُوَ ذُو رُجْلَةٍ أَيْ قُوَّةٍ عَلَى الْمَشْيِ.

وَفِي الْحَدِيثِ "أَنَّ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَآخَرَ مِنْ كِنْدَةَ اخْتَصَمَا إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَرْضٍ" فَالْحَضْرَمِيُّ اسْمُهُ عَيْدَانُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ الْمُثَنَّاةِ آخِرِ الْحُرُوفِ ابْنُ الْأَشْوَعِ وَالْكِنْدِيُّ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ عَابِسٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَاسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَاتِ يُقَالُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِ التَّاءِ نِسْبَةً إلَى لُتْبٍ بَطْنٍ مِنْ أَزْدَ عُمَانَ وَقِيلَ فَتْحُ التَّاءِ لُغَةٌ وَلَمْ يَصِحَّ وَجَاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ

١- أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧)، ج١، ص١٣.

هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ قَالَ مَا فَعَلْتَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي نَهَارِ رَمَضَانَ، هُوَ صَخْرُ ابْنُ خَنْسَاءَ. وَالرِّجْلَةُ بِالْكَسْرِ الْبَقْلَةُ الْحَمْقَاءُ، وَتَرَجَّلْتَ فِي الْبِئْرِ نَزَلْتَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُدْلِيَ.[1]

وفي مادة (ف ر ض) يقول الفيومي:

فُرْضَةُ الْقَوْسِ مَوْضِعُ حَزِّهَا لِلْوَتَرِ وَالْجَمْعُ.... وَفَرَضَ اللَّهُ الْأَحْكَامَ فَرْضًا أَوْجَبَهَا فَالْفَرْضُ الْمَفْرُوضُ جَمْعُهُ فُرُوضٌ مِثْلُ فَلْسٍ وَفُلُوسٍ وَالْفَرْضُ جِنْسٌ مِنْ التَّمْرِ بِعُمَانَ.[2]

١ - المصدر السابق، ج١، ص٢٢٠-٢٢١.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٨.

النهاية في الفتن والملاحم

لابن كثير

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يورد ابن كثير روايات حديث حوض الرسول صلى الله عليه وسلم:

قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا يحيى بن معين، حدثنا يحيى بن يمان، عن عائذ بن بشر البجلي، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حَوْضي كما بين عُمَانَ إلى اليَمَن، فيه آنِيَةٌ عَدَدَ نُجومِ السماء، مَنْ شَرِب منه شَرْبةً لم يَظْمَأْ بعدها أبَدًا".

وهكذا رواه ابن صاعد، وابن أبي الدنيا، عن عبد الله بن وضاح الأزدي اللؤلؤي، عن يحيى بن يمان به.. ولفظه: "حَوْضي ما بين عُمَانَ واليَمَن فيه آنِيَةٌ عَدَدَ النجوم، أحلى من العَسَل، وأبيضُ من اللَّبَن، واللبن من الزبد، مَنْ شَرِبَ منه لم يَظْمَأْ بعدَها أبَدًا". لم يخرجوه.

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ مَعْدَانَ، عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَنَا بِعُقْرِ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، وَأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَنْهُمْ "قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا سَعَتُهُ؟ قَالَ: "مِنْ مَقَامِي إِلَى عُمَانَ يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ".

ورواه أحمد أيضًا عن عبد الصمد، عن هشام، عن قتادة، وعن عبد الوهاب، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، وعن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة به فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عَرْضِه فقال: "مِنْ مَقَامِي هذا إلى عُمَانَ".

وقال عبد الرزاق: "ما بين بُصْرَى وصَنْعَاءَ أو ما بين أيْلَةَ ومَكّة".

أو قال: "مِنْ مَقَامي هذا إلى عُمَانَ".

وسئل عن شرابه فقال: "أَشَدُّ بَيَاضًا من اللَّبَن، وأحْلى من العَسَلِ، ينبعث فيه مِيزَابانِ يَمُدّانِه من الجَنّةِ أحدُهما من ذَهَبٍ والآخَرُ مِنْ وَرِق".

وقال أبو يعلى: حدثنا أبو بكر، هو ابن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر العبدي، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان رضي، لله عنه، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "أَنَا عِنْدَ عُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لأَهْلِ الْيَمَنِ، إِنِّي لأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ، حَتَّى يَرْفَضُّوا".

قال: وسئل نبي الله صلى الله عليه وسلم عن سَعَةِ الحوض فقال: "مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَى عُمَانَ مَا بَيْنَهُمَا شَهْرٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ".

فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: "أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغِتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِدَادُهُ أَوْ مِدَادُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا وَرِقٌ وَالْآخَرُ ذَهَبٌ».

وهكذا رواه مسلم عن أبي غسان مالك بن إسماعيل، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار ثلاثتهم عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بنحوه.[1]

قال عمر بن محمد بن بحر البحيري: حدثنا سليمان بن سلمة حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، حدثنا ابن جريج، عن مجاهد، عن النواس بن سفيان، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّ حَوْضي عَرْضُه وطولُه كما بين أَيْلَةَ إلى عُمَانَ، فيه أَقْدَاحٌ كنجومِ السّمَاء، أوّلُ مَنْ يَرِدُه من أُمّتي مَنْ يَسْقي كلَّ عَطشَانَ".

أورده الضياء من هذا الوجه ثم قال: أرى أن هذا الحديث من صحاح البحيري والله أعلم.

قال أبو بكر بن أبي عاصم: حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ الْهَوْزَنِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ زَيدَ بْنَ الأَخْنَسِ سَأَل رَسُولَ اللَّهِ، صلى اللهُ عليه وسَلّم، فقال: مَا سَعَةُ حَوْضِكَ؟ قَالَ: كَمَا بَيْنَ عَدَنٍ إِلَى عُمَانَ، وأشار بيدِه وَأَوْسَع، فِيهِ ضِفّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ. قَالَ: فَمَا شَرَابُ حَوْضِكَ؟ قَالَ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ".

١ - الحافظ بن كثير. النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق: عصام الدين الصبابطي (بيروت: دار الحديث، ٢٠٠٠)، ج١، ص٣١٩-٣٢١.

قال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن يوسف بن الصباح، حدثنا عبد الله بن وهب، عن معاوية بن صالح، عن أبي يحيى، عن أبي أمامة الباهلي قال: قيل يا رسول الله ما سَعَة حَوْضِك؟ قال: "ما بين عَدَن وعُمَانَ- وأشار بيده وأوسع- وفيه ضِفّتانِ مِنْ ذَهَبٍ وفِضّة"، قيل: يا رسول الله: فما شَرَابُه؟ قال: "أبيضُ من اللَّبَنِ وأحْلى مَذاقًا من العَسَل، وأطيبُ رِيحًا من المِسْك، مَنْ شَرِب منه شَرْبَةً لم يَظمأْ بعدها أبدًا، ولم يَسْوَدَّ وجهُه بعدَها أبدًا."[1]

قال مسلم بن الحجاج في صحيحه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر المكي، واللفظ لأبي شيبة قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخران: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد: عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: "قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ لا الْمُصْحِيَةِ، يَشْخبُ فيه مِيزابانِ من الجَنّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ". هذا لفظه إسنادًا ومتنًا.[2]

١ - المصدر السابق، ج١، ص٣٣٦ - ٣٣٧.

٢ - المصدر السابق، ج١، ص٣٣٨.

تفسير القرآن العظيم

لابن كثير

يرد ذكر عمان في تفسير ابن كثير في مواضع عدة، منها :

- (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ قالَ أَحَدُهُما إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).

قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ أَحَدُهُمَا سَاقِيَ الْمَلِكِ، وَالْآخَرُ خَبَّازَهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: كَانَ اسْمُ الَّذِي عَلَى الشَّرَابِ نَبَوَا وَالْآخَرِ مجلثَ . قَالَ السُّدِّيُّ: كان سَبَبُ حَبْسِ الْمَلِكِ إِيَّاهُمَا أَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّهُمَا تَمَالَآ عَلَى سَمِّهِ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، وَكَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِ اشْتُهِرَ فِي السِّجْنِ بِالْجُودِ وَالْأَمَانَةِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَحُسْنِ السَّمْتِ، وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ.

وَمَعْرِفَةِ التَّعْبِيرِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى أَهْلِ السِّجْنِ، وَعِيَادَةِ مَرْضَاهُمْ، وَالْقِيَامِ بِحُقُوقِهِمْ. وَلَمَّا دَخَلَ هَذَانِ الْفَتَيَانِ إِلَى السِّجْنِ تَآلَفَا بِهِ وَأَحَبَّاهُ حُبًّا شَدِيدًا وَقَالَا لَهُ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَحْبَبْنَاكَ حُبًّا زَائِدًا. قَالَ:

بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، إِنَّهُ مَا أَحَبَّنِي أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ عَلَيَّ مِنْ مَحَبَّتِهِ ضَرَرٌ، أَحَبَّتْنِي عَمَّتِي فَدَخَلَ عَلَيَّ الضَّرَرُ بِسَبَبِهَا، وَأَحَبَّنِي أَبِي فَأُوذِيتُ بِسَبَبِهِ، وَأَحَبَّتْنِي امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَكَذَلِكَ، فَقَالَا: وَاللَّهِ مَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُمَا رَأَيَا مَنَامًا فَرَأَى السَّاقِي أَنَّهُ يَعْصِرُ خَمْرًا يَعْنِي عِنَبًا، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عِنَبًا.

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَرَأَهَا: أَعْصِرُ عِنَبًا: وَقَالَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا يَعْنِي عِنَبًا، قَالَ: وَأَهْلُ عُمَانَ يُسَمُّونَ الْعِنَبَ خَمْرًا.[1]

١ - ابن كثير. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ج٤، ص٣٣٢.

- قَالَ ثُمَّ رَكِبَ مُنْصَرِفًا فبينا هو في بعض الطريق مَرَّ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ تَحْمِلُ طَعَامًا، مِنْهَا جَمَلٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ غِرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغِرَارَةٌ بَيْضَاءُ، فَلَمَّا حَاذَى بِالْعِيرِ نَفَرَتْ مِنْهُ وَاسْتَدَارَتْ وَصُرِعَ ذَلِكَ الْبَعِيرُ وَانْكَسَرَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى فَأَصْبَحَ فَأَخْبَرَ عَمَّا كَانَ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ قَوْلَهُ أَتَوْا أَبَا بَكْرٍ فَقَالُوا يَا أَبَا بَكْرٍ هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ؟ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَتَى فِي ليلته هذه مسيرة شهر ورجع في ليلته، فقال أبو بَكْرٍ هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ؟ يُخْبِرُ أَنَّهُ أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ورجع فِي لَيْلَتِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ كَانَ قَالَهُ فَقَدْ صَدَقَ وَإِنَّا لنصدقه فيما هو أبعد من هذا لنصدقه عَلَى خَبَرِ السَّمَاءِ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلَامَةُ مَا تَقُولُ قَالَ مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ وَهِيَ فِي مكان كذا وكذا فنفرت الإبل مِنَّا وَاسْتَدَارَتْ وَفِيهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ غِرَارَةٌ سَوْدَاءُ وَغِرَارَةٌ بَيْضَاءُ فَصُرِعَ فَانْكَسَرَ فَلَمَّا قَدِمَتِ الْعِيرُ سَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمُ الْخَبَرَ عَلَى مِثْلِ مَا حدثهم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ ذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَسَأَلُوهُ وَقَالُوا هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى؟ قال نعم قالوا فصفهم لنا قال: "أَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَزْدِ عُمَانَ، وَأَمَّا عِيسَى فَرَجُلٌ رَبْعَةٌ سَبْطٌ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ كَأَنَّمَا يَتَحَادَرُ مِنْ شَعْرِهِ الْجُمَانُ".[1]

- [سورة سبإ (٣٤): الآيات ١٨ الى ١٩] وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨) فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ وَمَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ).

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حدثنا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ أَهْلِ سَبَأٍ قَالَ: لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ- إِلَى قوله تعالى- فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَكَانَتْ فِيهِمْ كَهَنَةٌ، وَكَانَتِ الشَّيَاطِينُ يَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ، فَأَخْبَرُوا الْكَهَنَةَ بِشَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ السَّمَاءِ، فَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ كَاهِنٌ شريف كثير المال وأنه أخبر أَنَّ زَوَالَ أَمْرِهِمْ قَدْ دَنَا وَأَنَّ الْعَذَابَ قَدْ أَظَلَّهُمْ، فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ مِنْ عَقَارٍ، فَقَالَ لرجل من بنيه وهو أعزهم أخوالا: يا بني إذا كان غدا وأمرتك بأمر فلا تفعله، فإذا انتهرتك فانتهرني، فإذا لطمتك فالطمني.

قال: يَا أَبَتِ لَا تَفْعَلْ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ وَأَمْرٌ شَدِيدٌ، قَالَ: يَا بُنَيَّ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ،

١ - المصدر السابق، ج٥، ص١٢.

فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى وَافَاهُ عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَاجْتَمَعَ النَّاسُ قَالَ: يَا بُنَيَّ افْعَلْ كَذَا وَكَذَا، فَأَبَى فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ، فَأَجَابَهُ فَلَمْ يَزَلْ ذلك بينهما حتى تناوله أبوه فلطمه، فَوَثَبَ عَلَى أَبِيهِ فَلَطَمَهُ، فَقَالَ: ابْنِي يَلْطِمُنِي؟ علي بالشفرة، قالوا: ما تصنع بالشفرة؟ قال: اذبحه، قالوا تريد أن تَذْبَحُ ابْنَكَ؟ الْطِمْهُ أَوِ اصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ، قَالَ: فَأَبَى، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَى أَخْوَالِهِ فَأَعْلَمُوهُمْ ذَلِكَ، فَجَاءَ أَخْوَالُهُ فَقَالُوا: خُذْ مِنَّا مَا بَدَا لَكَ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَذْبَحَهُ، قَالُوا: فَلَتَمُوتَنَّ قَبْلَ أَنْ تَذْبَحَهُ، قَالَ: فَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ هَكَذَا، فَإِنِّي لَا أَرَى أَنْ أقيم ببلد يحال بيني وبين ابني فيه، اشْتَرُوا مِنِّي دُورِي، اشْتَرُوا مِنِّي أَرْضِي، فَلَمْ يزل حتى باع دوره وأرضه وَعَقَارَهُ.

فَلَمَّا صَارَ الثَّمَنُ فِي يَدِهِ وَأَحْرَزَهُ قَالَ: أَيْ قَوْمِ إِنَّ الْعَذَابَ قَدْ أَظَلَّكُمْ وَزَوَالُ أَمْرِكُمْ قَدْ دَنَا، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ دارا جديدا وحمى شَدِيدًا وَسَفَرًا بَعِيدًا، فَلْيَلْحَقْ بِعُمَانَ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمُ الْخَمْرَ وَالْخَمِيرَ وَالْعَصِيرَ. وَكَلِمَةً قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَمْ أَحْفَظْهَا- فَلْيَلْحَقْ بِبُصْرَى، وَمَنْ أَرَادَ الرَّاسِخَاتِ فِي الْوَحْلِ: الْمُطْعِمَاتِ فِي الْمَحْلِ، الْمُقِيمَاتِ فِي الضَّحْلِ، فَلْيَلْحَقْ بِيَثْرِبَ ذَاتِ نَخْلٍ، فَأَطَاعَهُ قَوْمُهُ، فَخَرَجَ أَهْلُ عُمَانَ إِلَى عُمَانَ. وَخَرَجَتْ غَسَّانُ إِلَى بُصْرَى، وَخَرَجَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ وَبَنُو عُثْمَانَ إِلَى يَثْرِبَ ذَاتِ النَّخْلِ، قَالَ: فَأَتَوْا عَلَى بَطْنِ مُرٍّ، فَقَالَ بَنُو عُثْمَانَ هَذَا مَكَانٌ صَالِحٌ لَا نَبْغِي بِهِ بَدَلًا، فَأَقَامُوا بِهِ فَسُمُّوا لِذَلِكَ خُزَاعَةَ، لِأَنَّهُمُ انْخَزَعُوا مِنْ أَصْحَابِهِمْ، وَاسْتَقَامَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى نَزَلُوا الْمَدِينَةَ، وَتَوَجَّهَ أَهْلُ عُمَانَ إِلَى عُمَانَ وَتَوَجَّهَتْ غَسَّانُ إِلَى بُصْرَى.

هَذَا أَثَرٌ غَرِيبٌ عَجِيبٌ، وَهَذَا الْكَاهِنُ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ أَحَدُ رُؤَسَاءِ الْيَمَنِ وَكُبَرَاءِ سَبَأٍ وَكُهَّانِهِمْ.

وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ فِي أَوَّلِ السِّيرَةِ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الَّذِي كَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ بسبب استشعاره بإرسال العرم عليهم، فَقَالَ: وَكَانَ سَبَبُ خُرُوجِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ من اليمن فيما حدثني به أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ رَأَى جُرَذًا يَحْفِرُ فِي سَدِّ مَأْرِبَ الَّذِي كَانَ يَحْبِسُ عَنْهُمُ الماء فيصرفونه حيث شاؤوا مِنْ أَرْضِهِمْ، فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا بَقَاءَ لِلسَّدِّ عَلَى ذَلِكَ، فَاعْتَزَمَ عَلَى النُّقْلَةِ عَنِ الْيَمَنِ، وكان قومه، فأمر أصغر ولده إِذَا أَغْلَظَ لَهُ وَلَطَمَهُ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهِ فَيَلْطِمُهُ، فَفَعَلَ ابْنُهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ، فَقَالَ عَمْرٌو: لَا أُقِيمُ بِبَلَدٍ لَطَمَ وَجْهِي فِيهَا أَصْغَرُ وَلَدِي وَعَرَضَ أَمْوَالَهُ. فَقَالَ أَشْرَافٌ مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ اغْتَنَمُوا غَضْبَةَ عَمْرٍو، فَاشْتَرَوْا مِنْهُ أَمْوَالَهُ وَانْتَقَلَ هُوَ

فِي وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ، وَقَالَتِ الْأَزْدُ: لَا نَتَخَلَّفُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، فَبَاعُوا أَمْوَالَهُمْ وَخَرَجُوا مَعَهُ، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِلَادَ عَكَّ مُجْتَازِينَ يَرْتَادُونَ الْبُلْدَانَ، فَحَارَبَتْهُمْ عَكٌّ وَكَانَتْ حَرْبُهُمْ سِجَالًا، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه [الطويل]:

وعكٌ بن عدنان الذين تغلبوا

بِغَسَّانَ حَتَّى طُرِّدُوا كُلَّ مَطْرَدِ

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ. قَالَ: ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهُمْ فتفرقوا في البلدان، فَنَزَلَ آلُ جَفْنَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الشَّامَ، وَنَزَلَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ يَثْرِبَ، وَنَزَلَتْ خُزَاعَةُ مُرًّا، وَنَزَلَتْ أَزْدُ السَّرَاةِ السَّرَاةَ، وَنَزَلَتْ أَزْدُ عُمَانَ عُمَانَ، ثم أرسل الله تعالى عَلَى السَّدِّ السَّيْلَ فَهَدَمَهُ، وَفِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَاتِ.[1]

- [سورة الفتح (٤٨): الآيات ١١ الى ١٢] سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١١) بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا).

بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا أَيْ لَمْ يَكُنْ تَخَلُّفُكُمْ تَخَلُّفَ مَعْذُورٍ وَلَا عَاصٍ بَلْ تَخَلُّفَ نِفَاقٍ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا أَيْ اعْتَقَدْتُمْ أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ وَتُسْتَأْصَلُ شَأْفَتُهُمْ، وَتُسْتَبَادُ خَضْرَاؤُهُمْ وَلَا يَرْجِعُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا أي هلكى، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَقَالَ قَتَادَةُ: فَاسِدِينَ "١"، وَقِيلَ هي بلغة عُمَانَ.[2]

١ - المصدر السابق، ج٦، ص٤٥٠-٤٥١.

٢ - المصدر السابق، ج٧، ٣١٣.

غاية المقصد في زوائد المسند

لنور الدين الهيثمي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب ضمن (باب الحج من عمان):

حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ.(ح) وَإِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخِرِّيتِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَادِيَةَ، قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ إِسْحَاقُ: فَقَالَ لِي: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ، قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَلاَ أُحَدِّثُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِنِّى لأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا عُمَانُ، يَنْضَحُ بِجَانِبِهَا - وَقَالَ إِسْحَاقُ: بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ - الْحَجَّةُ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ حَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا."[1]

ويرد أيضا ضمن باب (ما جاء في عرب عُمَان):

حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، أَنْبَأَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْخِرِّيتِ، عَنْ أَبِى لَبِيدٍ، قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ ضَاحِيَةَ مُهَاجِرًا، يُقَالُ لَهُ: بَيْرَحُ بْنُ أَسَدٍ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِأَيَّامٍ، فَرَآهُ عُمَرُ، فَعَلِمَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى أَبِى بَكْرٍ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ الَّتِى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِنِّى لأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: عُمَانُ، يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِى مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ، وَلاَ حَجَرٍ."[2]

---

١ - نور الدين الهيثمي. غاية المقصد في زوائد المسند، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ج٢، ص٤٥.

٢ - المصدر السابق، ج٤، ص٨٧-٨٨.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ الهيثمي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب في بعض الأحاديث التي ينقلها الهيثمي، منها :

"عن مازن بن الغضوبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالصِّدْقِ فإنه يَهدي إلى الجَنّة. رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن كثير وهومتروك."[1]

"عن أبي شداد رجل من أهل ذمار، من قرية من قرى عُمان، قال: جاءنا كتابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلى أهل عُمَانَ: سلامٌ، أما بعد، فأقرّوا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأدوا الزكاة، وإلا غزوتكم، قال أبو شداد: فلم أجد أحدًا يقرأ علينا الكتاب حتى وجدنا غلامًا أسود، فقرأ علينا الكتاب، فقلت لأبي شداد: من كان على أهل عمان يلي أمرهم؟ قال: إسْوَارٌ من أساورة كسرى يقال له سحان. رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده لم أر أحدًا ذكرهم إلا أن الطبراني قال: تفرد به موسى بن إسماعيل، قلت: وليس بالتبوذكي؛ لأن هذا يروي عن التابعين، والله أعلم."[2]

"عن المسور بن مخرمة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقال: إن الله بعثني رحمة للناس كافّة، فأدووا عني، رحمكم الله، ولا تختلفوا كما اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام، فإنه دعاهم مثل ما أدعوكم إليه، فأما من بعد مكانه فكرهه، فشكا عيسى ابن مريم ذلك إلى الله عز وجل، فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بكلام القوم الذين وجه إليهم، فقال لهم عيسى: هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فافعلوا، فقال: أصحاب رسول الله صلى الله

١ - علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ج١، ص٩٣.

٢ - المصدر السابق، ج١، ص٢٩.

عليه وسلم: نحن يا رسول الله نؤدي إليك فابعثنا حيث شئت، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة إلى كسرى، وبعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي صاحب اليمامة، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى صاحب هجر، وبعث عمرو بن العاصي إلى جَيْفرَ وعَبّاد ابني الجلندى مَلِكي عُمان، وبعث دحية الكلبي إلى قيصر، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن الحرث بن أبي شمر الغساني، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، غير العلاء بن الحضرمي؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو بالبحرين. رواه الطبراني، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف."[1]

"عَنْ مَازِنِ بن الْغَضُوبَةِ، قَالَ: كُنْتُ أَسْدِنُ صَنَمًا يُقَالُ لَهُ بَاحِرٌ بِسَمَائِلَ قَرْيَةٌ بِعُمَانَ، فَعَتَرْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ عَتِيرَةً وَهِيَ الذَّبِيحَةُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ، يَقُولُ: يَا مَازِنُ، اسْمَعْ تُسَرَّ، ظَهَرَ خَيْرٌ، وَبَطُنَ شَرٌّ، بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرَ، بِدَيْنِ اللَّهِ الْأَكْبَرْ، فَدَعْ نُحَيْتًا مِنْ حَجَرٍ، تَسْلَمْ مِنْ سَقَرَ.

قَالَ: فَزِعْتُ لِذَلِكَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، ثُمَّ عَتَرْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةً، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ، يَقُولُ: أَقْبِلْ إِلَيَّ أَقْبِلْ، تَسْمَعْ مَا لا تَجْهَلْ، هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلْ، جَاءَ بِحَقٍّ مُنْزَلْ، فَآمِنْ بِهِ كَيْ تَعْدِلَ، عَنْ حَرِّ نَارٍ تُشْعَلْ، وَقُودُهَا بِالْجَنْدَلْ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ يُرَادُ بِي.

فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْحِجَازِ، قُلْنَا: مَا الْخَبَرُ وَرَاءَكَ؟ قَالَ: ظَهَرَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَدُ، يَقُولُ لِمَنْ أَتَاهُ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ قُلْتُ: هَذَا نَبَأٌ مَا قَدْ سَمِعْتُ، فَسِرْتُ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَّرْتُهُ أَجْذَاذًا، وَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرَحَ لِيَ الإِسْلامَ فَأَسْلَمْتُ وَقُلْتُ:

كَسَرْتُ بَاحِرًا أَجْذَاذًا وَكَانَ لَنَا
رَبًّا نَطِيفُ بِهِ عُمْيًا بِضُلالِ
بِالْهَاشِمِيِّ هُدِينَا مِنْ ضَلالَتِنَا
وَلَمْ يَكُنْ دِينُهُ مِنِّي عَلَى بَالِ

١ - المصدر السابق، ج٥، ص٣٠٥-٣٠٦.

يَـا رَاكِبًـا بَلِّغَـنْ عَمْـرًا وَإِخْوَتَـهُ
أَتِّـي لِمَـنْ قَـالَ رَبِّـي بَاحِـرٌ قَـالِ

يَعْنِي عَمْرُو بن الصَّلْتِ وَإِخْوَتَهُ بني خِطَامَةَ، قَالَ مَازِنٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرُؤٌ مُولَعٌ بِالطَّرَبِ وَبِشُرْبِ الْخَمْرِ وَبِالْهَلُوكِ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَالْهَلُوكُ: الْفَاجِرَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وأَلَحَّتْ عَلَيْنَا السُّنُونُ، فَأَذْهَبَتِ الأَهْوَالَ، وَأَهْزَلْنَ الذَّرَارِيَّ، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي مَا أَجِدُ، وَيَأْتِينَا بِالْحَيَا، وَيَهَبَ لِي وَلَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :اللَّهُمَّ أَبْدِلْهُ بِالطَّرَبِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَبِالْحَرَامِ الْحَلالَ، وَبِالْعُهْرِ عِفَّةَ الْفَرَجِ، وبِالْخَمْرِ رِيًّا لا إِثْمَ فِيهِ، وَائْتِهِمْ بِالْحَيَا، وَهَبْ لَهُ وَلَدًا.

قَالَ مَازِنٌ: فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ، وَوَهَبَ لِي حَيَّانَ بن مَازِنٍ. وأَنْشَأُ يقُولُ:

إِلَيْـكَ رَسُـولَ اللَّهِ خَبَّـتْ مَطِيَّتِـي
تَجُـوبُ الْفَيَافِـي مِـنْ عُمَـانَ إِلَـى الْعَـرْجِ
لِتَشْفَعَ لِـي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
فَيَغْفِـرَ لِـي رَبِّـي فَأَرْجِـعَ بِالْفَلْـجِ
إِلَـى مَعْشَـرٍ خَالَفْـتُ فِـي اللَّهِ دِينَهُـمْ
فَـلا رَأْيُهُـمْ رَأْيِـي وَلا شَـرْجُهُمْ شَـرْجِي
وَكُنْـتُ امْـرَأً بِالعُهْـرِ وَالْخَمْـرِ مُولَعًـا
شَـبَابِيَ حَتَّـى آذَنَ الشَّـيْبُ بِالنَّهْـجِ
فَبَدَّلَنِـي بِالْخَمْـرِ خَوْفًـا وَخَشْـيَةً
وَبِالْعُهْـرِ إِحْصَانًـا فَأَحْصَـنَ لِـي فَرْجِـي

فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى قَوْمِي أَنَّبُونِي وَشَتَمُونِي وَأَمَرُوا شَاعِرًا لَهُمْ فَهَجَانِي، فَقُلْتُ: إِنْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا أَهْجُوُ نَفْسِي، فَاعْتَزَلْتُهُمْ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَقُلْتُ:

بُغْضُكُـــمُ عِنْدَنَـــا مُرْمِـــدًا

فِيـــهِ وَبُغْضُكُـــمْ عِنْدَنَـــا يَـــا قَوْمَنَـــا لَثِـــنُ

لا نَفْطِـــرُ الدَّهْـــرَ إِنْ بانـــتْ مَعَايِبُكُـــمْ

وَكُلُّكُـــمْ حيـــن يَبْـــدو عَيْبُنَـــا فَطِـــنُ

شـــاعِرُنا مُعْجِـــمٌ عَنْكُـــمْ وَشَـــاعِرُكُمْ

فِـــي حَرْبِنَـــا مُبْلِـــغٌ فِـــي شَـــتْمِنَا لَسِـــنُ

مَـــا فِـــي الْقُلُـــوبِ عَلَيْكُـــمْ فَاعْلَمُـــوا وَغَـــرٌ

وَفِـــي صُدُورِكُـــمُ الْبَغْضَـــاءُ وَالإِحَـــنُ

فَأَتَتْنِي مِنْهُمْ أَزْلَقَةٌ عَظِيمَةٌ، فَقَالُوا: يَا ابْنَ عَمِّنا، عِبْنَا عَلَيْكَ أَمْرًا وَكَرِهْنَاهُ لَكَ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَشَأْنَكَ وَدِينَكَ، فَارْجِعْ فَأَقِمْ أُمُورَنَا، فَكُنْتُ الْقَيِّمَ بِأُمُورِهِمْ، فَرَجَعْتُ مَعَهُمْ ثُمَّ هَدَاهُمُ اللَّهُ بَعْدُ إِلَى الإِسْلام. رواه الطبراني من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وكلاهما متروك."[1]

"عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نِعْم القومُ الأَزْدُ طيّبةٌ أفواهُهم، بَرّةٌ أيمانُهم، نقيّة قلوبُهم. رواه أحمد وإسناده حسن. وعن طلحة بن داود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نِعْم المُرْضِعون أهْلُ عُمَان، يعني الأزد. رواه الطبراني وفيه عنبسة مولى طلحة بن داود ولم أعرفه، وبقية رجالة ثقات. وعن ابن عباس قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حي من العرب يدعوهم إلى الإسلام، فلم يقبلوا الكتاب، ورجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبروه، فقال: أما إني لو بعثتُ به إلى قوم بشَطِّ عُمَان من أزد شنوءة لقبلوه، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجلندى يدعوه إلى الإسلام فقبله وأسلم، وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فقدِمتْ وقد قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل أبو بكر الهدية مورثًا وقسمها بين فاطمة والعباس. رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمر بن صالح الأزدي وهو متروك. وعن بشر بن عصمة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول

١ - المصدر السابق، ج٨، ص٢٤٧- ٢٤٨.

الله صلى الله عليه وسلم: لَلْأزد هم مني وأنا منهم، أغضب لهم إذا غضبوا، وأرضى لهم إذا رضوا، فقال معاوية إنما قال ذلك لقريش، فقال بشر: فأكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كذبت عليه جعلتها لقومي. رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. قلت وقد تقدم في فضل القبائل فضل الأزد وغيرهم."[1]

"باب ما جاء في عرب عُمان: عَنْ أَبِي لَبِيدٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنَا مِنْ ضاحِيَةَ مُهَاجِرًا يُقَالُ لَهُ بَيْرَحُ بْنُ أَسَدٍ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِأَيَّامٍ فَرَآهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَلِمَ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَقَالَ لَهُ مِمّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ، قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ ! قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا عُمَانُ يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ بِهَا حَيٌّ مِنْ الْعَرَبِ لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير لمازة بن زياد وهو ثقة. ورواه أبو يعلى كذلك."[2]

١ - المصدر السابق، ج١٠، ص٤٩- ٥٠.

٢ - المصدر السابق، ج١٠، ص٥٢.

القاموس المحيط

للفيروزآبادي

يرد ذكر عمان في القاموس حين يفسر الفيروزآبادي لفظا أو اسمَ مكانٍ أو شخصٍ يتعلق بعُمان. من أمثلة ذلك:

"وحَتَّى: حَرْفٌ للغايةِ، وللتَّعْليلِ، وبِمَعْنَى إلاَّ في الاسْتِثْناءِ، ويَخْفِضُ ويَرْفَعُ ويَنْصِبُ، ولهذا قال الفَرَّاءُ: أَمُوتُ وفي نَفسي مِنْ حَتَّى شيءٌ، وجَبَلٌ بِعُمانَ."[1]

"وسَماهِجُ: ع بينَ عُمانَ والبَحْرَيْنِ. وسَماهيجُ: إشْباعُهُ، أو ع آخَرُ قَريبٌ منه."[2]

"وجُلَنْدَاءُ، بضمّ أولِهِ وفتحِ ثانيهِ مَمْدُودَةً، وبضمّ ثانِيهِ مَقْصُورَةً: اسْمُ مَلِكِ عُمَانَ، ووهم الجوهريُّ فَقَصَرَهُ مع فَتْحِ ثانِيهِ، قال الأعشى:

وجُلَنْـدَاءَ فـي عُمَـانَ مُقِيمًـا

ثـم قَيْسًـا فـي حَضْرَمَـوْتَ المُنِيـفِ"[3]

"وجَيْفَرُ بنُ الجُلَنْدَى: مَلِكُ عُمانَ، أَسْلَمَ هو وأَخُوه عبدُ اللهِ على يَدِ عَمْرِو بنِ العاصِ لَمَّا وجَّهَه رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، إليهما، وهُما على عُمانَ. وضُمَيْرَةُ بِنْتُ جَيْفَرٍ: صَحابِيَّةٌ."[4]

---

١ - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥)، ج١، ص١٥٠.

٢ - المصدر السابق، ج١، ص١٩٤.

٣ - المصدر السابق، ج١، ص٢٧٣- ٢٧٤.

٤ - المصدر السابق، ج١، ص٣٦٧.

"جُلْفارُ، كبُطْنانٍ: ة بمَرْوَ. وجُلْفَرُ، مَقْصورٌ منه، مُعَرَّبُ كُلْبَرَ. وكجُلَّنارٍ: د بِنواحي عُمانَ، يُجْلَبُ منها إلى جَزيرةِ قَيْسٍ نحوُ السمْنِ والجُبْنِ."[1]

"الحَجْرُ، مثلثةً:.... وكصَبورٍ: ع بِبلادِ بني سَعدٍ وراءَ عُمانَ، وع باليمن".[2]

"والدُّرْدُورُ: موضعٌ وسطَ البَحرِ، يَجِيشُ ماؤُهُ، ومَضِيقٌ بساحِلِ بحرِ عُمانَ."[3]

"ودَغْمَرُ: ة بِساحِلِ بَحْرِ عُمانَ."[4]

"الشَّحْرُ، كالمَنْعِ: فَتْحُ الفَمِ، وساحلُ البحرِ بين عُمانَ وعَدَنَ، ويكسرُ، منه: محمدُ بنُ مُعاذٍ المحدِّثُ الرَّحَّالُ، ومحمدُ بنُ عَمْرٍو الأَصْغَرُ الشاعِرُ الشَّحْرِيَّانِ".[5]

"الكَسْرُ:.... وكزُبَيْرٍ: جبلٌ عالٍ مَشْرِفٌ على أَقْصَى بَحْرِ عُمانَ."[6]

"وقَيْسُ: كُورَةٌ بمصر، سمّيَتْ بِمُفْتَتِحِها قَيْسِ بن الحارِثِ، وجزيرَةٌ ببَحْرِ عُمانَ".[7]

"والكَوْشانُ: طَعامٌ لأهلِ عُمانَ، من الأَرُزِّ والسَّمَكِ."[8]

"والخَوْضُ: وادٍ بِشِقِّ عُمانَ."[9]

"سَقَطَ سُقوطًا ومَسْقَطًا:... وكمَقْعَدٍ: د بساحِلِ بَحْرِ عُمانَ، ورُسْتاقٌ بساحلِ بحرِ الخَزَرِ، ووادٍ بين البَصْرَةِ والنِّباجِ."[10]

"الجَوْفُ: المُطْمَئِنُّ من الأرضِ، و مِنْكَ: بَطْنُكَ، و ع بِنَاحِيَةِ عُمَانَ، ووادٍ بِأَرْضِ عادٍ حَماهُ رَجُلٌ اسْمُهُ حِمَارٌ، وذُكِرَ في: ح م ر، وكُورَةٌ بالأَنْدَلُسِ، و ع بناحِيَةِ أَكْشُونيَةَ، و ع بِأَرْضِ مُرادٍ

١ - المصدر السابق، ج١، ص٣٦٧.
٢ - المصدر السابق، ج١، ص٣٧٢.
٣ - المصدر السابق، ج١، ص٣٩١.
٤ - المصدر السابق، ج١، ص٣٩٢.
٥ - المصدر السابق، ج١، ص٤١٤.
٦ - المصدر السابق، ج١، ص٤٧٠.
٧ - المصدر السابق، ج١، ص٥٦٩.
٨ - المصدر السابق، ج١، ص٦٠٤.
٩ - المصدر السابق، ج١، ص٦٤٢.
١٠ - المصدر السابق، ج١، ص٦٧١.

وهو المذكورُ في تَفْسِيرِ قوله تعالى: "إنَّا أرْسَلْنَا نوحًا"، و ع باليمامةِ، و ع بديارِ سَعْدٍ، ودَرْبُ الجَوْفِ بالبَصْرَةِ، ومنه: حَيَّانُ الأَعْرَجُ الجَوْفِيُّ، وأبو الشَّعْثَاءِ جابِرُ بنُ زيدٍ."[1]

"والسَّيْفُ، ويُكْسَرُ: سَمَكَةٌ، وبالفتح: شَعَرُ ذَنَبِ الفَرَسِ، وبالكسرِ: ساحِلُ البَحْرِ، وساحِلُ الوادِي، أو لكُلِّ ساحِلٍ سِيفٌ، أو إنما يقالُ ذلك لِسيفِ عُمانَ".[2]

"الشَّغافُ، كسحابٍ: غِلافُ القَلْبِ، أو حِجابُهُ، أو حَبَّتُهُ، أو سُوَيْدَاؤُه، أو مَوْلِجُ البَلْغَمِ.... وكَجَبَلٍ: ع بعُمانَ، وقِشْرُ الغافِ."[3]

"وتَنوقُ: مَوْضِعٌ بعُمانَ."[4]

"البَلْعَقُ، كَجَعْفَرٍ: أجْوَدُ تَمْرِ عُمانَ."[5]

"الفُرافِلُ، كعُلابِطٍ: سَويقُ يَنبوتِ عُمانَ."[6]

"وناقِمٌ: لَقَبُ عامِرِ بنِ سَعْدِ بنِ عَدِيٍّ، أبو بَطْنٍ، واسْمُ تَمْرٍ بعُمَانَ."[7]

"والأَدَمُ، مُحرَّكةً: القَبْرُ، والتَّمْرُ البَرنِيُّ، و ع قُرْبَ ذي قارٍ، و ع قُرْبَ العَمْقِ، و ة بِصَنْعاءَ، وناحِيةٌ قُرْبَ هَجَرَ، وناحِيَة من عُمانَ".[8]

"والتُّؤامِيَّةُ، بالضم: اللُّؤْلُؤَةُ. وكغُرابٍ: د على عِشرينَ فَرْسَخًا من قَصَبَةِ عُمانَ، و ع بالبَحْرَيْن. ووَهِمَ الجوهَرِيُّ في قولِهِ: تَوْأَمٌ كجوهَرٍ، وفي قولِه: قَصَبَةُ عُمانَ."[9]

---

١ - المصدر السابق، ج١، ص٧٩٨.
٢ - المصدر السابق، ج١، ص٨٢٢.
٣ - المصدر السابق، ج١، ص٨٢٥.
٤ - المصدر السابق، ج١، ص٨٢٧.
٥ - المصدر السابق، ج١، ص٨٦٩.
٦ - المصدر السابق، ج١، ص١٠٤١.
٧ - المصدر السابق، ج١، ص١٠٦٤.
٨ - المصدر السابق، ج١، ص١٠٧٥.
٩ - المصدر السابق، ج١، ص١٠٨٢.

"الليمُ، بالكسر: الصُّلْحُ، وشِبْهُ الرَّجُلِ في قَدِّهِ وشَكْلِهِ وخَلْقِهِ. وليمَةُ، بالكسر: ة بساحِلِ بَحْرِ عُمَانَ."[1]

"والباطِنَةُ: ة بِساحِلِ بَحْرِ عُمانَ، و من البَصْرةِ والكوفةِ: مُجْتَمَعُ الدُّورِ والأَسْواقِ، والضاحِيَةُ: ما تَنَحَّى عن المساكِنِ وكان بارِزًا."[2]

"دُونَ، بالضم: نَقيضُ فَوْقَ ويكونُ ظَرْفًا، وبمعنى أمامَ، ووراءَ، وفوقَ، ضِدٌّ، وبمعنَى غيرٍ.... وكغُرابٍ: ناحيةٌ بِعُمانَ، وكشدَّادٍ: ع بأرضِ فارِسَ."[3]

"والمُزْنَةُ، بالضم: المَطْرَةُ. وابنُ مُزْنَةَ، بالضم: الهِلالُ. والتَّمَزُّنُ: التَّمَرُّنُ، والتَّسَخِّي، والتَّفَضُّلُ، والتَّظَرُّفُ، وإظهارُ أكثَرَ ممَّا عِنْدَكَ. والتَّمْزِينُ: التفضِيلُ، والمَدْحُ، والتَّقْرِيظُ. وكصَبورٍ: أرضُ عُمانَ."[4]

"وقَلْهاةُ: د بساحِلِ بَحْرِ عُمانَ."[5]

"ومَكْوةُ: جَبَلٌ في بَحْرِ عُمانَ."[6]

"نَزَا نَزْوًا ونُزَاءً، بالضم، ونُزُوًّا ونَزَوانًا: وثَبَ.... والنَّزْوَةُ: القَصيرُ، وجَبَلٌ بعُمانَ. وكغَنِيَّةٍ: السَّحابُ."[7]

١ - المصدر السابق، ج١، ص١١٦١.
٢ - المصدر السابق، ج١، ص١١٨١.
٣ - المصدر السابق، ج١، ص١١٩٧.
٤ - المصدر السابق، ج١، ص١٢٣٤.
٥ - المصدر السابق، ج١، ص١٢٥١.
٦ - المصدر السابق، ج١، ص١٣٣٥.
٧ - المصدر السابق، ج١، ص١٣٣٨.

غاية النهاية في طبقات القراء

لابن الجزري

يترجم ابن الجزري في هذا الكتاب للمُقْرِي العماني الحسن بن علي. يقول:

الحسن بن علي بن سعيد أبو محمد العُمَاني المُقْرِي، صاحبُ "الوقف والابتداء"، إمامٌ فاضل مُحقِّق، له في الوقوف كتابان أحدهما.....، والآخَرُ "المرشد"، وهو أتم منه وأبسط، أحسن فيه وأفاد. وقد قسم الوقفَ فيه إلى التام، ثم الحسن، ثم الكافي، ثم الصالح، ثم المفهوم، وزعم أنه تبع أبا حاتم السجستاني، وقد كان نزل مِصْرَ، وذلك بعيد الخمسمائة. ولا أعلم على مَنْ قرأ، ولا مِنْ قرأ عليه، غير أنّ السخاوي ذكره في فصل الوقف من كتابه "جمال القراء"، وأنكر عليه منعَه الوقوف على قوله: "كَمَن كَانَ فَاسِقًا"، مع أنه أجاز الوقف على "مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ"، وأجاز الابتداء بلا يستوون، ولا فرق بينهما.[1]

١ - محمد بن محمد بن محمد علي بن الجزري. غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ج١، ص٢٠٣.

اتحاف الخِيَرَةِ المَهَرَة بزوائدِ المَسَانيدِ العَشَرَة للبوصيري

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب ضمن (باب في الحَجِّ من عُمَانَ وألا يُحْرَمَ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ):

عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم - يقول: "إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: عُمَانُ، يَنْضَحُ بناحيتيها البحر، لَلْحَجّةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الْحَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا".

رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَالْحَارِثُ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.[1]

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب ضمن (بَاب فِي فَضْلِ أَهْلِ عُمَانَ وَنُعْمَانَ):

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: "بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَسُولًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فِي شَيْءٍ، لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -! فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَهْلَ عُمَانَ أتيتَ ما سَبّوكَ ولا ضَرَبُوكَ".

رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو يَعْلَى وَعَنْهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْخِرِّيتِ، عَنْ أَبِي، لَبِيدٍ قَالَ: "خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ مِنْ طَاحِيَةٍ، يقال له بَيْرَحُ بنُ أَسَد مهاجرًا إلى المدينة، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قبيل ذَلِكَ. قَالَ: فَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- رَضِيَ الله عنه- بيرحًا يَطُوفُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ مِنَ الْأَزْدِ. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَذَهَبَ به إلى أبي بَكْرٍ، فقال: يا أبابكر، هذا من الأَرْضِ التي سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يَذْكُرُ أَهْلَهَا، مِنْ

١ - شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري. إتحاف الخِيَرَة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٩٩)، ج٣، ص١٦٠.

أَهْلِ عُمَانَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي لَمْ يَرْمُوهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ".

رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ وَأَبُو يَعْلَى، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ.[1]

١ - المصدر السابق، ج٧، ص٣٥٣-٣٥٤.

الإصابة في تمييز الصحابة

لابن حجر العسقلاني

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يترجم ابن حجر لبلال الأنصاري:

بلال الأنصاري، قال أبو عُمَر: لم يُنْسَب. ولاه عُمَرُ عُمَانَ ثم عزله، وضمّها إلى عثمان بن أبي العاص، قال: وخبره بذلك مشهور.[1]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لبَيْرَح بنِ أسَد الطاحي:

بَيْرَح بن أسَد الطّاحِي من أهْل عُمَان. هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فوجده قد مات.

روى حديثَه أحْمَدُ وابنُ أبي خَيْثَمَة وغيرُهما من طريق جريرِ بنِ حازم. عن الزبير بن حريث، عن أبي لبيد؛ قال: خرج رجل من أهل عُمَانَ يقال له بَيْرَح بن أسد مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فوجده قد مات، فبينا هو في بعض الطرق لقيه عمر بن الخطاب فأدخله على أبي بكر الصديق.... فذكر الحديث في فَضْل عُمَان.

وقال الرَّشَاطي: قدِم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأيام، وكان قد رآه، كذا قال.[2]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لجعدة السلمي:

جَعْدة السَّلْمي. أدرك الجاهلية، وله قصة بالمدينة زمنَ عُمَرَ ذكره الآمدي، وقال: كان غَزِلا صاحبَ نساء يُحدِّثهن ويُضْحِكهن ويمازحِهن، فكنَّ يجتمعْنَ عنده فيأخذ المرأة فيعقلها، ثم

---

١ - الحافظ بن حجر العسقلاني. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥)، ج١، ص ٤٥٦-٤٥٧.

٢ - المصدر السابق، ج١، ص ٤٧٣-٤٧٤.

يأمرها أن تمشي فتعثر فتقع، فتنكشف فيتضاحكن من ذلك، فبلغ ذلك بُقَيْلة الأشجعي -وكان غازيًا في زمن عمر- فكتب إليه:

أَلا بَلِّغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولا
فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي
قَلائِصَنَا هَدَاكَ اللَّهُ إِنَّا
شُغِلْنَا عَنْكُمُ زَمَنَ الْحِصَارِ
لِمَنْ قُلُصٌ تُرِكْنَ مُعَقَّلاتٍ
قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ الْشِّجَارِ
قَلائِصُ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو
وَأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْنَةَ أَوْ غِفَارِ
يُعَقِّلُهُنَّ أَبْيَضُ شَيْظَمِيٌّ
وبِئْسَ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الخِيَارِ

قال: فأرسل عُمَرُ إلى جَعْدَةَ فنفاه.

والقصة مشهورة وقد رُويتْ لغيره فالله أعلم.

وقرأتُ في تاريخ بنِ عَسَاكر من طريق جعفر بن خنزابة بإسناد له إلى الأصمعي. حدثنا أبو عمرو بن العلاء، قال: كان بالمدينة رجل من بني سليم يقال له جَعْدة، وكان يتحدث إليه النساء بظَهْر المدينة، فيأخذ المرأةَ فيعقلها، ويقول: إنّ الحِصَان يَثِبُ في العِقال، فإذا وثبتْ سقطتْ فتنكشف؛ فبلغ ذلك قومًا في بعض المغازي، فكتب رجل منهم إلى عُمَر، فذكر الشِّعْرَ، قال: فقال عمر: عليَّ بجَعْدةَ بن سليم. فأُتِي به، قال: فكان سعيد بن المسيّب يقول: إنّي لفي الأغيلمة الذين جَرّوا جعدةَ إلى عُمَر، فلما رآه قال: أشهد أنك أبيضُ شَيْظَميّ، كما وصف، فضربه ونفاه إلى عُمَانَ.[1]

١ - المصدر السابق، ج١، ص ٦٣٥ - ٦٣٦.

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر للجُلَنْدَى:

الجُلَنْدَى -بضم أوله وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال- مَلِكُ عُمَان. ذكر وَثِيمةُ في "الرِّدّة" عن ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم: بعث إليه عَمْرَو بنَ العاصي يدعوه إلى الإسلام، فقال: لقد دَلّني على هذا النبي الأميّ، إنه لا يأمر بخير إلا كان أولَ آخذ به، ولا ينهى عن شر إلا كان أولّ تارك له، وأنه يَغْلِبُ فلا يَبْطر، ويُغْلَب فلا يَهجر، وأنه يَفي بالعهد، ويُنجز الوعد، وأشهد أنه نبيٌّ، ثم أنشد أبياتًا منها:

أتانيَ عَمْرٌو بالتي ليس بَعدَها
من الحَقِّ شيءٌ، والنصيحُ نَصيحُ
فقلتُ له ما زدتَ أن جئتَ بالتي
جُلَنْدَى عُمَانٍ في عُمَانَ يَصيحُ
فيا عَمْرُو قد أسلمتُ لله جَهْرَةً
ينادي بها في الواديينِ فَصيحُ

وسيأتي في ترجمة جَيْفَر بن الجُلَنْدَى في هذا الحرف أنه المُرْسَلُ إليه عَمْرو فيُحْتَمَلُ أن يكونَ الأبُ وابنُه كانا قد أُرْسِل إليهما.

وذكر المَدَائِنيُّ أن بعضَ ملوك العَجَم أمر الجُلَنْدَى بن عبد العزيز الأزدي، وكان يقال له في الجاهلية عَبْد جمل؛ فذكر قصته.[1]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لمن تسمّى باسم جيفر، ومنهم جيفر بن الجلندى:

جَيْفَر -بوزن جعفر، لكن بدل العين تحتانية- بنُ الجُلَنْدَى الأزدي، مَلِكُ عُمَان.

ذكره أبو عمر مختصرًا.

وقال العسكري: لم يرَ النبي صلى الله عليه وسلم هو ولا أخوه. وقد تقدم ذِكْر أبيه.

١ - المصدر السابق، ج١، ص ٦٣٧- ٦٣٨.

وروى ابن سَعْد، من طريق عمرو بن شعيب، عن مولى لعمرو بن العاص؛ قال سمعتُ عَمْرَو بن العاص يقول: أسلمتُ عند النجاشي، فذكر قصة هجرته؛ قال: وبعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى جَيْفَر وعبيد ابني الجُلَنْدَى، وكانا بعُمَان، وكان المَلِكُ منهما جَيْفَر، وكانا من الأزد، فذكر قصة إسلامهما، وأنهما خَلّيَا بينه وبين الصَّدَقة، فلم يزلْ بعُمَان حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عَبْدانُ بإسنادٍ صحيح إلى الزّهري، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عَمْرَو بن العاصي إلى جَيْفَرَ وعَبّاد ابني الجُلَنْدَى أميري عُمانَ، فمضى عمرو إليهما، فأسلما وأسلم معهما بشر كثير، ووضع الجزيةَ على مَنْ لم يُسلم.

قلتُ: لا منافاة بين هذا وبين ما تقدم من الإرسال إلى الجُلَنْدَى، ولا مانع من أن يكون الجُلَنْدَى كان قد شاخ وفوّض الأمرَ لولديه، والله أعلم.

جَيْفَرُ بن جَشَم الأزدي: ذكر وَثيمة في كتاب "الرِّدّة" أنه وفد مع عمرو بن العاصي من عُمان إلى أبي بكر الصديق، بعد النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

ويرد ذكر عمان أيضا حين يترجم ابن حجر لحذيفة بن محصن القلعاني:

حُذَيْفَة بن مُحصن القَلْعَاني: قال خليفة: استعمله أبو بكر على عُمَان، بعد عزل عكرمة، وكذا قال أبو عمر؛ وزاد: فلم يزل عليها إلى أن مات أبو بكر.

وذكر أبو عبيدة أنه دعا أهل عُمَانَ إلى الإسلام فأسلموا كلهم إلا أهل دَبَا.

وذكر سيف في الفتوح عن سَهْل بن يوسف عن القاسم بن محمد أن أبا بكر أسره في الرِّدّة. وقال عُمَرُ بن شَبّة: ولاه عمر على اليمامة. وروى ابن دريد في "المنثور" أن عُمَرَ أوصى عُتْبةَ بن غَزْوَان في كلامٍ قال فيه: وقد أمرتُ العلاءَ بن الحضرمي أن يُمدَّكَ بعَرْفَجَة بن هَرْثَمَة؛ فإنه ذو مجاهدة ومكايدة في العدو. وكذا ذكره ابن الكلبي والقَلْعَاني.

قال بن الأثير: ضَبَطه أبو عمر بالقاف واللام والعين، وضبطه الطبري الغَلْفَاني، بالغين المعجمة واللام والفاء. فالله أعلم.[2]

---

١ - المصدر السابق، ج١، ص ٦٤٠- ٦٤١.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص ٣٨- ٣٩.

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لحمامي بن جرو الأزدي:

حَمَامي، بتخفيف الميم الأولى، بن جَرْو بن واسع بن سَلَمة بن حاصر الأزدي، جَدُّ أبي بكر بن دُرَيْد اللغوي. قال بن دُرَيْد، فيما رواه الخطيب بإسناده عنه، قال: كان جدي أولَ من أسلم من آبائي، وهو من السبعين راكبًا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص إلى المدينة من عُمَان لما بلغتهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى وصل إلى المدينة، وفي ذلك يقول شاعرهم:

وَفَيْنا لعَمْرٍو يومَ عَمْرٌو كأنه

طريدٌ نَفَتْه مَذْحِجٌ والسَّكَاسِكُ[1]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لخَميصة بن أبَان الحُدّاني:

خَمِيصة بن أَبَان الحُدّاني، بضم المهملة وتشديد الدال.

ذكره وَثيمة في "الردة"، وأنه قدِم من المدينة إلى عُمَان بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فنعاه وقال لهم: تركتُ الناس بالمدينة يغلون غليانَ القِدْر، وذكر قِصّةً طويلة وفيها: فقال عمرو بن العاص في ذلك:

صدعَ القلوبَ مقالةُ الحُدّاني

ونعى النبيَّ خميصةُ بنُ أَبَانِ

ذكره بن فَتْحون في "الذيل" وابنُ الأثير ولم ينسبه لوَثيمة.[2]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لزبيد الأعور الأزدي:

زَبَيْد الأعورُ بنُ جَيْفَر بن الجُلَنْدَى الأزدي.

كان أبوه مَلِكَ عُمَانَ، وقد تقدم ذِكْرُه، وأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كتب إليه فأسلم هو وأهلُه، ثم ارتد ولدُه زُبَيْد في عهدِ أبي بكر، وحارب ثم رجع؛ فهو من أهل هذا القِسْم.[3]

١ - المصدر السابق، ج٢، ص ١٥٣.

٢ - المصدر السابق، ج٢، ص ٢٩٠.

٣ - المصدر السابق، ج٢، ص ٥٢٠.

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لطلحة بن داود:

طلحة بن داود غير منسوب: ذكره الطبراني وأبو نُعَيْم في "الصحابة". وقال سعيد بن يعقوب: ليس له صُحْبة. وأخرجوا من طريق عبد الرزاق، عن بن جُرَيج، عن عَنْبَسَة مولى آل طلحة بن داود، عن طلحة؛ أنه سمعه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" نِعْمَ المُرْضِعُونَ أَهْلُ عُمَانَ".[1]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لعائذ بن سلمة:

عائذ بن سَلَمَة: ملك عُمَان، ويقال سَلَمة بن عَبّاد.

وذكره المَرْزَبَاني، وقال: إنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد:

رأيتُـكَ يـا خَـيْرَ البَـرِيّةِ كـلِّـها

نشـرتَ كتَابًا جـاء بالحَـقِّ مُعْلِما

قلتُ: نسب الرَّشَاطيُّ هذه الأبيات لسَلَمة بنِ عِياض، ونَسَبه أسديًا، ولم يُعَرِّفه بكونه ملِكَ عُمَان. وينبغي أن يكون الأسْدي، بسكون المهملة؛ لأن ملوك عُمَان من الأزْد بسكون الزاي، وكثيرًا ما يقلبون هذه الزاي سينًا.[2]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لعثمان بن أبي العاص:

عُثْمَان بن أبي العاص بن بِشْر بن عَبْد دُهْمَان بن عبد الله بن همام الثقفي، أبو عبد الله، نزيل البصرة.

أسلم في وفد ثقيف، فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف، وأقره أبو بكر ثم عُمر، ثم استعمله عُمَر على عُمَانَ والبحرين سنة خمس عشرة، ثم سكن البصرة حتى مات بها في خلافة معاوية، قيل سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين. وكان هو الذي منع ثقيفا عن الرِّدَة؛ خَطَبَهم فقال: كنتم آخِرَ الناس إسلاما؛ فلا تكونوا أولَهم ارتدادا. وجاء عنه أنه شهِد

١ - المصدر السابق، ج٣، ص ٤٢٨.

٢ - المصدر السابق، ج٣، ص ٤٩٣.

آمِنةَ لما ولدتْ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وهي قصة أخرجها البيهقي في الدلائل، والطبراني من طريق محمد بن أبي سويد الثقفي، عنه، قال: حدثتني أمّي، فعلى هذا يكون عاش نحوا من مائة وعشرين سنة.

روى عثمانُ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثَ في صحيح مسلم.

وفي السُّنَن روى عنه ابنُ أخيه يزيد بن الحكم بن أبي العاص، ومَوْلاه أبو الحكم، وسعيد بن المسيب، وموسى بن طلحة، ونافع بن جُبَيْر بن مطعم؛ وأبو العلاء ومطرف ابنا عبد الله بن الشخِّير، وآخرون.

وذكر المَرْزَباني في "معجم الشعراء" أن عُثمان بن بِشْر بن عبد بن دُهْمَان كان قد شَدَّ في الجاهلية على عمرو بن معد يكرب، فهرب عمرو، فقال عثمان:

لَعَمْــرُكَ لــولا اللــيل قامــت مَآتِــمٌ

حَوَاسِــرُ يَخْمِشْــنَ الوجــوهَ علــى عَمْــرِو

فأفلتنــا فَــوْتُ الأسِــنّةِ بعدمــا

رأى الموتَ والخَطّيَّ أقربَ مِنْ شَعْري

فما أدري أهو هذا نُسِب إلى جده، أو هو عَمُّه؟[1]

ويرد ذكر عمان أيضا حين يترجم ابن حجر لعمرو بن العاص:

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيْد، بالتصغير، ابن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، أمير مصر، يكنى أبا عبد الله، وأبا محمد.

أمُّه النابغة، من بني عَنَزة، بفتح المهملة والنون.

أسلم قبل الفتح في صَفَر سنة ثمان، وقيل بين الحديبية وخيبر؛ وكان يقول: أذكر الليلةَ التي وُلِد فيها عُمَرُ بن الخطا.، وقال ذاخر المعافري: رأيتُ عَمْرًا على المِنْبر أدْعَجَ أبْلَجَ قصيرَ القامة.

١ - المصدر السابق، ج٤، ص ٣٧٣- ٣٧٤.

وذكر الزبيرُ بن بَكّار، والواقديُّ، بسندين لهما، أن إسلامه كان على يد النجاشي، وهو بأرض الحبشة.

وذكر الزبير بن بَكّار أن رجلا قال لعمرو: ما أبطأ بك عن الإسلام وأنتَ أنتَ في عقلك؟ قال: إنا كنا مع قوم لهم علينا تقدُّم، وكانوا ممن يواري حلومَهم الخَبَال، فلما بُعِث النبي صلى الله عليه وسلم، فأنكروا عليه فلذنا بهم، فلما ذهبوا وصار الأمر إلينا نظرنا وتدبرنا، فإذا حقٌّ بيّنٌ، فوقع في قلبي الإسلام، فعرفت قريش ذلك مني من إبطائي عما كنت أسرع فيه من عونهم عليه، فبعثوا إلي فتى منهم فناظرني في ذلك، فقلت: أنشدك اللهَ ربَّك وربَّ مَنْ قبلكَ ومَنْ بعدك، أنحن أهدى أم فارس والروم؟ قال: نحن أهدى. قلتُ: فنحن أوسعُ عيشا أم هم؟ قال: هم. قلتُ: فما ينفعنا فضلنا عليهم إن لم يكن لنا فَضْلٌ إلا في الدنيا، وهم أعظم منا فيها أمرا في كل شيء.

وقد وقع في نفسي أن الذي يقوله محمد من أن البعث بعد الموت لَيُجْزي المُحْسِنَ بإحسانه، والمسيءَ بإساءته حقٌّ، ولا خير في التمادي في الباطل.

وأخرج البَغَوي، بسند جيد، عن عمر بن إسحاق، أحد التابعين، قال: استأذن جعفرُ بن أبي طالب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في التوجه إلى الحبشة، فأذن له؛ قال عمير: فحدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيتُ مكانه، قلت: والله لأستقلنّ لهذا ولأصحابه، فذكر قصتهم مع النجاشي. قال: فلقيتُ جعفرا خاليا فأسلمتُ. قال: وبلغ ذلك أصحابي فغنموني وسلبوني كلَّ شيء، فذهبتُ إلى جعفر فذهب معي إلى النجاشي، فردوا علي كلَّ شيء أخذوه.

ولما أسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يُقرّبه ويُدنيه لمعرفته وشجاعته ووَلّاه غَزَاة ذات السلاسل، وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح ثم استعمله على عُمَان فمات وهو أميرُها، ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عُمَر، وهو الذي افتتح قنّسرين، وصالح أهل حلب ومَنْبِج وأنطاكية، وولّاه عُمَرُ فلسطين.

أخرج ابن أبي خَيْثَمَة من طريق الليث، قال: نظر عُمَرُ إلى عَمْرٍو يمشي، فقال: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرًا.

وقال إبراهيمُ بن مُهاجِر عن الشعبي، عن قَبيصة بن جابر: صحبتُ عَمْرَو بن العاص، فما رأيتُ رجلا أبْيَنَ قرآنا، ولا أكرمَ خُلُقًا، ولا أشْبَهَ سريرةً بعلانيةٍ منه.

وقال محمد بن سَلّام الجمحي: كان عُمَرُ إذا رأى الرجُلَ يتلجلج في كلامِه يقول: أشْهَدُ أنّ خالِقَ هذا وخالِقَ عَمْرِو بن العاص واحدٌ؛ وكان الشعبي يقول: دُهاة العرب في الإسلام أربعة؛ فعَدَّ منهم عَمْرًا، وقال: فأما عَمْرو فللمعضلات.

وقد روى عَمْرُو عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثَ.[1]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لعُقْبَة بن النُّعمان العَتكي:

عُقْبَة بنُ النُّعْمَان العَتكي: أبو النُّعْمَان، من أهل عُمَان.

ذكره وَثِيمَةُ في "الرِّدّة"، وأنه ثَبَت على إسلامِه، وشيّع عَمْرَو بن العاص في جماعة من قومِه حتى قدِموا على أبي بكرٍ، فشكر لهم أبو بكر ذلك؛ وهو القائل:

وَفَيْنـــا وَفِينـــا يَفـــيضُ الوَفَـــاءُ
وفِينـــا يُفَـــرِّخُ أفْرَاخُـــهُ
كـذاك الوَفَـاء يَزيـنُ الـرِّجَالَ
كـما زَيّنَ الصِّدْقَ شِمْرَاخُهُ
وَفَيْنـــا لعَمْـــرٍو، وقُلْنـــا لـــه
وقـــد نَفَـــخَ الـــرَّأْيَ نَـفّـــاخُهُ

وله أيضًا

وَفَيْنـــا لـــعَمْرٍو يـــومَ عَمْـــرٌو كأتّـــه
طريـــدٌ نفثـــه مَـذْحِـــجٌ والـــسَّكَاسِكُ

١ - المصدر السابق، ج٤، ص ٥٣٧-٥٤١.

رَسُولُ رَسُولِ اللهِ أعظِمْ بحَقِّهِ
علينا، ومَنْ لا يَعرِفُ الحَقَّ هالِكُ
ونَحْنُ أُنَاسٌ يَأمَنُ الجَارُوَسْطَنا
إذا كان يومٌ كاسفُ الشَّمْسِ هَالِكُ[1]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر للصحابي العماني مازن بن الغضوبة:

مازن بن الغضوبة بن عراب بن بِشْر بن خِطَامة بن سَعْد بن ثَعْلبة بن نَصْر بن سَعْد بن أسود بن نَبْهان بن عمرو بن الغَوْث بن طيّء الطائي ثم النَّبْهاني ثم الخِطَامي. أمه زَيْنَب بنت عبد الله.

ذكره بن السَّكَن وغيره في الصَّحَابة، وقال بن حِبّان: يقال إنه له صُحْبة. وأخرج الطبراني، والفاكهي في كتاب مكة، والبيهقي في الدلائل، وابن السَّكَن، وابن قانع، كلهم من طريق هشام بن الكلبي، عن أبيه؛ قال: حدثني عبد الله العُمَاني قال: قال: مازن بن الغضوبة..... فذكر حديثا طويلا فيه: فكسرت الأصنام وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت. وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فأذهب الله عنه كل ما يجد؛ قال: وحججتُ حِجَجا، وحفظتُ شَطْرَ القرآن، وحصنتُ أربع حرائر، ووهب لي حِبّانَ بن مازن. وفيه أنه انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إليكَ رسولَ الله خَبّتْ مَطيّتي
تجوبُ الفيافي من عُمَانَ إلى العَرْجِ
لتشفعَ لي يا خيرَ من وَطِئَ الحَصَا
فيُغْفَرَ لي ذَنْبي وأرجِعَ بالفَلْجِ

وذكره الرَّشَاطي في الخِطَامي، في الخاء المعجمة. وله حديث آخر أخرجه بن السَّكَن، ومحمد بن خلف المعروف بوكيع في نوادر الاخبار، وابن مَنْدَه، وأبو نعيم من طريق الحسن بن كثير، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه: سمعتُ مازنَ بن الغضوبة يقول: سمعتُ رسول الله

١ - المصدر السابق، ج٥، ص ١٠١- ١٠٢.

صلى الله عليه وسلم يقول: "عليكم بالصِّدْقِ؛ فإنه يَهدي إلى الجَنّة". قال ابن مَنْدَه: غريب لا يُعرف إلا بهذا الإسناد.[1]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لمَخْرَبَة بن بِشْر العَبْدي:

مَخْرَبة: بموحدة، وزن ثَعْلَبَة، بن بِشْر، من بني الجعيد، بن صبرة، بن الدئل، بن قيس، بن رئاب، بن زيد العبدي.

قال أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى: كان شريفًا في الجاهلية، فارسًا جوادًا، وإنما سمي مخربة؛ لأن السلاح خرّبه في الجاهلية.

قال: وأدرك الإسلامَ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس، فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن عُمَان، فأخبره مَخْرَبة أن له علمًا بذلك؛ فقال: أسلم أهلُ عُمَان طوعًا. حكاه الرَّشَاطي في الأنساب، وأبو الفرج الأصبهاني في الأغاني، وهو غير مَخْرَبة الذي يأتي بعده قريبًا.[2]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر ليَنّاق العُماني:

يَنّاق: بفتح أوله وتشديد النون وبعد الألف قاف، العُمَاني، بضم وتخفيف.

ذكره ابن شاهين في الصحابة، وأخرج الدارقطني في غرائب مالك في آخر ترجمة نافع مولى بن عمر، من طريق عبد الرحمن بن خالد بن نجيح، عن حبيب كاتب مالك؛ قال: قدِم على مالكٍ قومٌ من أهل عُمَان حُجّاجًا، وكان فيهم رجل يقال له صدقة بن عطية بن حماس بن نجبة بن حمار بن يَنّاق، وكان يكرمه؛ فقيل لمالك: إن عنده عدة أحاديث يحدث بها، فأمرني مالك أن أكتب عنه هذا الحديث وأعرضه عليه، فأملى علي، قال: حدثني أبي عطية، قال: سمعتُ جدي نجبة بن حمار يُحدّث عن جده يَنّاق؛ قال: كنتُ أرعى إبلًا لأهلي في بادية لنا، فجاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لم تُسلموا فأدّوا الجِزْية"، فذكر حديثا طويلا، وفي آخِره: أنه وفد على عُمَر فوجده قد طعن فشهد مؤتة ودفنه.

---

١ - المصدر السابق، ج٥، ص ٥٢٠- ٥٢١.

٢ - المصدر السابق، ج٦، ص ٤٠.

وقد تقدم أنه لم يبق بمكة والطائف في زمن حَجّة الوداع إلا من شهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لأبي شَدّاد العُمَاني:

أبو شَدّاد العُمَاني: أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وقرأ كتابَه عليه، وعاش مائة وعشرين سنة. ذكر البُخَاريُّ، وابنُ أبي خَيْثَمة، وسَمّويه في فوائده، وابن السَّكَن وغيرُهم، من طريق أبي حمزة عبد العزيز بن زياد الحنظلي، حدثني أبو شَدّاد -رجلٌ من أهل ذِمَار: قرية من قرى عُمَان؛ قال: جاءنا كتابُ النبيّ صلى الله عليه وسلم في قطعة من أدم: "مِنْ مُحَمّدٍ رسولِ الله إلى أهْلِ عُمَانَ، سَلامٌ، أمّا بعد فأقروا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسولُ الله، وأدّوا الزكاةَ، وخُطّوا المساجدَ، وكذا وكذا، وإلا غزوتُكم". قال أبو شَدّاد: فلم نجدْ أحدًا يقرأ علينا ذلك الكتابَ حتى وجدنا غلامًا فقرأ علينا.

قلتُ: فمن كان يومئذ على عُمَان؟ قال: أُسْوَارٌ من أساورةِ كِسْرى. وأخرج مُطَيَّن، من طريق أبي حمزة الحنظلي هذا؛ قال: رأيتُ رجلًا بعُمَانَ يكنى أبا شَدّاد بلغ عشرين ومائة سنة. وقال أبو عمر: أبو شَدّاد العُمَانيُّ الذِّمَاري، وتُعُقِّبَ بأنّ ذِمَارَ من صَنْعاءَ لا من عُمَان، وعُمَانُ بضم أوله والتخفيف: من عمل البحرين. وذِمَار: قرية منها، يقال بالميم والموحدة، قاله الرشاطي. ويحتمل إن كان أبو عمر حفظه أن يكون أصله من ذمار وسكن عُمَان. وكذا تَعَقّب ابنُ فتحون في "أوهام الاستيعاب" قولَ أبي عمر الذِّماري، وقوله في الراوي عنه عبد العزيز بن شداد، وإنما هو ابن زياد.[2]

ويرد أيضا حين يترجم ابن حجر لأبي صُفْرَة الأزدي:

أبو صُفْرَة الأزدي: والدُ المُهَلَّب، الأميرِ المشهور.

مُخْتَلَفٌ في صُحبتِه وفي اسمه؛ قيل اسمُه ظالِمُ بن سارق، وقيل بن سُرَاف، وقيل قاطعُ بن سارق بن ظالم، وقيل: غالب بن سُرَاق.

---

١ - المصدر السابق، ج٦، ص ٥٤٢- ٥٤٣.

٢ - المصدر السابق، ج٧، ص ١٧٩.

ونسبه ابن الكَلْبي فقال: ظالمُ بن سارق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد، وزعم بعضهم أن أصلهم من العَجَم وأنهم انتسبوا في الأزد. وذكره ابن السَّكَن في الصحابة، وأخرج من طريق محمد بن عبد بن حميد؛ قال: حدثنا محمد بن غالب بن عبد الرحمن بن يزيد بن المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة، حدثني أبي، عن آبائه: أن أبا صُفْرَة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يبايعَه وعليه حُلّة صفراء يسحبها خلفه دراعة، وله طول وجثة وجَمَال وفصاحة لسان، فلما رآه أعجبه ما رأى من جَمَاله فقال له: "من أنت؟" قال: أنا قاطعُ بن سارق بن ظالم بن عمر بن شهاب بن الهلقام بن الجلند بن السلم، الذي كان يأخذ كل سفينة غصبًا، أنا الملك بن الملك. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أنت أبو صُفْرَة، دَعْ عنك سارِقًا وظالِمًا". فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك عبده ورسوله حقًا. حقًا يا رسولَ الله إن لي ثمانية عشر ذكرًا ورزقتُ بنتًا سميتُها صُفْرَة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "فأنت أبو صُفْرَة".

وقال الواقدي في كتاب الرِّدّة: قالوا: وفد الأزدُ من دَبَا مقرين بالإسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث عليهم حذيفة بن اليمان الأزدي مصدقًا، وكتب له فرائضَ صَدَقاتهم، فذكر الحديث في الردة، وقتال عكرمة إياهم، وغلبته عليهم، وإرسال سبيهم إلى أبي بكر مع حذيفة المذكور؛ قال: فحدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال: لما قدم سَبْيُ أهل دَبَا، وفيهم أبو صُفْرَة غلام لم يبلغ الحلم، فأنزلهم لهم أبو بكر في دار رملة بنت الحارث، وهو يريد أن يقتل المقاتلة، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قومٌ مؤمنون، إنما شَحّوا على أموالهم، فقال: انطلقوا إلى أي البلاد شئتم، فأنتم قوم أحرار، فخرجوا فنزلوا البصرة، فكان أبو صُفْرَة والدُ المُهَلَّب فيمن نزل البصرة.

وقال أبو عُمَر: كان أبو صُفْرَة مسلِمًا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يفد عليه، ووفد على عمر في عشرة من وَلَده.

وذكر عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان قال: وفد أبو صُفْرَة على عُمَرَ بن الخطاب، ومعه عشرة من وَلَده المُهَلَّبُ أصغرُهم، فجعل عُمَرُ ينظر إليهم ويتوسّم، ثم قال لأبي صُفْرَة: هذا سيّد وَلَدِك، وهو يومئذ أصغرُهم.

وقال عُمَرُ بن شَبّة في أخبار البصرة: أوفد عثمانُ بن أبي العاص، وهو أمير البصرة، أبا صُفْرَة في رجال من الأزد على عُمَرَ، فسألهم عن أسمائهم، وسأل أبا صُفْرَة فقال: أنا ظالِم بن سارِق، وكان أبيضَ الرأسِ واللحية، فأتاه وقد اختضب، فقال أنتَ أبو صُفْرَة؛ فغلبت عليه الكنية.

قلتُ: فهذا مُعارِض لرواية الوَاقِدِيّ أنه كان لما وفد غلامًا لم يبلغ الحلم.

وقال الأَصْمعيُّ في ديوان زياد الأعجم: إن أبا صُفْرَة سأل عثمانَ بن أبي العاص أن يُقْطِعَه فأقطعه خططًا بالمهالبة، فقيل له: إنّ هذا الرجل أَقْلَف، فدعا به فقال: ويحكَ أما تطهرت؟ قال: والله يا أميرَ المؤمنين إني لأفعل ذلك خمس مرات في اليوم، قال: إنما سألتك عن الخِتان، فقال: واللهِ، أعز اللهُ الأمير، ما عرفت ذلك، فأمره فاخْتَتَن. قال: وفي ذلك يقول زياد بن الأعجم:

اخْتَتَنَ القومُ بعدَ ما شَمِطوا

واسْتَعْرَبوا بعدَ إذ هُمُ عَجَمُ

وقال أبو الفَرَج في "الأغاني" في ترجمة أبي عُيَيْنة المُهَلّبي: اسم أبي صُفْرَة سارِق، وقيل غالِب. وقال ابنُ قتيبة: المُهَلّب من أزد عُمَان، من قرية يُقال لها دَبَا، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ارتدّ ونزل على حكم حذيفة، فبعثه إلى أبي بكر فأعتقه.

وقد وقع لنا عن أبي صُفْرَة حديث مُسْنَد، أخرجه الطبراني في الأوسط، من طريق زياد بن عبد الله القرشي: دخلتُ على هِنْد بنت المُهَلّب بن أبي صُفْرَة، وهي امرأة الحَجّاج، وبيدها مِغْزَل تغزل به، فقلتُ لها: تغزلين وأنتِ امرأة أمير؟ فقالت: إنّ أبي يُحدِّث عن جدّي قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أَطْوَلَكُنَّ طاقًا أَعْظَمَكنَّ أَجْرًا".

قال الطبراني: لم يسند أبو صُفْرَة غير هذا، واسمه سارِق بن ظالِم، ولا يُروى عنه إلا بهذا الإسناد؛ تفرد به يزيد بن مروان بن زياد.

قلتُ: ويزيدُ مَتْروكٌ، والحديث الذي أورده ابن السَّكَن يعكّر عليه.[1]

١ - المصدر السابق، ج٧، ص ١٨٥- ١٨٧.

تهذيب التهذيب

لابن حجر العسقلاني

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يترجم العسقلاني لحاجب بن المفضل بن المهلب بن أبي صفرة:

روى عن: أبيه. وعنه: حماد بن زيد.

قال سليمان بن حرب: كان عاملَ عمرَ بنِ عبد العزيز على عُمَانَ.

وقال إسحاقُ بن منصور عن أبي مَعين: ثقة.

أخرجا له حديثًا واحدًا في العدل بين الأبناء.

قلتُ: وذكره ابن حبان في الثِّقَات.[1]

ويرد أيضا حين يترجم العسقلاني لعثمان بن أبي العاص الثقفي:

عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي، أبو عبد الله. استعمله النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، على الطائف، وأقره أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

روى عن: النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أمه قالت: شهدت آمنة لما ولدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

روى عنه: ابن أخيه يزيد بن الحكم بن أبي العاص، وسعيد بن المسيب، ونافع بن جبير بن مطعم، ومطرف، وأبو العلاء ابنا عبد الله بن الشِّخِّير، وموسى بن طلحة بن عبد الله، ومحمد بن عياض، والحسن، وابن سيرين، وعبد الرحمن بن جوشن الغطفاني، وآخرون. قال محمد بن عثمان بن أبي صفوان: مات سنة ٥١.

---

١ - ابن حجر العسقلاني. تهذيب التهذيب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤)، ج١، ص٦٠٣.

قلت: وأرخه بن البرقي، وخليفة، ومصعب، وابن قانع: سنة ٥٥. وقال بن حبان في الصحابة: أقام على الطائف إلى أيام عمر، ومات في ولاية معاوية بالبصرة، انتقل إليها في آخر أمره وأعقب بها. وقال بن سعد: كتب إليه عمر استخلفْ على الطائف وأقبلْ، فاستخلف أخاه الحكم، وأقبل إلى عمر، فوجهه إلى البصرة، فابتنى بها دارًا، وبقي ولده بها. وقال العسكري: استعمله عمرُ على عُمَانَ، ومات سنة ٥٥ أو نحوها. وقال ابن عبد البر: هو الذي افتتح توج واصطخر في زمن عثمان، قال: وهو الذي أمسك ثقيفًا عن الردة، قال لهم: يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس إسلامًا فلا تكونوا أولهم ارتدادًا.[1]

ويرد أيضا حين يترجم العسقلاني لعمرو بن العاص:

عمرو العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، أبو عبد الله، ويقال أبو محمد السهمي.

أسلم سنة ثمان قبل الفتح، وقيل بين الحديبية وخيبر، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن عائشة.

روى عنه: ابنه عبد الله، وأبو قيس مولاه، وقيس بن أبي حازم، وأبو عثمان النهدي، وعلي بن رباح اللخمي، وعبد الرحمن بن شماسة، وعروة بن الزبير، ومحمد بن كعب القرظي، وعمارة بن خزيمة بن ثابت، وغيرهم.

وقال الزبير: أمه سبية يقال لها النابغة من عنزة. وقال البخاري: ولاه النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، على جيش ذات السلاسل. قال الثوري عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي: عقد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، لواء لعمرو بن العاص على أبي بكر وعمر وسراة أصحابه. وفي حديث محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه: "ابنا العاصي مؤمنان عمرو وهشام"، أخرجه...

وعن بن أبي مليكة قال: قال طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "عمرو بن العاص من صالحي قريش"، الحديث...

وقال مجاهد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر: صحبتُ عمرو بن العاص فما رأيتُ رجلا أبين- أو قال أنصع رأيًا- ولا أكرم جليسًا ولا أشبه سريرته بعلانيته منه.

---

١ - المصدر السابق، ج٤، ص٤٢٣- ٤٢٤.

وقال محمد بن سلام الجمحي: كان عمر بن الخطاب إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال: خالقُ هذا وخالقُ عمرو بن العاص واحد.

وقال مجاهد عن الشعبي: دهاة العرب أربعة معاوية، وعمرو، والمغيرة، وزياد. فأما معاوية فللحلم، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللمبادهة، وأما زياد فللصغير والكبير.

قال أحمد عن بعض شيوخه عن عمرو: إني لأذكر الليلة التي ولد فيها عمر بن الخطاب. وقال أبو عمر: كان عمرو من أبطال قريش في الجاهلية مذكورًا بذلك فيهم، وفضائله ومناقبه كثيرة جدًا. وقال محمد بن المثنى وغيره: مات سنة ٤٢، وقيل: مات سنة ٣، وجزم به ابن يونس وآخرون. قال بن بكير: له نحو مائة سنة. وقال بعضهم: مات سنة ٨. وقال الهيثم بن عدي: سنة ٥١. وقال طلحة الكوفي: سنة ٥٨. وقال البخاري والحسن بن واقع عن ضمرة بن ربيعة: مات سنة إحدى أو ثلاث وستين في ولاية يزيد.

قلت: قال الحاكم وابن عبد البر أن وفاته سنة ٤٣ أصح. ويقال استعمله النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، على عُمانَ فقبض النبي، صلى الله عليه وآله وسلم، وهو عليها. وكان أحد أمراء الأجناد في فتوح الشام، وافتتح مصر في عمر بن الخطاب، وعمل عليها له ولعثمان ثم عمل عليها زمن معاوية منذ غلب عليها معاوية إلى أن مات عمرو وخلف أموالا عظيمة إلى الغاية. والقول المحكي أخيرًا في وفاته عن ضمرة قد جزم به ابن حبان في الصحابة، والظاهر أنه وهم بل هو بيّن الغلط، وكان ذلك إنما هو في ابنه عبد الله بن عمرو والله أعلم.[1]

ويرد أيضا حين يترجم العسقلاني لعِمْرَانَ بن حِطّان:

عِمْرَانُ بن حِطّانَ بن ظبيانَ بن لوذانَ بن عمرو بن الحارث ابن سدوس، وقيل غير ذلك في نسبه السَّدُوسي، أبو سِمَاك، ويقال أبو شِهاب البصري، ويقال غير ذلك.

روى عن: أبي موسى الأشعري، وابن عباس، وابن عمر، وجماعة. وعنه: يحيى ابن أبي كثير، وقتادة، ومحارب بن دثار، وغيرهم.

١ - المصدر السابق، ج٥، ص٤٩- ٥٠.

قال العجلي: بصري تابعي ثِقة. وقال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثًا من الخوارج، ثم ذكر عمران بن حطان وغيره. وذكره ابن حبان في الثِّقات. وقال أبو سلمة عن أبان بن يزيد سألت قتادة فقال: كان عمران بن حطان لا يُتَّهَم في الحديث. وقال يعقوب بن شيبة: أدرك جماعةً من الصحابة وصار في آخر أمره أن رأى رأيَ الخوارج، وكان سبب ذلك فيما بلغنا أن ابنة عمه رأتْ رأيَ الخوارج فتزوجها ليردَّها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها. قال: وحدثت عن الأصمعي عن عثمان البتي قال: كان عمران بن حطان من أهل السنة فقدم غلام من عُمَانَ كأنه نَصْل فقلبه في مجلس. وذكر المُبرِّد أن اسم امرأة عمران حمزة. وقال حلبس الكلبي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة: لقيني عمران بن حطان فقال: يا أعمى إني عالم بخلافك غير أنك رجل تحفظ فاحفظ عنى هذه الأبيات، ثم أنشده أبياتًا في الزهد. قال ابن قانع: توفي سنة ٨٤.

قلت: ذكر أبو زكرياء الموصلي في تاريخ الموصل عن محمد بن بشر العبدي الموصلي قال: لم يمت عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج، انتهى. هذا أحسن ما يعتذر به عن تخريج البخاري له. وأما قول من قال أنه خرج ما حمل عنه قبل أن يرى ما رأى ففيه نظر؛ لأنه أخرج له من رواية يحيى بن أبي كثير عنه، ويحيى إنما سمع منه في حال هربه من الحجاج، وكان الحجاج يطلبه ليقتله من أجل المذهب، وقصته في هربه مشهورة. وأما قول أبي داود أن الخوارج أصح أهل الأهواء حديثًا فليس على إطلاقه؛ فقد حكى ابن أبي حاتم عن القاضي عبد الله بن عقبة المصري، وهو ابن لهيعة عن بعض الخوارج ممن تاب، أنهم كانوا إذا هووا أمرًا صيروه حديثًا. وقال العقيلي: عمران بن حطان لا يتابع، وكان يرى رأي الخوارج يحدث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها، انتهى. وكذا جزم ابن عبد البر بأنه لم يسمع منها، وليس كذلك فإن الحديث الذي أخرجه له البخاري وقع عنده التصريح بسماعه منها، وقد وقع التصريح بسماعه منها في "المعجم الصغير" للطبراني بإسناد صحيح. وكذا روى الرياشي عن أبي الوليد الطيالسي عن أبي عمرو بن العلاء عن صالح بن سرح اليشكري عن عمران بن حطان قال: كنت عند عائشة. وقال ابن حبان في "الثِّقات": كان يميل إلى مذهب الشُّرَاة. وقال ابن البرقي: كان حروريًا. وقال الدارقطني: متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه. وقال المبرد في "الكامل": كان رأسَ القعد من الصفرية وفقيههم وخطيبهم وشاعرهم، انتهى. والقعد الخوارج

كانوا لا يرون الحرب بل ينكرون على أمراء الجور حسب الطاقة ويدعون إلى رأيهم ويزينون مع ذلك الخروج ويحسنونه، وقال أبو نواس:

فكأنـي ومـا أحسِّـن منهـا

قَعَديٌّ يزيّن التحكيمـا

لكن ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه إنما صار قعديًا لما عجز عن الحرب والله أعلم.

قلت: وكان من المعروفين في مذهب الخوارج، وكان قبل ذلك مشهورًا بطلب العلم والحديث ثم ابتلي.

وساق بسند صحيح عن ابن سيرين قال: تزوج عمران امرأة من الخوارج ليردها عن مذهبها فذهبت به وسماها في رواية أخرى حمنة، وأنشد له من شعره:

لا يُعجـز المـوتَ شـيءٌ دون خالقـه

والموت يفنـي إذا ما نالـه الأجَلُ

وكل كَرْبٍ أمام الموت منقشعٌ

والكرب والموت مما بعده جللُ.[1]

ويرد أيضا حين يترجم العسقلاني ليزيد بن البراء:

يزيد بن البراء بن عازب الأنصاري الحارثي الكوفي. روى عن: أبيه. وعنه: عدي بن ثابت، وأبو جناب الكلبي، وسيف أبو عائذ السعدي، وقال كان أميرا علينا بعُمَانَ، وكان كخير الأمراء. وذكره بن حِبّان في الثقات. قلت: وقال كان أميرَ عُمَان. وقال العجلي كوفي تابعي ثقة.[2]

ويرد أيضا حين يترجم العسقلاني لأبي أيوب المَرَاغي:

أبو أيوب المَرَاغي الأزدي العَتَكي البصري، اسمه يحيى ويقال حبيب بن مالك. يقال أن المَرَاغي قبيلة من الأزد، ويقال موضع بناحية عُمَانَ.

١ - المصدر السابق، ج٥، ص١١٦- ١١٨.

٢ - المصدر السابق، ج٧، ص١٣٩.

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وسمرة بن جندب، وأبي هريرة، وابن عباس، وجويرية بنت الحارث.

وعنه: ثابت البناني، وقتادة، وأبو عمران الجوني، وأسلم العجلي، وأبو الواصل عبد الحميد بن واصل.

قال النسائي: ثِقَةٌ.

وذكره بن حبان في "الثقات". وقال أبو حاتم: مات في ولاية الحج على العراق. قلت: وقال خليفة: مات بعد الثمانين. وقال العجلي: بصري تابعي ثقة. وقال بن سعد في الطبقة الثانية: كان ثقة مأمونًا.[1]

١ - المصدر السابق، ج٧، ص٢٩٠.

بدائع السلك في طبائع الملك

لابن الأزرق

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب ضمن بعض المسائل الفقهية منها:

الْمَسْأَلَة الثَّالِثَة: قَالَ فقد تفرد هَذِه الْوَظِيفَة بناظر وَاحِد ينظر فِي سَائِر الْأَعْمَال وَقد ينْفَرد كل صنف مِنْهَا بناظر كَمَا يفرد فِي بعض الدول فِي أعطيات العساكر أَو غير ذَلِك على حسب مصَالح الدولة وَمَا قره أسلافنا.

قلت: قَالَ ابْن حزم: إِن رَأْي الإِمَام أَن يفرق الْأَعْمَال فَحسن كَمَا ولي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَعمال الْيمن جمَاعَة وَإِن رأى أَن يجمعها أَو بَعْضهَا لوَاحِد فِي بلد وَاحِد فَحسن كَمَا جمع رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عُمَانَ كلهَا لعَمْرو بن الْعَاصِ رَضِي الله عَنهُ.[1]

١ - شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق. بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار (العراق: وزارة الإعلام، ١٩٧٧)، ج١، ص٢٨٤.

المزهر للسيوطي

يرد ذكر عمان في المزهر ضمن باب عنوانه «معرفة طرق الأخذ والتحمل». يقول السيوطي:

وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: لقيتُ أعرابيا بمكة فقلت: مِمَّنْ أنت قال: أسدي.

قالت: ومِن أيهم قال نمري.

قلت من أيِّ البلاد قال: مِن عُمَان.

قلت: فأَنَّى لك هذه الفَصاحة قال: إنَّا سكَنَّا أرضا لا نَسْمَعُ فيها ناجخة التَّيار.

قلت: صِفْ لي أرضَك.

قال: سِيفٌ أفيح وفضاء ضَحْضَحْ وجَبل صَرْدَح ورمل أَصْبَح قلت: فما مالُك قال: النخل.

قلت: فأين أنت عن الإبل قال: إن النَّخل حِمْلُها غذاء وسَعفها ضياء.

وجِذْعها بناء وكَرَبها صلاء وليفها رِشاء وخوصها وِعاء وقَزوُها إناء.

قال القالي: الناجخة: الصوت.

والتيار الموج.

والسيف: شاطىء البحر.

وأفيح: واسع والفضاء الواسع من الأرض.

والضَّحْضَح: الصحراء.

والصَّرْدح: الصلب.

والأصبح: الذي يعلو بياضه حُمرة.

والرشاء: الحبل.

والقَرْو: وعاء من جذع النخل يُنْبَذ فيه.[1]

١ - السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ج١، ص١٢٠.

ويرد ذكر عمان في هذا الكتاب في باب عنونه السيوطي بعنوان (النوع السادس من تُقبل روايته ومن تُرد). يقول:

الثالثة - قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه: اعْتُمِد في العربية على أشعار العرب، وهم كُفّار؛ لبُعْدِ التَّدليس فيها، كما اعتُمِد في الطّب، وهو في الأصل مأخوذ عن قوس كفّار لذلك. انتهى.

ويُؤخذ من هذا أن العربيَّ الذي يُحْتَجُّ بقوله لا يشترط فيه العَدَالة؛ بخلافِ رَاوي الأشعار واللّغات، وكذلك لم يشترطوا في العربيّ الذي يُحتجّ بقوله البلوغ، فأخذوا عن الصّبيان.

وقال ابنُ دُريد في أماليه: أخبرنا عبدُ الرحمن عن عمّه الأصمعي قال: سمعتُ صِبْية بحِمَى ضَرِيّة يتراجزون، فوقفتُ وصدُّوني عن حاجتي، وأقبلتُ أكتب ما أسمعُ إذ أقبل شيخٌ فقال: أتكتبُ كلامَ هؤلاء الأقزام الأدناع؟ وكذلك لم أرَهم توقَّوا أشعار المجانين من العرب؛ بل رَوَوْها واحتجُّوا بها؛ وكُتبُ أئمة اللغة مشحونة بالاستشهاد بأشعار قيس بن ذريح مجنون ليلى، لكن قال أبو محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص: أخبرنا أبو حفص قال أخبرنا أبو بكر الثعلبي، عن أبي حاتم، قال: قال أبو العلاء العُمَاني الحارثي: لرجل يرقّص ابنته:

محكوكة العَيْنَيْن مِعْطَاءُ القَفَا
كأنما قدّت على متن الصفا
تمشي على متن شِراكٍ أعْجَفَا
كأنما تَنشر فيه مُصحفا

فقلت لأبي العلاء: ما معنى قول هذا الرجل؟ قال: لا أدري قلت: إن لنا علماء بالعربية لا يَخْفَى عليهم ذلك، قال: فأُتيهم، فأتيتُ أبا عُبيدة فسألته عن ذلك فقال: ما أَطْلَعَني الله على عِلْم الغيب فلقيتُ الأصمعي فسألتُه عن ذلك، فقال: أنا أحسب أن شاعرها لو سُئل عنه لم يَدْرِ ما هو، فلقيتُ أبا زيد فسألتهُ عنه، فقال: هذا المرقّص اسمه المجنون بن جندب، وكان مجنونًا، ولا يَعْرِف كلامَ المجانين إلاّ مجنونٌ، أسألتَ عنه أحدًا قلت: نعم، فلم يعرفه أحدٌ منهم.[1]

١ - المصدر السابق، ج١، ص١٠٩.

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يفسر السيوطي الآية الكريمة «وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا»:

قال: أَخْبِرْني عن قوله تعالى "وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا" قال: هَلْكَى بلغة عُمانَ، وهم من اليمن، أما سمعتَ قول الشاعر:

فلا تَكْفروا ما قد صَنَعْنا إليكموا
وكافوا به فالكُفْرُ بُورٌ لصَانِعِهْ[1]

ويرد أيضا حين يفسر السيوطي الآية «قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا»:

وأخرج عن الضَّحّاك في قوله تعالى "أَعْصِرُ خَمْرًا" قال: "عِنَبًا بلغة أهل عُمَان، يُسمّون العِنَب خَمْرًا."[2]

ويورد السيوطي في هذا الكتاب بعض الكلمات القرآنية ومعانيها بلغة أهل عمان:

وبلغة عُمَان: خَبَالًا [آل عمران: ١١٨]: غَيًّا، نَفَقًا [الأنعام: ٣٥] سَرَبًا، حَيْثُ أصَاب [ص: ٣٦] أرَاد.[3]

ويرد ذكر عمان أيضا في هذا الكتاب حين ينوه السيوطي بأسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال التي وردت في القرآن الكريم، ومنها الأحقاف:

والأحقاف: وهي جبال الرَّمْل بين عُمَانَ وحضرموت. وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عباس أنها جَبَل بالشام.[4]

---

١ - جلال الدين السيوطي. الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦ هـ)، ج٣، ص ٨٩٠.

٢ - المصدر السابق، ص ٩٠٦.

٣ - المصدر السابق، ص ٩٢٧.

٤ - المصدر السابق، ج٥، ص ٢٠٠٥.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور
لجلال الدين السيوطي

يرد ذكر عمان في تفسير السيوطي في مواضع عديدة، منها:

- {وَإِلَى عَاد أَخَاهُم هودًا} كَانَ من قَومهمْ وَلم يكن أَخَاهُم فِي الدّين {قَالَ يَا قوم اعبدوا الله} يَعْنِي وحدوا الله {وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئا} مَا لكم يَقُول: لَيْسَ لكم {من إِلَه غَيره أَفلا تَتَّقُون} يَعْنِي فَكيف لَا تَتَّقُون {واذْكُرُوا إِذْ جعلكُمْ خلفاء} يَعْنِي سكانًا فِي الأَرْض {من بعد قوم نوح} فَكيف لَا تعتبرون فتؤمنوا وَقد علمْتُم مَا نزل بِقوم نوح من النقمَة حِين عصوه {فاذكروا آلَاء الله} يَعْنِي هَذِه النعم {لَعَلَّكُمْ تفلحون} أَي كي تُفْلِحُوا وَكَانَت مَنَازِلهمْ بالأحقاف والأحقاف: الرمل • فِيمَا بَين عمان إِلَى حَضرمَوْت بِالْيمن وَكَانُوا مَعَ ذَلِك قد أفسدوا فِي الأَرْض كلهَا وقهروا أَهلهَا بِفضل قوّتهم الَّتِي آتَاهُم الله • وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن الرّبيع بن خثيم قَالَ: كَانَت عَاد مَا بَين الْيمن إِلَى الشَّام مثل الذَّر • وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن السّديّ • إِن عَاد كَانُوا بِالْيمن بالأحقاف والأحقاف: هِيَ الرمال • وَفِي قَوْله {واذْكُرُوا إِذْ جعلكُمْ خلفاء من بعد قوم نوح} قَالَ: ذهب بِقوم نوح واستخلفكم بعدهمْ {وزادكم فِي الْخلق بسطة} قَالَ: فِي الطول • وَأخرج ابْن عَسَاكِر عَن وهب قَالَ: كَانَ الرجل من عَاد سِتّينَ ذِرَاعا بذراعهم وَكَانَ هَامة الرجل مثل الْقبَّة الْعَظِيمَة وَكَانَ عين الرجل ليفرخ فِيهَا السبَاع وَكَذَلِكَ مناخرهم • وَأخرج عبد بن حميد عَن قَتَادَة {وزادكم فِي الْخلق بسطة} قَالَ: ذكرلنا أَنهم كَانُوا اثْنَي عشر ذِرَاعا طوَالًا • وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن عبد الله بن عَمْرو قَالَ: كَانَ الرجل مِمَّن كَانَ قبلكُمْ بَين مَنْكِبَيْه ميل • وَأخرج الْحَكِيم التِّرْمِذِيّ فِي نَوَادِر الْأُصُول عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: كَانَ الرجل فِي خلقه ثَمَانُون باعًا وَكَانَت الْبرة فيهم ككلية الْبَقر والرمانة الْوَاحِدَة يقْعد فِي قشرها عشرَة نفر • وَأخرج ابْن أبي حَاتِم وَأَبُو الشَّيْخ عَن ابْن عَبَّاس {وزادكم فِي الْخلق بسطة} قَالَ: شدَّة •[1]

١ - جلال الدين السيوطي. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت: دار الفكر:١٩٩٣)، ج٣، ص٤٨٥.

- وَأخرج ابْن جرير عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا فِي قَوْله {إِنِّي أَرَانِي أعصر خمرًا} قَالَ: عنبًا وَأخرج البُخَارِيّ فِي تَارِيخه وَابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم وَابْن الْأَنْبَارِي وَأَبُو الشَّيْخ وَابْن مرْدَوَيْه من طرق عَن ابْن مَسْعُود رَضِي الله عَنهُ أَنه قَرَأَ [إني أَرَانِي أعصر عنبًا] وَقَالَ: وَالله لقد أَخَذتهَا من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هَكَذَا. وَأخرج ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر وَابْن أبي حَاتِم عَن الضَّحَّاك رَضِي الله عَنهُ فِي قَوْله {إِنِّي أَرَانِي أعصر خمرًا} يَقُول: أعصر عنبًا وَهُوَ بلغَة أهل عمان يسمون الْعِنَب خمرًا. وَأخرج ابْن جرير وَأَبُو الشَّيْخ عَن مُجَاهِد رَضِي الله عَنهُ {نبئنا بتأويله} قَالَ: عِبَارَته. وَأخرج ابْن جرير وَأَبُو الشَّيْخ عَن قَتَادَة رَضِي الله عَنهُ فِي قَوْله {إِنِّي أَرَانِي أعصر خمرًا} قَالَ: هُوَ بلغَة عمان.[1]

- وَأخرج عبد بن حميد عَن قَتَادَة {قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لنا أَن نتَّخذ من دُونك من أَوْلِيَاء} قَالَ: هَذَا قَول الْآلِهَة {وَلَكِن متعتهم وآباءهم حَتَّى نسوا الذّكر وَكَانُوا قوما بورًا} قَالَ: البور: الْفَاسِد. وأنه مَا نسي الذّكر قوم قطّ إلاَّ باروا وفسدوا. وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله {قوما بورًا} قَالَ: هلكى. وَأخرج الطستي عَن ابْن عَبَّاس أَن نَافِع بن الْأَزْرَق قَالَ لَهُ أَخْبرنِي عَن قَوْله عزَّ وَجل {قوما بورًا} قَالَ: هلكى بلغَة عمان وهم من الْيمن قَالَ: وَهل تعرف الْعَرَب ذَلِك قَالَ: نعم، أما سَمِعت قَول الشَّاعِر وَهُوَ يَقُول:

فَلَا تكفرُوا مَا قد صنعنَا إِلَيْكُم

وكافوا بِهِ فالكفر بور لصانعهْ.

وَأخرج ابْن أبي حَاتِم عَن قَتَادَة قَالَ: البور: بِكَلَام عمان.[2]

١ - المصدر السابق، ج٤، ص٥٣٦- ٥٣٧.

٢ - المصدر السابق، ج٦، ص٢٤٢.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يترجم السيوطي للعلامة العماني بن دريد:

مُحَمَّد بن الْحسن بن دُرَيْد ابْن عتاهية بن حنتم بن حمامي بن وَاسع بن وهب بن سَلمَة بن حنتم بن حَاضر بن حنتم ابْن ظَالِم بن حَاضر بن أَسد بن عدي بن مَالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زُهَيْر وَيُقَال زهران بن كَعْب بن الْحَارِث بن عبد الله بن مَالك بن نضر بن الأزد بن الْغَوْث بن نبت بن مَالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الإِمَام أَبُو بكر الْأَزْدِيّ اللّغَوِيّ الشَّافِعِي.

مولده بِالْبَصْرَةِ سنة ثَلَاث وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ، وَقَرَأَ على علمائها، ثمَّ صَار إِلَى عُمَان فَأَقَامَ بهَا إِلَى أَن مَاتَ.

روى عَن عبد الرَّحْمَن بن أخي الْأَصْمَعِي، وَأبي حَاتِم السجسْتانِي، وَأبي الْفضل الرياشي، وَكَانَ رَأس أهل هَذَا الْعلم.

روى عَنهُ خلق؛ مِنْهُم أَبُو سعيد السيرافي، والمرزباني، وَأَبُو الْفرج الْأَصْبَهَانِيّ وَله شعر كثير، وروى من أَخْبَار الْعَرَب وَأَشْعَارهَا مَا لم يروه كثير من أهل الْعلم.

وَقَالَ أَبُو الطّيب اللّغَوِيّ فِي مَرَاتِب النَّحْوِيين عِنْد ذكره ابْن دُرَيْد: هُوَ الَّذِي انْتَهَت إِلَيْهِ لُغَة الْبَصرِيين، وَكَانَ أحفظ النَّاس، وأوسعهم علما، وأقدرهم على الشّعْر، وَمَا ازْدحم الْعلم وَالشعر فِي صدر أحد ازدحامهما فِي صدر خلف الْأَحْمَر وَابْن دُرَيْد، وتصدر ابْن دُرَيْد فِي الْعلم سِتِّينَ سنة. وَكَانَ يُقَال: ابْن دُرَيْد أشعر الْعلمَاء وَأعلم الشُّعَرَاء.

قَالَ الْخَطِيب الْبَغْدَادِيّ: كَانَ وَاسع الْحِفْظ جدا، تقْرَأ عَلَيْهِ دواوين الْعَرَب كلهَا أَو أَكْثَرهَا، فيسابق إِلَى إِتْمَامهَا ويحفظها.

وَسُئِلَ عَنهُ الدَّارَقُطْنِيّ فَقَالَ: تكلمُوا فِيهِ.

وَقَالَ ابْن شاهين: كُنَّا ندخل على ابْن دُرَيْد فنستحي لما نرى من العيدان الْمُعَلقَة، وَالشرَاب الْمُصَفّى مَوْضُوع.

قلت: قد تَابَ بعد ذَلِك، كَمَا سَيَأْتِي.

وَقَالَ الْخَطِيب: جَاءَهُ سَائل فَلم يكن عِنْده غير دن نَبِيذ، فَأَعْطَاهُ لَهُ، فَأنْكر عَلَيْهِ غُلَامه، فَقَالَ: لم يكن عندنَا غَيره، وتلا قَوْله تَعَالَى: لن تنالوا الْبر حَتَّى تنفقوا مِمَّا تحبون، فَمَا تمّ الْيَوْم حَتَّى أهدي إِلَيْهِ عشرَة دنان، فَقَالَ: تصدقنا بِوَاحِد، وأخذنا عشرَة.

وَقَالَ الْأَزْهَرِي: وَمِمَّنْ ألف الْكتب فِي زَمَاننَا فَرمي بافتعال الْعَرَبيَّة وتوليد الْأَلْفَاظ أَبُو بكر بن دُرَيْد؛ وَقد سَأَلت عَنهُ إِبْرَاهِيم بن عَرَفَة، فَلم يعبأ بِهِ، وَلم يوثقه فِي رِوَايَته، وألفيته على كبر سنه سَكرَان لَا يكَاد يفتر عَن ذَلِك.

وَقَالَ غَيره: أملي ابْن دُرَيْد الجمهرة فِي فَارس، ثمَّ أملاها بِالْبَصْرَةِ وببغداد من حفظه؛ فَلذَلِك تخْتَلف النّسخ، وَالنُّسْخَة الْمعول عَلَيْهَا هِيَ الْأَخِيرَة. وَآخر مَا صَحَّ نُسْخَة عبيد الله بن أَحْمد فَهِيَ حجَّة، لِأَنَّهُ كتبهَا من عدَّة نسخ، وَقرأَهَا عَلَيْهِ. وَله من التصانيف: الجمهرة فِي اللُّغَة، الأمالي، المجتنى، اشتقاق أَسمَاء الْقَبَائِل، الملاحن، المقتبس، الْمَقْصُور والممدود، الوشاح، الْخَيل الْكَبِير، الْخَيل الصَّغِير، الأنواء، السِّلَاح، غَرِيب الْقُرْآن (لم يتم) فملت وأملت، أدب الْكَاتِب، الْمَطَر رواد الْعَرَب، السرج واللجام، تَقْوِيم اللِّسَان (لم يبيض)، الْمَقْصُورَة (مدح بهَا الْأَمِير أَبَا الْعَبَّاس إِسْمَاعِيل بن عبد الله بن ميكال رَئِيس نيسابور).

قَالَ بَعضهم: أملى ابْن دُرَيْد الجمهرة من حفظه سنة سبع وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ، فَمَا اسْتَعَانَ عَلَيْهَا بِالنّظرِ فِي شَيْء من الْكتب؛ إِلَّا فِي الْهمزَة واللفيف.

قَالَ: وَكفى عجبا أَن يتَمَكَّن الرجل من علمٍ كل التَّمَكُّن، ثمَّ لَا يسلم مَعَ ذَلِك من الألسن؛ حَتَّى قيل فِيهِ:... ابْن دُرَيْد بقره... وَفِيه عيٌّ وشره

وَيَدعِي من حمقه... وضع كتاب الجمهرة

وَهُوَ كتاب الْعين إِلَّا أَنه قد غَيره...

قَالَ بَعضهم: حَضَرنَا مجْلِس ابْن دُرَيْد، وَكَانَ يتضجر مِمَّن يُخطئ فِي قِرَاءَته، فَحَضَرَ غُلَام وضئ، فَجعل يقْرَأ وَيكثر الْخَطَأ، وَابْن دُرَيْد صابر عَلَيْهِ؛ فتعجب أهل الْمجْلس، فَقَالَ رجل مِنْهُم: لَا تعجبوا؛ إِن فِي وَجهه غفران ذنُوبه؛ فسمعهم ابْن دُرَيْد، فَلَمَّا أَرَادَ أَن يقْرَأ، قَالَ: هَات يَا من لَيْسَ فِي وَجهه غفران ذنُوبه فعجبوا من صِحَة سَمعه، مَعَ علو سنه.

وَقَالَ بَعضهم فِيهِ:... من يكن للظباء صَاحب صيد... فَعَلَيهِ بِمَجْلِس ابْن دُرَيْد

إِن فِيهِ لأوجها قيدتني... عَن طلاب الْعلَا بأوثق قيد...

مَاتَ لَيْلَة الْأَرْبَعَاء لثنتي عشرَة لَيْلَة بقيت من رَمَضَان، سنة إِحْدَى وَعشْرين وثلثمائة؛ يَوْم مَاتَ عبد السَّلَام الجبائي، فَقيل: مَاتَ علم اللُّغَة وَالْكَلَام جَمِيعًا.

ورثاه جحظة بقوله:

فقدت بِابْن دُرَيْد كل مَنْفَعَة
لما غَدا ثَالِث الْأَحْجَار والترب
وَكنت أبْكِي لفقد الْجُود مُجْتَهدا
فصرت أبْكِي لفقد الْجُود وَالْأَدب

وَمن نظم ابْن دُرَيْد فِي النرجس:

عُيُون مَا يلم بهَا الرقاد
وَلَا يمحو محاسنها السهاد
إِذا مَا اللَّيْل صافحها استهلت
وتضحك حِين ينحبس السوَاد
لَهَا حدق من الذَّهَب الْمُصَفّى
صياغة من يدين لَهُ الْعباد

وأجفانٌ من الدّرّ استفادت
ضِيَاء مثله لَا يُسْتَفَاد
على قضب الزبرجد فِي ذراها
لأعين من يلاحظها مُرَاد

وَفِي ربيع الْأَبْرَار للزمخشري: جمع ابْن دُرَيْد ثَمَانِيَة أَسمَاء فِي بَيت وَاحِد، فَقَالَ:

فَنعم أَخُو الْجَلِيّ ومستنبط الندى
وملجأ محزون ومفزع لاهث

قَالَ ابْن خالويه فِي شرح الْمَقْصُورَة: كَانَ بِبَغْدَاد عباد بن عَمْرو بن الجليس بن جَابر ابْن زيد بن مَذْكُور بن وَارِث الْكرْمَانِي [ابْن الثَّانِي مِنْهُمَا] صَاحب اللُّغَة، وَكَانَ يطعن على ابْن دُرَيْد، وينقض عَلَيْهِ الجمهرة، فجَاء غُلَام لِابْنِ دُرَيْد، فَجَلَسَ بحذائه فِي الْجَامِع، وَنقض على الْكرْمَانِي جَمِيع مَا نقضه على ابْن دُرَيْد، فَقَالَ: اكتبوا: بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم؛ قَالَ أَبُو بكر بن دُرَيْد أعزه الله تَعَالَى: عننت الْفرس إِذا حَبسته بعنانه؛ فَإِن حَبسته بمقوده فَلَيْسَ بمعن، قَالَ الْكرْمَانِي الْجَاهِل: أَخطَأ ابْن دُرَيْد، لِأَنَّهُ إِن كَانَ من عننت فَيجب أَن يكون معنونا، وَإِن كَانَ من أعننت فَيجب أَن يكون مَعنا، وَأَخْطَأ لكذا وَكَذَا، فَوقف شَاعِر على الْحلقَة فَقَالَ اكتبوا:

أذللت كرمان وعرضتها
لجحفل مثل عديد الْحَصَى
وَابْن دُرَيْد غرَّة فيهمُ
فِي بحره مثلك كم غوصا
جثا على الرّكْبَة حَتَّى إِذا
أحس نزرًا قعد القرفصا
وَالله إِن عَاد إِلَى مثلهَا
لأصفعن هامته بالعصا

فَلم يلْتَفت إِلَى الْكرْمَانِي بعد ذَلِك.

وَقَالَ ابْن خالويه فِي الشَّرْح الْمَذْكُور: حضرت ابْن دُرَيْد، وَقد ناول أَبُو الفوارس غُلَامه طَاقَة نرجس، فَقَالَ: يَا بني مَا أصنع بِهَذَا الْيَوْم؟ وَأنْشد:

صبا مَا صبا حَتَّى علا الشيبُ رَأسه

فَلَمَّا علاهُ قَالَ للباطل: ابعدِ

فَائِدَة ابْتَدَأَ ابْن دُرَيْد مقصورته، بقوله:

إِمَّا ترى رَأْسِي حاكى لَونه

طرة صبحٍ تَحت أذيال الدجى...

فاستغنى بِذكر الشَّرْط فِي قَوْله: "إِمَّا"، وتاء الْخطاب فِي قَوْله: " ترى" عَن تقدم ذكر الْمُخَاطب، لدلَالَة الْمَذْكُور على الْمَحْذُوف، وَقد تكلّف الْكَمَال ابْن الْأَنْبَارِي نظم أَبْيَات جعلهَا مطلعًا لَهَا، فَقَالَ:

شرد عَن عَيْني الكرا طيف سرى

من أم عَمْرو فِي غياهيب الدجى

زار وسادى والظلام عاكف

وأنجم اللَّيْل مديدات الطلا

أَهلا بشخص مَا رَأينَا مثله

فِي يقظة تزهو لنا طول المدى

إِذْ نَحن نزهو وَالزَّمَان مولعٌ

بأعين الغيد وأجياد الظبا

نواعسٌ مثل المهى، نواهدٌ
خمص الْبُطُون، عاليات لينتمي
والغائبات لَا يردن من بدا
فِي عارضيه الشيب لَو رام الصَّبِي
لما رَأَتْ شيبي عَم مفرقي
قَالَت غُبَار يَا خليلي مَا أرى!
وَلم تزل تمسحه لي بمرطها
وَالْقلب مَا بَين إِيَاس وَرَجا
قلت لَهَا موعظةً لَعَلَّهَا
تعي صروف مَا رَأَتْ بِي قد علا
يَا ظَبْيَة أشبه شَيْء بالمها
راتعةً بَين الهضيم والحشا

أما ترى..... إِلَى آخِره

قَالَ مُحَمَّد بن الْمُعَلَّى الْأَزْدِيّ فِي كتاب الترقيص: أرى أَن دريدًا، من قَوْلهم رجل أدرد، والدرد: ذهَاب الْأَسْنَان، صغر تَصْغِير ترخيم.[1]

ويرد أيضا حين يترجم السيوطي لأبي عبد الله النحوي:

مُحَمَّد بن عيسى العُمَاني أَبُو عبد الله النَّحْوِيّ. أَخذ عَن الزّجاج كتاب فعلت وأفعلت، وَعنهُ عَليّ بن مُحَمَّد بن الْحسن الْحَرْبِيّ.[2]

١ - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان: المكتبة العصرية، ١٩٩٨)، ج١، ص٧٦-٨١.
٢ - المصدر السابق، ج١، ص٢٠٦.

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد

لشمس الدين الشامي

يرد ذكر عمان في باب يخصصه الشامي في إرساله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن العاص - رضي الله تعالى عنه - إلى ملكي عمان. يقول:

ويقال: العاص بن وائل بن هاشم، وكنيته أبو محمد، وقيل أبو عبد الله كما تقدم، وكان أحد دُهاة العرب وأبطالهم، توفي بمصر سنة ثلاث وأربعين، وله نحو من مائة سنة، وقيل: تسعين. بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مَلِكي عُمَانَ - بضم العين المهملة، وتخفيف الميم - جَيْفَرَ- بجيم فمثناة تحتية وفاء مفتوحة ثم راء- وعَبْد ابني الجُلندي- بضم الجيم- وهما من الأزد، والمَلِكُ منها جَيْفَرُ، فأسلما وصَدّقا، وخَلّيَا بين عمرو وبين الصدقة، والحُكْمُ فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندهم.[1]

ويرد أيضا في باب يخصصه الشامي لإخبار أهل الكتاب بموته -صلّى الله عليه وسلّم- يوم مات. يقول:

وروى ابن سعد عن محمد بن عمرو الأسلمي عن شيوخه قالوا: كان عمرو بن العاص عاملا لرسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- على عُمَانَ فجاءه يهودي فقال أرأيتَ إن سألتك عن شيء يخشى علي منك؟ قال: لا، قال اليهودي: أنشدك بالله من أرسلك إلينا؟ قال اللهم رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- فقال اليهودي: الله إنك لتعلم أنه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قال له عمر: اللهم نعم, قال اليهودي: إن كان ما تقول حقا لقد مات اليوم, ثم بلغ عمرو وفاة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-.[2]

---

١ - محمد بن يوسف الصالحي الشامي. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ج١١، ص٣٦٥.

٢ - المصدر السابق، ج١٢، ص٢٦٨-٢٦٩.

ويرد ذكر عمان أيضا في باب عنوانه (في بعض ما سمع من الهواتف وتنكس الأصنام). يقول الشامي:

وروى الطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن عبد الله العُمَاني أن مازنا الطائي كان بأرض عُمَانَ، وكان يسدن الأصنام لأهله، وكان له صنم يقال له بادر. قال مازن: فعترتُ ذات يوم عتيرة، وهي الذبيحة، فسمعتُ صوتا من الصنم يقول: يا مازن أقبل إلي أقبل، تسمعْ ما لا يُجهل، هذا نبي مرسل، جاء بحق منزل، فآمن به كي تُعدل، عن حر نار تُشعل، وقودها بالجندل.

قال مازن: فقلت والله إن هذا لعجب. ثم عترتُ بعد أيام عتيرة أخرى فسمعتُ صوتا أبين من الأول وهو يقول: يا مازن اسمع تسر، ظهر خير وبطن شر، بعث نبي من مضر، بدين الله الأكبر، فدع نحيتا من حجر، تسلم من حر سقر.

قال مازن: فقلت والله إن لهذا لعجب وإنه لخير يُراد بي. وقدم علينا رجل من الحجاز فقلت: ما الخبر وراءك؟ قال: خرج رجل بتهامة يقول لمن أتاه: أجيبوا داعي الله يقال له أحمد. فقلت: هذا والله نبأُ ما سمِعت. فرحلتُ حتى أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشرح لي الإسلام فأسلمت وقلت:

كسرتُ بادرَ أجذاذا، وكان لنا
رَبًّا نطيف به ضلا بتضلالِ
بالهاشميِّ هدانا من ضلالتنا
ولم يكن دينُه مني على بالِ

يا راكبا بلغن عمرا وإخوتها أني لمن قال: ربي بادرٌ، قالِ

قال مازن: فقلتُ يا رسول الله إني امرؤ مولَع بالشراب، والطرب، وشرب الخمر، والهلوك من النساء، وألحّتْ علينا السنون فأذهبن الأموال وأهزلن الذراري والرجال، وليس لي ولد؛ فادعُ الله أن يُذهب عني ما أجد ويأتيني بالحَيَا، ويهب لي ولدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم أبْدِلْه بالطرب قراءةَ القرآن، وبالحرامِ الحلالَ وَأْتِه بالحَيَا، وهب له ولدا".

قال مازن: فأذهب الله عني كلَّ ما كنت أجد، وأخصب عُمَانُ، وتزوجتُ أربع حرائرَ، ووُهِب لي حَيَّانُ بنُ مازن. وأنشأتُ أقول:

إليكَ رسولَ اللهِ سُقتُ مَطيّتي
تجوبُ الفيافي من عُمَانَ إلى العَرْجِ
لتشفعَ لي يا خيرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
فيغفرَ لي ربي فأرجعَ بالفَلْجِ
إلى مَعْشَرٍ خالفتُ في اللهِ دِينَهم
فلا رأيُهم رأيي ولا شَرْجُهم شَرْجي
وكنتُ امْرَءًا بالزّغْبِ والخَمْرِ مُولَعا
شبابيَ حتى آذنَ الجسمُ بالنَّهْجِ
فبدّلني بالخمرِ خوفًا وخشيةً
وبالعُهْرِ إحصانا، فحصّنَ لي فَرْجي
فأصبحتُ هَمّي في الجهادِ ونيّتي
فللهِ ما صومي وللهِ ما حَجّي[1]

ويخصص الشامي في كتابه هذا بابا عنوانه (في وفد أزد عمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم). يقول فيه:

قال ابن سعد رحمه الله تعالى: أسلم أهل عُمَانَ، فبعث إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم العلاءَ بن الحضرمي يعلمهم شرائع الإسلام ويُصدّق أموالَهم. فخرج وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيهم أَسَدُ بن بَيْرَح الطّاحي، فلقوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يبعث معهم رجلا يقيم أمرهم، فقال مخربة العبدي - واسمه مدرك بن خوط - ابعثني إليهم

١ - المصدر السابق، ج٢، ص٢١٢-٢١٣.

فإن لهم علي مِنّة, أسروني يوم جنوب فمنّوا علي، فوجهه معهم إلى عُمَانَ، وقدِم سَلَمةُ بن عياذ الأزدي في أناسٍ من قومه، فسأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، عما يعبد وما يدعو إليه، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: "ادعُ الله لي أن يجمعَ كلمتَنا وأُلفتَنا"، فدعا لهم، وأسلم سلمةُ ومَنْ معه. وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نِعْمَ الوَفْدُ الأَزْدُ, طيّبةٌ أفواهُهم، بَرَّةٌ أيمانُهم، تَقيّةٌ قلوبُهم". رواه الإمام أحمد بسند حسن.

وعن طلحة بن داود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نِعْمَ المُرْضِعون أهلُ عُمَانَ". يعني الأزد. رواه الطبراني برجالٍ ثِقَات.

وعن بشر بن عصمة {الليثي} رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الأَزْدُ مِنّي وأنا مِنْهم، أغضَبُ لهم إذا غَضِبوا {ويَغْضَبون إذا غَضِبْتُ} وأرْضَى لهم إذا رَضُوا {ويَرْضون إذا رَضِيت}" رواه الطبراني.

وعن أبي لبيد قال: خرج رجل من أهل عُمَانَ يقال له بَيْرَحُ بن أَسَد مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقدم المدينةَ، فوجده قد تُوفِّي، فبينا هو في بعض طرقِ المدينةِ، فرآه عُمَرُ بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال له من أنت؟ فقال: من أهل عُمَان. قال: من أهل عُمَان؟ قال: نعم، فأخذ بيده فأدخله على أبي بكر, وقال: هذا من أهلِ الأرضِ التي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يذكر أهلَها من...

فقال أبو بكر سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّي لأعلمُ أرضا يُقال لها عُمَانُ ينضح بناحيتها البحرُ {بها حَيٌّ من العرب} لو أتاهم رسولي لم يرموه بسَهْمٍ ولا حَجَر". رواه الإمام أحمد، وأبو يعلى برجالِ الصحيح.

تنبيه في بيان غريب ما سَبَق:

عُمَان: بعينٍ مهملة مضمومةٍ، فمَيمٍ مخففة.

بَيْرَح: بموحدة مفتوحة، فتحتية ساكنة، فراء، فحاء مهملة.

الطَّاحِيّ: بالطاء والحاء المهملتين، نسبة إلى بني طاحية.

مُخربة: بميم مضمومة فخاء معجمة مشددة.

خُوط: بخاء معجمة مضمومة وطاء مهملة {بينهما واو}.

منَوا علي: أعتقوني.

عِيَاذ: بعين مهملة مكسورة فتحتية فألف فذال معجمة.[1]

١ - المصدر السابق، ج٦، ص٢٦٤-٢٦٥.

الْفَتَاوَى الْفِقْهِيَّة الْكُبْرَى

لابن حجر الهيتمي

من المسائل الفقهية التي ورد فيها ذكر عمان في هذا الكتاب:

(وَسُئِلَ) عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ الْمُشَرَّفَتَيْنِ وَحَضْرَمَوْتَ وَالشَّحرَ وَعُمَانَ مِنْ الْيَمَنِ وَحَلَفَ آخَرُ أَنَّهَا مِنْ غَيْرِهِ، مَنْ الْحَانِثُ؟ وَمِنْ أَيْنَ إلَى أَيْنَ حَدُّ الْيَمَنِ؟

(فَأَجَابَ) بِقَوْلِهِ لَمْ أَرَ فِي حَدِّ الْيَمَنِ شَيْئًا يَشْفِي وَحِينَئِذٍ فَالْقِيَاسُ أَنَّهُ يُرْجَعُ فِي ذَلِكَ إلَى عُرْفِ الْحَالِفِ مِنْ كُلٍّ مِنْهُمَا الْمُطَّرِد عِنْدَهُ فَإِنْ وَافَقَ عُرْفَ يَمِينِهِ فَذَاكَ ظَاهِرٌ وَإِنْ خَالَفَ يَمِينَهُ حَنِثَ وَإِنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَلَا حِنْثَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَالظَّاهِرُ بِحَسَبِ الْعُرْفِ وَبَادِي الرَّأْيِ أَنَّ عُمَانَ وَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَتْ مِنْ الْيَمَنِ فَيَحْنَثُ الْحَالِفُ أَنَّهَا أَوْ إحْدَاهَا مِنْهُ، وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.[1]

١ - ابن حجر الهيتمي. الفتاوى الفقهية الكبرى، دون تحقيق (القاهرة: المكتبة الإسلامية، د.ت)، ج٤، ص١٤٦.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

للمتقي الهندي

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يورد الهندي بعض الأحاديث المتعلقة بعمان مكانا وشخوصا، ومنها:

"نِعْمَ المُرْضِعون أهْلُ عُمَانَ- عن طلحة ابن داود."[1]

"إني أعْلَمُ أرضًا يقال لها عُمَانُ، ينضح بجانبها البحر، الحَجّةُ منها أفضلُ من حَجّتَيْنِ من غَيْرِها. عن ابن عمر.

إني لأعلم أرضًا يقال لها عُمَانُ، ينضح بناحيتها البَحْرُ، بها حَيٌّ من العرب لو أتاهم رسولي ما رموه بسهمٍ ولا حَجَر. حم - عن عمر ابن منيع، عن أبي بكر."[2]

"عن عمرو بن العاص قال: بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واليًا على عُمَان فأتيتُها، فخرج إلي أساقفتُهم ورهبانُهم فقالوا: من أنت؟ فقلت: أنا عمرو بن العاص بن وائل السهمي، رجل من قريش، قالوا: ومن بعثك؟ قلت: رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: ومن هو؟ قلت: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، رجل منا قد عرفناه وعرفنا نسبه، قد أمرنا بمكارم الأخلاق ونهانا عن مساويها، وأمرنا أن نعبد الله وحده، قال: فصيروا أمرهم إلى رجل منهم فقال لي: هل به من علامة؟ قلت: نعم، لحم متراكب بين كتفيه يقال له خاتم النبوة، قال: فهل يأكل الصدقة؟ قلت: لا، قال: فهل يقبل الهدية؟ قلت: نعم، ويثيب عليها، قال: فكيف الحرب بينه وبين قومه؟ قلت: سِجَال، مرة له ومرة عليه. قال: فأسلم وأسلموا ثم قال لي: والله! لإن كنتَ

---

١ - المتقي الهندي. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: صفوت السقا وبكري الحياني (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥)، ج١٢، ص٦٥.

٢ - المصدر السابق، ج١٢، ص٣٠٨.

صدقتَني لقد مات في هذه الليلة، قلت: ما تقول؟ قال: والله! لئن كنتَ صدقتني لقد صدقتك، قال: فمكث أيامًا فإذا راكب قد أناخ يسأل عن عمرو بن العاص! فقمت إليه مفزوعًا، فناولني كتابًا فإذا عنوانه: من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمرو بن العاص، فأخذتُ الكتاب ودخلتُ البيت ففككته، فإذا به: بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفةِ رسول الله إلى عمرو بن العاص.

سلام عليك! أما بعد فإن الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وسلم حين شاء، وأحياه ما شاء، ثم توفاه حين شاء، وقد قال في كتابه الصادق "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ"، وإن المسلمين قلّدوني أمرَ هذه الأمّة من غير إرادة مني ولا محبة، فأسألُ الله العون والتوفيق! فإذا أتاك كتابي فلا تحلّنّ عقالًا عقله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تعقلنّ عِقالًا حلّه رسول الله صلى الله عليه وسلم - والسلام.

فبكيت بكاء طويلًا، ثم خرجت عليهم فأعلمتُهم فبكوا وعزّوني، فقلت: هذا الذي ولينا بعده، ما تجدونه في كتابكم؟ قال: يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم يليكم قرن الحديد فيملأ مشارقَ الأرضِ ومغاربَها قِسْطًا وعدلًا، لا يأخذه في الله لومةَ لائم، ثم ماذا؟ قال: ثم يُقتل، قلت يقتل؟ قال: إي والله يُقتل، قلت: ومن ملأ أم من غِيلة؟ قال: بل من غِيلة، فكانت أهونَ علي، قلت. ثم ماذا؟..... وانقطع من كتاب الشيخ. كر."[1]

"(مسند الصديق) عن الزبير بن الخريت عن أبي لبيد قال: خرج رجل من طاحية مهاجرًا يقال له بَيْرَح بن أسد، فقدم المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام، فرآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعلم أنه غريب فقال له: من أين أنت؟ قال: من أهل عُمان، قال: من أهل عُمان؟ قال: نعم، فأخذ بيده فأدخله على أبي بكر رضي الله عنه فقال: هذا من الأرضِ التي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني لأعلم أرضًا يقال لها عُمان، ينضح بناحيتها البحر، بها حَيٌّ من العرب، لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر. (حم وأبو نعيم وقال حم: إنما هو: سمعتُ- يعني أبا بكر، وقال يزيد بن هارون: سمعتُ بالرفع، يعني عمر، قال ابن كثير: رواية النصب وجعلُه في مسند الصدّيق أولى، فإن الإمام علي بن المديني رواه في

١ - المصدر السابق، ج١٢، ص٣٧٠-٣٧٢.

مسند الصدّيق ثم قال: هذا إسناد منقطع من ناحية أبي لبيد، واسمه لمازة بن زبار الجهضمي، فإنه لم يلق أبا بكر ولا عمر، وإنما له رؤية لعلي، وإنما يُحدّث عن كعب بن سور وضربه من الرجال، قال ابن كثير: وهو من الثقات: ورواه ع أيضًا في مسند الصدّيق).»[1]

١ - المصدر السابق، ج١٤، ص١٦٨-١٦٩.

تاج العروس للزبيدي

يرد ذكر عمان في تاج العروس في مواضع عدة حين يفسر الزبيدي لفظا يتعلق بأهل عمان أو لغتهم أو مواضعهم. منها:

"وعَيْنَبٌ، كصَيقَلٍ: أَرضٌ من الشِّحرِ بَيْن عُمَان واليَمَن: وجَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وسلم أَقْطَعَ مَعْقِلَ بْنَ سِنَانٍ المُزَنِيَّ ما بَيْن مَسْرَحِ غَنَمِه من الصَّخْرَة إِلَى أَعْلَى عَيْنَبٍ، ولا أَعْلَمُ في ديار مَزَيْنَة ولا الحِجَاز مَوْضِعًا ما لَه هَذَا الاسْم".[1]

"وأُسْيُوتُ، بالضَّم: جَبَلٌ قربَ حَضْرَمَوْتَ، مُطِلٌّ على مدينة مِرْباط، يُنْبِتُ الداذِيَّ الذي يُصْلَح به النَّبيذُ، وفيه يكون شجَرُ اللُّبانِ، ومنه يُحْمَلُ إلى سائر الدُّنْيا. بينَه وبين عُمانَ، على ما قيل، ثلاثُمائَةِ فَرْسَخٍ."[2]

"الخَتُّ: الطَّعْنُ بالرِّماح مُدَارَكًا. خَتٌّ: ع بجبال عُمَانَ."[3]

"وغَتَّهُمُ اللّٰهُ بِالعَذَابِ غَتًّا؛ إذا غَمَسَهُمْ فِيهِ غَمْسًا مُتَتَابِعًا، وفي الحَدِيث عَنْ ثَوْبانَ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عليهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا عِنْد عُقْرِ حَوْضِى أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لأَهْلِ اليَمَنِ حَتَّى يَرْفَضُّوا عَنْه، وإِنَّه لَيَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الجَنَّةِ أَحَدُهُما مِنْ وَرِقٍ والآخَرُ مِنْ ذَهَب طُولُهُ ما بَيْنَ مُقَامِي إِلى عُمَانَ" قالَ اللَّيْثُ: الغَتُّ، كالغَطِّ، وقَالَ الأَزْهَرِيُّ: هكذا سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ: يَغُتُّ، قال: ومَعْنَاهُ يَجْرِى جَرْيًا لَهُ صَوْتٌ وخَرِيرٌ، وقِيلَ: يَغُطُّ، قال: ولا أَدْرِي مِمَّنْ حَفِظَ هذَا التَّفْسِيرَ، قال الأَزْهَرِيّ: ولو كان كما قَال لقيل: يَغُتُّ وَيَغِطُّ، ومعنى يَغُتُّ: يُتَابِعُ الدَّفْقُ في الحَوْضِ لا يَنْقَطِعَانِ، مَأْخُوذٌ مِن غَتَّ الشَّارِبُ، إِذَا تَابَع الجَرْعَ من غير إِبانَةِ الإِنَاءِ قالَ: فَقَوْلُه:

---

١ - مرتضى الزبيدي. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (بيروت: دار الهداية، د.ت)، ج٣، ص٤٤٣- ٤٤٤.

٢ - المصدر السابق، ج٤، ص٤٢٠.

٣ - المصدر السابق، ج٤، ص٤٢٠.

يَغُثُّ فيهِ مِيزَابانِ، أَي يَدْفُقَانِ فيهِ المَاءَ دَفْقًا مُتَتابِعًا دَائِمًا من غَيْرِ أَنْ يَنْقَطِعَ، كَمَا يَغُثُّ الشَّارِبُ المَاءَ، وَيَغُثُّ مُتَعَدٍّ ها هنا؛ لأَنّ المُضَاعَفَ إِذَا جَاءَ عَلَى فَعَلَ يَفْعُلُ مُتَعَدٍّ، وإِذَا جَاءَ عَلَى فَعَلَ يَفْعِلُ، فَهُوَ لاَزِمٌ إِلاّ مَا شذّ عنه، قال ذلك الفرّاءُ وغيرُه، كذا في اللسان."[1]

"ونقل شيخُنا عن ابن السّكّيت: الحجُّ، بالفتح: القَصْدُ، وبالكسر: القَومُ الحُجَّاج. قلت: فيستدْرَك على المصنّف ذلك. وفي اللسان: الحِجُّ بالكسر: الحُجَّاجُ قَال:

كأَنَّمَا أَصْواتُهَا بالوَادِي

أَصواتُ حِجٍّ من عُمَانَ عَادِي

هكذا أَنشدَه ابنُ دُريد بكسر الحاءِ."[2]

"وسَمَاهِجُ بالفتح:ع بين عُمَانَ والبَحْرَيْنِ، في البَحْرِ."[3]

"والأَنْبَجُ، كأَحْمَدَ، وتُكْسَر باؤه: ثَمَرةُ شَجرةٍ هِنديّة يُربَّب بالعَسَل، على خِلْقَةِ الخَوْخِ، مُحرَّفُ الرأْسِ، يُجلَب إِلى العراق، في جَوْفِه نَواةٌ كنَواةِ الخَوْخِ فمن ذلك اشتَقُّوا اسمَ الأَنْبجات الّتي تُربَّب بالعَسل من الأُتْرُجّ والإِهْلِيلَجِ ونحوِه؛ كذا في اللّسان والأَساس، وهو "مُعرَّب أَنْبَ". قال أَبو حنيفةَ: شَجرُ الأَنْبَجِ كثيرٌ بأَرضِ العربِ من نَواحي عُمَانَ، يُغْرَس غَرْسًا، وهو لَوْنانِ: أَحدُهما ثَمرتُه في مثلِ هَيْئةِ اللَّوْزِ، لا يزال حُلْوًا من أَوّلِ نَباتِه، وآخرُ في هَيْئة الإِجّاصِ يَبدو حامِضًا ثم يَحْلُو إِذا أَيْنَعَ، ولهما جميعًا عَجْمَةٌ ورِيحٌ طَيّبة، ويُكبَس الحامض منهما وهو غَضٌّ في الجِبَابِ حتّى يُدْرِكَ فيكون كأَنّه المَوْزُ في رائحته وطَعمِه، ويَعظُم شَجرُه حتّى يكون كشَجَرِ الجَوْزِ وورَقُه كوَرقِه، وإِذا أَدرَك فالحُلْوُ منه أَصفَرُ، والمُرّ منه أحمر."[4]

"الطَّلَحَ، بالفتح، كذا في الصّحاح، والصوابُ "بالتَّحريك" كما للمصنّف ": النِّعْمَة" عن أَبي عَمرٍو، وأَنشد للأَعشى:

---

١ - المصدر السابق، ج٥، ص١٧- ١٨.

٢ - المصدر السابق، ج٥، ص٤٦٢.

٣ - المصدر السابق، ج٦، ص٤٧.

٤ - المصدر السابق، ج٦، ص٢٢٩.

كَمْ رَأَينا مِن مُلوكٍ هَلَكُوا

ورَأَيْنَا المَلْكَ عَمْرًا بِطَلَحْ

قاعِدًا يُجْبَى إليه خَرْجُه

كُلُّ ما بَيْنَ عُمانٍ فالمَلَحْ

قال ابنَ بَرّيّ: يريد بعَمرٍو هذا عَمْرَو بن هِنْد. يقال: طَلَحٌ ": ع"، وهو المراد هنا، حكاهُ الأَزهريّ عن ابن السِّكِّيت. وقال غيره: أَتى الأَعشى عَمْرًا، وكان مَسكنُه بموضع يقال له ذو طَلَحْ، وكان عَمرٌو مَلكًا ناعمًا، فاجتزأَ الشّاعر بذِكر طَلَح دَليلًا على النّعْمَة، وعلى طَرْح "ذي" منه."[1]

"ووَحِّ، بالتشديد مبنياً على الكسر، وفي مؤلفات الغريب: وَحْ وَحْ زَجْرٌ للبَقَرِ. ووَحْوَحَ الثَّوْرُ: صَوَّتَ. ووَحْوَحَ البَقَرَ: زجَرَها. وفي اللسان: وإِذا طَرَدْتَ الثّورَ قلْتَ له: قَعْ قَعْ، وإِذا. زَجرْتَه قلت له: وَحْ وَحْ. والوَحُّ: الوَتِدُ، و:ع بل ناحيةٌ من عُمَانَ."[2]

"وفي التهذيب عن اللّيث: البَزْخ، أَي بفتح فسكون: الجَرْفُ بلغة عُمَانَ، قاله أَبو منصور. وقال غيره: هو البَرْخُ، بالرّاءِ."[3]

"والنَّضَّاخُ، ككتّان: الغَزِيرُ من الغَيْث. قال جِرانُ العَوْدِ:

ومنْـه علَـى قَصْـرَيْ عُمَـانَ سَـحِيفَةٌ

وبالخَـطِّ نَـضّـاخُ العَـثَـانِـيـنِ واسعُ

السَّحِيفة: المَطْرةُ الشديدة: وعُثْنونُ المطَرِ: أَوّلُه. والنَّضْخَة المَطْرَة، يقال: وَقعَتْ نَضْخةٌ بالأَرض، أَي مَطْرة."[4]

---

١ - المصدر السابق، ج٦، ص٥٨٣- ٥٨٤.

٢ - المصدر السابق، ج٧، ص٢٠٥.

٣ - المصدر السابق، ج٧، ص٢٣٥.

٤ - المصدر السابق، ج٧، ص٣٥٨.

"أَزْدُ بنُ الغَوْثِ بن نَبْت بن مالِكِ بن كَهْلاَنَ بنِ سَبَإٍ وهو أَسْد، بالسِّين أَفصحُ، وبالزّاي أَكثرُ. قال الوَزير في كتاب الإلحاق بالاشتقاق إنّه اشتقاقٌ بعيدٌ لا يَصِحُّ عند أَهْل النظَرِ قال: والصّحيح ما أَخبَرني به أَبو أُسامةَ عن رِجاله قال: عَسْد والأَسْد والأَزد، هذه الثّلاثُ الكلماتُ معنَاهَا كلّهَا القُبُل. قال: والأَزْد أَيضًا يكون بمعنَى العَزْد، وهو النِّكاح، نقله شيخنا، أَبو حَيٍّ باليَمَن، ومن أَولادِه الأَنصارُ كلُّهم. قال الشيخ عبد القادر بن عمر البغداديّ الحنفيّ: اسمه دِرْءٌ، بكسر فسكون وآخره همزة، والأَزْد لَقبُه. وصرّحَ أَبو القاسم الوزير أَنّه دِرَاءٌ ككِتَاب، وصحَّحَه الأَمير وغيرُه. وفي الاستيعاب: الأَزْدُ جُرثومةٌ من جراثيمِ قَحْطَانَ، وافتَرَقَتْ فيما ذكَرَ أَبو عُبيدةَ وغيرُه من علماءِ النَّسب على نَحْوِ سبْعٍ وعشرين قَبيلةً. ويقال أَزْدُ شَنُوءَة، وأَزْدُ عُمَان وأَزْدُ السَّرَاةِ. وفي مُختَصَر الجمْهرة أَنّ شَنوءَة اسمُه الحارث، وقيل عبد الله. وعُمَان كغُرَاب: بَلَدٌ على شاطىء البَحْرِ بينَ البَصرةِ وعَدَن. والسَّرَاة: أَعظمُ جِبالِ العرب. ويقال لبعضٍ آخرَ: أَزْدُ غَسّانَ، وهو اسمُ ماءٍ فمن شَرِبَ منه منهم سُمِّيَ أَزْدَغَسَّانَ، وهم أَربَعُ قبائلَ، ومن لم يَشرب منهم لم يُقَلْ له ذلك. وإليه يُشير قولُ حسّان بن ثابت:

إمّا سألتِ فإنّا معشَرٌ نُجُبٌ
الأَزْدُ نِسْبتُنا والماءُ غَسَّانُ

وقال النَّجَاشيّ، واسمه قيسُ بن عَمْرٍو، وكان عاهدَ أَزْدَ شَنوءَةَ وأَزْدَ عُمَانَ أَن لا يَحُولا عليه فتَبتَتْ أَزدُ شَنُوءَةَ على عَهْدِه دونَ أَزدِ عُمَانَ، فقال:

وكنتُ كذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحيحةٍ
ورِجْلٍ بها رَيْبٌ من الحَدَثان
فإَمَّا الّتي صَحَّتْ فأَزدُ شَنُوءةٍ
وأَمَا الَتي شَلَّتْ فأَزْدُ عُمَانِ".[1]

١ - المصدر السابق، ج٧، ص٣٨٢-٣٨٣.

"والأَتْلادُ، بالفتْح: بُطُونٌ من عَبدِ القَيْسِ، يقال لهم أَتْلادُ عُمَانَ، لأَنّهم سَكنوها قديمًا، كذا في الصّحاح. وفي حديث ابن مسعود: آل حم مِنْ تِلاَدِى أَي أَوّل ما أَخَذْتُه وتعلَّمْته بمكَّةَ."[1]

"وجُلَنْدَاءُ، بضمّ أَوّله وفتح ثانية ممدودَةً، وبضمّ ثانِية مقصورَةً: اسمُ مَلِكِ عُمَانَ، وفي كلام الخَفاجيّ في شرْح الشِّفَاءِ ما يقتضِي أَنّه أَبو جُلَنْدَاءَ، بالكُنْية، والمشهور خِلافه، وقد صرّحَ النَّوويّ وغيره بأَنّه أَسلم، والله أَعلم. وفي شرح المُفصَّل لابن الحاجب: الأَوْلَى أَن لا تَدخل عليه أَل، ومعناه القَوِيّ المتحمَّل، مِن الجلاَدَة، كما قاله المعرّيّ في بعض رسائله. ووَهِمَ الجوهريُّ فقَصَرَه مع فتح ثانية. قال الأَعشي:

وجُلَنْـدَاءَ فـي عُمَـانَ مُقِيمًـا

ثُمَّ قَيْسًـا في حَضْرَمَوْتَ المُنيفِ

ويقال إِنَّ بيت الأَعشي هذا الذي استدلّ به لا دليل فيه، لجواز كونه ضرورةً. وقد رُوِيَ وجُلُنْدَى لَدَى عُمَانَ مقيمًا".[2]

"{وعَادٌ قَبِيلةٌ)، وهم قَوْمُ هُودٍ، عَلَيْهِ السَّلام، قَالَ ابْن سَيّده: قضَيْنَا على أَلِفها أَنَّهَا واوٌ للكثرة، وأَنَّه لَيْسَ فِي الْكَلَام: ع ى د. وأَما عِيدٌ وأَعيادٌ فبدَلٌ لازِمٌ، وأَنشد سِيبَوَيْهٍ:

تَمُـدُّ عليـهِ مِـن يمِيـنٍ وأَشْـمُلٍ

بُحُـورٌ لَـهُ مـن عَهْـدِ عـادٍ وتُبَّعَـا

(ويُمْنَعُ) من الصّرْف. قَالَ اللَّيْثُ وعادٌ الأُولى هم: عادُ بن عاديَا بنِ سامِ بن نُوحٍ، الّذِين أَهلكَهم اللهُ، قَالَ زُهَيْر:

وأَهْلَـكَ لُقْمَـانَ بـنَ عـادٍ وعادِيَـا

وَمَا} عادٌ الأَخيرة فهم بَنُو تَمِيم، يَنزِلون رِمالَ عالِجٍ، عَصَوُا اللهَ فَمُسِخُوا نَسْناسًا، لكلّ إِنسانٍ مِنْهُم يَدٌ ورِجْل من شقَ.

---

١ - المصدر السابق، ج٧، ص٤٥٨.

٢ - المصدر السابق، ج٧، ص٥١٣.

كتاب م كتاب وَفِي كتب الأَنساب عادٌ هُوَ ابْن إِرَمَ بن سَام بن نُوح، كَانَ يَعْبُد القَمَر. وَقَالَ: إِنه رأَى من صُلْبِه وأَولاد أَولاد أَولاده أَربعةَ آلَاف، وَإِنَّهُ نكَحَ أَلْفَ جاريةٍ وَكَانَت بلادُهُم إِرم الْمَذْكُورَة فِي الْقُرْآن، وَهِي من عُمَانَ إِلى حَضْرَمَوْت. وَمن أَوْلَاده شَدَّادُ بنُ عادٍ صاحبُ المدينةِ الْمَذْكُورَة."[1]

"الفُرْهُدُ، بالضمّ، وزادَ ابنُ سيده: الفُرْهُود أَيضًا: الحادرُ الغَلِيظُ من الغِلْمَانِ. وهو النّاعِمُ التَّارُّ، وقيل: القُرْهُدُ: الناعِمُ التّارُّ الرَّخْصُ. وقال: إِنَّما هو الفُرْهُد بالفاءِ، وضم الهاءِ والقافُ فيه تصحيفٌ. والفُرْهُد، والفُرْهُود: وَلَدُ الأَسَدِ، عُمَانِيَّةٌ. وسيأْتي في كلام الخيلِ، حين سأَله الأَصمعيُّ: وما فَرَاهِيدُ؟ قال: جَرْوُ الأَسَدِ، بلُغة عُمانَ. وفي اللسان: وزَعمَ كُرَاع أَنَّ جَمْعَ الفُرْهُدِ: فَرَاهِيدُ، كما جُمِعَ هُدْهُدٌ على هَداهِيدَ. قال ابن سيده: ولا يُؤْمَنُ كُرَاع على مثل هذا، إِنَّما يُؤْمَن عليه سيبويهِ وشِبْهُه. والفُرْهُدُ: الغُلامُ المُمْتلِيءُ الجسمِ، الحَسَنُ الوَجْهِ - وفي بعض النُّسخ: الممتلئُ الحُسْنِ بالإِضافة - ويُفْتَح، وهذا عن الصاغانيّ، والقافُ تصحيفٌ، كما تقدَّمَ. ويقال أَيضًا: غلامٌ فقلْهُدٌ، باللام، وسيأتي. والفُرْهُود: بالضم وَلَدُ الوَعِلِ. وفُرْهُودٌ: أَبُو بَطْنٍ من يَحْمَدَ، وهم بَطْنٌ من الأَزْدِ، منهم إِمام الصَّنْعَةِ الخَلِيلُ بن أحمد العَرُوضِيُّ، وهو فُرْهُودِيٌّ بالضم، هكذا كان يقولُه يونسُ، وفَراهِيدِيٌّ، كما هو المشهورُ، والأَكثرُ في الاستعمال. رُوِيَ عن الأَصمعيّ، أَنه قال: سألتُ الخليلَ بن أحمدَ: ممن هو، فقال: من أَزْدِ عُمَانَ، من فَرَاهِيدَ. قُلْتُ: وما فَرَاهِيدُ؟ قال: جَرْوُ الأَسَدِ، بلغة، عمان. وقال الرشاطيّ: في الأَزْدِ الفَرَاهِيدُ بن شبابة بن مالك بن فَهْم بن غَنْمِ بن دَوْس. كذا لابنِ الكَلْبِيّ. وقال ابنُ دريد: فُرْهُودُ بن شَبابةَ. وفي البغية: هو فَراهِيدُ بنُ مالِكِ بنِ فَهْمِ بنِ عبدِ اللهِ بن مالك بن نَصْر بن الأَزْدِ، قلت وبقيَ على المصنف من هذه القبيلةِ: أَبو عمرو مسلم بن إبراهيمَ الأَزْديّ الفَرَاهِيدِيّ القَصّاب، بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ. روى عن هشام الدَّسْتُوائيّ، وشعبة، وعنه البخاري وغيره. وذكره ابن الأثير."[2]

"وكِنْدَةُ، بالكسر، هذا هو المشهور المُتَدَاول، وعليه اقتصر الجمهورُ، قال شيخنا: ورأَيت مَنْ ضَبَطَه بالفتح أَيضًا في كُتب الأَنساب. قلت: وسمعت أَهل عُمَان والبَحْرَيْنِ والكِنْدِيّين يقولون: كُنْدَة، بالضمّ ويقال: كِنْدِيٌّ أَيضًا، أَي بياءِ النِّسبة، وهو لَقَبُ ثَوْرِ بنِ عُفَيْرِ بن عَدِيّ بن الحارث

١ - المصدر السابق، ج٨، ص٤٣٨.

٢ - المصدر السابق، ج٨، ص٤٩٤-٤٩٥.

بن مُرَّة بن أُدَد أَبو حَيٍّ من اليَمنِ، كذا لابن الكلبيّ والرّشاطيّ، وقال الهَمْدَانِيّ: وهو ثَوْرُ ابن مُرَتِّعِ بن معاوية، وقيل: ثور بن عُبَيد بن الحارث بن مُرَّة، وفي شرح الشفاءِ للخافجيّ نقلًا عن العُباب: ثَوْر بن عَنْبَس بن عَدِيٍّ، وفي رَوْضِ السُّهَيليّ أَن كِنْدة بنو ثَوْر بن مُرَّة بن أُدَدَ بنِ زَيْد، ويقال إنهم بنو مُرَتِّع بن ثَوْر، وقد قيل إِن ثَوْرًا هو مُرْتِّع، وكندة أَبوه، وقال ابن خلّكان إنّ مُرَتِّعا، كمُحَدِّث، هو والد ثَور، وإِن ثَوْر بن مُرَتِّع هو كِنْدة، وفي الصحاح: هو كِنْدَة بن ثَوْر، قال شيخنا: والذي جَزم به أَكثرُ شُرَّاح الحمَاسَة وديوان امرىءِ القيس أَن ثَوْرًا وَلَدُ كِنْدَةَ لا لَقَبُه، والله أَعْلم. قال ابنُ دُرَيْد: سُمِّي به لأَنّه كَنَدَ أَبَاه النِّعْمَةَ أَي كَفَرَهَا ولَحِقَ بأَخْوَالِه. وقال أَبو جعفر: أصلُهُ مِن قولهم أَرْضٌ كَنُودٌ، أَي لا تُنْبِت شيئًا، وقيل: لكونه كان بَخِيلًا، وقيل: لأَنّه كَنَدَ أَباه، أَي عَقَّه."[1]

"النَّجْدُ المَكَانُ لا شَجَرَ فيهِ، النَّجْدُ: الغَلَبَةُ. والنَّجْدُ: شَجَرٌ كالشُّبْرُم في لَوْنِه ونَبْتِه وشَوْكِه. النَّجْدُ أَرْضٌ بِبلادِ مَهْرَةَ في أَقْصَى اليَمَنِ، وهو صُقْعٌ واسِعٌ مِن وَراءِ عُمَانَ، عن أَبي مُوسَى، كذا في مُعْجَم ياقوت."[2]

"وَمِمَّا يسْتَدرك عَلَيْهِ: {الأَسْبَذِينَ بالفتح، هي نِسبة مُلوكِ عُمَانَ بالبَحْرَيْنِ، فارِسيَّة معناه عُبَّادُ الفُرْسِ، بالبَحْرَيْنِ، فارِسيَّة معناه عُبَّادُ الفُرْسِ، وكذا ذكَره الرشَاطِيّ، وقال ابن الكَلبيّ:} أَسْبَذْ: قَرْيَةٌ بهَجَرَ كانوا يَنْزِلُونها. وقال الخُشنيّ: أَسْبَذ اسمُ رَجُلٍ بالفارسية. قلت: وسيأْتي في سبذ"."[3]

"في الحديث "أَنَّه ادَّهَن بالكَاذِيّ" الكّاذِيُّ قال ابنُ الأَثير: قيل: هو شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيح له وَرْدٌ يُطَيَّبُ به الدُّهْنُ، قال أَبو حنيفةَ، ونَباتُه ببلاد عُمَانَ، وهو نَخلَةٌ في كُلِّ شيْءٍ من حِلْيَتِها، وأَلفه واوٌ."[4]

"والجَيْفَرُ: الأَسدُ الشديدُ، لانتفاخِه عند الغَضَب. وجيْفَرُ بنُ الجُلَنْدَى الأَزْدِيُّ: ملكُ عُمَانَ ورئيسُها. أَسْلَمَ هو وأَخُوه عبدُ اللهِ، على يَدِ سيّدنا عَمْرو بن العاص بن وائلٍ السَّهْميّ، رضيَ اللهُ عنه، لمّا وَجَّهَه رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إليهما، وهما على عُمَانَ، ولا رؤيةَ لهما، ولم يَذْكُرِ

١ - المصدر السابق، ج٩، ص١١٦.
٢ - المصدر السابق، ج٩، ص٢٠٤.
٣ - المصدر السابق، ج٩، ص٣٧٤.
٤ - المصدر السابق، ج٩، ص٤٦٥.

الذَّهبِيُّ أخاه عبدَ الله في التَّجْرِيد، ولا ابنُ فَهْدٍ، مع جَمْعِهما في كتابَيْهما مَن شَذَّ ونَدَر، فلْيُنْظَرْ في كتب السِّيَرِ. وضُمَيْرَةُ بنتُ جَيْفَرٍ: صَحابيَّةٌ، ولم يذكرها الذَّهَبِيُّ، ولا ابنُ فَهْد، فلْينُظَرْ."[1]

"جُلْفَارُ، كبُطْنان، أهملَه الجوهريُّ، وقال الصغانيُّ: هي ة بمرْو، ومنها: أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ هاشم، صاحبُ التفسير، سمِعَ مُغِيثَ بنَ بَدْرٍ، وعنه خارجَةُ، كذا في طَبَقَات المفسِّرين للدَاودِيّ. وجُلْفَرُ كجُنْدب: مُقْصُورٌ منه، بإسقاط الألفِ، وهو مُعَرَّبُ كُلْبَرَ، فكلّ عندهم: الزَّهْر، وبر وبار كلاهما بمعنى حَمْلِ الشَّجَرةِ.

جُلَّفار كجُلَّنار: د، بنواحِي عُمَانَ بَحْرِيّة، يُجْلَب منها هكذا في النُّسَخ، والصَّوابُ: منه إلى جَزِيرَةِ قَيْس نحوُ السَّمْنِ والجُبْنِ، والصَّوابُ أنه جُرَّفار، بالراءِ المشددة بدل اللام، كما حقَّقَه البكريُّ وغيرُه."[2]

"الحَجُورُ، كصَبُورٍ، ويُرْوَى بالضمّ أَيضًا: ع ببلاد بَنِي سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَناةَ بنِ تَميمٍ، وراءَ عُمَانَ قال الفَرَزْدَقُ:

لو كنتَ تَدْرِي ما بِرَمْلِ مُقَيّدٍ
فقُرَى عُمَانَ إلى ذَواتِ حَجُورِ.

رُوِيَ بالوَجْهَين: بفتح الحاءِ وضَمّها. الحَجُورُ: ع باليمن، وهو صُقْعٌ كبيرٌ تُنْسَبُ إليه قَبيلةٌ باليمن وهم حَجُورُ بنُ أَسْلَمَ بنِ عَلْيَانَ بن زَيْدِ بنِ جُشَمَ بنِ حاشِدٍ، منهم: أَبو عثْمَانَ يَزِيدُ بنُ سعيدٍ الحَجُورِيُّ، حدَّثَ عن أَبيه."[3]

"وأُذُنُ الحِمَار: نَبْتُ عَريضُ الورَقِ كأَنَّه شُبِّه بأُذُن الحِمار، كما في اللِّسَان. والحُمَرُ، كصُرَدٍ: التَّمْرُ الهِنْديُّ، وهو بالسّراة كَثير، وكذلك ببلاد عُمَان، ووَرَقُه مِثْلُ وَرَق الخِلاَف الَّذي يقال له البَلْخيّ. قال أَبُو حنيفة. وقد رأَيتُه فيما بَيْن المَسْجدَيْنِ. ويَطْبُخ به النَّاسُ، وشَجَرُه عِظَامٌ مِثْلُ شَجَر الجَوْز، وثَمَرُه قُرُونٌ مِثْلُ ثَمَر القَرَظ. قال شيخُنَا: والتَّخْفِيف فيه كَمَا قَالَ هو الأَعْرفُ، ووَهِمَ مَن شَدَّدّه من الأَطِبَّاءِ وغَيْرهم. قلت وشَاهِدُ التَّخْفِيف قَولُ حَسَّان بْن ثَابت يَهْجُو بَني

١ - المصدر السابق، ج١٠، ص٤٥٢.
٢ - المصدر السابق، ج١٠، ص٤٥٥-٤٥٦.
٣ - المصدر السابق، ج١٠، ص٥٤٣.

سَهْم بْن عَمْرٍو:

أزَبَّ أصْلَعَ سِفْسِيرًا لـه ذَأَبٌ

كالقِرْد يَعْجُمُ وَسْطَ المَجْلسِ الحُمَرَا

وفي المُثَلَّث لابن السّيد: الصُّبار بالضَّمّ: التَّمْر الهِنْديّ، عن المطرّز، كالحَوْمَر، كجَوْهر، وهو لُغَة أهل عُمَانَ كما سَمِعْته منهم، والأَوَّلُ أعْلَى. وإنكار شَيْخِنَا له مَحَلُّ تَأَمُّل."[1]

"ويقال: لَجَّجُوا فوقَعُوا في الدُّرْدُور، بالضَّمّ. قال الجَوْهَرِيّ: الماءُ الذي يَدورُ ويُخاف منه الغَرَقُ. وقال الأَزْهَرِيّ: هو مَوْضِعٌ في وَسَطِ البَحْر يَجِيشُ مَاؤُه لا تكاد تَسْلَم منه السَّفِينَةُ. والدُّرْدُور: اسم مَضِيق بساحِلِ بَحْرِ عُمَانَ يخافُ منه أَهلُ البَحْر."[2]

"وزَعموا فيما يُقَالُ أَن امرأةً قالت لوَلَدِهَا: إِذَا رأَت العَيْنُ العَيْنَ فدَغْرَى ولاصَفًّى، ودَغْرَ لاصَفَّ، ويُحَرَّكُ، ويُمَدّ فيقال دَغْرَى ودَغْرَاءَ، وهذه عن الصّغانِيّ. وأنشَدَ ابن دُرَيد لِرُهْمِ بن قَيْس:

جَاءَت عُمَانُ دَغَرَى لا صَفًّى

بَكْرٌ وجَمْعُ الأَزْدِ حينَ الْتَفَّا

ويقال: دَغْرًا بفتح فسكون مثل عَقْرَى وحَلْقَى وعَقْرًا وحَلْقًا لاصَفًّا. تقول: أَي ادْغَرُوا عليهم، اقتحِموا عليهم بَغْتَةً واحمِلُوا ولا تُصَافُّوهم."[3]

"(ودَغْمَرُ)، كجَعْفَر: (ة بساحل بحْرِ عُمَانَ)، مِمَّا يَلِي قَلْهَاةَ."[4]

"وفي حرف الحاءِ اثْنَتَانِ: دارَةُ حُلْحُلٍ، كقُنْفُذٍ، وليس بِتَصْحِيف جُلْجُل، كما زَعمه بعضُهم، ومنهم من ضَبطه كجَعْفَر وقال هو جَبَلٌ من جِبَالِ عُمَانَ."[5]

"الشَّحْرُ، كالمَنْعِ: فَتْحُ الفَمِ لغة يمانِيّة، عن ابن دريد. الشَّحْرُ: ساحِلُ اليَمَنِ، قال الأَزْهَرِي:

---

١ - المصدر السابق، ج١١، ص٨٠.

٢ - المصدر السابق، ج١١، ص٢٨٦-٢٨٧.

٣ - المصدر السابق، ج١١، ص٣٠١.

٤ - المصدر السابق، ج١١، ص٣٠٣.

٥ - المصدر السابق، ج١١، ص٣٢٤.

في أَقْصاهَا، وقال ابنُ سِيدَه: بينها وبين عُمَانَ، ويقال: شَحْرُ عُمانَ، وهو ساحِلُ البَحْرِ بينَ عُمانَ وعَدَنَ، مشتَمِل على بلادٍ وأوْدِيَة وقُرىً، كانت فيها مساكنُ سَبَأَ على ما قيل، ويُكْسَرُ، وهو المَشْهُور، وهكذا أنشَدُوا قَولَ العَجّاج:

رَحَلْتُ من أَقْصَى بلادِ الرُّحَّلِ

من قُلِلِ الشِّحْرِ فجَنْبَيْ مَوْكَلِ

مِنْهُ مُحَمدُ بنُ حُوَىّ بنِ مُعاذ الإمَامُ المُحَدِّثُ الرَّحَّالُ، سمعَ من أَبِي عبدِ الله الفُرَاوِي وغيرِه. الجَمَالُ مُحمدُ بن عَمْرٍو الأَصْغَرُ، وهو لقبه، وفي التبصير للحافظ: محمّدُ بنُ عُمَر بنِ الأَصْغَر هكذا، الشّاعرُ، الشَّحْريّانِ سمعِ من الأخير أبو العلاءِ الفَرَضِيّ بمارِدِينَ سنة ٦٨٠.

قال الحافظُ: وعَمْرُو بنُ أبي عَمْرٍو الشَّحْرِيّ من شَحْرِ عُمان، أنشد له الثّعالِبِيّ في اليَتِيمَةِ شِعرًا. الشَّحْرُ: بَطْنُ الوادِي، ومَجْرَى الماءِ، وبأحدهما سُمِّيَت المدينة. الشَّحْرُ: أَثَرُ دَبَرةِ البَعِيرِ إذَا بَرَأت، على التَّشْبِيه. الشَّحْيرُ، كَأَمِيرٍ: شَجَرٌ، حكاه ابنُ دُرَيْد، وليس بثَبتٍ. والشَّحْوَرُ، كقَسْوَرٍ، والشَّحْرُورُ، بالضَّمّ، طائِرٌ أَسْوَدُ فُوَيْقَ العُصْفُور، يُصَوِّتُ أصواتًا. والشِّحْرَةُ، بالكَسْر: الشَّطُّ الضَيِّقُ، عن ابن الأعرابيّ. وذُو شِحْر بنُ وَلِيعةَ، بالكَسْر: قَيْلٌ من أَقْيَالِ حِمْيَر، نقله الصغانيّ."[1]

"وصُحَارُ، بالضّمّ: مدينةُ عُمَانَ، وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ: صُحَارُ: قَصَبَةُ عُمَانَ ممّا يَلِي الجَبَلَ، وتُؤَامُ: قَصَبَتُهَا مِمَّا يَلِي السَّاحِل."[2]

"والفُرْفُور، بالضَّمّ: سَوِيقٌ يُتَّخَذُ من ثَمَرِ اليَنْبُوت وقَيَّدَ بعضُهم فقال: من يَنْبُوتِ عُمَانَ."[3]

"وقَطَرُ: د، بَيْنَ القَطِيفِ وعُمَانَ، وفي مختصر البُلْدَان: بين البَحْرَيْن وعُمَانَ. وفي المحكم: مَوْضِع بالبَحْرَيْن. قال عَبْدَةُ بن الطَّبِيب:

١ - المصدر السابق، ج١٢، ص١٤٦-١٤٧.

٢ - المصدر السابق، ج١٢، ص٢٩١.

٣ - المصدر السابق، ج١٣، ص٣١٧.

تَذَكَّــرَ سَاداتُنَــا أَهْلَهُــمْ

وخافُــوا عُمَــانَ وخافُــوا قَطَــرْ

وأَنشدَ الزَّمَخْشَرِيُّ لأَبِي النَّجْم:

ونَزَلُــوا عِنْــدَ الصَّفَــا المُشَقَّــرَا

وهَبَطُــوا السِّــنْدَ بجَنْبَــيْ قَطَــرَا

وقال أَبو منصُور: وبالبَحْرَيْن على سيف البَحْرِ بَيْنَ القَطِيفِ وعُمَان: بَلَدٌ، يقال له قَطَرُ، أَحْسَبُهم نَسَبُوا إِليها فقالوا: ثِيابٌ قِطْرِيَّة، بالكَسْرِ على غيرِ قِياسٍ خَفَّفُوا وكَسَرُوا القاف، والأَصْل قَطَرِيٌّ، محرّكة- كما قالوا: فِخْذٌ، للفَخِذ. ونَجَائِبُ قَطَرِيّاتٌ، بالتَّحْرِيكِ في قولِ جَرِير:

لَدَى قَطَرِيّاتٍ إِذا ما تَغَوَّلَتْ

بِنَا البِيــدُ غَاوَلْــنَ الحُــزُومَ القَيَاقِيَا

أَراد بها نَجَائِبَ نَسَبَها إِلى قَطرَ وما وَالاَها من البَرّ. قال الرّاعِي، وجَعَلَ النَّعَامَ قَطَرِيّة:

الأَوْبُ أَوْبُ نَعائِــم قَطَــرِيَّة

والآلُ آلُ نَحَائِــص حُقْــبِ".[1]

"كُسَيْر، كزُبَيْر: جَبَلٌ عالٍ مُشرِفٌ على أَقصى بَحْرِ عُمان، يُذكَر مع عُوَيْر، صَعْبَا المَسْلَك، وَعْرَا المَصْعَد."[2]

"الخَرَزَة: نباتٌ، وفي بعضِ الأصول: حَمْضَةٌ من النَّجيل يَرْتَفِعُ قَدْرَ الذِّراع خَضْرَاء تَرْتَفِعُ خِيطانًا من أصلٍ واحدٍ لا وَرَقَ له لكنّه مَنْظُومٌ من أَعْلاه إِلى أَسفله حَبًّا مُدوَّرًا أَخضرَ في غَيْرِ عِلاقة كأَنّه خَرَزٌ مَنْظُوم في سِلْك، نقله أَبو حنيفة في كتاب النبات عن بعضِ أَعراب عُمان، قال: وهي تَقْتُلُ الإِبلَ، ومَنابِتُها مَنابتُ الحَمْضِ."[3]

١ - المصدر السابق، ج١٣، ص٤٤٥-٤٤٦.

٢ - المصدر السابق، ج١٤، ص٤٢.

٣ - المصدر السابق، ج١٥، ص١٣٤.

"الشَّحْسُ، أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ أَبُو حنيفةَ رَحمَه الله: هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ العُتْمِ إِلاّ أَنَّهُ أَطْوَلُ مِنْهُ، وَلَا تُتَّخَذُ مِنْهُ القِسِيُّ، لِيُبْسِه وصَلابتِه، فإِنَّ الحَدِيدَ يَكِلُّ عَنهُ، وَلَو صُنِعَتْ مِنْهُ القِسِيُّ لم تُؤَاتِ النَّزْعَ، هَكَذَا حَكَاهُ عَن بَعْض أَعْرَابِ عُمَانَ."[1]

"وقَيْسُ: جَزيرَةٌ ببَحْرِ عُمَانَ، وهي مُعرَّبةُ كَيْشَ، وإليها نُسِبَ إِسْمَاعيلُ بنُ مُسْلِمٍ الكَيْشِيُّ، من رِجَال مُسْلم."[2]

"المَيْسُ: شَجَرٌ عَظَامٌ، يُشَبَّهُ في نَباتِه ووَرَقِه بالغَرَبِ، وإِذا كَانَ شابًّا فهو أَبْيَضُ الجَوْفِ، فإِذا تَقَادَمَ اسْوَدَّ فصارَ كالآبَنُوسِ، ويَغْلُظُ حتَّى تُتَّخَذَ منه المَوَائِدُ الوَاسِعَةُ وتُتَّخَذَ منه الرِّحَالُ، قال العَجّاجُ، ووصَف المَطَايَا:

يَنْتُقْـنَ بالقَـوْمِ مـنَ التَّزَعُّـلِ

مَيْسَ عُمَانَ ورِحَالَ الإِسْـحِلِ".[3]

"والكَوْشَانُ، بالفَتْح: طَعَامٌ لأَهْلِ عُمَانَ منَ الأُرْزِّ والسَّمَكِ، وهي الصَّيَّاديّةُ عِنْدَ أَهْل دِمْيَاطَ."[4]

"و{النَأْشُ: النُّهُوضُ فِي إِبْطَاءٍ، نَقَلَه الزَّجّاجُ، يُقَالُ: مِنْ أَيْنَ} نَأَشْتَ لَنَا، أَيْ نَهَضَت، قَالَ:

(إِلَيْـكَ {نَأَشْـتُ يَـا ابْـنَ أَبِـي عَقِيـلٍ

ودُونِي الغَـافُ غافُ قُرَى عُمَانِ)".[5]

"والخَوْضُ": بَلَدٌ. كما قَالَهُ أَبو عَمْرٍو. وقال الأَصْمَعِيّ: "وَادٍ بِشِقّ عُمَانَ". قال ابنُ مُقبل:

أَجَبْـتُ بَنِـي غَيْلاَنَ والخَـوْضُ دُونَهُمْ

بأَضْبَطَ جَهْـمِ الوَجْهِ مُخْتَلِفِ الشَّـجْرِ

١ - المصدر السابق، ج١٦، ص١٦٣.
٢ - المصدر السابق، ج١٦، ص٤١٨-٤١٩
٣ - المصدر السابق، ج١٦، ص٥٣٠.
٤ - المصدر السابق، ج١٧، ص٣٧٠.
٥ - المصدر السابق، ج١٧، ص٣٩٦.

وخَوْضُ الثَّعْلَبِ: ع" باليَمَامَةِ، حَكَاهُ ثَعْلَبٌ، وقِيلَ: "وَرَاءَ هَجَرَ". وقال الزَّمَخْشَرِيّ: مَحَلٌّ خَلْفَ عُمَانَ. وضَبَطَهُ بالحَاءِ. وهو تَصْحِيفٌ. ويُقَالُ: "لَيْتَه وَرَاءَ خَوْضِ الثَّعْلَبِ" يُضْرَب فِيمَن يَتَمَنَّى البُعْدَ لِصَاحِبِه. وقال مُقَاتِلُ بنُ رِيَاحٍ الدُّبَيْرِيّ. وكان خَرَبَ إِبِلًا أَيَّامَ حَطْمَةِ المَهْدِيّ:

إِذَا أَخَـذِتَ إِبِـلًا مِـن تَغْلِـبِ
فَلاَ تُشَـرِّقْ بِي ولكِـنْ غَرِّبِ
وبِـعْ بقـرْحٍ أَو بِخَـوْضِ الثَّعْلَـبِ
وإِنْ نُسِبْتَ فانْتَسِبْ ثمّ اكْذِبِ
ولا أَلُومَنَّـكَ فـي التَّنَقُّبِ".[1]

"الفَرْضُ: "نَوْعٌ"، وفي الصّحاح: جِنْسٌ "مِنَ التَّمْرِ". قال الأَصْمَعِيُّ: أَجْوَدُ تَمْرِ عُمَانَ الفَرْضُ، والبَلْعَقُ، قال شاعِرُهُم:

إِذَا أَكَلْـتُ سَـمَكًا وفَرْضَـا
ذَهَبْـتُ طُـولًا وذَهَبْـتُ عَرْضَـا

كَذَا في الصّحاح، وفي العُبَاب: وزَعَم أَبُو النَّدَى أَنَّهُ من مُدَاعَبَاتِ الأَعْرَابِ. قال: والإِنْشَادُ الصّحاح:

لـو اصْطَبَحْـتُ قارِصًـا ومَحْضَـا
ثُـمَّ أَكَلْـتُ رائِبًـا وفَرْضَـا
والزُّبْـدَ يَعْلُـو بَعْـضُ ذَاكَ بَعْضَـا
ثُـمّ شَـرِبْتُ بَعْـدَهُ المُرِضَّـا
سَـمَقْتُ طُـولًا وذَهَبْـتُ عَرْضَـا
كَأَنَّمَـا آكُـلُ مَـالًا قَرْضَـا

١ - المصدر السابق، ج١٨، ص٣٢٣- ٣٢٤.

وفي اللِّسَان: قال أَبُو حنيفَةَ: وأَخْبَرَني بَعضُ أَعْرَابِ عُمَانَ قال: إذا أَرْطَبَتْ نَخْلَتُه فتُؤْخِرَ عن اختِرَافِهَا تَسَاقَطَ عن نَوَاهُ فبَقِيَت الكِبَاسَةُ لَيْسَ فيها إلاّ نَوىً مُعَلَّقٌ بالتَّفَارِيق."[1]

"وقال ابن سِيدَه: الخَطُّ سيفُ البَحْرَيْنِ وعُمانَ أو كُلُّ سيفٍ: خَطٌّ، وقال الأَزْهَرِيّ: وذلك السِّيفُ كُلُّه يُسَمَّى الخَطّ. ومن قُرَى الخَطِّ: القَطيفُ، والعُقَيْرُ، وقَطَرُ. وقِيل - في قَوْلِ امرِئِ القَيْس:

فـإنْ تَمْنَعـوا مِنّـا المُشَـقَّرَ والصَّفـا

فإنَّـا وَجَدْنـا الخَـطَّ جَـمَّـا نَـخيلُهـا

هو خَطُّ عبدِ القَيْسِ بالبَحْرَيْن، وهو كَثيرُ النَّخيلِ. والخَطُّ، أَيْضًا: ع، باليَمامَةِ، وهو خَطُّ هَجَرَ، تُنْسَبُ إليه الرِّماحُ الخَطِّيّة؛ لأَنَّها تُحْمَلُ من بِلادِ الهِنْدِ، فتُقَوَّمُ به. كذا في الصّحاح. وقال ابن سِيدَه: وقِيل: الخَطُّ مَرْفَأُ السُّفُنِ بالبَحْرَيْن، قالَ غيرُه: وَقَدْ يُكْسَرُ، وفيه نَظَرٌ، فإنَّه إنَّما يُكْسَرُ عند إرادَةِ الاسْمِيَّة، كما يأتي عن اللَّيْثُ، فتأمَّل. قالَ ابن سِيدَه: وإلَيْهِ نُسِبَتْ الرِّماحُ يُقَالُ رُمْحٌ خَطِّيٌّ، ورِماحٌ خَطِّيّة وخِطِّيّة عَلَى القياس، وعلى غيرِ القِياس، لأَنَّها تُباعُ به، لا أَنَّه مَنْبِتُها، كما قالوا: مِسْكُ دارينَ، وليس هُنالك مِسْكٌ، ولكنَّها مَرْفَأُ السُّفُنِ الَّتِي تَحْمِلُ المِسْكَ من الهِنْد. وقال اللَّيْثُ: الخَطُّ أَرْضٌ تُنْسَب إليها الرِّماح الخَطِّيّة، فإذا جَعلتَ النِّسْبةَ اسمًا لازِمًا قُلْتَ: خِطِّيَّةٌ، ولم تَذْكُرِ الرِّماحَ، وهو خَطُّ عُمانَ، كما قالوا: ثِيابٌ قِبْطِيَّة، فإذا جَعَلوها اسمًا قالوا: قُبْطِيَّةٌ، بتَغْيير النَّسب، وامرأَةٌ قِبْطِيَّةٌ لا غير، لا يُقَالُ إلاَّ هَكَذا، وقال أَبُو حَنِيفَةَ: الخَطِّيُّ: الرِّماحُ، وهو نِسْبةٌ، قَدْ جَرَى مَجْرى الاسمِ العَلَمِ، ونُسِبتْ إِلَى الخَطّ خَطِّ البَحْرَيْنِ، وإِلَيْه تَرْفأُ السُّفُن إِذا جاءَت من أَرضِ الهِنْدِ وليس الخِطِّيّ الَّذي هو الرِّماحُ من نباتِ أَرْضِ العَرَب. وَقَدْ كَثُرَ مَجيئُه في أَشْعارِها قالَ الشَّاعِر في نبَاتِه:

وهَـلْ يُنْبِـتُ الخَطِّـيُّ إلاَّ وَشِـيجَةً

وتُغْرَسُ إلاَّ فـي مَنَابِتِهـا النَّخْلُ

١ - المصدر السابق، ج١٨، ص٤٧٧.

وفي العُبَاب قالَ عَمْرو بن كُلْثوم:

بِسُمْرٍ من قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ
ذَوابِلَ أَو ببِيضٍ يَخْتلِينَا

وقال غيرُه:

ذَكَرْتُكِ والخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنا
وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السَّمْرُ."[1]

"ومَسْقَط، كمَقْعَدٍ: د، عَلَى ساحِلِ بَحْرِ عُمان، ممّا يَلي بَرَّ اليَمَنِ. يُقَالُ: هو مُعَرَّبُ مَشْكَت. ومَسْقَط: رُسْتاقٌ بساحِلِ بحرِ الخَرَزِ، كما في العُبَاب. قُلْتُ: هي مَدينةٌ بالقُرْبِ من باب الأبْوابِ، بَناها أَبُو شَرْوانَ بن قُباذَ بن فَيْروز المَلكُ."[2]

١ - المصدر السابق، ج١٩، ص٢٤٩-٢٥٠.

٢ - المصدر السابق، ج١٩، ص٣٦٤.

تفسير التحرير والتنوير

لمحمد الطاهر بن عاشور

يرد ذكر عمان في هذا الكتاب حين يؤول ابن عاشور تفسير بعض الكلمات في القرآن الكريم بلغة أهل عمان، أو يذكر بعض الأمكنة المتعلقة بعمان. ومن ذلك:

١. (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق). وفسروا الفتح هنا بالقضاء والحكم وقالوا: هو لغة أزد عُمان من اليمن، أي احكم بيننا وبينهم، وهي مأخوذة من الفتح بمعنى النصر لأن العرب كانوا لا يتحاكمون لغير السيف، ويحسبون أن النصر حكم الله للغالب على المغلوب.[١]

٢. (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ). وعاد أمة عظيمة من العرب العاربة البائدة، وكانوا عشر قبائل، وقيل ثلاث عشرة قبيلة وهم أبناء عاد بن عوص، وعوص هو ابن إرم بن سام بن نوح، كذا اصطلح المؤرخون. وهود اختلف في نسبه، فقيل: هو من ذرية عاد، فقال القائلون بهذا: هو ابن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد، وقيل: هو من ذرية سام جد عاد، وليس من ذرية عاد، والقائلون بهذا قالوا هو هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وذكر البغوي عن علي: أن قبر هود بحضرموت في كثيب أحمر، وعن عبد الرحمن بن سابط: أن قبر هود بين الركن والمقام وزمزم. وعاد أريد به القبيلة وساغ صرفه لأنه ثلاثي ساكن الوسط، وكانت منازل عاد ببلاد العرب بالشِّحْر بكسر الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة من أرض اليمن وحضرموت وعُمان والأحقاف، وهي الرمال التي بين حضرموت وعُمان.[٢]

---

١ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤) ج٩، ص ١١.

٢ - المصدر السابق، ج٩، ص ٢٠٠-٢٠١.

٣. (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ). وكانت عاد قد بلغوا مبلغا عظيما من البأس وعظم السلطان والتغلب على البلاد مما أثار قولهم (من أشدُّ منَّا قوةً) فقد كانت قبائل العرب تصف الشيء العظيم في نوعه بأنه (عاديّ) وكانوا أهل رأي سديد ورجاحة أحلام، قال ودَّاك ابن ثُمَيْل المازني:

وأحــلامُ عــاد لا يُخــاف جليسُهــم

ولــو نطقَ العُوَّار غَرْبَ لِســان

وقال النابغة يمدح غسان:

أحــلامُ عــاد وأجســاد مطهــرة

مــن المَعَقَّــة والآفــات والأثَــم

فطال عليهم الأمد، وتفننوا في إرضاء الهوى، وأقبلوا على الملذات واشتد الغرور بأنفسهم فأضاعوا الجانب الأهم للإنسان وهو جانب الدين وزكاء النفس وأهملوا أن يقصدوا من أعمالهم المقاصد النافعة ونية إرضاء الله على أعمالهم لحب الرئاسة والسمعة، فعبدوا الأصنام، واستخفوا بجانب الله تعالى، واستحمقوا الناصحين، وأرسل الله إليهم هودا ففاتحهم بالتوبيخ على ما فُتنوا بالإعجاب به وبذمه إذ ألهاهم التنافس فيه عن معرفة الله فنبذُوا اتباع الشرائع وكذبوا الرسول. فمن سابق أعمال عاد أنهم كانوا بنوا في طرق أسفارهم أعلاما ومنارات تدل على الطريق كيلا يضل السائرون في تلك الرمال المتنقلة التي لا تبقى فيها آثار السائرين واحتفروا وشيدوا مصانع للمياه وهي الصهاريج تجمع ماء المطر في الشتاء ليشرب منها المسافرون وينتفع بها الحاضرون في زمن قلة الأمطار، وبنوا حصونا وقصورا على أشراف من الأرض، وهذا من الأعمال النافعة في ذاتها لأن فيها حفظ الناس من الهلاك في الفيافي بضلال الطرق، ومن الهلكة عطشا إذا فقدوا الماء وقت الحاجة إليه، فمتى أريد بها رضى الله تعالى بنفع عبيده كانت جديرةً بالثناء عاجلا والثواب آجلا.

فأما إذا أهمل إرضاء الله تعالى بها واتُّخذت للرياء والغرور بالعظمة وكانوا مُعرضين عن التوحيد وعن عبادة الله انقلبت عظمة دنيويةً محضة لا ينظر فيها إلى جانب النفع ولا تحث

الناس على الاقتداء في تأسيس أمثالها وقصاراها التمدح بما وجدوه منها. فصار وجودها شبيها بالعبث لأنها خلت عن روح المقاصد الحسنة فلا عبرة عند الله بها لأن الله خلق هذا العالم ليكون مظهر بعادته وطاعته. وكانوا أيضا في الإعراض عن الآخرة والاقتصار على التزود للحياة الدنيا بمنزلة من يحسبون أنفسهم خالدين في الدنيا.

والأعمال إذا خلت عن مراعاة المقاصد التي ترضي الله تعالى اختلفت مشارب عمليها طرائق قِدَدا على اختلاف الهمم واجتلاب المصالح الخاصة فلذلك أنكرها عليهم رسولهم بالاستفهام الإنكاري على سنة المواعظ فإنها تُبنى على مراعاة ما في الأعمال من الضر الراجح على النفع فلا يلفت الواعظ إلى ما عسى أن يكون في الأعمال من مرجوح إذا كان ذلك النفع مرغوبا للناس فإن باعث الرغبة المنبث في الناس مغنٍ عن ترغيبهم فيه، وتصدي الواعظ لذلك فضول وخروج عن المقصد بتحذيرهم أو تحريضهم فيما عدا ذلك، وإذا كان الباعث على الخير مفقودا أو ضئيلا. وقد كان هذا المقام مقام موعظة كما دل عليه قوله تعالى عنهم (قالوا سواءٌ علينا أوعظت أم لن تكن من الواعظين). ومقام الموعظة أوسع من مقام تغيير المنكر فموعظة هود عليه السلام متوجهة إلى ما في نفوسهم من الأدواء الروحية وليس في موعظته أمر بتغيير ما بنوه من العلامات ولا ما اتخذوه من المصانع.

ولما صار أثر البناء شاغلا عن المقص النافع للحياة في الآخرة نُزّل فعلهم المفضي إلى العبث منزلة الذي أريد منه العبث عند الشروع فيه فأنكر عليهم البناءُ بإدخال همزة الإنكار على فعل (تبنون)، وقُيّد بجملة (تعبثون) التي هي في موضع الحال من فاعل (تبنون)، مع أنهم لما بنوا ذلك ما أرادوا بفعلهم عبثا، فمناط الإنكار من الاستفهام الإنكاري هو البناء المقيد بالعبث لأن الحكم إذا دخل على مقيد بقيد انصرف إلى ذلك القيد.

وكذلك المعطوف على الفعل المستفهم عنه وهو جملة (وتتخذون مصانع) هو داخل في حيز الإنكار ومقيد بها المعطوفُ عليه بناءً على أن الحال المتوسطة بين الجملتين ترجع إلى كلتيهما على رأي كثير من علماء أصول الفقه لا سيما إذا قامت القرينة على ذلك.

وقد اختلفت أقوال المفسرين في تعيين البناء والآيات والمصانع كما سيأتي. وفي بعض ما

قالوه ما هو متحمض للهو والعبث والفساد، وفي بعضه ما الأصل فيه الإباحة، وفي بعضه ما هو صلاح ونفع كما سيأتي.

وموقع جملة (أتبنون) في موضع بدل الاشتمال لجملة (ألا تتقون) فإن مضمونها مما يشتمل عليه عدم التقوى الذي تسلط عليه الإنكار وهو في معنى النفي.

والرِّيع بكسر الراء: الشَّرف، أي المكان المرتفع، كذا عن ابن عباس، والطريقُ والفج بي الجبلين، كذا قال مجاهد وقتادة.

والآية: العلامة الدالة على الطريق، وتطلق الآية على المصنوع المعجب لأنه يكون علامة على إتقان صانعه أو عظمة صاحبه.

و(كل) مستعمل في الكثرة، أي في الأرياع المشرفة على الطرق المسلوكة، والعبث: العمل الذي لا فائدة نفع فيه.

والمصانع: جمع مصنع وأصله مفعل مشتق من صنع فهو مصدر ميمي وُصف به للمبالغة، فقيل: هو الجابية المحفورة في الأرض. وروي عن قتادة: مبنية بالجير يخزن بها الماء ويُسمى صهريجا وماجلا، وقيل: قصور وهو عن مجاهد.

وكانت بلاد عاد ما بين عُمان وحضرموت شرقا وغربا ومتغلغلة في الشمال إلى الرمال وهي الأحقاف.[1]

"مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ [١٩] بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ [٢٠]

خبر آخر عن (الرحمن) قصد منه العبرة بخلق البحار والأنهار، وذلك خلق عجيب دال على عظمة قدرة الله وعلمه وحكمته.

ومناسبة ذكره عقب ما قبله أنه لما ذكر أنه سبحانه رب المشرقين ورب المغربين وكانت الأبحر والأنهار في جهات الأرض ناسب الانتقال إلى الاعتبار بخلقهما وبالامتنان بما أودعها من منافع الناس.

١ - المصدر السابق، ج١٩، ص ١٦٥-١٦٧.

والمرج: له معان كثيرة، وأولها في هذا الكلام أنه الإرسال من قولهم "مرج الدابة" إذ أرسلها ترعى في المرج، وهو الأرض الواسعة ذات الكلأ الذي لا مال له، أي: تركها تكذب حيث تشاء.

والمعنى: أرسل البحرين لا يحبس ماءهما عن الجري حاجز. وهذا تهيئة لقوله بعد (يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان).

والمراد: أنه خَلَقَهما ومرجهما، لأنه ما مَرَجَهما إلا عقب أن خلقها.

ويلتقيان: يتصلان بحيث يصب أحدهما في الآخر.

والبحر: الماء الغامر جزءا عظيما من الأرض يطلق على الماء المالح والعذب.

والمراد تثنية نوعي البحر وهما البحر الملح والبحر العذب. كما في قوله تعالى (وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج). والتعريف تعريف العهد الجنسي.

فالمقصود ما يعرفه العرب من هذين النوعين وهما نهر الفرات وبحر العجم المسمّى اليوم بالخليج الفارسي. والتقاؤهما انصباب ماء الفرات في الخليج الفارسي. في شاطئ البصرة، والبلاد التي على الشاطئ العربي من الخليج الفارسي تعرف عند العرب ببلاد البَحْرين لذلك.

والمراد بالبرزخ الذي بينهما: الفاصل بين الماءين الحلو والملح بحيث لا يتغير أحد البحرين طعم الآخر بجواره. وذلك بما في كل ماء منهما من خصائص تدفع عنه اختلاط الآخر به. وهذا من مسائل الثقل النوعي. وذكر البرزخ تشبيه بليغ، أي بينهما مثل البرزخ وهو معنى لا يبغيان، أي لا يبغي أحدهما على الآخر، أي لا يغلب عليه فيفسد طعمه فاستعير لهذه الغلبة لفظ البغي الذي حقيقته الاعتداء والتظلم.

ويجوز أن تكون التثنية تثنية بحرين ملحين معينين، والتعريف حينئذ تعريف العهد الحضوري، فالمراد: بحران معروفان للعرب. فالأظهر أن المراد: البحر الأحمر الذي عليه شطوط تهامة مثل: جُدّة ويُنبع النخل، وبحر عُمَان وهو بحر العرب الذي عليه حَضرموت وعدن من بلاد اليمن: والبرزخ: الحاجز الفاصل، والبرزخ الذي بين هذين البحرين هو مضيق باب المندب حيث يقع مرسى عدن ومرسى زَيلع.

ولما كان في خلق البحرين نعم على الناس عظيمة منها معروفة عند جميعهم فإنهم يسيرون فيهما كما قال تعالى: (وترى الفلك مواخر فيه) وقال: (هو الذي يسيّركم في البر والبحر) واستخراج سمكه والتطهر بمائه. ومنها معروفة عند العلماء وهي مَا لِأَمْلاَحِ البحر من تأثير في تنقية هواء الأرض واستجلاب الأمطار وتلقي الأجرام التي تنزل من الشهب وغير ذلك.

وجملة (يلتقيان) وجملة (بينهما برزخ) حالان من (البحرين).

وجملة (لا يبغيان) مبينة لجملة (بينهما برزخ).[1]

١ - المصدر السابق، ج٢٧، ص٢٤٨-٢٤٩.

قائمة المصادر

- ابن أبي أسامة، الحارث. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري (المدينة المنورة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٩٩٢).

- ابن الأزرق، شمس الدين الغرناطي. بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار (العراق: وزارة الإعلام، ١٩٧٧).

- ابن البيطار، ضياء الدين. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. دون تحقيق (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١).

- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد علي. غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦).

- ابن الحجاج، مسلم. صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي (الرياض: دار طيبة، ٢٠٠٦).

- ابن جني. الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦).

- ابن حسنون، أبو أحمد عبد الله بن الحسين. اللغات في القرآن، تحقيق: توفيق محمد شاهين (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٥).

- ابن حنبل، أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١).

- ابن دريد، أبو بكر. الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١).

- ابن دريد، أبو بكر. جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧).

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦).

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠).

- ابن عاشور، محمد الطاهر. تفسير التحرير والتنوير (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤).

- ابن عباد، الصاحب. المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤).

- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد. الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠).

- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢).

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تحقيق: نايف بن أحمد الحمد (جدة: مجمع الفقه الإسلامي، ١٤٢٨هـ).

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية (جدة: مجمع الفقه الإسلامي، ١٩٩٦).

- ابن كثير، الحافظ. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

- ابن كثير، الحافظ. النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق: عصام الدين الصبابطي (بيروت: دار الحديث، ٢٠٠٠).

- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٩٥هـ).

- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن جعفر. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، ونايف العباسي (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٣).

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. لسان العرب، د.ت (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

- ابن هشام، عبد الملك. السيرة النبوية، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠).

- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي. سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت: دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩).

- أبو عروة، معمر بن راشد الأزدي. الجامع (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (باكستان: المجلس العلمي، ١٤٣٠هـ).

- أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم. المصنف، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٤).

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١).

- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دون تحقيق (مصر: دار السعادة، ١٩٧٤).

- الأندلسي، ابن حزم. الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣).

- الأندلسي، ابن حزم. الفصل في الملل والأهواء والنحل، دون تحقيق (القاهرة: مكتبة السلام العالمية، ١٣٤٨هـ).

- الأندلسي، ابن حزم. المحلى بالآثار، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري (بيروت: دار الفكر، د.ت).

- الأندلسي، أبو حيّان. البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢).

- البخاري، محمد بن إسماعيل. التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم الندوي وآخرون (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، د.ت).

- البُرِّي، محمد بن أبي بكر. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تحقيق: محمد التونجي (الرياض: دار الرفاعي، ١٩٨٣).

- البوصيري، شهاب الدين أحمد بن أبي بكر. إتحاف الخِيَرَة المَهَرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٩٩٩).

- البيهقي، أبو بكر. السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣).

- الثعالبي، أبو منصور. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥).

- الجزري، ابن الأثير. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دون تحقيق (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٢).

- الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تأويل مختلف الحديث، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٩).

- الذهبي، شمس الدين. تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٨).

- الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨).

- الرازي، فخر الدين. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دون تحقيق (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

- الزبيدي، مرتضى. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (بيروت: دار الهداية، د.ت).

- الزمخشري، أبو القاسم. تفسير الكشاف، تحقيق: خليل محمود شيحا (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٩).

- الزهري، محمد بن سعد بن منيع. الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر (القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠١).

- سيبويه. الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨).

- السيوطي، جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).

- السيوطي، جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦ هـ).

- السيوطي، جلال الدين. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت: دار الفكر:١٩٩٣).

- السيوطي، جلال الدين. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان: المكتبة العصرية، ١٩٩٨).

- الشيباني، أبو عمرو. الجيم، تحقيق: محمد خلف أحمد (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٤).

- الصالحي، محمد بن يوسف. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣).

- الصغاني، محمد بن الحسن. العباب الزاخر واللباب الفاخر، (حرف السين) تحقيق: محمد حسن آل ياسين (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧).

- الطبراني. الأحاديث الطوال، تحقيق: حمدي السلفي (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩٨).

- الطبراني. المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤).

- الطبري، أبو جعفر. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠).

- العسقلاني، الحافظ بن حجر. تهذيب التهذيب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤).

- العسقلاني، الحافظ بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥).

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت).

- الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥).

- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧).

- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦).

- الماوردي، أبو الحسن. النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

- المطرزي، ناصر الدين. المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار (حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩).

- الموصلي، أبو يعلى. مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٩٨٤).

- الهندي، المتقي. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: صفوت السقا وبكري الحياني (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥).

- الهيتمي، ابن حجر. الفتاوى الفقهية الكبرى، دون تحقيق (القاهرة: المكتبة الإسلامية، د.ت).

- الهيثمي، نور الدين. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١).

- الهيثمي، نور الدين. غاية المقصد في زوائد المسند، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١).

- الورجلاني، أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم. كتاب الترتيب في الصحيح من أحاديث الرسول، تصحيح: نور الدين السالمي (مسقط: مكتبة مسقط، ٢٠٠٣).

- اليعمري، أبو الفتح محمد بن محمد. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: محمد الخطراوي ومحي الدين مستو (بيروت: دار ابن كثير، د.ت).

الفهرس

الجامع لمعمر بن راشد ٥

كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٦

الكتاب لسيبويه ٩

الجيم لأبي عمرو الشيباني ١٣

السيرة النبوية لابن هشام ١٥

الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩

مصنف ابن أبي شيبة ٢٨

مسند الإمام أحمد ٢٩

التاريخ الكبير للبخاري ٣١

صحيح مسلم ٣٣

سنن ابن ماجه ٣٤

سُنَن أبي داود ٣٥

تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري ٣٦

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لأبي أسامة ٣٩

مسند أبي يعلى الموصلي ٤٠

جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٤١

الاشتقاق لابن دريد ٤٤
جمهرة اللغة لابن دريد ٥٥
الأحاديث الطوال للطبراني ٦١
المعجم الكبير للطبراني ٦٤
تهذيب اللغة للأزهري ٦٨
المحيط في اللغة للصاحب بن عباد ٧٤
اللغات في القرآن لعبد الله بن الحسين بن حسنون ٧٦
الخصائص لابن جني ٧٧
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ٧٨
حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٨٢
النكت والعيون لأبي الحسن الماوردي ٨٨
المُحلّى لابن حزم الأندلسي ٩٠
الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي ٩١
الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الأندلسي ٩٤
المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٩٥
المخصص لابن سيده ٩٩
سنن البيهقي الكبرى ١١٠
الاستذكار لابن عبد البر ١١١
الإكمال لابن ماكولا ١١٤
الكشاف للزمخشري ١١٧

مسند الربيع بن حبيب ١٢٠
مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي ١٢١
المغرب في ترتيب المعرب للمُطَرِّزِي ١٢٤
أُسْد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢٥
الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة لمحمد بن أبي بكر المعروف بالبُرِّي.. ١٣١
الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١٣٤
العباب الزاخر للرضي الصغاني ١٤١
تفسير القرطبي ١٤٣
لسان العرب لابن منظور ١٤٥
عيون الأثر في المغازي والسير لابن سيد الناس ١٦٨
تفسير البحر المحيط لأبي حيّان ١٧٣
تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي ١٧٧
سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧٨
هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن قيم الجوزية ١٧٩
الطرق الْحُكْمِيَّة لابن قيّم الجوزيّة ١٨٢
الْمِصْبَاح المنير فِي غريب الشَّرْح الْكَبِير لأبي العباس الفيومي ١٨٤
النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير ١٨٦
تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٨٩
غاية المقصد في زوائد المسند لنور الدين الهيثمي ١٩٣
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي ١٩٤

القاموس المحيط للفيروزآبادي ١٩٩
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري..... ٢٠٣
اتحاف الخِيَرَةِ المَهَرَة بزوائدِ المَسَانيدِ العَشَرَة للبوصيري..... ٢٠٤
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني..... ٢٠٦
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني..... ٢٢٠
بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرق ٢٢٦
المزهر للسيوطي..... ٢٢٧
الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢٢٩
الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ٢٣٠
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي..... ٢٣٢
سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد لشمس الدين الشامي..... ٢٣٨
الْفَتَاوَى الْفِقْهِيَّة الْكُبْرَى لابن حجر الهيتمي..... ٢٤٣
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي..... ٢٤٤
تاج العروس للزبيدي..... ٢٤٧
تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور..... ٢٦٢
قائمة المصادر ٢٦٨

للاطلاع على قائمة إصداراتنا :

بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان

@bait.alghsham